

كتاب الأئمة

وآلهم الطاهرين

عليهم السلام

تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي
مجلد اول



أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وطبقات الأصفياء

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْضَبِيِّ فِي الْمُبْتَدَأِ ٤٣٠ هـ

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة
الحفاظ: أن كتاب الحلية حل
في حياة المصنف إلى نيسابور
فاشتره بأربعمائة دينار.



المجلد الخامس

الجزء التاسع

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

137037

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

حلية الاولياء أكبر موسوعة في تاريخ نساك هذه الامة
وزهادها يشتمل على زهاء (٨٠٠) ثمانمائة ترجمة في (٤٠٠٠) أربعة
آلاف صفحة مقسمة الى عشر مجلدات .

ابتدأها المصنف - بعد نعمتهم - بسيدنا أبي بكر الصديق ثم
بأبي العشرة المبشرة ثم من دانا من زهاد الصحابة ثم أهل الصفة ثم
التابعين وتابعيهم ثم من يليهم إلى عصره .

وقد طبع وقوبل هذا المجلد على النسخة الازهرية وإليها الاشارة

بمخرف (ز)

وقد عني بترقيدها والوقوف على طبعها أحد ناشرها ما

محمد أمين الخانجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١٤ عبد الرحمن بن مهدي

ومنهم الامام الرضى . والزمام القوى . ناقد الآثار . وحافظ الاخبار .
عبد الرحمن بن مهدي . كان للسنن والآثار تابعا ، وللآراء والأهواء دافعا .
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت هارون
ابن سفيان الديك قال سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول : أُملي على
عبد الرحمن بن مهدي عشرين ألف حديث حفظا .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن الضحاك
حدثني خالد بن يزيد الخواص المخزومي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان
عبد الرحمن بن مهدي خلق للحديث .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الهناء بن يحيى
يقول : سألت أحمد بن حنبل أيهما أفقه عبد الرحمن ، أو يحيى بن سعيد ؟
فقال : عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن
سعيد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ربما كنت أماشي عبد الله
ابن المبارك فإذا كره بالحديث فيقول : لا تبرح حتى أكتبه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن
سعيد يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : احفظ لا يجوز أن يكون
الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح ، وحتى لا يحتج بكل شيء ، وحتى
يعلم بمخارج العلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن
ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يقول في أمر الدين إلا شينا سمعه من
ثقة - يعني بذلك أصحاب الرأي -

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كان يقال إذا لقي الرجل الرجل فوفقه في العلم كان يوم غنيمته ، وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه ، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث بكل ما سمع ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث عن كل أحد ، ولا يكون إماما في العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الاتقان .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يروي حديثا في أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه ، كآلية من القرآن أو كاسم الرجل . قال وسمعت عبد الرحمن وسئل عن رجل يحدث ثقة هو ؟ قال : دعه لاتزيدك ولا تحديثي عنه ، قال : له ؟ قال : تولدت أحاديثه - يعني زادت - وسمعت أبا عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال : لهذا الأمر قوم ، وقال العلم كثير والعلماء قليل .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى قال سمعت عباس بن عبد العظيم يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت ابن مهدي يقول : الرجل إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن جعفر الأشعري عن موسى بن عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه قال : رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت : أي شيء وجدت أفضل ؟ قال : الحديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت ابن نمير يقول قال عبد الرحمن بن مهدي : بمعرفة الحديث البهاء . ثم قال ابن نمير : صدق ، لو قلت من أين لم يكن له جواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبي أسيد ثنا علي بن أحمد بن النضر قال سمعت علي بن المديني يقول : كان عالم عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسحر . وقال نعيم بن حماد : قلت لابن مهدي : كيف تعرف صحيح الحديث من سقيمته ؟ قال : كما يعرف الطبيب المجنون .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن سلمة قال سمعت أبا قدامة السرخسي يقول سمعت ابن مهدي يقول : مسألة حديث أحب إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر قال سمعت ابن مهدي يقول : يحرم على الرجل أن يفتي إلا في شيء سمعه من ثقة .
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت أبا قدامة يقول : ما تركت حديث رجل إلا دعوت الله له وأسميته .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يوسف بن الضحاك يقول سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول : كان عبد الرحمن بن مهدي يعرف حديثه وحديث غيره ، وكان يحيى بن سعيد يعرف حديثه .

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد قال سمعت زياد بن أيوب يقول : كنا في مجلس هشيم فلما قام أخذ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وخلف بن سالم بيد فتى أمنا فأدخلوه مسجدا ، وكتبوا عنه وكتبنا . فاذا هو عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سليمان بن يزيد بن زياد ثنا خالد بن خديش قال كنت عند حماد أنا وخويل بنجاء عبد الرحمن بن مهدي فجلس ثم قام فقال حماد : هذا من الذين لو أدركهم أيوب لا كرمهم .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد قال سمعت الحسن بن محمد بن الصباح أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد بن زيد فسئل عن مسألة فقال : أين ابن مهدي ؟ من لهذا إلا ابن مهدي ؟ قال : فأقبل عبد الرحمن فسأله عن ذلك فأجاب ، فلما قام من عنده قال : هذا سيد - أو فتى - البصرة منذ ثلاثين سنة أو نحو هذا .

* حدثنا إبراهيم ثنا محمد ثنا يوسف بن الضحاك ثنا عبيد الله بن عمر قال سمعت حماد بن زيد يقول : لئن عاش عبد الرحمن بن مهدي ليخرجن رجل من أهل البصرة .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن

عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن العنبري ، وهو يومئذ قاضي البصرة ، وموضعه في قومه وقدره عند الناس فتكلم في شيء فأخطأ ، فقلت - وأنا يومئذ حدث - ليس هكذا يا أبي عليك بالآثر ، فتزايد على الناس . فقال عبيد الله : دعوه ، وكيف هو ؟ فأخبرته فقال : صدقت يا غلام ، إذا أرجع إلى قولك وأنا صاغر .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن مهدي يقول - وضحك رجل في مجلسه وسمعه - فقال : من هذا الذي يضحك ؟ فأطدمرارا ، فأشاروا إلى رجل ، فأقبل عليه وهو يقول : تطلب العلم وأنت تضحك ؟ مرتين ، لاحدثتكم شهرين . فقام الناس فالصرفوا ، ولا أعلم أني رأيت عبد الرحمن ضاحكا شديداً بقهقهة ، إلا التبسم فان خشى عليه أن يغلبه أمك على فمه . قال وسمعت عبد الرحمن قال لرجل : لا أفعل ، ثم سأله الرجل فقال : إني قد قلت لا أفعل ، قال : إنك لم تحلف قال : هذا أشد ، لو حلفت لكفرت .

• حدثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : فتنة الحديث أشد من فتنة المال ، وفتنة الولد تشبه فتنته ، كم من رجل يظن به الخير قد حمله فتنة الحديث على الكذب .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر الرازي ثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية - فقال : ما كنت لانا كهم ولا أصلى خلفهم ، ولو أن رجلا منهم خطب إلى أمة لي ما زوجته .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن صالح بن الوليد الترمذي ثنا أبو موسى محمد بن المثني قال : رأيت في حجر عبد الرحمن بن مهدي كتابا فيه حديث رجل قد ضرب عليه ، فقلت : يا أبا سعيد لم ضربت على حديثه ؟ قال : أخبرني يحيى أنه يرمي برأى جهم فضربت على حديثه .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق حدثني أحمد بن الوليد

حدثني محمد بن المهاجر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه ، ولا تمش معه في طريق ، ولا تنا كفه .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الوليد حدثني إبراهيم بن زياد - سبلان - قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي : ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : لو كان لي سلطان لقممت على الجسر فكان لا يمر بي أحد إلا سألته ، فاذا قال لي مخلوق ضربت عنقه وألقيته في الماء .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت الفضل بن إسحاق الدوري يقول سمعت ابن مهدي يقول : من زعم أن القرآن مخلوق استتبتته ، فان تاب وإلا ضربت عنقه ، لأنه كافر بالقرآن . قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق (١) سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكروا عنده الجهمية وأنهم يقولون القرآن مخلوق - فقال : إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام ، وأن يكون القرآن كلام الله ، وأن الله تعالى كلم موسى ، وقد ذكره الله تعالى فقال (وكلم الله موسى تكليماً) .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء - فقال : يصلي خلفهم ما لم تكن داعية إلى بدعته مجادلاً بها ، إلا هذين الصنفين الجهمية والرافضة ، فان الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل ، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده رجل من الجهمية أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده ، فقال : عجزه بيده وحرك بيديه بالمعجزة - فقال عبد الرحمن : لو استشارني هذا السلطان في الجهمية

(١) كذا بالأصل وفيه سقط - ولعل الساقط هو (ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر) .

لاشرت عليه أن يستتيبهم ، فان تابوا وإلا ضرب أعناقهم .
 * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ومحمد بن سهل قالا :
 ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد
 جعفر بن سليمان الهاشمي : مكانك . ففعد حتى تفرق الناس . ثم قال له : يا بني
 تعرف ما في (۱) هذه الكورة من الاهواء والاختلاف وكل ذلك يجري منك
 على بال رخي إلا أمرك ، وما بلغني فان الأمر لا يزال هينا ما لم يصل إليكم
 - يعني السلطان - فاذا صار إليكم جبل وعظم ، قال : يا أبا سعيد وما ذاك ؟
 قال : بلغني أنك تتكلم في الرب وتصفه وتشبهه ، قال الغلام : نعم يا أبا سعيد ،
 فظننا فلم نر من خلق الله شيئاً أحسن ولا أولى من الانسان ، فأخذ يتكلم في
 الصفة ، فقال له عبد الرحمن : رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق
 فان عجزنا عن المخلوق فنحن عن الخالق أعجز ، أخبرني عن حديث حدثني
 شعبة عن الشيباني قال : سمعت سعيد بن (۲) جبير قال قال عبد الله في قوله
 (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال : رأى جبريل له ستائة جناح . فبقي
 الغلام ينظر فقال له عبد الرحمن : يا بني فاني أهون عليك المسألة ، وأضع عنك
 خمائة وسبعاً وتسعين جناحاً ، صف لي خلقاً بثلاثة أجنحة ، ركب الجناح
 الثالث منه موضعاً غير الموضعين الذين ركبهما الله عز وجل ، حتى أعلم .
 فقال : يا أبا سعيد قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز ،
 فأشهدك أني قد رجعت عن ذاك وأستغفر الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر
 قال : ذكر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع واجتهادهم في العبادة
 فقال : لا يقبل الله إلا ما كان على الأمر والسنة ، ثم قرأ (ورهبانية ابتدعوها
 ما كتبناها عليهم) فلم يقبل ذلك منهم ووبخهم عليه ، ثم قال : الزم الطريق
 والسنة . وسمعت عبد الرحمن يكره الجلوس إلى أصحاب الرأي وأصحاب الاهواء

(۱) في الاصل خلل والتصحيح من شرح السنة للاسكافي .

(۲) والصواب ه سمعت ذراً ، كما في شرح السنة .

ويكره أن يجالسهم أو يجاريهم ، فقلت له : أتري للرجل إذا كانت له خصومة وأراد أن يكتب عهده أن يأتبهم ؟ قال : لا ! مشيك إليهم توقيير ، وقد جاء فيمن وقر صاحب بدعة ما جاء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن ابن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده قوم يقال لهم الشمرية من أصحاب أبي شمر يقولون كذا وكذا - فقال عبد الرحمن : ما أخبت قولهم ، يزعمون لو أن رجلا اشترى ثوبا وفيه درهم أو دائق من حرام لا تقبل له صلاة ، ولو أن رجلا تزوج امرأة في مهرها درهم من حرام لا تحل له ، وكان وطؤها حراما ، ويقولون : لو أن رجلا ذبح شاة بسكين لرجل لم يأمر به ، أو كان ثمنه من حرام كانت ميتة ، وما رأيت قولا أخبت من قولهم فنسأل الله تعالى العافية والسلامة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن عمرو قال : شهدت عبد الرحمن بن مهدي - وأراد أن يشتري وصيفة له من رجل من أهل بغداد - فلما قام عنه أخبر أنه وضع كتبنا من الرأي وابتدع ذلك ، فجعل يقول : نعوذ بالله من شره ، وكان إذا أتاه قربه وأدناه ، فلما جاءه رأيت دخل وعبد الرحمن مريض فسلم فلم يرد عليه ، ففعد فقال له : يا هذا ما شئ بلغني عنك ؟ إنك ابتدعت كتبنا ، أو وضعت كتبنا من الرأي ، فأراد أن يتقرب إليه بسوء رأيه في أبي حنيفة فقال : يا أبا سعيد إنما وضعت كتبنا ردا على أبي حنيفة ، فقال له : ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين ؟ فقال لا . فقال إنما ترد على أبي حنيفة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصالحين فأماما قلت فرد الباطل (١) بالباطل ، أخرج من داري ، فما كنت أضع أو أتبع حرمة عندك ولو بكذا وكذا ، فذهب يتكلم ، فقال له : محرم عليك أن تتكلم أو تتمكن في داري ، فقام وخرج .

(١) وكان ابن مهدي راوية زلق اللسان في أهل الاستنباط ، وكلامه الآتي يدل على تموره البالغ ، « قل كل يعمل على شاكلته » راجع « الاختلاف في اللفظ » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صهر قال : سألت عبد الرحمن بن مهدي قلت : تأخذ عن أبي حنيفة ما يآثره وما وافق الحق ، قال : لا (۱) ! ولا كرامة ، جاء إلى الاسلام ينقضه عروة عروة لا يقبل منه شيء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن صهر و ثنا عبد الرحمن بن صهر قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : حدثني عبد الواحد بن زياد قال قلت لزفر بن الهذيل : عطلتم حدود الله كلها ؟ فقلنا : ما حجبتكم في ذلك ؟ فقلتم ادروا الحدود بالشبهات حتى إذا صرتم إلى أعظم الحدود قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يقتل مؤمن بكافر » فلم قلتم : يقتل مؤمن بكافر ؟ فقلتم ما نهيتم عنه وتركتم ما أمرتم به هذا ونحوه (۲) من الكلام . قال : وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : دخلت على نجل بن الحسن صاحب الرأي فرأيت عنده كتابا موضوعا فأخذته ونظرت فيه ، فإذا هو قد أخطأ وقاس على الخطأ ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : حديث أبي خلدة عن أبي العالية في الدود يخرج من الدبر ، وقد تأوله على غير تأويله وقاس عليه ، فقلت : هذا ليس هكذا ، قال : كيف هو ؟ فأخبرته فقال : صدقت ، ودعا بمقراض فقرض من كتابه كذا وكذا ورقة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن صهر و ثنا عبد الرحمن بن صهر رسته قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي - وذكر عنده أصحاب الرأي - فقال : (لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبيل ، وأضلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل) .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ، قال سمعت رسته يقول قيل لعبد الرحمن بن مهدي : إن فلانا قد صنغ كتابا في السنة ردا على

(۱) ولا كلام لنا مع من لا يقبل ما وافق الحق . ولعل عدم اتزان الكلام ورثه من أبيه .
راجع سؤالات المعلى ويا ليت شمري أى عروة كان نقضها .
(۲) راجع أحكام الجصاص (۱ - ۱۴۰) .

فلان . فقال عبد الرحمن : رداً بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بكلام ، قال : رد باطلاً بباطل .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وسأله رجل فقال : يا أبا سعيد بلغني أنك قلت : مالك أعلم من أبي حنيفة . قال : ما قلت هذا ولكن أقول كان أعلم من أستاذ أبي حنيفة - يعني حماد بن أبي سليمان (۱) - قال : وسمعت عبد الرحمن ابن مهدي وذكر أبو حنيفة فقال : (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يصلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون) ، قال : وسمعت عبد الرحمن يقول : ما كان يدري أبو حنيفة ما العلم .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : لولا أنني أكره أن يعصى الله لتميت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع في واغتابني ، وأى شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة يعملها ولم يعلم بها ؟ .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - وأراد أن يبيع أرضاله - فقال : الدلال أعطيت بالجريب خمسين ومائتي دينار فيما أحفظ ، ولكن نظر إلى أرض خراب ونخل بادية العروق ، فلو كانت مسمدة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين ديناراً ، وقد كثر أربعة آلاف دينار يكون مائة ألف درهم ، أذهب أنا وغلامك نسمةً ونبيعها ، ولعلك لا تنظر إليها ولا تراها . فغضب وقال : أربعة آلاف

(۱) ما كان ابن مهدي يعرف أبا حنيفة ولا استأذنه بل كان مضطرباً في الجرح الذي هو عليه ، سيء الصلاة وقد صلى بعد أن احتجم بدون إحداث وضوء فأذكر ذلك عليه فلم يقدر أن يجيب حتى استعان بمن هو دونه في الطبقة وليس مثله يقارن بين الفقهاء وانت إذا رأيت من يقول : (أبو يوسف أعلم من شيخ مالك) تسمه متمدياً لظوره مع أنه سبق له أن يفحم ربيعة في مسألة ، وأما حماد فلا شأن له مع مالك أصلاً ، قائل الله التعصب ما اشنع إفساره في الميزان .

دينار؟ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألباب) لا ولا كذا وأظنه قال : ولا مائة ألف دينار .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر قال عبد الرحمن بن مهدي : كنت أجلس يوم الجمعة في مسجد الجامع فيجلس إلى الناس ، فإذا كانوا كثيرا فرحت ، وإذا قلوا حزنت ، فسألت بشر بن منصور فقال : هذا مجلس سوء لا تمد إليه . قال : فما عدت إليه . قال وسمعت عبد الرحمن يوما وقام المجلس وتبعه الناس ، فقال : يا قوم لا تطؤا عقبي ولا تمشوا خلفي ووقف فقال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب : إن خفق النعال خلف الأحمق قل ما يبقى من دينه . قال وسمعت عبد الرحمن وحضرته فذكر له رجل من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه أو ذكر أنه قال : أستجير الله في الأعمش ، فقال القوم منه . فإذا نحن بالرجل الذي ذكر قد أقبل ، فلما سلم عليه رحب به وقربه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه وصرف الناس عنه قلت له : أبا سعيد أما تعرف الرجل الذي أجلسته إلى جنبك هو الذي وقع فيك ونال منك ؟ فقال بسم الله الرحمن الرحيم (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي أن أباه قام ليلة - وكان يحيى الليل كله - فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش ، فنام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فقال : هذا مما جنى على هذا الفراش . فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئا شهرين . فقرح فخذه جميعا . ودخلت يوما دار عبد الرحمن فإذا هو قد خرج على وقد اغتسل وهو يبكي ، فقلت : مالك يا أبا سعيد؟ قال : كنت من أشد الناس في النفور من مثل هذا والقراءة وهذه الأشياء فاضطرتني البلاء حتى قرأت على ماء شيئا فاغتسلت به وهو يبكي قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله قال : ثنا أحمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت

عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما أحد (١) منكم إلا قد كان منه ندامة على من دونه إلا همار بن ياسر فإنه مضى على أمره حتى لحق بالله عز وجل . قال وسألت عبد الرحمن عن الرجل ساء عليه أهله هل يترك الصلاة أياما في جماعة ؟ قال لا ولا صلاة واحدة أشنكر (٢) ما كان ينبغي له أن يمضيه . قال وحضرت عبد الرحمن صبيحة أبنى على ابنته ، فخرج فاذن ثم مشى إلى باهما فقال للجارية : قولى لهم يخرجان إلى الصلاة ، فخرج النساء والجوارى فقلن : سبحان الله أى شى هذا قال لأبرح حتى يخرجنا فخرجنا بعد ما صلى عبد الرحمن وذكر عنده المحدثون فقال لهذا الامر قوم العلم كثير والعلماء قليل . وسممته يقول : ما خصلة تكون في المؤمن بعد الكفر بالله أشد من الكذب وهو أشد النفاق . وسألت عبد الرحمن عن الرجل يشارك من لا يثق بدينه ، فقال : لا تفعل ولا تخالطه أيضا فأنى أخاف أن يطعمك الخبيث أو الحرام . وسألته عن الأرض الغصب أو القرية المغصوبة تكون في أيدي القوم أشتري منه الطعام ؟ قال لا قلت : فان كان في سفر يرى أن ينزل هذه القرية ؟ قال : ما أحب نزولها ولا الصلاة فيها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن ابن عمرو قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسئل عن الرجل يتمنى الموت . قال : ما أرى بذلك بأساً إذ يتمنى الموت الرجل مخافة الفتنة على دينه ، ولكن لا يتمنى الموت من ضربه أو فاقة أو شى مثل هذا . ثم قال عبد الرحمن : تمنى الموت أبو بكر و عمرو من دونهما . وسممته ونحن مقبلون من جنازة عبد الوهاب فقال : إني لأشم ريح فتنة ، إني لا أدعو الله أن يسبقني بها . وسممته يقول : كان لى أخوان فماتوا ودفع عنهم شر ما نرى وبقينا بعدهم وما بقى لى أخ إلا هذا الرجل - يحيى بن سعيد - وما يغبط اليوم إلا مؤمن فى قبره * حدثنا عبد الله ثنا محمد ثنا عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن يقول : الحديث الذى جاء « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » فقلت أبا حنيفة الامر ؟ فقال : خذ ما لا يريبك حتى لا يصيبك ما يريبك يعنى الحل .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن صهر قال كان عبد الرحمن يحج كل سنة ، فمات أخوه وأوصى إليه وقبل وصيته ، وقام على أيتامه وترك الحج . وسمعت عبد الرحمن يقول : كنت ربما أمرت صاحب الربح أن يعطى السائل درهما أو بعض درهم فأنسى أن أرده إليه فأسهر لذلك وقد ابتليت بهؤلاء الأيتام ، فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربع مائة دينار واحتججت إليها في مصلحة أراضيتهم وغيرها . وسمعتة يقول : ما أحب أن يخلو مني الموسم وظننت أنه كان يجهز ويعطى في الحج .

• أسند عبد الرحمن بن مهدي عن الأئمة والاعلام . وأدرك من التابعين عدة منهم المثني وسعيد وأبو حمدة ويزيد بن أبي صالح وداود بن قيس وصالح ابن درهم وجريز بن حازم . وحدث عنه الأئمة الذين حدث عنهم . وحدث عن شعبة والثوري وحدثنا عنه وحدث عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وحدث عنه من الاعلام ابن المبارك ويحيى القطان وأبو داود الطيالسي وعبد الله بن وهب والفريابي .

• أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرىء عليه وأذن لي فيه - ثنا هارون بن سليمان الخراز ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن حمرة عن عائشة قالت : جاءت أم حبيب حبيبة بنت جحش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين فشكت ذلك إليه واستفتت فيه ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هذا ليس بالحیضة ، ولكن هذا عرق . فاغتسلي وصلي وكانت تغتسل لكل صلاة وتصلی . فكانت تجلس في مرقن فتعلو حمرة الدم الماء ثم تصلی . »

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا سلم من الصلاة جلس في مصلاه يسيرا قبل أن يقوم . »

• حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا القاسم بن زكريا ثنا يعقوب الدورقي

ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن صهر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نفس المؤمن معلقة حتى يقضى عنه دينه » .

• حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي ثنا أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم قريبة. قالت: « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل هو وميمونة من إناء واحد في قصعة فيها أثر العجين » .

• حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن ربيع عن عبيد بن عمير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث، زان محصن فيرجم، ورجل قتل مسلما فيقتل، ورجل يخرج من الإسلام فيحارب الله ورسوله » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي « أن الجارود شهد على قدامة أنه شرب من الخمر فسأله صهر هل معك شاهد غيرك؟ قال: لا أقال صهر: ما أراك يا جارود إلا مجلودا. قال سترت خنتك وأجلدانا، فقال علقمة لعمر وهو قاعد: أتجوز شهادة الخصى؟ قال: وما بال الخصى لا تجوز شهادته قال إني أشهد أني قد رأيت به بقيتها. قال صهر: ما قامها حتى شربها فأقامه جلده الحد .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن نافع عن ابن صهر قال: « إذا قال الرجل على المشي إلى الكعبة، فهذا نذر فليمش إلى الكعبة » .

• حدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الانصاري ثنا أحمد بن حمدان العسكري

ثنا يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن إسماعيل السري عن أبيه . عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (يوم

ندعو كل أناس بامامهم) قال : يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمدله في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه . ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلأل فينظر إليه أصحابه فيرونه من بعد فيقولون : اللهم اثنتنا بهذا ، وبارك لنا في هذا ، قال : فيأتيهم فيقول : أشيروا فان لكل رجل منكم مثل هذا . وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله ويسود وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعا على طول آدم ، ويلبس تاجا من نار فيراه أصحابه فيقولون : نعوذ بالله من شر هذا ، اللهم لاتاتنا بهذا ، فيأتيهم به فيقولون اللهم اجره . فيقول لهم : ابعدم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء . قال : أنا وإني (۱) عمر لدن .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبان بن يزيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري . قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليحجن البيت وليتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبان بن خالد حدثني عبيد الله بن ربيعة . قال : سمعت أنس بن مالك يقول : « لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا أن يقدم من سفر أو يخرج » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبان بن خالد حدثني عبيد الله بن ربيعة ثنا الأسود ابن شيبان عن خالد بن سمير . قال قدم علينا عبد الله بن زياد واجتمع عليه فاس من الناس فوجدته يقول : جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم « جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة ، فان أصيب زيد فجعفر فعبد الله بن ربيعة الانصاري

(۱) هكذا في الاصل فليحدر .

فوثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا ، قال : امض فانك لا تدري أي ذلك خير .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني أيمن بن نائل حدثنا قدامة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يرمي الجرة يوم النحر على ناقة صهباء لا ضرب ، ولا طرد ، ولا إليك إليك » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدي ثنا أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أن عمر اطلع على أبي بكر وهو أخذ بطرف لسانه فيعضه ، وهو يقول : إن هذا أوردني الموارد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا الحسن بن جهم ثنا موسى بن عبد الرحمن ابن مهدي ثنا أبي ثنا أبو بكر بن محمد عن داود بن أبي هند عن مكحول عن عن أبي ثعلبة الخشني . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تقربوها ، وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبجثوها » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن سهل بن الصباح ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا بكير بن أبي السميطة عن قتادة عن عبد الله ابن تائبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال حدثنا وهو يطوف بالكعبة « أن العبد إذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق ، وإذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها ، وإذا قال لا إله إلا الله فهي كلمة الإخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط صملا حتى يقولها ، وإذا قال الله أكبر ملاً ما بين السماء والأرض ، وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى أسلم واستسلم » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن الحسن بن شهريار ثنا يوسف بن سلمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن

خالد بن معدان . قال : « إن الله تعالى يتصدق كل يو بصدقة ، وما تصدق الله تعالى على أحد من خلقه بشئ خيراً له من أن يتصدق عليه بذكره . »
 * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو عقيل بشر بن عقبة عن أبي نصر أن عبداً مملوكاً كان على عهد عمر بن الخطاب أصاب لقطه فاشترى نفسه ثم جمع مثله فأتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إن لي قصة فانظر فيها ، قال إني كنت عبداً مملوكاً فأصبت لقطه وابتعت نفسي بها فعتقت ثم أصبت مثلها فهوذا بين يديك فما رأيك ؟ قال عمر : هذا رجل أراد الله أن يعتقه ، فأجاز عتقه وأخذ المال فجعله في بيت المال .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ثابت بن قيس أبو غصن حدثني أبو سعيد المقبري ثنا أسامة بن زيد . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يصوم الأيام يسرد حتى يقال لا يفطر ، ويفطر حتى لا يكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا في صيامه ، وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان . فقلت : يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم ، إلا يومين إن دخلا في صيامك ، وإلا صامتهما ، قال : أي يومين ؟ قلت : يوم الاثنين ، ويوم الخميس ، قال : ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم . قال قلت : ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان . قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم . »

* حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا علي ابن عبد الله المديني ح . وحدثنا الحسن بن أنس بن عثمان الأنصاري ثنا أحمد ابن حمدان العسكري ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني جرير بن حازم ثنا الحسن ثنا عبد الرحمن بن ممره . قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « لا تسأل الامارة فانك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك واثت الذي هو خير . »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا جرير بن عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير . قال : « أول ما كتب بالقلم إني أنا التواب أنوب على من تاب . »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا جعفر بن زياد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال عيادة القراء أشد على أهل المريض من مرض صاحبهم ، يجيئون في غير أيامهم ويجلسون إلى غير وقتهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الأشهب جعفر بن حيان عن أبي نصر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال « ائتموا بي وليا (١) ثم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله . »

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس ابن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قنت شهراً بعد الركوع . »

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا بندار ح ، وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب . قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم : « دخل مكة عام الفتح وعليه صمامة سوداء . »

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : « كان النبي صلى الله عليه

وسلم أحسن الناس ، وأشجع الناس ، وأجود الناس ، وكان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سببهم فاستبرأ الفزع على فرس لأبي طلحة عري ماعليه سرج ، في عنقه السيف ، فقال : لن تراعوا ، وقال للفرس وجدناه بجرأ أو إنه لبحر .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الحسن بن أبي جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتكاف أحدكم من العمل ما لا يطيق فان الله تعالى لا يعمل حتى تعلموا ، وقاربوا وسددوا » .

* حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي ثنا علي بن عبد الحميد الغضائري ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعمانى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الحسين بن زياد عن يحيى بن سعيد الحمصي عن إبراهيم بن محمد عن الضحاك عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تناصحوا في العلم ، ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة في العلم ، أشد من خيانة المال » .

* حدثنا أبي ثنا الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا فضل بن موسى مولى بني هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي . قال قال عمر : « الشئ غنيمه العابدین » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا الحارث بن صمير عن أيوب عن محمد . قال : « كان ابن صمير من أعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمناسك بعد عثمان » .

* حدثنا جعفر بن محمد ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن هرم عن جابر ابن زيد . قال : « الذي يأخذ صدقة الفطر يطعم عن نفسه » :

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ح . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الحراني ثنا هلي بن عبد الله المدني

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حوشب بن عقيل حدثني مهدي العبدى
حدثني عكرمة مولى ابن عباس . قال : دخلت على أبي هريرة في بيته فسألته عن
صوم يوم عرفة فقال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم
عرفة بعرفات » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي
يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة عن عروة أن أسماء قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
يقول : « ليس شيءٌ أغير من الله » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا خالد بن سلمة عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك
أن النبي صلى الله عليه وسلم : « قنت شهراً بعد الركوع » .

* حدثنا محمد بن حميد ثنا الحسين بن أبي عيسى ثنا الحسن بن عمار ثنا
أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بكير السلمي عن نافع قال قال ابن
سمر : « إنما يجب الغسل على من نجب عليه الجمعة » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر وزباد بن محمد في جماعة ، قالوا : ثنا الحسن
ابن محمد بن أحمد بن جعفر وزباد بن محمد في جماعة قالوا . ثنا الحسن بن محمد
ثنا عبد الرحمن بن سمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا خالد بن أبي عثمان القرشي
عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن ابن أبي عقرب قال سمعت عتاب بن أسيد
— وهو مسند ظهره إلى الكعبة — يقول : ما أصبت من صملي الذي بعثني عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ثوبين معقدين كسوتهما مولاتي كيسان .

* حدثنا عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا يحيى بن محمد الجبائي ثنا يحيى
ابن معين ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن داود بن قيس العواء عن موسى بن
يسار عن أبي هريرة قال : « كان صدقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر أواق » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أبو معشر الدارمي ثنا محمد بن خالد ثنا

عبد الرحمن بن مهدي ثنا داود بن قيس حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن ابن عباس عن علي : « نهاني حبيبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث ، التختم بالذهب ، ولا أقول نهى الناس ، وإن أقرأ أو أنا راع أو ساجد ، وعن القسي والمصفر » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ عن عطاء - في رجل قال : أنا أهدي وليدة أهلي فمجز في عيئه - فقال : يهدي كبشا .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ثنا داود بن عبد الرحمن . قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله رجل ونحن نطوف بالبیت « هل يؤم الأعرابي المهاجر ؟ قال : ما يضره إذا كان رجلا صالحا ؟ »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن داود بن عبد الرحمن عن أبي حنتم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس ! ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب ، كما تتابع الفراش في النار ، فالكذب كله على ابن آدم إلا ثلاث خصال ، رجل كذب امرأته ليرضيها ، ورجل كذب في خديعة حرب ، ورجل كذب بين امرأتين مسلمين يصلح بينهما » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي . ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الربيع بن أسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قايلا ، قالوا : وما رأيتم يا رسول الله ؟ قال : رأيتم الجنة

137037

والنار (١) ونهاهم أن يسبقوه إذا كان يؤمهم بالركوع والسجود ، أو ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة ، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا ابن مهدي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « ناوليني الحجر ، إذا أراد أن يصلي عليها ، قالت : إني حائض ، قال : إن حيضتك ليست في يدك . »

* حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ بن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة . قالت : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ، فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . »

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا عبد الله بن وهب ثنا حفص الرمالي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح بقاف ، وكانت صلاته فيها تختلف . »

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر الفريابي ثنا علي بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير صفوف الرجال المقدم ، وشرها المؤخر ، وشر صفوف النساء المقدم وخيرها المؤخر . وقال : يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزار . »

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الناس كابل مائة لا تكاد تجرد فيها راحلة . »

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى عن عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن مهران ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زهير بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنذروا فان النذر لا يرد القدر ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن مهران وسنه ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا : ثنا زمعة بن صالح عن سلمة ابن وهرام عن طاوس قالا : ما حمل العلم في أفضل من جراب » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا حفص بن عمر الرياني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا زربان بن أبي زربان أبو النصر . قال سمعت الحسن يقول : « إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل السدي عن رفاعة القتياني عن عمرو بن الحلق قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أمن رجلا على دمه فقتله فأنا بريء من الثقات ، وإن كان المقتول كافرا » . غريب من حديث الثوري تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل شيء من الدواب صبرا » . قال سليمان بن أحمد : تفرد به أبو عبيد عن عبد الرحمن .

* حدثنا أحمد بن جعفر وسليمان بن أحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأغر قال : أشهد علي أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا غشيتهم الرحمة » وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للعراقيب من النار » . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد عن عبد الرحمن ابن عمر رسته ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البادي بالسلام برىء من الصرم » . غريب من حديث الثوري عن أبي إسحاق ، كأنه غير محفوظ ، والمشهور ما حدثناه حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن خيثمة . قال : « كان اسم أبي عزير فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن » . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا حامد بن شعيب ثنا شريح بن يونس ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي . قال : « ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي ، حتى أصبح » . لم يروه عن الثوري بهذا اللفظ إلا ابن مهدي .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » . غريب من حديث الثوري وأبي إسحاق لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني علي بن إسماعيل ثنا أبو موسى ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم : « نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً أو يخونهم » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا أبو إسحاق بن عمر ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا إبراهيم بن عرفة ثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب - يعني ابن ثابت - عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس » غريب من حديث الثوري عن حبيب تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني علي بن إسماعيل ثنا أبو حفص ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن جهضم عن عبد الله بن زيد قال سمعت ابن عمر يقول : (ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) قال : « نسختها آية المواريث » غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث ابن مهدي .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر ثنا محمد بن إسحاق بن عيسى بن فروخ ثنا زيد بن أخزم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى قال : « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . (۱) ما أطلعتمكم عليه ثم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) الآية . غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغاني - بدمشق - ثنا عمر بن شبة ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا بندار بن بشار ثنا

(۱) بياض بالاصل

عبد الرحمن بن مہدی ثنا سفیان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي
بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإن
تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » . غريب من
حديث الثوري تفرد به ابن مہدی .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي بن الجارود ثنا عبد الرحمن بن
عمر رسته ثنا ابن مہدی ثنا سفیان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » . غريب من حديث
الثوري تفرد به ابن مہدی .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد
ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مہدی عن سفیان عن أبيه عن عبادة عن
رفاعة عن محمد بن مسلمة عن عمر بن الخطاب . قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « لا يشبع الرجل دون جاره » . غريب لم نكتبه من حديث
عمر بن الخطاب إلا بهذا الاسناد تفرد به عبد الرحمن .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا عبد الرحمن بن
مہدی عن سفیان عن الأعمش عن أبي سفیان عن جابر عن أبي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد فليجعل لبيته
فضيلاً من صلاته ، فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلاته خيراً » . تفرد به
عبد الرحمن عن سفیان .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا بندار ثنا ابن مہدی ثنا
سفیان عن الأعمش عن أبي سفیان عن جابر وأبي سعيد « أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في ثوب واحد » . غريب من حديث الثوري تفرد به عبد
الرحمن وقال ابن أبي يعقوب : عن عبد الرحمن بن مہدی باسناده فقال : جابر
عن أبي سعيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل حدثني ابي ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن بالمدينة قوما شهدوا معكم حبسهم العذر » غريب من حديث الثوري تفرد به ابن مهدي .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن عمارة بن صمير عن أبي عطية قال قالت عائشة : « إني لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبي ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم كفل منها وذلك أنه أول من سن القتل » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك . قال : « صليت أنا ويقيم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأم سليم خلفنا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل سبع ذي ناب » .

* حدثنا أبو بكر بن عبد الله ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن

النبي صلى الله عليه وسلم لما مات النجاشي قال : « استغفروا له » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس عن أيوب ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثني شعبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : « ما سمعته يقرأ إلا فامضوا إلى ذكر الله . فقال شعبة وجب عليك ضرب مائة ، يكون عندك مثل هذا فلم تحدثني به ؟ »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ح . وحدثنا حبيب ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن كثير عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وأقراني سالم كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوفاه الله تعالى في الصدقة : « في كل خمس ذود شاة » . وذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح . وحدثنا محمد بن حميد ثنا عباس بن إبراهيم القراطيسي ثنا محمد بن بشار بن دارح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب قالوا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأتقال للفرس سهمين وللرجل سهما » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا عمرو ابن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المغيرة حدثني ثابت البناني عن أنس بن مالك قال حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال فلقيت عتبان ابن مالك فحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس أحد يشهد أن لا إله إلا الله فتأكله أو تطعمه النار » . قال أنس : فأعجبني فقلت لا بني اكتبه .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن هشام ابن عامر قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

فقالوا: أصابنا قرح وجهه، فقال: احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر. فقالوا: يا رسول الله من يقدم؟ قال أكثرهم قرآنا، فقدم ابن عامر بين يدي رجل أو رجلين من الأنصار.»

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.»

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن خالد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم «صلى على النجاشي فكبر أربعاً.»

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث زائدة عن الأشعث. قال: «سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.»

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن عبد الله بن السائب ثنا زاذان عن عبد الله قال: «القتل في سبيل الله يكفر الخطايا إلا الأمانة يجاء بالرجل يوم القيامة، وإن كان قتل في سبيل الله فيقال له أد أمانتك، فيقول: يارب كيف لي بها وقد ذهبت الدنيا؟ فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فينطلق به فتتمثل له في قعر جهنم كهيئتها يوم أخذها من أصحابها، قال: فيهوى فيحملها على عنقه ثم يرتفع، ثم تهوى ويهوى على أثرها، وهو كذلك أبد الأبدين. قال عبد الله: والأمانة في الغسل من

الجنابة، وفي الصلاة، وفي الحديث، وفي السكيل والميزان، وأشد ذلك الودائع.»

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: «دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوباً بالحناء والكنم.»

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن يونس بن عبيد قال: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على عمان لا تأخذ من السمك شيئاً حتى يبلغ مائتي درهم فإذا هو بلغ مائتي درهم فخذ منه الزكاة.»

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن مسكين عن كثير بن زياد عن الحسن قال: «كان بعض أمراء المسلمين يقول لا تقبلوا شهادة الثناء (۱) فانهم اختاروا مجاورة أهل الشرك على مجاورة أهل الإسلام.»

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن مسكين ثنا شعيب بن الحبحاب قال: «كان إبراهيم إذا كان في جنازة أربعة لم ينتظر.»

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن عبد الله عن موسى بن عبد الرحمن أنه رأى أبا سعيد الخدري يومي في الصلاة.

* حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني ثنا أحمد بن عمر بن سنان المسجبي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن النيمي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن زيد - أخى حماد بن زيد - عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال: اجري أهل البصرة خيلهم فلما انقضى الرهان مررتنا بأنس بن مالك فقلنا له: هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له

(۱) كذا بالأصل.

مبجحة (۱) فسبقت الناس لذلك وليس له معنى وأعجبه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن صالح بن محمد بن زائدة عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نفل يوم خيبر من الخمس » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سهل بن أبي الصلت السراج قال سمعت محمد بن سيرين وسئل عن قوم أقبلوا بسبي فكانوا إذا أمرهم لم يصلوا ، فمات إنسان منهم - قال تبين لكم أنه من أصحاب الجحيم . قال : اغسلوه وكفنوه وحنطوه وصلوا عليه وادفنوه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سهل السراج بن الحسن في قوله (كلا غد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) قال : « كلا نرزق في الدنيا البر والفاجر » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن صهر ثنا عبد الرحمن بن السري بن يحيى قال سمعت الحسن وسأله رجل يا أبا سعيد إن جارية مسبية لم تصل إلا صلاة واحدة فماتت أذنتها ؟ قال : نعم وصل عليها . * حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت : « كان أحب العمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دام عليه العبد وإن كان يسيرا » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن سعيد ويعقوب بن إبراهيم يقولان : سمعنا عبد الرحمن بن مهدي يقول قال شعبة : « لم أداهن إلا في هذا الحديث ، قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سووا صنفوكم » . فكرهت أن يفسد على من جودة الحديث » .

(۱) كذا بالأصل وفيه نقص من الأثر

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت يعقوب يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول سمعت شعبة يقول : ما سمعت من رجل حديثا إلا قال لي حدثني أو حدثنا، إلا حديثنا واحدا ، قال شعبة قال قتادة قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من حسن الصلاة إقامة الصف » أو كما قال : فكرهت أن يفسد علي من جودة الحديث .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدي عن شعبة عن حميد قال قلت لأنس بن مالك : « أقنت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، قنت شهرا فقلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبل وبعد » . * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا ابن مهدي ثنا شعبة عن حميد عن أنس قال : كل ذلك قد فعل قبل وبعد - يعني أنه قنت النبي صلى الله عليه وسلم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن صدقة ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقلنا : يا رسول الله إنا نجد ضوال من الابل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ضالة المسلم حرق النار » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن يحيى بن سهيل التستري ثنا أبو الربيع الحارثي ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع » :

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة قال : « كنا إذا انتهينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث يفتي » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شريك عن المقدم بن شريح عن أبيه قال : « سألت عائشة بم كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : إلى هذه التلاع » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن رسته
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شريك بن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم أن خبابا
— يعني ابن الأرت — كان فتيا وكان يشتري السيف المحلي بالفضة .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن شريك عن أبي هلال الطائي عن وسق الرومي قال : « كنت
مملوكا لعمر بن الخطاب ، فكان يقول لي : أسلم فانك إن أسلمت استعنت بك
على أمانة المسلمين ، فانه لا ينبغي لي أن أستمع على أمانتهم بمن ليس منهم .
قال : فابيت ، فقال : لا إكراه في الدين ، فلما حضرته الوفاة أعتقني فقال :
اذهب حيث شئت » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا
محمد بن بشار بن دار ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي بكر بن عياش عن عاصم
عن زر عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تسحروا فان
في السحور بركة » . قيل إن اسم أبي بكر بن عياش شعبة .

* حدثت عن جعفر بن عبد الله بن الصباح ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب عن أبي
الضحى عن ابن عباس قال : « من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من
الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ، ثم تلا هذه الآية (من تبع
هداي فلا يضل ولا يشقى) .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن الدكين بن الربيع عن أبيه
عن عمه عن خريم بن قاتك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس
أربعة والأعمال ستة ، فالسعيد يوسع له في الدنيا (?) يوسع عليه في الآخرة وشقى
في الدنيا شقى في الدنيا والآخرة ، والأعمال ستة موجبتان ومثل بمثل ، وعشرة
أضعاف ، وسبعمائة ضعف ، الموجبتان من مات مسلما أو مؤمنا لا يشرك بالله
شيئا وجبت له الجنة ، ومن مات كافرا وجبت له النار ، ومن هم بحسنة لم

يعملها يعلم الله . و ذكر الحديث .

* حدثنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - ثنا هارون ابن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن مسلم بن يسار أنه جاءه رجل عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن امرأة كانت تهراق دمالا يفترعها ، فقال لتنظر عدد الأيام والليالي التي كانت تحيض قبل ذلك وعدهن ولتترك الصلاة قدر ذلك ثم قال : إذا حضرت الصلاة فلتغتسل ولتستتر بثوب ولتصل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صالح بن رستم عن عطاء في قوله (ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا) قال : « عند الإقامة » . وقال الحسن : الإقامة والشهادة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الصعق بن حزن قال سمعت محمد بن سيرين سئل عن امرأة نذرت أن تمشي إلى البيت ، قال : فأمرها الحسن أن تركب ، وكان ابن سيرين أنكرك ذلك وقال : إني سمعت الله تعالى يقول (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا الصباح بن عبد الله حدثني عبيد الله بن سليمان عن أبي حكيم قال : « كنت جالسا أكتب المصاحف في مسجد الكوفة فر بي على فقام علي فنظر فقال : نور كتاب الله عز وجل إذ نوره الله » .

* حدثنا أحمد بن بندار ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا طعمة بن عمرو قال : « رأيت موسى بن طلحة يشد أسنانه بالذهب » .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ثنا أحمد بن الأبار ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن طلوت قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : « ما صدق الله عبد أحب الشهرة » .

* حدثت عن محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا طالب بن سلمى قال قلت للحسن : إنهم قد جعلوا في إباق - يعني الرقيق - وضوال الأبل جعلوا لي منها داخلة ومنها خارجه ، قال : المسلم أحق من رد على المسلم ، ولم لا يرد على المسلم ؟ فان طابت نفسه فصلته خير لك .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثني عبد الرحمن ثنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن ثمامة بن أثان أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهبوا به إلى حائط بني فلان فروه أن يغتسل .

* حدثنا سليمان ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم قال قال عمر : « ما أخدم من المسلمين إلا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : « ليس على النساء رمـل في البيت ، ولا سعى بين الصفلى والمروة ، ولا يصعدن على الصفا والمروة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن جابر بن سعيد عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبناه وقدماه » .

* حدثنا عبد الله بن جعفر - هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة - ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو سعيد مولى بني هاشم عن عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعيد عن أبيه . قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه حتى يبدو خده ، وعن يساره حتى يبدو خده » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن أبي بكر

المقدمي ح. وحدثنا محمد بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك . قال : « أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص فأمر فيه بالعفو » . وقال المقدمي : « ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصاص إلا أمر فيه بالعفو » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المنيب المدني عن جده عبد الله بن أبي أمية ابن ثعلبة عن أبيه أبي أمية . قال : « هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر فلما أجمع الخروج معه قال له أبو بردة بن دينار : أقم على أمك ، قال : بل أنت أقم على أختك . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أبا أمية بالمقام ، وخرج أبو بردة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفيت وصلى عليها » .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا ابن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن محمد بن علي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي يتصدق بالصدقة ثم يعود فيها كمثل الكلب يعود في قيئه » .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب قال : أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء وعثمان بن عفان يكلمان النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب ، فقالا : قسمت لآخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا وقرابتنا مثل قرابتهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما المطلب وهاشم شيء واحد » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا موسى بن محمد بن حبان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن حرملة بن عمران

عن عبد الله بن الحارث عن عرفة بن الحارث قال : « شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وأتى بالبدن في حجة الوداع » .

* حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الخراز الكوفي ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله ابن المبارك عن معمر عن ابن بركان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة . قال : « نهى عن الشرب من كسر القدح » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا عبيد الله بن عثمان العثماني ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي أخبر أن أبا إدريس يقول سمعت وائل بن الأسمع يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو بكر بن خزيمة ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال : « كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ومقلب القلوب » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي وعبيد الله بن عمر قالوا : ثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري ، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس منهم ، أو يسأل القرني وفرات بن حيان » .

* حدثنا محمد بن الفتح ثنا يحيى بن محمد ثنا محمد بن عبد الله المخرمي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن جعفر بن ربيعة حدثه أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا هام لا هام » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الرحمن بن يزيد ح . وحدثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني

عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطائفي حدثتني عمتي سارة بنت مقسم أن ميمونة بنت كردم حدثتها أنها حجبت مع أبيها كردم بن سفيان عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يقدمه فأقرأ له وأستمع منه ، فقال : يا رسول الله إني حضرت جيش عثرات بعض أعوام الجاهلية ، - فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام - وأن طارق بن المدقع قال : من يعطيني رجحا بثوابه ؟ قلت : ما ثوابه ؟ قال : أزوجه أول ابنة تولد لي . فأعطيته رجحى ، ثم مكثت ماشاء الله ، فبلغني أنه ولدت له ابنة ، وأنها بلغت ، فأتيته فقلت : أو أدخل على أهلى ؟ خلف لا يفعل حتى أصدق صداقا جديدا مؤتلفا غير الرمح ، خلفت لا أفعله ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : أرى أن تدعها عنك . قال : فعرف الكراهية في وجهي ، فقال : لا تأثم ولا يأنم صاحبك . قالت : وسأله أبى مكانه فقال : يا رسول الله إني نذرت أن أذبح على رأس بوابة عدة من الغنم ، : قال فيها من هذه الأوثان شئ ؟ قال : لا ! قال : فأوف بنذرك . قالت : فجعل يذبهن فانقلبت شاة فجعل يتبعها ويقول : اللهم أوف عني نذرى . قالت فأخذها فذبحها . « السياق لداود بن عمرو ولفظ أبى محمد مختصر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن لهيعة قال : « كان رجل من أصحاب الأهواء رزقه الله تعالى التوبة فقال لنا : انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه ، أو كيف تأخذونه ؟ فانا كل مارأينا رأيا جعلناه حديثا . »

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن المسعودى - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود - عن القاسم بن مسعود قال : « فرغ من الخلق والرزق والأجل » . * حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد ابن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المسعودى عن القاسم وذكرت أنى فى الدنيا كالراكب الغادى الريح .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد

الرحمن بن مهدي ثنا المسعودي عن أخيه عن القاسم قال : « لما مات عتبة بن مسعود انتظر عمر بن الخطاب أم عتبة بن مسعود فلم يصل عليه حتى جاءت »
 * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أبيه عن حمرة عن عائشة قالت : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أهد هذه لزئب » قالت فأهديت لزئب فردته ، قال . ردتها فردته ، قال : أقسمت إلا رددتها فدخلتني غيرة فغضبت فقلت : لقد أهانتك ، فقال أنتن أهون على الله من أن يهينني منكن أحد ، أقسم أن لا أدخل عليك شهراً ، قالت : فغاب تسعة وعشرين يوماً ، قالت : ثم جاء فدخل علي ، قالت قلت : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً يا نبي الله ، قال الشهر هكذا وهكذا ، ثلاث مرات بأصبعه العاشر ، وشهر هكذا هكذا وأمسك في الثالثة أصبعاً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله أهلين من الناس ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن أهل الله وخاصته » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط عن أبيه عن أبي ريثة قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن إيراد بن لقيط عن أبيه عن سويد بن سرحان عن المغيرة بن شعبه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعاماً وأقيمت الصلاة — وقد كان توضأ قبل ذلك — فأتيته بوضوء فأنهزني وقال : وراءك ، فسألتني ذلك فلما صليت شكوت ذلك إلى عمر فقال : يا رسول الله إن المغيرة قد شق عليه انتهارك إياه وخشى أن يكون في نفسك عليه شيء ، فقال صلى الله عليه

وسلم : ما في نفسي عليه إلا خير ، ولكنه أتاني بوضوء وإنما أكلت طعاما ، ولو فعلت ذلك فعل ذلك الناس بعدى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا ابن إباد بن لقيط عن أبيه عن قيس بن النعمان اليشكري . قال : « لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستخفيان في الغار ، مرا بعلام يرغى غنما فاستسقياه . »

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت عبيد الله بن جرير يقول سمعت عليا يقول قال عبد الرحمن بن مهدي : ذا كرت عبيد الله بن الحسن حديثا وهو يومئذ قاض نخالفي فيه فدخلت عليه وعنده الناس سماطين فقال لي : ذاك الحديث كما ذكرت ، وارجع صاغرا .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سألت عبيد الله بن الحسين عن رجلين اشتريا سلعة فظهر بها عيب فرد أحدهما نصيبه وحبس الآخر فقال : « لهما ذلك . »

* حدثنا عبد الله بن الحسن بن با كويه ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ثنا محمد بن إدريس السرخسي ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن النضر عن أبيه عن جده عن قيس بن عباد قال : « كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء . »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن قحطبة بن أبي صفوان ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن أبيه عن عبيد الله بن شميظ انه كان يقول في قصصه : « إن المتقين هم الناس ، أكلوا طيب رزق الله وعاشوا في فضل نعم الآخرة . »

* حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الهيثم التستري ثنا يحيى بن معاذ ابن الحارث ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز عن أبي رافع عن أبي هريرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا حتى يذوق المسيلة . »

* حدثنا علي بن هارون ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل أن عبد الرحمن الأعرج حدثه عن أبي هريرة قال : « كانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبنيك إله الخلق » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بشر هذه الأمة بالسنا والنصر والتمكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدينا لم يكن له في الآخرة نصيب » .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبيد الله ابن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة ، نعم الرجل ثابت بن قيس ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل سهيل بن بيضاء » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا أبو شعيب الجرائي ثنا علي بن عبد الله قال - املاء عن عبد الرحمن بن مهدي - ح . وحدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود حدثني رجل عن رجل أنه سمع أبا نعيم بن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال إذا أصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يفجأه بلاء حتى يمسي ، وإذا قالها حين يمسي مثله » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو مودود قال سمعت أبا عبد الله القراط يقول قال لي أبو هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أراد أهل المدينة بسوء إذا به الله عز وجل كما يذوب الملح في الماء » .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الملك بن زيد عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن حمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم ، إلا من الحدود » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

* حدثنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن صمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الواحد - يعنى ابن زياد - عن الحسن بن عبيد الله عن جامع عن الأسود بن هلال عن عبد الله « من جاء بالحسنة قال : لا إله إلا الله » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخيل فى نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة فى سبيل الله فأتفق عليها احتسابا فى سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وأروائها وأبوالها فى ميزانه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء وممعة ونفرا كان شبعها وجوعها وريها وظماؤها وأروائها وأبوالها خسرانا فى ميزانه يوم القيامة » .
 ❦ وروى عبد الرحمن بن مهدي عن عبد القاهر بن تليد أبي رفاعه .

❖ وروى عن عبد الجبار بن الورد المكي .

❖ وروى عن عبد المؤمن عبد الله أبي عبيدة .

❖ وروى عن عباد بن صالح البصرى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا عبد الرحمن بن صهر
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن يقول «الصائمون
هم الصائمون» .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المعدل ثنا محمد بن علي بن مخلد ثنا سليمان
ابن داود ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد بن القاسم ثنا العلاء بن ثعلبة عن
أبي المليح بن أسامة عن وائلة بن الأسقع قال قلت يا رسول الله أفتنى عن
امر لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال : «استفتت نفسك وإن أفتاك المفتون» .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن الأسود عن
عائشة قالت : «ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنع من وجهي وهو صائم» .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن صهر ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا عمر بن ذر عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتق الله ولينظر ما يقول» .

* أخبرنا الشيخ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أخبرنا محمد بن
يعقوب فيما كتب إلى ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا صهر
ابن أبي وهب عن جميل العجمي عن أبي وهب الخزاعي عن أبي هريرة . قال :
«من مس فرجه فليتوضأ ومن مس من وراء الثوب فليس عليه وضوء» .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن سعيد ثنا ابن
وهب أخبرني ابن مهدي عن عمر بن محمد قال سمعت سالم بن عبد الله وسأله
رجل فقال له : الزنا يقدر؟ فقال : «نعم . كل شيء كتبه الله تعالى علي؟ قال نعم .
كتبه الله تعالى علي ويعذبني عليه؟ فأخذ حصاة فخصبه . أخبرت عن المسعى
* حدثنا داود بن عمرو الضبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمر أو عمرو

ابن كثير حدثني عبد الرحمن بن كيسان عن أبيه أنه قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر عند البئر العليا بالأبطح في ثوب واحد ملبيا به » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا أبو حنيفة محمد بن ماهان ثنا أحمد بن سالم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان الخراساني عن أبيه قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه - ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عثمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر « أنه تقلد سيف عمر يوم قتل عثمان وكان محلي ، قلت : كم كانت حليته ؟ قال : أربعمائة » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من صلى العشاء في جماعة فهو كمن قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فهو كمن قام الليل كله » .

* حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن ضمضم بن جوش عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين في الصلاة » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عمران القطان عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وأكيد ردومة الجندل يدعوهم إلى الله » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان وأبو أحمد الغطريفي قالا : ثنا أبو خليفة ثنا علي بن المديني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله « أن أنسا كان لا يرد الطيب، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب ». * حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا عبد بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة . قال : « كان أنس يتنفس في الأثناء ثلاثا ، وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الأثناء ثلاثا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن عياض حدثني أبو سعيد الخدري . قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفا عوراتهما يتحدنان ، فإن الله تعالى يعقت على ذلك » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عيسى بن ميمون المكي عن راشد بن سعد « أن طاوسا كان يكره المسك للميت » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن همام قال : نام مصعب في سجوده متكئا فلما استيقظ قال اللهم (١) من النوم باليسير ومضى في صلاته .

* حدثنا عيسى بن خالد الرحبي ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عبيد الله بن سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما رأيت شاميا أثبت من فضالة ، وما حدثت عنه ، وأنا أستخير الله تعالى في الحديث عنه ، فقلت : يا أبا سعيد حدثني عنه ، قال اكتب حديثي فرج بن فضالة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن

(١) يياض بالأصل .

ابن عمرة عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان كان حقاً على الله عز وجل أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله أو حبس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا: يا رسول الله لا نخبر الناس بذلك . قال : إن الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه وسط الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر الأنهار » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا جعفر الفريابي ثنا القواريري ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا قررة بن خالد عن ضرغامة بن عليّة حدثني أبي عن أبيه قال : « انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الحبي فصلى بنا الصبح فجعلنا ننظر في وجوه القوم ما نكاد نعرفهم من الغلس » .

❦ وروى عن الفضيل بن عياض وفياض بن الأسود الطائي .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالوا : ثنا قررة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال : « سجد في إذا السماء انشقت واقراً باسم ربك أبو بكر وعمر ومن هو خير منهما ، قيل له : تعني النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فمن أعنى » .
* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن قررة بن خالد عن أبي يزيد المسكي قال : كان أبو أيوب والمقداد يقولان أمرنا أن ننفر على كل حال ، ويتأولان هذه الآية (انفروا خفافاً وثقالاً) .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا قيس بن الربيع عن رجل عن حماد عن إبراهيم في رجل حاف أن لا يأت كل لحماً فأكل مما قال . ليس عليه شيء

❦ وروى عن عبد الرحمن بن القاسم بن الفضل الحداني وروى عن كهمس بن الحسن .

* حدثنا علي بن هارون ثنا أحمد بن محمد الحراني ثنا إسحاق بن أبي

إسرائيل ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي هلال الراسبي واسمه محمد بن سليم عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة إن شاء الله عن جابر بن عبد الله قال : « صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخاده (؟) فيها دشيشة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد عن قيس ابن السائب أنه لما كبر قال : إن الرجل يطعم عنه في رمضان كل يوم نصف صاع فأطعموا عني صاعا ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريك في الجاهلية فكان خير شريك لا يشاري ولا يماري .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن عبد الله الكبير عن الزهري قال : « عقل العبد من ثمنه ، وعقل الحر من دينه » . وكان سعيد بن المسيب يقول ذلك .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن مروان العجلي ثنا ابن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه قرأ (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى) إلى قوله (فيلئود الذي ائتمن أمانته) قال : هذا نسخ ما قبله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا محمد بن جابر عن حماد بن عبد أسره المشركون فاشتراه رجل من المسلمين فاعتقه قال : « سيده أحق به إذا دفع إلى المشتري ثمنه ولا أرى عتقه جائزا » .

* أخبرنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن تميم قال سألت الحسن عن بيع دكا كين السوق فكره بيعها وشراءها واجارتها .

* حدثنا أحمد ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن دينار عن يونس عن الحسن في هذه الآية (وأشهدوا وإذا تباعدتم) قال : نسختها (فان امن بضعكم بعضا)

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن محمد بن طلحة عن داود بن سليمان الجمعي قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : « سلام عليك فان أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجور في أحكام وسنن خبيثة ، سنتها عليهم صمالم السوء ، إن قوام الدين العدل والاحسان ، فلا يكونن شئ أهم إليك من نفسك أن توطنها لطاعة الله فانه لا قليل من الاثم .

* حدثنا سليمان بن أحمد عن راشد عن ليث بن أبي رقية عن عمر بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن عن محمد بن أبي الوضاح عن حصين عن مجاهد أو سعيد بن - جبير هكذا قال عبد الرحمن - قال : « كانت الألواح من زمرد فلما ألقاها موسى عليه السلام المعمول (١) وبقي الهدى

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عمرو بن علي ثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال : لا إله إلا الله . قال : فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد فقال : أنا سمعته من عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معاوية .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى ثنا عمرو بن علي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن أبي الدارمي قال سألت الحسن عن رفع الصوت بالقراءة بالليل فقال : لا بأس به ما لم يخالطه رياء .

* أخبرنا محمد بن يعقوب - فيما كتب إلى - وعبد الله بن جعفر - فيما أذن لي - قال : ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا محمد بن النضر الحارثي قال : « كان الربيع بن خيثم يقول : تفقه ثم اعتزل » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسين الخذاء ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني عباس بن الوليد قال ابن مهدي يقول سمعت محمد بن يوسف الأصبهاني يقول : قد رأيت أرضكم هذه فما يسرنى أنها لي بفلسين . قال : وخرج إلى مكة ومعه دينار قال وما كان معه في محله إلا كساء وثوب .

(١) كذ بالاصل

(٤ - حليه - تاسع)

وروى عبد الرحمن عن محمد بن عقبة البصرى عن مالك بن دينار . وعن محمد بن هلال بن أبي هلال المدنى ، وعن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفى الكوفى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن موسى بن على عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شرمافى الرجل شح هالع وجبن خالع » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهرى عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه المغفر ، فقبل له : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقتلوه » . قال عبد الرحمن : وفيما قرأت عليه - يعنى مالكا - قال : ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما . والله أعلم .

* حدثنا على بن هارون ثنا جعفر الفريابى ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مالك بن مغول عن حاصم بن عمر بن الخطاب قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكلة الحائض فقال : « واكلاها » .

* حدثنا محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن يزيد ح . وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمود بن أحمد بن الفرغ ثنا إسماعيل بن بشر بن منصور قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت مشعل ابن إياس يقول سمعت عمرو بن سليم يقول سمعت رافع بن عمرو المزنى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الفجوة والصخرة من الجنة » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المستمر بن ريان عن أبى نضرة عن أبى سعيد « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده امرأة اتخذت خاتما وحسنه بأطيب الطيب المسك (؟) .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا عبد الرحمن ابن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مقرن بن كرزمة عن أبي كثير السحيمي عن أبي هريرة قال : « أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث ، نوم على وتر ، وركعتي الضحى ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر » .

* حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو ثنا أبو حصين الوادعي ثنا يحيى الحماني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مقرن بن كرزمة عن معاوية بن صالح عن العلاء ابن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد فقال : « أما الصلاة في المسجد فقد بري (؟) ما أقرب بيتي من المسجد ! ولأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد إلا الصلاة المكتوبة » .

* حدثنا علي بن هارون ثنا جعفر الفريابي ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام ابن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكبة الحائض فقال : واكلمها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله بن بشر يقول : جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما : أي الناس خير فقال : « من طال عمره وحسن عمله . وقال الآخر : أي شرائع الاسلام سامر (؟) أنسب به ؟ فقال : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن عبد الكريم قال : شهدت عبد الملك بن يعلى على القضاء مروا بشاهد زور والذي شهده فتحدث الناس أنه أمر بحاق نصف رؤسهم ، وحمم وجوههم وطاف بهم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ح .
وحدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا

قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مهيدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد عن أبي قتادة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله تعالى يقول (وأقم الصلاة لذكرى) قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال : اللهم أنت عضدي وأنت نصيري وبك أقاتل » .

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثني بن سعيد عن أبي حمزة عن ابن عباس قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال : اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم اتنتي ، فانطلق إلى مكة . وساق إسلام أبي ذر بطوله .

* حدثنا أبو بكر بن قديد ثنا أبو علي محمد بن الحسن المقرئ الصواف ثنا حفص بن عمرو الرياني ثنا عبد الرحمن عن المفضل بن يونس قال : ذكروا عند الربيع ابن خيثم رجلا فقال : ما أنا عن نفسي براض فاتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن ابن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المفضل بن فضالة ثنا أبو طاصم التميمي قال : كنا نشترى السرقة على عهد ابن ذبيان بأربعين فنبيعها بستين إلى العطاء فسألت ابن صهر قلت : ما تقول في السرقة (١) قلت : الحرير قال : هلاقلت شقة الحرير قلت : نشريها بأربعين ونبيعها بستين إلى العطاء ، فقال : إذا اشتريت وقبضت وكان لك فبيع كيف شئت أغلى أم أرخص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن صهر

(١) كذا بالأصل وفيه نقص . ولعله قال : ما السرف ؟ .

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المفضل بن لاحق قال قلت لمحمد بن سيرين :
أشترى الدنانير من الرجل وأزنها وأقبضها وأبيعها . فقال : إن منهم من
يفعل ما هو أقبح من الصرف .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا موسى بن هارون ثنا عباس بن
الوليد النرسي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد حدثني عثمان بن
عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى
ابن معين ح . وحدثنا إبراهيم بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا
عباس بن عبد العظيم قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد
عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة قال قلت : يا رسول الله متى كنت
نبيا ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا
عبد الرحمن بن مهران رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا منصور بن سعد عن
أبي عمار مولى بني هاشم قال : سألت أبا هريرة عن القدر فقال : « اكتب منه
بآخر سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه) إلى آخرها . قال عبد الرحمن
ابن مهدي - يعني بعثهم قبل أن يخلقهم - .

* حدثنا زياد بن محمد في جماعة قالوا : ثنا الحسن بن محمد ثنا عبد الرحمن
ابن مهران ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاذ بن العلاء قال سمعت أبي يحدث عن
جدي سمعت علي بن أبي طالب يقول : « ما أصبت منذ دخلت الكوفة إلا
هذه القارورة أهداها إلى دهقان » .

وروى عبد الرحمن عن معاذ بن معاذ العنبري ومعاذ بن عقبة البصري .
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن بن مهران
ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال
« كان مهران يأمرنا أن نعلق نعالنا بشمالنا ونمشي حفاة ، قال : وكان أبي يعلق

تعلية ويعشى من القرية إلى القرية حافيا».

* حدثنا عيسى بن حامد بن عيسى الرجعي ثنا الهيثم بن خلف الدوري ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن الطفاوي ثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : كان الرجل يجلس إلى الحسن وابن سيرين فلا يسأله عن شيء هيبته له.

* حدثنا عبد الله بن أحمد بن الفضل ثنا عباس بن الفضل بن شاذان ثنا عبد الرحمن بن صهر رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى منه بعيرا وقال : يا بلال اذهب فاعطه حقه ، فأعطاني وزادني ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال . « خذ بعيرك ، فرآني كارها لذلك فقال : خذ بعيرك وثمنه » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا معمر بن قيس قال سألت الحسن عن أخ لي مات وعليه صوم واعتكاف فقال : « صم عنه واعتكف ، فانه ما من خير تفعلونه لأمواتكم إلا ألحق الله تعالى بهم أجوركم ، ولم ينتقص من أجوركم شيئا » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا رسته ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا مسلم بن عقيل عن أبيه . قال : كنا عند ابن صهر عند المسجد الحرام فسألته امرأة من محارب فقالت : إن أبا هذا أوصى ببعير في سبيل الله فقال ابن صهر : « إن سبيل الله كثيرة ، من سبيل الله حج البيت ، ومن سبيل الله صلة الرحم ، ومن سبيل الله قوم من المسلمين يقاتلون قوما من المشركين ليس لهم مركب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المعتمر عن سلم بن أبي الذيال قال سألت ابن سيرين عن رجل دفع إلى رجل مالا مضاربة أ يصلح أن يستبضعها بضاعة ؟ قال : « لا أعلم به بأسا » .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مروان بن عبد الواحد حدثني موسى بن أبي دارم عن وهب بن منبه قال : أخبر ابن عباس أن قوما عند باب بني سهم يختصمون

— أظنه قال في القدر — قال : فنهض إليهم وأعطى محبته عكرمة ، ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاوس ، فلما انتهى إليهم أوسموا له . فذكر الحديث بطوله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان — من أصله — ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا حميد عن الربيع الخراز حدثني أحمد بن محمد بن حنبل حدثني علي بن عبد الله المدني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثني معاذ ثنا شعبة عن أبي بكر بن أبي حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : « كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ياخذن شعورهن كأذنى الوفرة » روى محمد بن أبي عتاب الأعيان عن حميد مثله .

وممن روى عنه عبد الرحمن بن مهدي معن بن عبد الرحمن بن مسعود ، ومنصور بن أبي الأسود ، ومعاوية بن خالد الدارمي ، ومستورد بن عباد ، ومزروع بن موسى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة . قال قال طلحة بن عبيد الله : لا أحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أني سمعته يقول : « عمرو بن العاص من ماله قريش » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن حمير قال قال لقمان لابنه : « يا بني اختر المجالس على عينك ، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه فاجلس معهم ، فانك إن كنت طالما ينفعك علمك ، وإن كنت غيبا يعلمونك ، وإن يطلع الله عز وجل برحمة تصيبك معهم ، يا بني تباعد لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله عز وجل فيه ، فانك إن كنت طالما لا ينفعك علمك ، وإن تك غيبا يزيدوك غباء ، وإن يطلع الله عز وجل إليكم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم ، ولا تغبطن أمرا ربح الدراعين يسفك دماء المؤمنين ، فإن له عند الله عز وجل قاتلا لا يموت » .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معشر - واسمه نجيج - عن نافع عن ابن عمر قال: « عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فلم يقبلني ، وعرضت عليه يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم أقبل ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقبلت ». قال أبو معشر قال عمر بن عبد العزيز : هذا أحد الناس ، وكان لا يفرض لأحد حتى يبلغ خمس عشرة سنة .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا مكى بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن زبيد عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : « في موت الفجأة تخفيف على المؤمن وأسف على الكافر » .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفا فكافتوه ، فان لم تجدوا فائتوا عليه ، حتى يعلم أنكم قد كافتموه » .

• حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتبهنا إلى القبر » . فذكر حديث القبر بطوله .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة عن منصور بن زاذان حدثني الوليد أبو بشر عن أبي الصديق عن أبي سعيد . قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين الأولتين بقدر ثلاثين آية ، وفي الأخيرتين بقدر خمس عشرة آية ، في كل ركعة وفي الأخيرتين بالنصف من ذلك » . أبو عوانة اسمه الواضح مولى يزيد بن عطاء .

* حدثنا محمد بن حيان ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد ثنا عبد الرحمن ثنا ورقاء عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر قال : « كنا في جيش فلقينا العدو فخاص المسلمون حيصة وكنا فيمن انهزم، فقلنا : قد أدبرنا، فرجعنا إلى المدينة فقلنا نتزود منها ونخرج، فقلنا : لو لقينا النبي صلى الله عليه وسلم، فإن كانت لنا توبة تبنا، فانطلقنا إليه عند صلاة الفجر فقلنا: نحن الفزارون . قال: «بل أنتم المكارون . قال كذا وكذا فأخبروه وقال : إنا فئة المسلمين . »

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر الأخرم ثنا عبد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا أبو حرة عن سليمان الدمشقي عن ابن عباس . قال قال إبليس : « لعالم واحد أشد علي من ألف عابد ، إن العابد يعبد الله وحده ، وإن العالم يعلم الناس حتى يكونوا علماء . » أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن .
* حدثنا أبو علي محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن وهيب عن أبي واقد الليثي عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تقطع اليد في ثمن المجن » .
* حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن ثنا وكيع عن عطاء بن السائب أن عبد الله بن أبي أوفى سلم على الجنائز تسليمة خفية .

❦ وروى عن الوليد بن خالد الهروي صاحب شعبة .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن أبي عاصم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الأناء ويقول : هو أهنا وأمرأ وأبرأ .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام عن قتادة عن أنس . قال : « قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعد الركوع يدعو على حي من أحياء العرب ثم ترك »

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان ابن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من تبع جنازة فصلى عليها فله قيراط ، ومن شهد دفنها فله قيراطان ، قالوا : يا رسول الله فما القيراطان ؟ قال : أصغرهما مثل جبل أحد » .

* حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن ثنا هشام عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد . قال : « كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند ثلاث ، عند القتال ، وعند الجنائز ، وعند الذكر » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : دخلت مع ابن صهر على عبد الله بن مطيع قال : مرحبا بأبي عبد الرحمن ضعوا له وسادة . فقال : إني لم آتتك لأجلس ، ولكن أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزع يداً فإنه يأتي يوم القيامة لا حجة له ، ومن فارق الجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشام بن سعد عن حاتم عن أبي نضرة عن عبادة بن نسي عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الكفن الحلة ، وخير الضحية الكبش الأقرن » .

* حدثنا سليمان بن أحمد (١) ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت صهر يقول : لئن عشت إلى هذا العام المقبل لألقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا شيئاً واحداً .

* حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا يوسف القاضي ثنا محمد بن أبي بكر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم عن داود بن صهر عن عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم تدعون يوم

(١) كذا بالأصل وفيه نقص . ولعل الصواب (ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي) .

القيامه باسمائكم وأسماء آبائكم ، فاحسنوا أسماءكم . » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله عن محمود بن محمد بن محمد عن صهران بن هارون الدينوري ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن مهدي عن هشيم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .
* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن هشيم بن بشير عن حصين عن أبي مالك قال : « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد تسعة تسعة ، وحمزة طاشرهم . فاذا صلى رفعت تسعة وتسعة وبقى حمزة ، حتى صلى عليه تسع مرات - أو سبع مرات - . »

* حدثنا به عبد الرحمن بن مهدي ثنا هشيم عن مجالد عن عبيد الله ابن مسلم عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة ، والساعة كحريق (?) السبعة » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة . قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني ، فأنبئني عن كل شيء قال : « كل شيء خلق من الماء ، قال : أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة . قال : أطب الكلام ، وأفش السلام وصل الأرحام ، وصل بالليل والناس نيام ، ثم ادخل الجنة بسلام » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الرحمن بن مهدي وبهز قال : ثنا همام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي : « إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك . قال : إن الله تعالى سماني لك ؟ قال : سماك لي » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي

موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل
التمرّة طعمها طيب ولا ريح لها (١) ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا همام عن قتادة عن خلود القصرى عن أبي الدرداء .
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما طلعت شمس إلا بعث بجانبها
ملكاً يناديان ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » .

* حدثنا أحمد بن علي بن عبد الله الجزار الكوفي ثنا عبد الله بن محمد بن
سوار ثنا علي بن حسان العطار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا هاني بن أيوب
عن طاوس عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم « طاف طوافاً
واحداً للحج والعمرة » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا الهيثم بن رافع قال : سألت رجل الحسن وأنا شاهد فقال « إني
نذرت نذراً قال : سميت شيئاً ؟ قال : لا قال : أطعم عشرة مساكين » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن بن صهر ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا هشام بن إسماعيل عن ابن أسلم عن زيد بن عبد الرحمن بن
السلمانى عن عبد الله بن عمرو قال : « إذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة
تقع على الأرض من دمه يغفر له بها ذنوبه كلها ، ويرسل إليه بريطة من الجنة
يقبض فيها نفسه ، ويجسد من الجنة يركب فيه روحه ، ثم يعرج به مع
الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله ، حتى يؤتى بها السماء » الحديث بطوله
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا
الهديل بن بلال قال سألت رجل محمد بن سيرين قال : « عندي غلام أبيه ،
والحرورية يزيدونى فى ثمنه مائة درهم ، قال : أكنت بأثمه من اليهود والنصارى ؟ »
* وروى عبد الرحمن عن هارون بن موسى الأعور .

(١) كذا بالأصل . وتقدم : وريحها طيب .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن عن عبد الله إن شاء الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه » .

* حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن عطاء عن مطرف عن الشعبي « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وأصحابه يوم أحد » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازي ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن عطاء عن سماك بن حرب عن محمد بن المبرور قال : « جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إني نذرت أن أنحر نفسي إن أفلتت من عدوي ، قال ابن عباس : اذهب فسل مسروقاً ، فأتى مسروقاً فقال : لا تنحر نفسك فانك إن كنت مؤمناً قتلت نفسك مؤمنة ، وإن كنت كافراً تعجلت إلى النار ، واشتر كبشاً فاذبحه ، فان إسحاق فدى بكبش وهو خير منك فأتى ابن عباس فأخبره فقال : كذلك كنت أريد أن أفتيك » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن يزيد بن إبراهيم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أوتروا قبل الصبح » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر لو رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لسألته ، قال : عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال سألته هل رأى ربه ؟ قال : قد سألته فقال . « نوراني أراه » .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يزيد بن زريع عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عصب الفحل » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي ثنا يزيد بن أبي صالح قال . « سئل أنس بن مالك عن البسر والتمر فقال : أهرقناهما مع الخمر يوم حرم » .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن الجعد ثنا نوح بن حبيب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن سعيد قال : قلت له : ضمن يحيى ؟ قال عن سفیان عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال : « رأيت قبايا في رياض فقلت : لمن هذه ؟ فقال : لعمار وأصحابه ، ورأيت قبايا في رياض فقلت لمن هذه ؟ فقالوا : لذي الكلاع وأصحابه ، فقلت هذا وقد قتل بعضهم بعضا ؟ قال : إنهم قد وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة » .

* حدثنا أبو الحسن سهل بن عبد الله ثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار - قال في كتابي - عن عباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن الوليد ثنا محمد بن خليفة قال سمعت أبا السمع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية » : يعني ما لم يطعمها الطعام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن يزيد المستملي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يحيى بن الوليد ثنا محمد بن خليفة حدثني أبو السمع قال . كنت خادم النبي صلى الله عليه وسلم « فكان إذا أراد أن يغتسل قال : ولني ظهرك فاستتر بثوبه »

* حدثنا أحمد بن عبيد الله ثنا عبد الله بن وهب ثنا أحمد بن ثابت وعلى ابن حسان قالا : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعلى بن الحارث الحاربي عن غيلان بن جامع عن ابن لعمار بن ياسر عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يصلي في ثوب واحد متوشحا به » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا عمر بن العباس ثنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرني يعقوب العمى عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رد إبليس رنة اجتمع إليه جنوده فقال لهم : ائسوا أن تريدوا أمة محمد على الشرك

بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وأفسوا فبهم النوح .
 * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى ثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن
 ابن مهدي ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال : « لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورته عن صورة
 الملائكة ، فرن رنة ، فكل رنة إلى يوم القيامة فهي من رنة إبليس عليه اللعنة » .
 * حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن يعقوب بن محمد بن طحلان عن أبي الرجال عن عمرة
 عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيت ليس فيه تمر جياع
 أهله » . قال عبد الرحمن : كان سفيان حدثنا به عنه .
 * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن
 عمرو ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعقوب بن محمد بن طحلان عن إسحاق بن
 يسار أنه كان يمر بالبزازين فيقول : « الترموا تجارتكم فان أباكم إبراهيم عليه
 السلام كان بزازا » .

٤١٥ الامام الشافعي

ومنهم الامام الكامل . العالم العامل . ذو الشرف المنيف . والخلق الظريف
 له السخاء والكرم . وهو الضياء في الظلم . أوضح المشكلات وأفصح عن
 المعضلات . المنتشر علمه شرقا وغربا . المستفيض مذهبه برأ وبجرا . المتبع
 لسنن والآثار . والمقتدى بما اجتمع عليه المهاجرون والأنصار . اقتبس عن
 الأئمة الأخيار . فحدث عنه الأئمة الاحبار . الحجازي المطلبي . ابو عبد الله
 محمد بن إدريس الشافعي . رضى الله تعالى عنه وأرضاه
 حاز المرتبة العالية ، وفاز بالمنقبة السامية . إذ المناقب والمراتب ، يستحقها
 من له الدين والحسب . وقد ظفر الشافعي رحمه الله تعالى بهما جميعا ، شرف
 العلم العمل به ، وشرف الحسب قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشرفه
 في العلم ما خصه الله تعالى به من تصرفه في وجوه العلم ، وتبسطه في فنون الحكم ،

فاستنبط خفيات المعاني ، وشرح بفهمه الأصول والمباني ، ونال ذلك بما يخص الله تعالى به قريشا من نبل الرأي وذلك . ما حدثناه عبد الله بن جعفر ثنا يوسف بن حبيب ثنا أبو داود ح . وحدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا أحمد بن يونس ثنا ابن أبي ذيب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الله الأزهر عن جبير بن مطعم . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للقرشي مثلا قوة الرجلين من غيرهم » . فسأل ابن شهاب سائل ما يعنى بذلك قال : نبل ؟ الرأي .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا إبراهيم بن محمد بن عوف ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبي ثنا عبد الله بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن بحينة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن قوة الرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غيرهم » . * حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك ثنا محمد بن يونس بن موسى ثنا أبي ثنا محمد بن سليمان بن مسحول الخزومي عن عبد العزيز بن أبي داود عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : « يا أيها الناس ! قدموا قريشا ولا تقدموها ، أو تعلموا من قريش ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم » .

* أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي - قال : ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا إبراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي . قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال : (١) أيها الناس ! لست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى ! قال فاني كاني لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي ، لا تقدموا قريشا فتهلكوا ، ولا تختلفوا عنها فتضلوا ، قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تفاقهوا قريشا فهي أفقه منكم ، لولا أن تبطر قريش وخبرتها بما لها عند الله

(١) يياض بالاصل

خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش خير شرار الناس .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الأرض علما ، اللهم إنك أذقت أولها عذابا ووبالا ، فأذق آخرها نوالا . »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا إسحاق بن سعيد ابن الأدلون أبو سلمة الجمحي الدمشقي ثنا خليل (١) بن دعلج أبو عمر السدوسي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمان أهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش ، قريش أهل الله - ثلاث مرات - فاذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس . »

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا الحلبي بن أبي الأحوص ثنا العلاء بن أبي عمرو . وحدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض ، اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالا . »

* حدثنا محمد بن عبد العزيز بن سهل الخشاب النيسابوري ثنا إبراهيم ابن إسحاق الأنطاقي ثنا محمد بن سليمان كرز ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل (وإنه لذكركم ولقومك) قال : يقال ممن هذا الرجل ؟ فيقال من العرب . فيقال : من أيهم ؟ فيقال من قريش .

(ذكر بيان لصوق نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب ، فأتيته أنا وعثمان بن عفان ، فقلنا : يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم

(١) ضعيف . وفيما سبق من الروايات أمثال النضر بن معبد والجارود وأبي بكر بن أبي جهمه وإيه وعدي بن الفضل وعبد العزيز بن عبد الله وغيرهم من الضعفاء والجاهيل لكن عادة المصنف التساهل في المناقب .

لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم ، أرأيت إخواننا من بنى المطلب
أعطيتهم ومنعتنا فقال : « إنما نحن وهم شيء واحد » وشبك بين أصابعه . رواه
هشيم وجري بن حازم عن محمد بن إسحاق . ورواه يونس بن يزيد عن الزهري
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا هارون بن كامل ثنا عبد الله بن صالح حدثني
الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن
المسيب أن جبير بن مطعم أخبره أنه جاء هو وعثمان إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب فذكر
نحوه . وحدث به عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يونس .
* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن
الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان
ابن عفان يكلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم من خمس خيبر بين
بنى هاشم وبنى المطلب فذكر نحوه . رواه عثمان بن عمرو بن وهب وناقع بن
يزيد عن يونس نحوه . ورواه عبيد عن الزهري . * حدثنا أبو عمرو بن
حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن رافع ثنا جبير بن المثنى ثنا
أبو عثمان ثقة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن جبير بن مطعم أنه قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلنا : يا رسول الله أعطيت بنى المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم
منك بمنزلة واحدة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما بنو المطلب وبنو
هاشم شيء واحد » . ورواه النعمان بن راشد . * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد
الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي
عن النعمان بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم أن
عثمان بن عفان سأل النبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى بنى هاشم وبنى المطلب
من خمس خيبر ولم يعط بنى عبد شمس ولا بنى عبد مناف ، فقال : إن بنى
هاشم وبنى المطلب شيء واحد . ورواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن جبير .

* حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد هارون بن كثير ثنا أبو محمد بن صاعد ثنا أحمد بن أبي العباس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال : انطلقت أنا وعثمان ابن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد وضع سهم ذوى القربى في بنى هاشم وبنى المطلب فذكره وغاية المشرف أن يكون شرفه متصلاً بأفضل الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

﴿ ذكر بيان نسبه ومولده ووفاته ﴾

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ح . وحدثنا أحمد ابن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا زكريا بن يحيى الساجي قالوا : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فاقام عندنا أشهراً ثم خرج ، وكان يخبز بالحناء ، و كان خفيف العارضين ، لفظ أبي الطيب .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح سمعت الربيع يقول : مات الشافعي سنة اربع ومائتين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول : مولد الشافعي بغزة او عسقلان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل اخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري - بمصر - ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لي الشافعي : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، وجمعت إلى مكة وانا ابن سنتين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال : مات محمد بن إدريس أبو عبد الله سنة اربع ومائتين . وقال ابن بنت الشافعي : مات جدي بمصر وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكانت أمه

أزدية من الأزدي ، وكان ينزل بمكة الشنصة بأسفل مكة وكانت امرأته أم ولده التي أولدها ، حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان .

* حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : مات الشافعي سنة أربع ومائتين وهو ابن نيف وخمسين سنة .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن وعبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن قالوا : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : ولد الشافعي رحمه الله في سنة خمسين ومائة ، ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ، وعاش أربعاً وخمسين سنة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال : توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة ، بعد ما صلى المغرب ، آخر يوم من رجب ، ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال قال الربيع : لما كان مع المغرب ليلة مات الشافعي قال له ابن عمه ابن يعقوب : تنزل حتى نصلي ؟ قال تجلسون تنتظرون خروج نفسي ، فنزلنا ثم صعدنا فقلنا له : صليت أصلحك الله ؟ قال : نعم ، فاستسقى - وكان شتاء - فقال له ابن عمه امزجوه بالماء الساخن ، فقال الشافعي : لا يرب السفرجل . وتوفي مع العشاء الآخرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان الواسطي قال : رأيت الشافعي أحر الرأس واللحية - يعني أنه استعمل الخضاب اتباعاً للسنة .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الوهاب بن سعيد الجزاوي ثنا محمد بن سحنويه قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : مات الشافعي وهو ابن نيف وخمسين سنة ، وكان يخضب ما في لحيته من البياض .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن إسماعيل بن طاصم يقول

سمعت يوسف بن يزيد القراطيسي يقول : جالست محمد بن إدريس الشافعي وسمعت من كلامه ، وكان يخضب لحيته قليلا ، وأنا ابن سبع عشرة سنة ، سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أبا يزيد القراطيسي يقول : حضرت مجلس الشافعي و حضرت جنازة ابن وهب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح البغدادي ثنا الزعفراني ثنا أبو الوليد بن الجارود قال : كان سن أبي وسن الشافعي واحدا ، فنظرنا في سنه فاذا هو يوم مات ابن اثنتين وخمسين سنة .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قال سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت الشافعي يقول : حفظت الموطأ قبل ان آتى مالكا ، فلما أتيت قال لي : اطلب من يقرأ لك ، فقلت : لا عليك ان تستمع لقراءتي ، فان أعجبتك وإلا طلبت من يقرأ ، فقال لي : اقرأ فقرأت عليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى المصري ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ . فقال لي : اطلب من يقرأ ، قلت : لا عليك أن تستمع قراءتي ، فان خفت عليك وإلا طلبت من يقرأ لي ، فقال لي : اقرأ ، فقرأت لنفسي فكان الشافعي يقول : أخبرنا مالك . * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال سمعت محمد بن خالد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أتيت مالكا وأنا ابن ثنتي عشرة سنة لاقرأ عليه الموطأ فاستصغرنى فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقيقة ، فقلت : إن جعلته في أول خشيت أن سيبطله ولا يحدثنى ، وإن جعلته في آخر خشيت أن لا يبلعه بعد عشرة احاديث ، فاخذت ان أسأله عن

حديث حديث ، فلما مرت عشرة قال حسبك فلم اسمعه منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما نظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهما .

* حدثنا ابو احمد الغطريفي ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول سمعت هارون بن سعيد يقول سمعت الشافعي يقول : ما كتاب بعد كتاب الله تعالى أتقع من كتاب مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت عبد العزيز بن أبي رجاء يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : إذا جاء مالك فإلك كالنجم .

* حدثنا عبد (١) الله بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور ثنا عبيد ابن خاف البراز أبو محمد حدثني إسحاق بن عبد الرحمن قال سمعت حسيناً الكرابيسي يقول سمعت الشافعي يقول : كنت امرأاً أكتب الشعر فأتى البوادي فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة فخرجت منها وأنا تمثل بشعر للبيد ، وأضرب وحمى قدمي بالسوط ، فضر بني رجل من ورأئي من الحجبة ، فقال رجل من قریش ثم ابن المطلب رضی من دينه ودنياه أن يكون معلماً ، ما الشعر ؟ هل الشعر إذا استحكمت فيه الاقصدت معلماً ، تفقه بملك الله . قال : فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي ، قال : ورجعت إلى مكة وكتبت من ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب ، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قرأت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت له : يا أبا عبد الله أقرأ عليك ، قال : يا ابن أخي تأتي برجل يقرأه على فتسمع ، فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي : فقال لي اقرأ ، فلما سمع

(١) ضمه المال وفي السند عدة ضمناه .

قراءتي أذن فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير ، فقال لي اطوه يا بن أخي ،
تفقه تعلم . قال : جئت الى مصعب بن عبد الله فكلمته أن يكلم بعض أهائنا
فبعطيني شيئا من الدنيا ، فانه كان بي من الفقر والفاقة ما الله به عليم ، فقال
لي مصعب : أتيت فلانا فكلمته فقال لي : تكلمني في رجل كان منا نخالةنا ،
قال : فأعطاني مائة دينار وقال لي مصعب : إن هارون الرشيد كتب إلي أن
أصير إلى اليمن قاضيا فتخرج معنا لعل الله أن يعوضك ما كان من هذا الرجل
يقرضك؟ قال : نخرج قاضيا على اليمن وخرجت : ، فلما صرنا باليمن وجالسنا
الناس كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد: إن أردت اليمن لا يفسد عليك
ولا يخرج من يدك فأخرج عنه محمد بن إدريس ، وذكر أقواما من
الطالبيين ، قال فبعث إلى حماد العزيمي فأوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون
قال: فأدخلت على هارون قال فأخرجت من عنده قال وقدمت ومعى خمسون
دينارا قال ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقعة قال فأنفقت تلك الحسين دينارا على
كتبهم ، قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ
وكان يحمل الدهن في زق له ، فكان إذا قيل له عندك فرشنان؟ قال نعم ، فان
قيل له عندك زنبق؟ قال نعم ، فان قيل عندك حبر قال نعم ، فاذا قيل له
أرني - وللزق رؤس كثيرة - فيخرج له من تلك الرؤس ، وإنما هي دهن واحد
وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة إنما يقول كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام
وإنما هم مخالفون له . قال فسمعت مالا أحصيه محمد بن الحسن يقول : إن
تابعكم الشافعي فما عليكم من حجازي كلفة بعده ، جئت يوما فجلست إليه وأنا
من أشد الناس لها وغما من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد نقد . قال فلما
أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على
من تطعن ، على البلد أم على أهله؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على
أبي بكر وحمير والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فانها بلدتهم التي
دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صاعهم ومدهم، وحرمة
كما حرم إبراهيم عليه الصلاة والسلام مكة، لا يقتل صيدها ، على أيهم تطعن؟

فقال : معاذ الله أن أطمعن على أحد منهم أو على بلده ، وإنما أطمعن على حكم من أحكامه ، فقالت : ما هو ؟ فقال اليمين مع الشاهد . فقلت له : ولم طمعت ؟ قال : فإنه مخالف لكتاب الله ، فقالت له : فكل خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله أتسقطه ؟ قال فقال كذا يجب ، فقالت له : ماتقول في الوصية للوالدين ؟ قال : فتفكر ساعة ، فقالت له أجب . فقال : لا تجب . قال فقالت له : هذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟ قال : فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا وصية للوالدين » . قال : فقالت له فاخبرني عن الشاهدين حتم من الله ؟ قال : فما تريد من ذا ؟ قال : فقالت له : اني زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غير كان ينبغي لك أن تقول : إذا زنى زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصنا رجته ، وإن كان غير محصن جلده . قال : ليس هو حتماً من الله ؟ قال قلت له : إذا لم يكن حتماً من الله فتتزل الأحكام منازلها ، في الزنا أربعا وفي غيره شاهدين ، وفي غيره رجلا وامرأتين . وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا بشاهدين ، فلما رأيت قتلا وقتلا - أعني بشهادة الزنا وأعني بشهادة القتل ، فكان هذا قتلا وهذا قتلا ، غير أن أحكامهما مختلفة فكذلك كل حكم أنزله الله ، منها بأربع ومنها بشاهدين ، ومنها برجل وامرأتين ومنها بشاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا . قال فقالت له : فما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟ فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء . قال فقالت له : ابكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقالت له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟ قال فقال : في قول أصحابنا إن لم يكن لهم بينة ننظر إلى العقد من أين هو اليان ، فأحكم لصاحبه . قال فقالت : أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : فما تقول في رجلين بينهما حص فيختلفان ، أن تحكم إذا لم تكن لهم بينة ؟ قال : انظر إلى معاقد من أي وجه هو فأحكم له . قلت : بكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فقالت له : فما تقول في ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهي القابلة ، ولم يكن غيرها ؟ فقال لي : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها قبلها

قال فقلت له : هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال
ثم قلت له : أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به
أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق ، وقضى
وحكم به شريح ؟ قال : ورجل من ورأى يكتب الفاضل وأنا لا اعلم ، قال
فأدخل علي هارون وقرأه عليه ، قال فقال هرثمة بن اعين - وكان متسكنا
فاستوى جالسا - فقال : اقرأه علي ثانيا ، قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله
ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم : « تعلموا من قريش ولا تعلموها ، قدموا قريشا ولا
تقدموها » ما انكر ان يكون محمد بن إدريس اعلم من محمد بن الحسن . قال :
فرضي عني وأمر لي بخمسمائة دينار . قال نخرج به هرثمة وقال لي بالشرط :
هكذا ، فاتبعتة ، فحدثني بالقصة وقال لي : قد أمر بخمسمائة دينار وقد أضفنا
إليه مثله ، قال : فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار إلا في ذلك الوقت . قال
وكنت رجلا استتبع فاغناني الله عز وجل على يدي مصعب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضي ثنا عبد الرحمن بن أبي
حاتم حدثني أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي - في طريق مصر - قال حدثني
أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدي - عن الشافعي قال : كنت يتما في حجر
أمي ، ولم يكن معها ما تعطى المعلم ، وكان المعلم قد رضي مني أخلفه إذا قام ،
فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنيت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو
المسألة ، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف ، فكنيت أنظر إلى العظم يلوح ،
فأكتب فيه الحديث والمسألة ، وكانت لنا جرة قديمة فاذا امتلأ العظم
طرحته في الجرة .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القاضي ثنا عبد الرحمن بن أبي
حاتم ثنا محمد بن روح قال سمعت الزبير بن سليمان القرشي يذكر عن الشافعي
قال : طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد ، كنت اجالس الناس وأتحفظ ، ثم
اشتيت أن ادون ، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف ، فكنيت اجمع
العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ من دارنا من ذلك جباب .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا بن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : ما اشتد على موت أحد من العلماء مثل موت ابن أبي ذيب والليث ابن سعد . فذكرت ذلك لأبي فقال : ما ظننت أنه أدركهما حتى تأسف عليهما .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن آدم الجوهري ثنا محمد بن عبد الحكيم قال : سمعت الشافعي يقول : قال (۱) لي محمد بن الحسن : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكارمة أو الانصاف ؟ قال : بل الانصاف قال قلت : فما الحججة عندكم ؟ قال : الكتاب والسنة والاجماع والقياس . قال قلت : أنشدك الله أصحابنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال : إذ أنشدتني بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : صاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم صاحبكم ؟ قال : فقال صاحبكم . قال : قلت فبقي شيء غير القياس ؟ قال لا ! قلت : فبحق ندعى القياس أكثر مما تدعونه ، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويهد بصاحبه مالك بن أنس .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني أبو بكر بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم . قال سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن : أقت على مالك ابن أنس ثلاث سنين وكسراً ، وكان يقول : إنه سمع منه لفظاً أكثر من سبعائة حديث . قال : وكان إذا حدثهم عن مالك امتلاً منزله وكثر الناس حتى يضيق عليهم الموضع ؟ وإذا حدث عن غير مالك لم يجئه إلا اليسير ، فكان يقول ما أعلم أحداً أسوأ ثناء على أصحابكم منكم ، إذا حدثتكم عن مالك ملائم على الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تاتون متكارهين .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن داود قال : قرأت على أبي زكريا يحيى بن زكريا النيسابوري حدثني أبو سعيد الفريابي قال سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول :

(۱) هذه إحدى الروايات المضطربة في هذا الباب .

سمعت الحميدى يقول سمعت الشافعى يقول : كنت أطلب الشعر وأنا صغير
 واكتب ، فبينما أنا امشى بمكة اوفى ناحية من مكة إذ سمعت صائحا يقول :
 يا محمد بن إدريس ! عليك بطلب العلم . قال : فالتفت فلم ار احداً ، فرجعت
 فكنت اطلب العلم واكتبه على الخرق واطرحه فى الزير حتى امتلاء ، وكنت
 يتما ولم يكن لأمى شىء ، فولى عم لى ناحية اليمن على القضاء فخرجت معه ، فلما
 قدمت من اليمن اتيت مسلم بن خالد الزنجى فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال
 أحدهم بجيئنا حتى إذا ظننا انه يصلح أفسد نفسه . قال : فسرت إلى سفيان
 ابن عيينة فسلمت عليه فرد على السلام وقال : قد بلغنى يا ابا عبد الله ما كنت
 فيه ، وما بلغنى إلا خير فلا تعد . قال : ثم خرجت إلى المدينة فقرأت الموطأ
 على مالك . ثم خرجت إلى العراق فصرت إلى محمد بن الحسن فكنت أناظر
 أصحابه ، قال : فشكونى إلى محمد بن الحسن فقالوا : إن هذا الحجازى يعيب
 علينا قولنا ويخطئنا . فذكر محمد بن الحسن ذلك ، فقلت له : إنا كنا لا نعرف
 إلا التقليد ، فلما قدمنا عليكم سمعناكم تقولون : لا تقلدوا واطلبوا الحق
 والحجاج . فقال لى : فناظرنى . فقلت : أناظر بعض أصحابك وأنت تسمع ،
 فقال : لا ! إلا انا . قال فقلت : ذلك قال : ؟ فتسأل او اسأل ؟ قلت : ماشئت .
 قال فما تقول فى رجل غصب من رجل صموداً فبنى عليه قصرأ فجاءه مستحق
 فاستحقه ؟ قلت : يخير بين العمود وبين قيمته ، فان اختار العمود هدم القصر
 واخرج العمود فرده على صاحبه . قال : فما تقول فى رجل غصب من رجل
 خشبة فبنى عليها سفينة ثم لجج بها فى البحر ، ثم جاء صاحبها فاستحقها ؟ قلت :
 تقدم إلى اقرب المرسيين فيخير بين القيمة وبين الخشبة فان أخذ قيمتها وإلا
 نقض السفينة ورد الخشبة إلى صاحبها . قال : فماذا تقول فى رجل غصب من
 رجل خيط إبريسم فخاط به خرجه ، ثم جاء صاحبه فاستحقه ؟ قلت : له قيمته
 فكبر وكبر أصحابه وقالوا : تركت قولك يا حجازى . فقلت له : على رسلك
 ارايت لو ان صاحب القصر اراد ان يهدم قصره ويرد العمود إلى صاحبه ولا
 يعطيه قيمته كان للسلطان أن يمنعه من ذلك ؟ فقال : لا . فقلت : ارايت ان

صاحب السفينة لو أراد أن ينقض السفينة ويرد الخشبة إلى صاحبها أكان
للسلطان أن يمنعه؟ قال: لا. قلت: أرايت أن صاحب الخرج لو أراد أن ينقض
خرجه ويخرج الخيط الذي خاط به الخرج ويرده على صاحبه، أكان للسلطان
أن يمنعه؟ قال: نعم! قلت: فكيف تقيس ما هو محظور بما هو ليس بممنوع.
* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر النسائي عن عبد الله بن سلم
الاسفرايني قال سمعت محمد بن إدريس - إملأه - قال سمعت الحميدي يقول
قال الشافعي: كنت يتبما مع أمي، ولم يكن عندها ما تعطى المعلم. فذكر نحوه
ومناظرته مع محمد بن الحسن وزاد: فقلت له: يرحمك الله! فتقيس على مباح
محرم؟ هذا حرام عليه وهذا مباح له. قال: فكيف تصنع بالسفينة؟ قلت:
أمره أن يقرب إلى أقرب المراسي إليه مرسى لا يهلك فيه ولا أصحابه، فأزاع
اللوح وأدفعه إلى أصحابه وأقول له: أصلح سفينتك واذهب. قال: أليس
قال صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار». فقلت من ضاره؟ هو ضار
نفسه. وقلت له! ما تقول في رجل غصب من رجل جارية فأولدها عشرة
من الولد، كلهم قد قرأ القرآن وخطب على المنابر وقضى بين المسلمين. ثم
أثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا غصبه هذه الجارية وأولدها
هؤلاء الأولاد، بم كنت تحكم؟ قال: أحكم بأولاده أرقاء لصاحب الجارية
وأرد الجارية عليه. قال فقلت: نشدتك الله أيهما أعظم ضرراً؟ إن رددت
أولاده رقيقاً أو إن قلعت الساجة؟

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا
أبو بشر أحمد بن حماد الدولابي - في طريق مصر - ثنا أبو بكر بن إدريس -
وراق الحميدي - قال سمعت الحميدي يقول قال الشافعي (١): وليت نجران وبها
بنو الحارث وموالي ثقيف، فجمعتهم فقلت: اختاروا سبعة نفر منكم،
فمن عدلوه كان عدلاً، ومن جرحوه كان مجروحاً. فجمعوا لي سبعة نفر منهم،
فجلست للحكم فقلت للخصوم تقدموا، فإذا شهد الشاهدان عندي التفت إلى
السبعة فإن عدلوه كان عدلاً، وإن جرحوه قلت: زدني شهوداً، فلما أثبت

(١) وهذا يخالف ما ساقه ابن جرير في توالي التأسيس (ص ٦٩) عن ابن أبي حاتم.

على ذلك وجعلت أسجل وأحكم ، فنظروا إلى حكم جار فقالوا : إن هذه الضياع والأموال التي يحكم علينا فيها ليست لنا ، إنما هي للمنصور بن المهدي في أيدينا . فقلت للكاتب اكتب : وأقر فلان بن فلان أن الذي وقع عليه حكمي في هذا الكتاب ، أن هذه الضيعة أو المال الذي حكمت عليه فيه ليست له ، وإنما هي للمنصور بن المهدي في يده ، ومنصور ابن المهدي على حجته شيء قائم . فخرجوا إلى مكة فلم يزالوا يعملون في حتى دفعت إلى العراق ، فقيل لي : انزل الباب ، فنظرت فإذا لا بد لي من الاختلاف إلى بعض أولئك ، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة ، فكتبت كتبه وعرفت قولهم ، فكان إذا قام ناظرت أصحابه .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول . قال الشافعي : أفلست من دهري ثلاث أفلاسات ، فكننت أبيع قليبي وكثيري ، وحلى ابنتي وزوجتي ، ولم أرهن قط ، قال : وكان أسخى الناس على الطعام والدينار والدرهم .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا إبراهيم بن فتحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرني بعض أصحابنا أن الشافعي قال : لم يكن لي مال ، كنت أطلب العلم في الحدائث ، فكننت أذهب إلى الديوان أستوهب الظهور أكتب عليها .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت عمرو بن سوادة يقول قال الشافعي : كانت نهمتي في شيئين ، في الرمي وطلب العلم ، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من العشرة عشرة وسكت عن العلم فقلت : أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ثنا ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي يقول : كان الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم وما نظر في شيء إلا فاق فيه ، فجلس يوماً وامرأة تطلق فحسب فقال : تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود ، تموت إلى كذا وكذا . فولدت وكان كما قال ،

فجعل على نفسه أن لا ينظر فيه أبداً ، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم
* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي
حاتم ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا محمد
ابن موسى بن النعمان ثنا الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : حملت
عن محمد بن الحسن حمل بختي ليس عليه الاسماعي .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريج
قال سمعت الشافعي يقول : أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم
تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً (١) - يعني رداً عليه - .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله
النيسابوري عن أبي بكر بن إدريس وراق - الحميدي - قال سمعت الحميدي
يقول قال الشافعي : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريج
عن أحمد بن سنان الواسطي قال : كتب الشافعي حديث ابن عجلان عن علي بن
يحيى ابن خلاد عن أبيه عن عمه « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في ناحية
المسجد فقال : ارجع فصل فانك لم تصل » فكتب الشافعي هذا الحديث عن
حسين الألتغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان . قال أبو محمد بن أبي
حاتم : لحرض الشافعي على طلب الصحيح من العلم كتب عن رجل عن يحيى بن
سعيد القطان الحديث الذي احتاج إليه ، ولم يأنف بكتابته ممن هو في سنه
وأصغر منه ، ولعل يحيى بن سعيد كان حياً في ذلك الوقت فلم يبال بذلك .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي غندر ثنا أبو بكر محمد بن عبيد
ثنا أبو نصر المخزومي الكوفي ثنا الفضل بن الربيع - حاجب هارون الرشيد -
قال : دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فاذا بين يديه صيارة سيوف ، وأنواع
من العذاب ، فقال لي : يا فضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : علي بهذا
الحجازي - يعني الشافعي - فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا

(١) هذا مدرج كما يظهر من الذهبي .

الرجل . قال : فأتيت الشافعي فقلت له : أجب أمير المؤمنين . فقال : أصلى ركعتين . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فصرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه ، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه ، فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالمستريب له ، فأجلسه موضعه وقعد بين يديه يعتذر إليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدله من أنواع العذاب ، وإذا هو جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ثم أذن له بالانصراف . فقال لي : يا فضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . فقال : احمل بين يديه بكرة ، فحملت فلما سرتنا إلى الدهليز الأول قلت : سألتك بالذي صير غضبه عليك رضا إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين حتى رضى . فقال لي : يا فضل . قلت : لبيك أيها السيد الفقيه . قال خذمني واحفظ عني (شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية . اللهم إني أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك ، وبعظمة جلالك ، من كل طاعة وآفة ، وطارق الجن والانس ، إلا طارقا يطرق بخير منك يا رحمن . اللهم بك ملاذئ قبل أن ألوذ . وبت غيائى قبل أن أغوث يا من ذلت له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مغاليط الجبابرة ، ذكرك شعارى وثناؤك دثارى ، أنا فى حرزك ليلى ونهارى ونومى وقرارى ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سرادقات حفظك ، وقنى واغنى بخير منك يا رحمن . قال الفضل فكتبتها فى شركة قبائى . وكان الرشيد كثير الغضب على ، فكان كلما هم أن يغضب أحركهما فى وجهه فيرضى . فهذا ما أدركت من بركة الشافعي .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين بن مكرم ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى قال قال الرشيد يوما للفضل بن الربيع وهو واقف على رأسه : يا فضل ! أين هذا الحجازى ؟ - كالمغضب - فقلت : ها هنا . فقال : على به ، فخرجت وبى من الغم والحزن لمحبتى للشافعي لفصاحته وبراعته وعقله ، فجئت إلى بابه فأمرت من دق عليه ، وكان قائما يصلى فتمنحنيح ، فوقفت حتى فرغ من صلاته وفتح الباب ، فقلت : أجب أمير

المؤمنين . فقال ممماً وطاعة . وجدد الوضوء وارتدى وخرج بمشي حتى اتهمينا إلى الدار ، فمن شفقتي عليه قلت : يا أبا عبد الله قف حتى أستاذن لك ، فدخلت على أمير المؤمنين فاذا هو على حالته كالمغضب ، وقال : أين الحجازي فقلت : عند السير ، فجئت إليه ، فقام يمشي رويداً ويحرك شفتيه ، فلما بصربه أمير المؤمنين قام إليه فاستقبله وقبل بين عينيه ، وهش وبش وقال : لم لاتزورنا أوتكون عندنا ؟ فأجلسه وتحدثنا ساعة ، ثم أمر له ببدره دنانير ، فقال : لا ارب لي فيه ، قال الفضل فأومأت إليه فسكت ، وأمرني أمير المؤمنين أن رده إلى منزله ، فخرجت والبدره تحمل معه ، فجعل ينفقها بمنه ويسرة حتى رجع إلى منزله ومامعه دينار ، فلما دخل منزله قلت : قد عرفت محبتى لك ، فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عنك الا ما علمتني ما كنت تقول في دخولك معي عليه . فقال : حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الأحزاب (شهد الله أنه لا إله إلا هو) إلى قوله (إن الدين عند الله الاسلام) ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، وديعة لي عند الله يؤديها إلى يوم القيامة ، اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظيم بركتك وعظمة طهارتك ، من كل آفة وعاة ، ومن طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير ، اللهم أنت غيائي بك أستغيث ، وأنت ملاذي بك ألوذ وأنت عيادي بك أعوذ . يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له أعناق الفراغنة ، أعوذ بك من خزيك ، ومن كشف سترك ، ونسيان ذكرك ، والانصراف عن شكرك ، أنا في حرزك ليلتي ونهارى ، ونومى وقرارى ، وظمى وأسفارى ، وحياتى ومماتى ، ذكرك شعارى ، وتناؤك دنارى ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تشریفاً لعظمتك ، وتكريماً لسبحات وجهك ، أجرنى من خزيك ومن شر عبادك ، واضرب على سرادقات حفظك ، وأدخلني في حفظ عنايتك ، وجد على منك بخير يا أرحم الراحمين . قال عبد الأعلى : قال الفضل : حفظته فلم يغضب على الرشيد بمد ذلك . فهذا أول بركة الشافعى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر

الحيرى الشيرازى - بها إملاء من أصله - ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبى - بمصر - ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحيرى عن أبيه قال . كان محمد بن إدريس الشافعى رجلاً شريفاً ، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر فى صغره ، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو ويحمل ما فيه من الأدب ، فبينما هو ذات يوم فى حى من أحياء العرب ، إذ جاء إليه رجل بدوى فقال له : ما تقول فى امرأة تحيض يوماً وتطهر يوماً ؟ فقال : لا أدرى . فقال له : يا بن أخى ! الفضيلة أولى بك من النافلة ، فقال له : إنما أريد هذا لذك ، وعليه قد عزمت وبالله التوفيق وبه أستعين ، ثم خرج إلى مالك بن أنس ، وكان مالك صدوقاً فى حديثه ، صادقاً فى مجلسه ، وحيداً فى جلوسه ، فدخل عليه وارتفع على أصحابه فنهره مالك فوجده موقراً فى الأدب ، فرفعه على أصحابه وقدمه عليهم وقربه من نفسه ، فلم يزل مع مالك إلى أن توفى مالك رحمه الله ، ثم خرج إلى اليمن ، وقد خرج بها الخارجى على هارون الرشيد ، وطعن الشافعى عليه ، وأعرض من ساعده ، ورفع من قعد عنه ، فبلغ ذلك الخارجى ما يقول فيه ، فبعث إليه فأحضره عنده وهم بقتله ، فلما سمع كلامه وتبين له شرفه وفضله وعفته ، عفا عنه وعرض عليه قضاء اليمن فامتنع من ذلك ، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجى ، فقبض عليه وحمل إلى بساط السلطان ، وحمل معه الشافعى ، وأحضرا جميعاً بين يدى الرشيد ، فأمر بقتلهما ، فقال له الشافعى : يا أمير المؤمنين : إن رأيت ان تسمع كلامى وتجعل عقوبتك من وراء لسانى ، ثم تضحى بعد ذلك الى ما يليق لى من الشدة والرخاء . فقال له : هات . فبين له القصة وعرفه شرفه ، وذكر له كلاماً استحسنته هارون وأمره أن يعيده عليه ، فأعاد تلك المعانى بألفاظ أعذب منها . فقال له هارون : كثر الله فى أهل بيتى مثلك . وكان محمد بن الحسن حاضراً فلم يقصر ، وخلق له السبيل ، وسأله محمد بن الحسن فنزل عليه أياماً ، ثم سأله الشافعى أن يمكنه من كتبه وكتب أبى حنيفة ، فأجابه إلى ذلك ثلاث ليال ، وكان الشافعى قد استبعد الوراقين ، فكتبوا له منها ما أراد ثم خرج إلى الشام فأقام بها مدة ينقض (٦ - حله - تاسع)

أقاويل أبي حنيفة ويرد عليه ، حتى دون كلامه ، ثم استخار في الرد على مالك فأرى ذلك في المنام ، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام - أو نحو ذلك - ثم خرج إلى مصر (۱) والدار لمالك وأصحابه يحكمون فيه ، ويستسقون بموطئه ، فلما طابوا فرحوا به ، فلما خالفهم وثبوا عليه ونالوا منه ، فبلغ ذلك سلطانهم ، فجمعهم بين يديه ، فلما سمع كلامه وتبين له فضله عليهم ، قدمه عليهم وأمره أن يقعد في الجامع ، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أي وقت جاء . فلم يزل أمره يعلو ، وأصحابه يتزايدون ، إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعو الناس إليها وقد استكتمها الفقهاء فأجابوه إلى ذلك وقبلوها منه طوعاً وممنهم كرهاً ، فحجىء بالمسألة إلى الشافعي فلما نظر فيها قال : غفل والله أمير المؤمنين عن الحق وأخطأ المسير عليه بهذا ، وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف . فكتب بذلك إلى هارون ، فكتب في حمله مقيداً فحمل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين فأجلس في بعض الحجر ، ثم دخل محمد ابن الحسن وبشر المريسي جميعاً ، فقال لهما هارون الرشيد : القرشي الذي خالفنا في مسألتنا قد أحضر في دارنا مقيداً ، فما الذي تقولان في أمره ؟ فقال محمد بن الحسن : يا أمير المؤمنين ! وقد بلغني أيضاً أنه قد خالف صاحبه ، وقد رد عليه وعلى صاحبي أيضاً ، وجعل لنفسه مقالة يدعو الناس إليها ، ويتشبهه بالأئمة ، فان رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره ونقطع حجته . ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين . فدعا به بقيده ، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين فسلم عليه فلم يرد عليه ، وبقي قائماً طويلاً لا يؤذن له بالجلوس ، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه ، ثم أوماً إليه فجلس بين الناس ، فقال محمد ابن الحسن : هات مسألة يا شافعي نتكلم عليها ، فقال له الشافعي : سلوني عما أحببتم ، فتجرد بشر وقال له : لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض لنزلن بك ما تستحقه ، فليس أنت في كنف العمر ، ولا أنت في ذمة العلم قيليق بك هذا . فقال له الشافعي : عض ما أنت . وذا بلغة أهل اليمن

(۱) خروجه الى مصر لم يكن الا في آخر سنة ۱۹۹ فلا تصح هذه الانصوفة .

فأنشأ يقول :

أهابك يا عمرو ما هبتنى * وخاف بشراك إذ هبتنى
وتزعم أمى عن أبيه * من أولاد حام بها عبتنى
فأجابه الشافعى وهو يقول :

ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
من قضت الرجال له حقوقا * ولم يعص الرجال فما أصابا
فأجابه بشر وهو يقول :

هذا أوان الحرب فاشتدى زيم
فأجابه الشافعى وهو يقول :

سيمعلم ما يريد إذا التقينا * بشط الراب أى فتى أكون

فقال بشر : يا أمير المؤمنين دعنى وإياه . فقال له هارون : شأنك وإياه .
فقال له بشر : أخبرنى ما الدليل على أن الله تعالى واحد ؟ فقال الشافعى :
يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلك على لسانهم ، إلا أنه لا بد لى أن
أجيبك على مقدارك من حيث أنت ، الدليل عليه به ومنه وإليه ، واختلاف
الأصوات فى المصوت إذا كان المحرك واحداً دليل على أنه واحد ، وعدم الضد
فى الكمال على الدوام دليل على أنه واحد ، وأربع نيرات مختلفات فى جسد
واحد متفقات على ترتيبه فى استفاضة الهيكل ، دليل على أن الله تعالى واحد
وأربع طبائع مختلفات فى الخفاقين أضداد غير أشكال مؤلفات على اصلاح
الأحوال ، دليل على أن الله تعالى واحد ، وفى (خالق السموات والأرض
بعده موتها ، وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد
لا شريك له . فقال بشر : وما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟ قال : القرآن
المنزل ، وإجماع الناس عليه ، والآيات التى لا تليق بأحد ، وتقدير المعلوم فى
كون الايمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله ، لا بعده مرسل يعز له ،
وامتحانك إياى بهذين السؤالين ، وقصدك إياى بهما دون فنون العلوم دليل

على أنك حائر في الدين ، تائه في الله عز وجل ، ولو وسعني السكوت عن جوابك لا خترته . وإن قلت امرأ لي لا أشمر من سؤاليك هذين ، لقلت : بعيد من بركات اليقين ، وكيف قصرت يدي عنك ، لقد وصل لساني إليك . فقال له بشر : ادعيت الاجماع ، فهل تعرف شيئاً أجمع الناس عليه ؟ قال : نعم أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين ، فمن خالفه قتل . فضحك هارون وأمر بأخذ القيد عن رجله . قال : ثم انبسط الشافعي في الكلام فتكلم بكلام حسن ، فأعجب به الرشيد وقربه من مجلسه ورفعاه عليهما . قال : ثم خاصا في اللغة - وكان بشر مدلا بها - حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن ، فانقطع بشرفي مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر : يا هذا ! إن هذا رجل قرشي واللغة من نسكه ، وأنت تتكافها من غير طبع ، فدعوني وما لك ، ودعو مالكاً معي . قال الشافعي : إن كنت أبا ثور يعقر الحرف . فخرى بينهما عشر مسائل انقطع محمد بن الحسن في خمس منها ، حتى أمر هارون الرشيد بجز رجل محمد بن الحسن ، فأراد الشافعي أن يكافئه ، لما كان له عليه من اليد ، فقال يا أمير المؤمنين ! والله ما رأيت يمنياً هو أفقه منه ، وجعل يمدحه بين يدي أمير المؤمنين ويفضله ، فعلم هارون الرشيد ما يريد الشافعي بذلك ، فخلع عليهما وحمل كل واحد منهما على مهري قرطاس ، يريد بذلك مرضاة الشافعي وخلع على الشافعي خاصة ، وأمر له بخمسين ألف درهم . فانصرف إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس . فقال له هارون الرشيد : أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة ، فلا يدخل على أحد من الفقهاء قبلك . فأنشأ محمد بن الحسن يقول :

أخذت ناراً بيدي * أشعلتها في كبدي

فقلت : وبجي سيدي * قنلت نفسي بيدي

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق والمعروف بابن السماك البغدادي ثنا محمد بن عبيد الله المديني حدثني أحمد (۱) بن موسى النجار . قال قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأمامي ثنا

(۱) وعنه يقول الذهبي حيوان وحشي ذكر محنة لشافعي مكذوبة فضيحة لمن تدبرها اه ميزان

عبد الله (١) بن محمد البلوي. قال: لما جئنا بأبي عبد الله الشافعي إلى العراق أدخل إليها ليلاً على بغل قتب، وعليه طيلسان مطبق، وفي رجليه حديد وذلك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتور على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي، وكان قاضي القضاة محمد بن الحسن على المظالم، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما، ويتفق بهما، فسبقا في ذلك اليوم إلى الرشيد فاخبراه بمكان الشافعي، وانبسطا جميعاً في الكلام، فقال محمد بن الحسن الحمد لله الذي مكن لك في البلاد، وملكك رقاب العباد، من كل باغ ومعاند إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعاً لك ومطاعاً، فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون، وإن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون قد أنك من ينوب عن الجميع وهو على الباب، يقال له محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، وحاش لله، ثم إنه يدعى من العلم ما لم يبلغه سنه، ولا يشهد له بذلك قدره وله لسان ومنطق ورواء، وسيجلك بلسانه وأنا خائف، كفاك الله مهماتك، وأقالك عثراتك. ثم أمسك. فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال: يا يعقوب! قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أنكرت من مقالة محمد شيئاً؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قاله، والرجل كما خلق. فقال الرشيد: لا خبر بعد شاهدين ولا إقرار أبلغ من المحنة، وكفى بالمرء إنماً أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه على رسل كما لا تبرحها. ثم أمر بالشافعي فدخل فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجليه، فلما استقر به المجلس ورمى القوم إليه بأبصارهم، رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفة كتابه مسلماً، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له الرشيد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، بدأت بسنة لم تؤمر بأقامتها، وزدنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير أمرى. فقال له الشافعي: يا أمير

(١) كذاب معروف وضع رحلة الشافعي راجع مناقب الشافعي لابن حجر.

المؤمنين ! إن الله عز وجل وعد (الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا) . وهو الذي إذا وعد وفي ، فقد مكنتني في أرضه وأمنني بعد خوفي يا أمير المؤمنين ! فقال له الرشيد : أجل قد أمنك الله إن أمنتك . فقال الشافعي : فقد حدثت أنك لا تقتل قومك صبوا ، ولا تزدرهم بهجرتك غديرا ، ولا تكذبهم إذا أقاموا لديك عذرا . فقال الرشيد : هو كذلك ، فما عذرك مع ما أرى من حالك ، وتسييرك من حجازك إلى عراقنا التي فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك ثم اتبعه الأردلون وأنت رئيسهم ؟ فما ينفع لك القول مع إقامة الحججة ولن تضر الشهادة مع إظهار التوبة . فقال له الشافعي : يا أمير المؤمنين ! أما إذا استطلقني الكلام ، فلسنا نكلم إلا على العدل والصفة . فقال له الرشيد : ذلك لك . فقال الشافعي : والله يا أمير المؤمنين لو اتسع لي الكلام على ما بي لما شكوت لكن الكلام مع ثقل الحديد يعور ، فان جدت على بفك تركت كسره إياي وفصحت عن نفسي ، وإن كانت الأخرى في يدك العليا ويدعي السفلى ، والله غني حميد . فقال الرشيد لغلامه : ياسراح حل عنه . فأخذ ما في قدميه من الحديد فجثى على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال : والله يا أمير المؤمنين لأن يحشرني الله تحت راية عبد الله بن الحسن وهو ممن قد علمت لا ينكر عنه اختلاف الأهواء ، وتفرق الآراء ، أحب إلى وإلى كل مؤمن من أن يحشرني تحت راية قطري بن الفجاءة المازني . وكان الرشيد متكئا فاستوى جالسا وقال : صدقت وبررت ، لأن تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله وأقاربه إذا اختلفت الأهواء ، خير من أن يحشرك الله تحت راية خارجي يأخذه الله بغتة ، فأخبرني يا شافعي ما حجبتك على أن قرشا كلها أئمة وأنت منهم ؟ قال الشافعي : قد افترت على الله كذبا يا أمير المؤمنين ان تطب نفسي لها . وهذه كلمة ماسبقت بها ، والذين حكوها لأمير المؤمنين أبطلوا معانيه ، فان الشهادة لا تجوز إلا كذلك . فنظر أمير المؤمنين إليهما ،

فلما رأها لا يتكلمان علم ما في ذلك وأمسك عنهما ، ثم قال له الرشيد : قد صدقت يا ابن إدريس ، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى ؟ فقال له الشافعي : عن أي كتاب الله تسألني ؟ فإن الله سبحانه وتعالى أنزل ثلاثا وسبعين كتابا على خمسة أنبياء ، وأنزل كتابا موعظة لنبي وحده ، وكان سادسا ، أولهم آدم عليه السلام وعليه أنزل ثلاثين صحيفة كلها أمثال ، وأنزل على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ست عشرة صحيفة كلها حكم ، وعلم الملكوت الأعلى . وأنزل على إبراهيم عليه السلام ثمانية صحف كلها حكم مفصلة ، فيها فرائض ونذر . وأنزل على موسى عليه السلام التوراة كلها تخويف وموعظة . وأنزل على عيسى عليه السلام الإنجيل ليبين لبني إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة وأنزل على دواد عليه السلام كتابا كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته ، وحكم فيه لنا واتعاط لدواد وأقاربه من بعده . وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان وجمع فيه سائر الكتب فقال : (تبيانا لكل شيء وهدى وموعظة) (أحكمت آياته ثم فصلت) . فقال له الرشيد : قد أحسنت في تفصيلك أفكل هذا علمته ؟ فقال له : إي والله يا أمير المؤمنين . فقال له الرشيد : قصدى كتاب الله الذي أنزله الله على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا إلى قبوله ، وأمرنا بالعمل بحكمه ، والايان بمتشابهه فقال : عن أي آية تسألني ؟ عن محكمه أم عن متشابهه ؟ أم عن تقديمه أم عن تأخيره ؟ أم عن ناسخه أم عن منسوخه ؟ أم عن ما ثبت حكمه وارتفعت تلاوته أم عن ما ثبتت تلاوته وارتفع حكمه ؟ أم عن ما ضرب به الله مثلا ، أم عن ما ضرب به الله اعتبارا أم عن ما أحصى فيه فعال الأمم السالفة ، أم عن ما قصدنا الله به من فعله تحذيرا ؟ . قال : بم ذاك ؟ حتى عدله الشافعي ثلاثا وسبعين حكما في القرآن . فقال له الرشيد : ويحك يا شافعي ، أفكل هذا يحيط به علمك ؟ فقال له يا أمير المؤمنين ! المحنة على القائل كالنار على الفضة ، تخرج جودتها من رداءتها فهاذا فامتحن . فقال له الرشيد : ما أحسن ، أعد ما قلت فسأسألك عنه بعد هذا المجلس إن شاء الله ، قال له : وكيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم؟ فقال له الشافعي: إني لأعرف منها ما يخرج على وجه الإيجاب ولا يجوز تركه كما لا يجوز ترك ما أوجب الله تعالى في القرآن. وما خرج على وجه التأييد وما خرج على وجه الخصاص لا يشرك فيه العام وما خرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص، وما خرج جواباً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، وما خرج منه ابتداء لزدحام المعلوم في صدره. وما فعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامه، وما خص به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبغي ذكره، لأنه أسقطه عليه السلام عن الناس وسنه ذكراً. فقال له الرشيد: أخذت الترتيب يا شافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت موضعها لوصفها، فما حاجتنا إلى التكرار عليك، ونحن نعلم ومن حضرنا أنك حامل نصابها مقلابها. فقال له الشافعي: ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وإنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيك. فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: هي مبدأنا وطباعنا بها قومت، وألسنتنا بها جرت، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة. وكذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها، ولقد ولدت وما أعرف اللحن، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء، وعاش بكامل الهناء. وبذلك شهد لي القرآن: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) - يعني قريشا - وأنت وأنا منهم يا أمير المؤمنين، والعنصر نظيف والجراثومة منيعة شامخة، أنت أصل ونحن فرع، وهو صلى الله عليه وسلم مفسر ومبين، به اجتمعت أحسابنا فنحن بنو الإسلام، وبذلك ندعى وننسب. فقال له الرشيد: صدقت، بارك الله فيك. ثم قال له: كيف معرفتك بالشعر؟ فقال: إني لأعرف طويلاً وكاملاً، وسريعاً ومجتثاً، ومسرحاً وخفيفاً، وهزجاً ورجزاً، وحكماً وغزلاً وما قيل فيه على الأمثال تبياناً للاخبار، وما قصد به العشاق رجاء للتلاق وما رثي به الأوائل ليتأدب به الأواخر، وما امتدح به المكثرون بابتلاء أمرائهم وطامتها كذب وزور وما نطق به الشاعر ليعرف تنبيهاً وحال لشيخه فوجل شاعره، وما خرج على طرب من قائله لا أرب له، وما تكلم به الشاعر فصار حكمة مستمعه، فقال له الرشيد: اكنف يا شافعي فقد أتفت

في الشعر ، ما ظننت أن أحداً يعرف هذا ويزيد على الخليل حرفاً ، ولقد زدت وأفضلت . فكيف معرفتك بالعرب ؟ قال : أما أنا فمن أضبط الناس لا بآبائها وجوامع أحسابها ، وشوابك أنسابها ، ومعرفة وقائمها ، وحمل مغازيها في أزميتها وكمية ملوكها وكيفية ملكها وماهية مراتبها ، وتكامل منازلها وأندية عراضها ومنازلها ، منهم تبع وحمير ، وجفنة ، والأسطح ، وعيص وعويص (١) والاسكندر واسفاد ، واسططاويس وسوط وبقراط وارسططاليس ، من أمثالهم من الروم إلى كسرى وقيصر ونوبة واحمر وعمر وبن هند وسيف بن ذى يزن والنعمان بن المنذر وقطر بن أسعد وصعد بن سفيان وهو جد سطيح الغساني لأبيه ، في أمثالهم من ملوك قضاء وهمدان ، والحيا زريعة ومضر ، فقال له الرشيد ياشافعي لولا أنك من قریش لقلت : إنك ممن لين له الحديد ، فهل من موعظة ؟ فقال الشافعي : إنك تخلع رداء الكبر عن عاتقك ، وتضع تاج الهيبة عن رأسك ، وتزرع قبيص التجبر عن جسدك ، وتفتش نفسك ، وتنشر سرك ، وتلقى جلباب الحياء عن وجهك ، مستكيناً بين يدي ربك . وأكون واعظاً لك عن الحق ، وتكون مستمعاً بحسن القبول ، فينفعني الله بما أقول ، وينفعك بما تسمع . فقال له الرشيد : أما إني قد فعلت وسمعت لله والرسول وللواعظين بعدها ، فعظ وأوجز . فحل الشافعي عنه إزاره ، وحسر عن ذراعيه ، وقال : أيامير المؤمنين ! اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك بالنعم ، وابتلاك بالشكر ، ففضل النعمة أحسن لتستغرق بقليلها كثيراً من شكرك ، فيكن الله تعالى شاكراً ولا آلائه ذاكراً ، تستحق منه المزيد . واتق الله في السر والعلانية تستكمل الطاعة ، واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عند الله ، وتزد في عين رعيتك ، واعلم أن الله سبحانه وتعالى يفتش سرك فإن وجدته بخلاف علانيتك شغلك بهم الدنيا وفتق لك ما يزنق عليك ، واستغنى الله والله غني حميد . وإن وجدته موافقاً لعلانيتك أحببك وصرف هم الدنيا عن قلبك ، وكفالك مؤونة نظرك لغيرك ، وترك لك نظرك لنفسك ، وكان المقوى لسياستك . وإن

(١) في هذه الاقصوصة على اختلافها تصحيقات واسقاط أسطر لم نمن بتصحيحها راجع مناقب الشافعي للرازي .

تطاع إلا بطاعتك لله تعالى ، فكيف له طائفاً تكتسب بذلك السلامة في
الماجل ، وحسن المنقلب في الآجل (فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون) واحذر الله حذر عبد علم مكان عدوه ، وغاب عنه وليه ، فتيقظ
خوف السرى ، لا تأمن من مكر الله لتواتر نعمه عليك ، فان ذلك مفسدة
لك ، وذهاب لدينك ، وأسقط المهابة في الأولين والآخرين ، وعليك
بكتاب الله الذي لا يضل المسترشد به ، ولن تهلك ما تمسكت به فاعتصم
بالله تجده تجاهك ، وعليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن على
طريقة الذين هدامهم الله فهداهم اقتده ، وما نصب الخلفاء المهديون في الخراج
والأرضين ، والسواد والمساكل والديارات ، فكان لهم تبعاً وبه طاملاً راضياً
مسلماً ، واحذر التلبيس فيه فانك مسئول عن رعيتك ، وعليك بالمهاجرين
والأنهار (الذين تبوءوا الدار والايان) فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم
وآثمهم من مال الله الذي آتاك ، ولا تكررهم على إمساك عن حق ، ولا على
خوض في باطل ، فانهم الذين مكمنوا لك البلاد ، واستخلصوا لك العباد ونوروا
لك الظلمة ، وكشفوا عنك الغمة ، ومكمنوا لك في الأرض ، وعرفك السياسة
وقلدوك الرياسة ، فنهضت بثقلها بعد ضعف ، وقويت عليها بعد فشل ، كل ذلك
يرجوك من كان من أمثالهم لعفتهم طمع الزيادة لهم ، فلا تطع الخاصة تقرباً
إليهم بظلم العامة ، ولا تطع العامة تقرباً إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة
وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من العامة من السمع والطاعة ، فانه
ماولى أحد على عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده
مغلولة إلى عنقه ، لا يفكرها إلا عدله ، وانت أعرف بنفسك . قال : فبكى الرشيد
- وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي لا يسمع له صوت - فلما بانغ إلى هذا
الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه وبكى جلساؤه وبكى محمد وأبو يوسف . فقال
الوالى : يا هذا الرجل ! احبس لسانك عن أمير المؤمنين فقد قطعت قلبه
حزناً . وقال محمد بن الحسن وهو قائم على قدمه : اغمد لسانك يا شافعى عن
أمير المؤمنين فانه أمضى من سيفك . - والرشيد يبكى لا يفيق - فأقبل

الشافعي على محمد والجماعة فقال : اسكتوا أخرسكم الله لا تذهبوا بنور الحكمة
يا معشر عبيد الرعاع وعبيد السوط والعصا ، أخذ الله لأمير المؤمنين منكم
لتلبيسكم الحق عليه ، وهو برئتم الملك لديه ، أما والله ما زالت الخلافة بخير
ما صدف عنها أمثالكم ، ولن تزال بشر ما اعتصمت بكم ، فرفع الرشيد رأسه
وأشار إليهم أن كفوا ، وأقبل على بسيف فقال : خذ هذا الكهل إليك ولا
تحمانى منه . ثم أقبل على الشافعي فقال : قد أمرت لك بصلة ، فرأيتك في قبولها
موقف . فقال له الشافعي : كلا ! والله لا يراني الله تعالى قد سودت وجهه
موعظتي بقبول الجزاء عليها ، ولقد عاهدت الله عهداً أني لا أخلط بملك من
الملوك تكبر في نفسه وتصغر عند ربه ، إلا ذكرت الله تعالى لعله أن يحدث له
ذكراً . ثم نهض فلما خرج أقبل الرشيد على محمد ويعقوب فقال لهما : ما رأيت
كاليوم قط ، أفرايتما أنما كيومكما ؟ فلم نجد بداً من أن نقول : لا . فقال
الرشيد لهما : أبهذا تغرياني ؟ لقد بؤتما اليوم بأثم عظيم ، لولا أن من الله على
بالتأييد في أمره ، كيفما أو قعتاني فيما لا خلاص لي منه عند ربي . ثم وثب
الرشيد وانصرف الناس . فلقد رأيت محمداً وهو بعد ذلك يكثر التردد إلى
الشافعي ، وربما حجب ، ثم إن الشافعي بعد ذلك دخل على الرشيد فأمر له
بألف دينار فقبلها ، فضحك الرشيد وقال : لله درك ! ما أفطنك ؟ قاتل الله
عبدوك فقد أصبح لك ولياً . وأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه ، فما زال
يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ،
فدفعها إلى غلامه وقال له : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك ، فقال :
لهذا ذرع همه وقوى متنه . فاستمر الرشيد عليهما .

❦ قال الشيخ رحمة الله تعالى عليه : ذكر الأئمة والعلماء له :

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت الخضر بن داود يقول سمعت الحسن بن
محمد الزعفراني يقول . قال محمد بن الحسن : إن تكلم أصحاب الحديث يوماً
فبلسان الشافعي - يعني لما وضع كتابه - .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان المكي ثنا أحمد بن محمد ابن

بنت الشافعي قال : سمعت أبي وصفي يقولان : كان سفیان بن عیینة إذا جاءه شيء من التفسير والرؤيا يسأل عنها ، التفت إلى الشافعي فيقول : سلوا هذا .
 * حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد ابن روح عن إبراهيم بن محمد الشافعي . قال : كنا في مسجد سفیان بن عیینة يحدث عن الزهري عن علي بن الحسين « أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به رجل في بعض الليل وهو مع امرأته صفيية فقال : هذه امرأتى صفيية . فقال : سبحان الله يا رسول الله ! فقال : إن الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم » . فقال سفیان بن عیینة للشافعي : ما فقه هذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ فقال : إن كان القوم انهمو النبي صلى الله عليه وسلم كانوا بتهمتهم إياه كفاراً ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أذن من بعده فقال : « إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا ، حتى لا يظن بكم ظن السوء » لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتهم وهو أمين الله في أرضه . فقال ابن عیینة : جزاك الله خيراً يا أبا عبد الله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال : سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما هي صفيية » ما هذا من النبي صلى الله عليه وسلم للتهمة لو اتهماه لكفرا ، هذا من النبي صلى الله عليه وسلم على الأدب ، يقول : إذا مر أحدكم على رجل يكلم امرأة وهي منه بنسب فيقل : إنها فلانة وهي مني بنسب . فقال ابن عیینة : جزاك الله خيراً أبا عبد الله .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي حدثني أبو علي آدم بن موسى الحواري قال : سمعت أبا معين يقول سمعت بعض أصحابنا يقول : سأل رجل سفیان بن عیینة عن من نفخ في صلاته ما كفارته ؟ قال : فسأل سفیان الشافعي - وكان في مجلسه - فقال الشافعي : نفخ ن ف خ ثلاثة أحرف . يكفره سبحان هو أربعة أحرف لكل حرف من ذلك حرف من هذا وزيادة حرف . قال الله عز وجل (الحسنه بعشر أمثالها) . فقال سفیان بن عیینة وددت أني كنت أحسن مثلها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبدان بن أحمد ثنا عمر بن العباس قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول - وذكر الشافعي - فقال : كان شاباً مفهماً .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني عمرو بن عثمان المكي عن الزعفراني قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول أنا أدعو الله في صلاتي للشافعي منذ أربع سنين * حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال : حدثت عن يحيى بن سعيد القطان . فذكر مثله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : كان محمد بن الحسن يقرأ على جزءاً ، فإذا جاء أصحابه قرأ عليهم أوراقاً ، فقالوا له : إذا جاء هذا الحجازي قرأت عليه جزءاً ، وإذا جئنا قرأت علينا أوراقاً ؟ قال : اسكتوا إن تابعكم هذا لم يثبت لكم أحد .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الحميدي يقول سمعت (١) الزنجبي مسلم بن خالد يقول للشافعي : افت يا أبا عبد الله ، فقد والله أن لك أن تفتي . وهو ابن خمس عشرة سنة .

* سمعت سليمان بن أحمد يقول سمعت أحمد بن محمد الشافعي يقول : كانت الحلقة في الفتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس ، وبعد ابن عباس لعطاء ابن أبي رباح ، وبعد عطاء لعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وبعد ابن جريج لمسلم بن خالد الزنجبي ، وبعد مسلم لسعيد بن سالم القداح ، وبعد سعيد لمحمد بن إدريس الشافعي وهو شاب .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان قال : ثنا أحمد بن العباس قال سمعت علي بن عثمان وجعفر

(١) لم يدرك الحميدي مثل هذا التاريخ .

الوراق يقولان : سمعنا أبا عبيد يقول : مارأيت رجلاً أعقل من الشافعي .
 * حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت
 أحمد بن يحيى يقول سمعت الحميدى يقول : سمعت سيد الفقهاء محمد بن
 إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن عدى قال سمعت الربيع يقول سمعت أيوب بن سويد الرملى يقول :
 ماظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثنى محمد بن أحمد بن أبى يوسف
 الخلال ثنا يحيى بن نصر ثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبى
 يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن أم كرز قالت : أتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسمعتة يقول : «أقروا الطير على وكناتها» . فقال الشافعي فى قوله
 عليه الصلاة والسلام : «أقروا الطير على وكناتها» . : إن علم العرب كان فى
 زجر الطير والبارح والخط والاعساف . كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد
 أمراً نظر أول طير يراه فان سنع عن يساره فاجتاز عن يمينه فر عن يساره قال
 هذا طير الأشائم ، فرجع وقال : حاجة مشثومة . فقال الخطيئة بمدح أبا
 موسى الأشعري .

لا تزجر الطير شعراً إن عرضن له * ولا يفيض على قسم بأزلام
 يعنى أنه سلك الاسلام فى التوكل على الله وترك زجر الطير . وقال بعض
 شعراء العرب بمدح نفسه :

ولا أنا ممن يزجر الطير نعمه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
 * وكانت العرب فى الجاهلية إذا كان الطير سائحاً فرأى طيراً فى وكره حركه
 فيطير ، فينظر أسلك له طريق الأشائم أم طريق الأيا من فيشبهه قول النبي صلى
 الله عليه وسلم : «أقروا الطير على وكناتها» . أى لا تحركوها ، فان تحريكها
 وما تعملونه مع الطير لا يصنع ما يوجهون له قضاء الله عز وجل ، وقد سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الطير فقال : « إن ذلك شئ يجده أحدكم فى
 نفسه فلا يصدنكم » .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا محمد بن مهاجر - أخو حبيب القاضي - ثنا سفیان بن عیینة عن عبید الله بن یزید عن سباع ابن ثابت عن أم کرز « أن النبی صلی الله علیه وسلم قال : « أقرؤا الطیر علی مکناتها » . قال : فسمعت ابن عیینة یسأل عن هذا الحدیث فیفسره علی نحو ما فسرہ الشافعی . قال ابن مهاجر : فسألت الاصبغی عن تفسیر هذا الحدیث فقال مثل ما قال الشافعی . قال : وسألت وکیعاً فقال : إنما هی عندنا علی صید اللیل . فذکرت له قول الشافعی فاستحسنه وقال : ما ظننته إلا علی صید اللیل .

* حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن زیاد ثنا تمیم بن عبد الله الرازی قال سمعت سوید بن سعید یقول : کننا عند سفیان بن عیینة فجاء محمد بن إدريس فجلس فروی ابن عیینة حدیثاً رقیقاً فغشی علی الشافعی ، فقیل : یا أبا محمد مات محمد بن إدريس . فقال ابن عیینة : إن کان قد مات محمد بن إدريس فقد مات أفضل أهل زمانه .

* حدثنا أبو حامد ثنا أحمد ثنا تمیم قال سمعت أبا زرعة یقول سمعت قتیبة ابن سعید یقول : مات الشافعی وماتت السنة .

* حدثنا الحسن بن سعید بن جعفر ثنا زکریا الساجی ثنا الزعفرانی قال : حج بشر المریسی سنة إلى مكة ثم قدم فقال : لقد رأیت بالحجاز رجلاً ما رأیت مثله سائلاً ولا مجیباً - یعنی الشافعی - .

* حدثنا الحسن بن سعید ثنا زکریا الساجی ثنا أبو ثور عن ابن البناء قال : سمعت بشر المریسی یقول : رأیت بالحجاز فتی لئن بقی لیکونن - أظنه قال - واحد الدنيا ، فلما کان بعد ذلك قال لی بشر : إن الفتی الذی قلت لك قد قدم ، اذهب بنا إليه ، فسلمنا علیه ثم تساءلنا ، فجعل الشافعی یصیب وبشر یخطی ، فلما خرجنا قال : کیف رأیته ؟ قال قلت : کنت تخطی وكان یصیب . قال : ما رأیت أفه منه .

* حدثنا الحسن بن سعید ثنا زکریا الساجی ثنا الحسن بن علی الرازی قال سألت محمد بن عبد الله بن نمیر فقلت : أکتب رأی أبی حنیفة ؟ قال :

لا ! ولا كتابه . قال فقلت : رأى من أكتب ؟ قال : رأى مالك والأوزاعي والثوري ، ورأى الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبو بكر بن إدريس - وراق الحميدي - قال قال الحميدي : كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي فلم نحسن كيف نرد عليهم حتى جاءنا الشافعي ففتح لنا .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش وأبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قالا : ثنا حيان بن إسحاق البليخي ثنا محمد بن مردويه قال سمعت الحميدي يقول : صحبت الشافعي إلى البصرة فكان يستفيد مني الحديث وأستفيد منه المسائل .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبو بشر بن حماد الدولابي ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا علي بن حسان قالا : ثنا أبو بكر بن إدريس قال سمعت الحميدي يقول : كان أحمد بن حنبل قد أقام عندنا بمكة على سفيان بن عيينة ، فقال لي ذات يوم - أودات ليلة - همنا رجل من قريش يكون له هذه المعرفة وهذا البيان - أونحو هذا من القول - يمر بمائة مسألة يخطئ خمساً أو عشرأ ، اترك ما أخطأ فيه وخذ ما أصاب . قال : فكان كلامه وقع في قلبي ، فجالسته فغلبتهم عليه ، فلم يزل يقدم مجلس الشافعي حتى كان يقرب مجلس سفيان قال : وخرجت مع الشافعي إلى مصر فكان هو ساكناً في العلو ونحن في الأوسط فر بما خرجت في بعض الليل فأرى المصباح فأصيح بالغلام فيسمع صوتي فيقول : بحق عليك ايرق . فأرق فاذا قرطاس ودواة فأقول : مه يا أبا عبد الله فيقول : تفكرت في معنى حديث ، أو مسألة ، فخرجت أن يذهب علي . فأمرت بالمصباح وكتبت ما أملاني .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الجرير عبد الوهاب بن سعد بن عثمان بن عبد الحكيم ثنا جعفر عن أبي خلف ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال سمعت أبي يقول : ما رأيت عيناي مثل الشافعي .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن بشر بن عبد الله عن هاشم بن مرثد

قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الشافعي صدوق ليس به بأس .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح الزعفراني قال : كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقال له رجل : يا أبا زكريا ما تقول في الشافعي؟ قال : دع هذا عنك ، لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

* حدثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت محمد بن مسلم بن واره يقول : قدمت من مصر فأتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه قال : كتبت كتب الشافعي ؟ قلت . لا . قال : فرطت ، ما علمنا الجمل من المفصل ، ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي ، قال : فحملني ذلك إلى أن رجعت إلى مصر وكتبتهائم قدمت .

* حدثنا الشيخ أبو أحمد بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو بكر بن أبي حاتم ثنا محمد بن مسلم بن واره قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : ماترى لى من الكتب أن أنظر فيها لنفتح الآثار ؟ رأى مالك أو الثورى ، أو الأوزاعى ؟ فقال لى قولاً أجلبهم أن أذكره لك . فقال : عليك بالشافعي فانه أكبرهم صواباً وأنبعهم للآثار . قلت لأحمد : فما ترى فى كتب الشافعي التى عند العراقيين أحب إليك ، أو التى عندهم بمصر ؟ قال : عليك بالكتب التى وضعها بمصر ، فانه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ، ثم رجع إلى مصر فأحكم ذلك ثم . فلما سمعت ذلك من أحمد - وكنت قبل ذلك قد عزمت على الرجوع إلى البلد وتحدث الناس بذلك - تركت ذلك وعزمت على الرجوع إلى مصر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن عبد الله الرازى قال : سمعت ابن راهويه يقول : كنت مع أحمد بمكة فقال : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله . فأراني الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال سمعت محمد ابن خالد بن يزيد الشيباني يقول عن حميد بن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يمن على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم ، وإني

(٧ - حليه - تاسع)

نظرت في سنة مائة فاذا رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم صهر بن عبد العزيز ونظرت في رأس المائة الثانية فاذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . محمد بن إدريس الشافعي .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني قال سمعت الفضيل بن زياد يروي عن أحمد بن حنبل فقال : هذا الذي ترون كله أو عامته من الشافعي وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي .
* حدثنا أبو محمد ثنا أبو عبد الله المكي حدثني ابن مجاهد قال سمعت محمد بن الليث يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما صليت صلاة منذ كذا سنة إلا وأنا أدعو للشافعي .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أخبرني أبو عثمان الخوازمي - زيل مكة فيما كتب إلي - ثنا محمد بن عبد الرحمن الدينوري قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : كانت أنفس أصحاب الحديث في أيدي أبي حنيفة ما تبرح حتى رأينا الشافعي وكان أفقه الناس ، في كتاب الله وفي سنة رسوله ، ما كان يكفيه قليل الطلب في الحديث . قال : وسمعت ذئبا يقول : كت مع أحمد بن حنبل في المسجد الجامع فرحسین - یعنی الكرايسی - فقال : هذا - یعنی الشافعی - رحمة من الله ، لأنه من آل محمد صلى الله عليه وسلم . ثم جئت إلى حسين فقلت : ما تقول في الشافعي ؟ فقال ما أقول في رجل أسدى إلى أفواه الناس الكتاب والسنة والاتفاق ؟ ما كنا ندرى ما الكتاب والسنة نحن ولا الآلون حتى سمعت من الشافعي الكتاب والسنة والاجماع . قال : وسمعت محمد بن الفضل البزار يقول : سمعت أبي يقول : حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت معه في مكان واحد ، - أو في دار بمكة - وخرج أبو عبد الله باكرأ وخرجت أنا بعده ، فلما صليت الصبح درت في المسجد فجئت إلى مجلس سفیان بن عيينة وكنت أدور مجلساً مجلساً طلباً لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، حتى وجدته عند شاب أعرابي ، وعليه ثياب مصبوغة ، وعلى رأسه حمة فراهية (?) حتى قعدت عند أحمد بن حنبل

فقلت : أبا عبد الله ! تركت ابن عيينة وعنده الزهري وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة ، ومن التابعين ما الله به عليم ؟ قال : اسكت ، فان فاتك حديث بعلو تجده بنزول ولا يضرک في دينك ولا في عقلك ولا في فهمك ، إن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ، ما رأيت أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي . قلت : من هذا ؟ قال : محمد بن إدريس الشافعي .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي قال سمعت الحسن ابن محمد الزعفراني يقول : ما ذهبت إلى الشافعي مجلساً قط الا وجدت فيه أحمد بن حنبل ، وقد كان الشافعي أزم منك إلى ما انتبهك إلا بضبة الباب . * حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان المكي ح . وحدثنا الحسن ابن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا عبد الله بن داود عن أبي توبة البغدادي قال : رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام . فقلت يا أبا عبد الله ! هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث . فقال : هذا يفوت - يعني الشافعي - وذاك لا يفوت - يعني ابن عيينة - .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ذكر جعفر بن أحمد بن فارس قال سمعت محمد بن جبريل قال قال يحيى بن معين لما قدم الشافعي : كان أحمد بن حنبل ينهى عنه ، فاستقبلته يوماً والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه ، فقلت : يا أبا عبد الله أنت كنت تنهانا عنه وأنت تتبعه ؟ قال : اسكت ! إن لومت البغلة انتفعت * حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا جعفر قال : سمعت ابن جبريل البرازي يقول مثله .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا محمد بن ماجه القزويني قال : جاء يحيى بن معين يوماً إلى أحمد بن حنبل ، فبينما هو عنده إذ مر الشافعي على بغلته ، فوثب أحمد فسلم عليه وتبعه ، فأبطأ يحيى جالس ، فلما جاء قل يحيى : يا أبا عبد الله ! كم هذا ؟ فقال أحمد : دع هذا عنك ، إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو العباس الساجي قال :

سمعت أحمد بن حنبل ما لا أحصيه في المناظرة تجري بيني وبينه وهو يقول :
هكذا قال أبو عبد الله الشافعي . ومن ذلك أنه كان يقول : سجدتا السهو
قبل السلام في الزيادة والنقصان . وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أتبع
للأثر من الشافعي .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي
ثنا عبد الملك بن حبيب بن ميمون بن مهران قال قال لي أحمد بن حنبل :
مالك لا تنظر في كتب الشافعي ؟ فما من أحد وضع الكتب أتبع لسنة
من الشافعي .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن جعفر بن خليل المقرئ قال
سمعت أبا جعفر الترمذي يقول : أردت أن أكتب كتب الرأي فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله ! أكتب رأي مالك ؟ قال :
ما وافق منه سنتي . فقلت : يا رسول الله ؟ فأكتب رأي الشافعي ! فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه ليس برأي ، إنه رد علي من خالف سنتي » .
* حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر الترمذي قال : كتبت الحديث تسعا
وعشرين سنة ، وسمعت مسائل مالك وقوله ، ولم يكن لي حسن رأي في
الشافعي ، فبينما أنا قاعد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ
غفوت غفوة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله !
أكتب رأي أبي حنيفة ؟ قال : لا ، قلت : أكتب رأي مالك ؟ قال : أكتب
ما وافق سنتي . قلت له : أكتب رأي الشافعي ؟ فطأ رأسه شبه الغضبان
ينولي ، وقال : ليس بالرأي ، هذا رد علي من خالف سنتي قال : فخرجت في أثر
هذه الرؤيا إلى مصر فكتبت كتب الشافعي .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم أخبرني
أبو عثمان الخوارزمي - نزيل مكة فيما كتب إلي - ثنا محمد بن رشيق ثنا محمد بن
الحسن البلخي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت :
يا رسول الله ! ما تقول في قول مالك وأهل العراق ؟ قال : « ليس قولي إلا

قولى . قلت : ما تقول فى قول أبى حنيفة وأصحابه ؟ قال : ليس قولى إلا قولى .
قلت : ما تقول فى قول الشافعى ؟ قال : ليس قولى إلا قولى ، ولكنه
صدقوا أهل البدع .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا الربيع
ابن سليمان حدثنى أبو الليث الخفاف - وكان معديلاً عند القضاة - قال :
أخبرنى العزيزى - وكان متعبداً - قال : رأيت ليلة مات الشافعى فى المنام كأنه
يقال : مات النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فكان يقول : أنت تقبل
فى مجلس عبد الرحمن الزهرى فى المسجد الجامع وكأنه يقال له : تخرج به بعد
العصر فأصبحت فقبل لى : مات ، وقيل لى تخرج به بعد الجمعة ، فقلت : الذى
رأيت فى المنام تخرج به بعد العصر ، وكأنى رأيت فى النوم حين أخرج به كان
معه سرير امرأة رثة السرير ، فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر
فخس إلى بعد العصر . قال العزيزى : شهدت جنازته ، فلما صرت إلى الموضع
الواسع رأيت سريراً مثل سرير تلك المرأة الرثة السرير مع سريره * حدثنا
محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيبانى ثنا الربيع ثنا أبو الليث
الخفاف ثنا العزيزى قال الربيع : وكان لا يخرج إلى خارج ، وذكر عنه فضلاً
قال : رأيت فى المنام مثله .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا
النيسابورى ثنا على بن حسان ثنا ابن إدريس قال : أخبرنى رجل من إخواننا
من أهل بغداد . قال قال أحمد بن حنبل : قدم علينا نعيم بن حماد وحثنا على
طلب المسند ، فلما قدم علينا الشافعى وضعنا على الحجة البيضاء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبى حاتم ثنا أبى
ثنا حرمة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : وعدنى أحمد أن تقدم على مصر .
* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا إبراهيم بن يوسف قال سمعت الحسن
ابن محمد الصباح يقول قال لى أحمد بن حنبل : إذا رأيت أبا عبد الله الشافعى
قد خلا فاعلمنى . قال : فكان يجيئه ارتفاع النهار فيبقى معه .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أنبأنا أبو عثمان الخوارزمي - فيما كتب إلى - ثنا أبو أيوب حميد بن أحمد البصري . قال كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة ، فقال رجل لأحمد : يا أبا عبد الله ! لا يصح فيه حديث . فقال : إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي ، وحجته أثبت شيء فيه . ثم قال قلت للشافعي : ما تقول في مسألة كذا وكذا ؟ فأجاب . قلت : من أين قلت ، هل فيه حديث أو كتاب ؟ قال : بلى ! فرفع في ذلك حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث نص .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شجاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب . قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أتبع للحديث من الشافعي .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال سمعت حميد بن زنجويه يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما سبق أحد الشافعي إلى كتاب الحديث .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا علي بن الحسن الهسنبجاني قال : سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول سمعت إسحاق ابن راهويه يقول : ما تكلم أحد بالرأي - وذكر الثوري والأوزاعي ومالك وأبا حنيفة - إلا أن الشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ منهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ثنا أحمد بن عثمان النحوي قال سمعت أبا فديك النسائي يقول سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلى من كتب الشافعي ما يدخل في حاجتي . فوجه إلى كتاب الرسالة . قال : وحدثنا أبو زرعة قال : بلغني أن إسحاق بن راهويه كتب له كتب الشافعي فسن في كلامه أشياء قد أخذها من الشافعي وجعلها لنفسه .

* حدثنا عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد ابن مسعدة النيسابوري قال : تزوج إسحاق بن راهويه بمرأة رجل كان

عنده كتب الشافعي فتوفى ، لم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي ، فوضع
جامعه الكبير على كتاب الشافعي ، ووضع جامعه الصغير على جامع الثوري
الصغير . وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور وكان عنده كتب الشافعي عن
البويطي ، فقال له إسحاق بن راهويه : لي إليك حاجة أن لا تحدث بكتب
الشافعي مادمت بنيسابور ، فأجابته إلى ذلك فما حدثت بها حتى خرج .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال أخبرني أبو عثمان الخوازمي
- نزيل مكة فيما كتب إلى - قال قال أبو ثور : كنت أنا وإسحاق بن راهويه
وحسين الكرابيسي ، وذكر جماعة من العراقيين ، ما تركنا بدعتنا حتى رأينا
الشافعي . قال أبو عثمان : وحدثنا أبو عبد الله التستري عن أبي ثور قال : لما ورد
الشافعي العراق جاءني حسين الكرابيسي - وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي -
فقال : قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه : فقم بنا نسخر به . فذهبنا
حتى دخلنا عليه ، فسأله الحسين عن مسألة فلم يزل الشافعي يقول قال الله ،
وقال رسول الله ، حتى أظلم علينا البيت ، فتركنا بدعتنا واتبعناه .

* حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن مردك قال
سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول : رأيت أبا حنيفة في المنام وعليه
ثياب وسخة وهو يقول : مالي ومالك يا شافعي ، مالي ومالك يا شافعي ؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري
قال سمعت ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : نظرت في كتاب لأبي
حنيفة فيه عشرون ومائة ، أو ثلاثون ومائة ورقة ، فوجدت فيه ثمانين ورقة
في الوضوء والصلاة ، ووجدت فيه إما خلافا لكتاب أو لسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، أو اختلاف قول أو تناقض ، أو خلاف قياس .

* حدثنا عبد الله ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد قال : ما رأيت أحداً
يُنَاطِرُ الشافعي إلا رحمته مع الشافعي . قال وقال هارون بن سعيد : لو أن
الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب في اقتداره
على المناظرة . وقال الشافعي : ناظرت رجلاً بالعراق فجاء ، فبكل ما جاء بمعنى

أدخلت عليه معنى آخر فيبقى ، فتناظرنا في شيء فقلت له : من قال بهذا ؟ قال :
 أمسك : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، فلم يزل يعد حتى عد العشرة ، فبلغ كل
 مبلغ ، وكان حولنا قوم لا معرفة لهم بالرواية ، فاجتمعنا بعد ذلك المجلس
 فقلت له : الذي رويت عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي من حديثك به ؟ فقال :
 لم أرو لك شيئاً ولم يحدثني أحد ، وإنما قلت لك : أمسك أبو بكر وعمر وعثمان
 وعلي . قال محمد : كان أعلم بكل فن لو كنت أدركته وأنا رجل كامل لاستخرجت
 من جنبه علوماً جمة ، ولقد رأيت عنده أشعار هذيل وما كنت أذكر له قصيدة
 إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها ، على أنه مات وهو ابن أربع
 وخمسين سنة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم
 أخبرني يونس قال : سمعت الشافعي يقول : ناظرت يوماً محمد بن الحسن
 فاشتدت مناظرني إياه ، فجعلت أوداجه تفتخ ، وأزراره تنقطع زراً زراً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة قال سمعت أبا محمد
 ابن أخت الشافعي يقول : قالت أمي : ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة
 أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدي الشافعي ، وكان يستلقي ويتفكر ثم ينادي
 يا جارية هلمي المصباح ، فتقدمه ويكتب ما يكتب ، ثم يقول ارفعيه . فقلت
 لأبي محمد : ما أراد برد المصباح ؟ قال : الظلمة أجلى للقلب .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر قال
 سمعت حرمله يقول سمعت الشافعي يقول في تفسير الحديث : « ليس منا من
 لم يتغن بالقرآن » . قال : يتحزن به ، ويترنم به .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ثنا ابن
 بنت الشافعي قال سمعت أبي يقول سمعت الشافعي يقول : نظرت في دفتي
 المصحف فعرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين ، واحد منهما قوله تعالى :
 (وقد خاب من دساها) فاني لم أجده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الفضل صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد

الشافعی يقول سمعت أبي يقول سمعت الشافعی يقول : لا يقبل قرشي بمكة ولا يظهر أمره حتى يخرج منها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر أمره حتى خرج من مكة ، ولا يكاد يجود شعر القرشي ، وذلك أن الله عز وجل قال للنبي عليه الصلاة والسلام : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ولا يكاد يجود خط القرشي ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني يونس بن عبد الأعلى . قال قال محمد بن إدريس الشافعی : الأصل قرآن وسنة ، فإن لم يكن فقياس عليهما ، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصح الاسناد عنه فهو سنة . والاجماع أكثر من الخبر المنفرد ، والحديث على ظاهره . وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره أو لاهابه . وإذا تكافأت الأحاديث فأصحها إسناداً أو لاهاً . وليس المنقطع بشئ ما عدا منقطع ابن المسيب . ولا يقاس أصل على أصل . ولا يقال لأصل لم : ، ولا كيف ، وإنما يقال للفرع لم . فاذا صح قياسه على الأصل صح وقامت به الحجة ، قال الشافعی : وكلا قد رأيت استعمل الحديث المنفرد ، استعمل أهل المدينة حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التغليس . واستعمل أهل العراق حديث الفرر . وكل قد استعمل الحديث ، هؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر ، وهؤلاء أخذوا بهذا وتركوا الآخر . والذي لزم قرآن وسنة ، وأنا أظلم في إلزام تقليد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا اختلفوا نظراً أتبعهم للقياس إذا لم يوجد أصل يخالفهم أتبع أتبعهم للقياس . قد اختلف صهر وعلی في ثلاث مسائل القياس فيها مع علی ، وبقوله أخذ منها المفقود . قال صهر : يضرب الأجل إلى أربع سنين ثم تعتمد امرأته أربعة أشهر وعشراً . وقال علی : امرأته لا تنكح أبداً . وقد اختلف فيه عن علی حتى يتضح بموت أو فراق . وقال صهر في الرجل يطلق امرأته في سفر ثم يرتجعها فسيبلغها الطلاق ولا تبلغها الرجعة حتى تحل وتنكح : إن زوجها الآخر أولى بها إذا دخل بها . وقال علی : هي للأول وهو أحق بها . وقال صهر في الذي ينكح المرأة في العدة ويدخل بها إنه يفرق بينهما ثم لا ينكحها أبداً .

وقال علي : ينكحها بعد . واختلفوا في الأقران ، وأصح ذلك أن الأقران الأظفار لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر : « مره - يعني ابن عمر - أن يطلقها في طهر لم يمسه فيها ، فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء » . فلما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة ، كان أصح القول فيها ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الأظفار العدة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي قال : كنت بمصر فحدث محمد بن إدريس الشافعي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل : يا أبا عبد الله تأخذ بها ؟ فقال : إن رأيتني خرجت من الكنيسة أو ترى علي زناً ؟ إذا ثبت عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قلت به وقولته إياه ولم أزل عنه ، وإن هو لم يثبت عندي لم أقوله إياه . أتري علي زناً حتى لا أقول به .

* حدثنا أبو بكر بن مالك قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول وذكر الشافعي - فقال : سمعته يقول إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا لي حتى أذهب به في أي بلد كان .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : سألت رجل الشافعي عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الرجل : فما تقول ؟ فارتعد وانتفض وقال : أي سماء تظلمني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت بغيره .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل حدثني إبراهيم بن ميمون بن إبراهيم الصواف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي - وذكر حديثاً - فقال له رجل : تأخذ بالحديث ؟ فقال لنا - ونحن خلفه كثير - : أشهدوا أنني إذا صح عندي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فإن عقلي قد ذهب .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان الجرجاني ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبي قال سمعت حرملة بن يحيى يقول : قال الشافعي : كلما قلت وكان عن

النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولى مما يصح ، فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إسماعيل بن شعاع ثنا الفضل بن زياد عن أبي طالب قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت أحداً أتبع للحديث من الشافعى .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ثنا عمر بن الربيع الخشاب ثنا أبو حمزة الخولانى ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى يقول : سميت ببغداد ناصر الحديث .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجى حدثنى أحمد بن محمد المكي قال : سمعت أبا الوليد بن أبي الجارود يقول قال الشافعى إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت قولاً فأنا راجع عن قولى وقائل بذلك .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الزعفرانى يحدث عن الشافعى قال : إذا وجدتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول : إذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى أن يؤخذ به من غيره .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول : يحتاج أبو الزبير إلى دعامة .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول : حديث حزام بن عثمان حزام .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن موسى بن النعمان ثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص ثنا أبي قال سمعت الشافعى يقول : قال شعبة بن الحجاج التدليس أخو الكذب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن جعفر أبو الطاهر ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن رزين قال قال الشافعي : لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط ، قال : ولكنه ليس ممن يقتصر عليه حتى يتعرف عليه بحديث غيره . وذكر عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فوصفه بالثقة والأمانة ، وأن مثله يؤخذ عنه العلم .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : من حدث عن أبي جابر البياضي بيض الله عينيه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت من أبي جابر عن جابر الجعفي كلاماً خفت أن يقع علينا السقف .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال أخبرني محمد بن يحيى بن آدم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . قال سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل لمالك ابن أنس حديثاً منقطعاً فقال له : اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : بلغ سفيان أن شعبة يتكلم في جابر الجعفي فبعث إليه فقال : والله لئن تكلمت فيه لأتكلمن فيك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد بن الحسن : لو علمت أن سفيان ابن سليمان يروي اليمين مع الشاهد لأفسدته . فقلت له : يا أبا عبد الله ! إذا أفسدته فسد .

* حدثنا أبو عبد الله بن مخلد أخبرني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول عمرو بن عبيد سمع الحسن . وأنا أستغفر الله إن كان سمع الحسن .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن قالا : ثنا أحمد بن محمد بن

سلمة الطحاوي قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما فاتني أحد كان أشد علي من الليث بن سعد ، وابن أبي ذيب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أحمد بن إسماعيل بن عاصم ثنا يحيى ابن عثمان بن صالح ثنا حرمة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول : الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث كأنني رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى : كان الامام الشافعي رضي الله عنه للأثر والسنن تابعا ، وفي استنباط الأحكام والأقضية رائعا ، وبالمقاييس المبنية على الأصول قائلا ، وعن الآراء الفاسدة المخالفة للأصول عادلا .

* حدثنا أبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروني ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما ، والاجماع أكثر من الحديث .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل قال حدثني أبو علي حسان بن أبان ابن عثمان القاضي بمصر حدثني أبو أحمد جامع بن القاسم ثنا أبو بكر المستملي محمد بن يزيد بن حكيم . قال : رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المسجد الحرام ، وقد جعلت له طنافس يجلس عليها ، فأتاه رجل من أهل خراسان فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول في أكل فرخ الزنبور ؟ قال : حرام . فقال الخراساني : حرام ؟ فقال : نعم . من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمعقول . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . هذا من كتاب الله .

وحدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن مولى الربيع عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقتدوا بالذين من بعدي ، أبي بكر وعمر » . هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحدثونا عن إسرائيل قال

أبو بكر المستملي ثنا أبو أحمد عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن
سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الزنبور . وفي المعقول أن ما أمر
بقتله فحرام أكله . فسكت الرجل ومضى . وكان هذا إعجاباً من المستملي بالشافعي .

• حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجي ح . وحدثنا
محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت
الشافعي يقول : قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن : من أفطر يوماً من رمضان
قضى اثنا عشر يوماً ، لأن الله عز وجل اختار شهراً من إثني عشر شهراً . قال
الشافعي : يقول له : قال الله تعالى : (ليلة القدر خير من ألف شهر) فمن ترك
الصلاة ليلة القدر وجب عليه أن يصلي ألف شهر على قياسه .

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا محمد بن الحسن الكرخي ثنا علي بن أحمد
الخوارزمي قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : سألت رجلاً من أهل بلخ الشافعي
عن الإيمان . فقال للرجل : فما تقول أنت فيه ؟ قال أقول : إن الإيمان قول قال
ومن أين قلت ؟ قال : من قول الله تعالى : (إن الذين آمنوا وطمعوا الصالحات)
فصار الواو فصلاً بين الإيمان والعمل فالإيمان قول والأعمال شرائع . فقال
الشافعي : وعندك الواو فصل ؟ قال : نعم . قال : فإذا كنت تعبد إلهين إلهاً في
المشرق وإلهاً في المغرب ، لأن الله تعالى يقول : (رب المشرقين ورب المغربين)
فغضب الرجل وقال : سبحان الله !! أجعلتني وثنيا ؟ فقال الشافعي : بل أنت
جعلت نفسك كذلك . قال : كيف ؟ قال : بزعمك أن الواو فصل . فقال الرجل
فاني أستغفر الله مما قلت ، بل لا أعبد إلا رباً واحداً ، ولا أقول بعد اليوم
إن الواو فصل ، بل أقول : إن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص . قال الربيع
فأنفق على باب الشافعي مالا عظيماً ، وجمع كتب الشافعي وخرج من مصر سنياً .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا جعفر بن أحمد
ابن ياسين ثنا الحسين بن علي قال : جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي فقالت له
يا أبا عبد الله ! إن ابني هذا يحبك وإن ذكرت عنده أجلك ، فلونهيته عن هذا
الرأي الذي هو فيه فقد طاده الناس عليه ؟ فقال الشافعي : أفعل . فشهدت

الشافعي وقد دخل عليه بشر فقال الشافعي: أخبرني عن ما تدعو إليه أفييه كتاب ناطق ، وفرض مفترض ، وسنة قائمة ، ووجب على الناس البحث فيه والسؤال فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا ووجب على السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسعنا خلافه . فقال له الشافعي : قد أقررت على نفسك الخطأ ، فأين أنت عن الكلام في الأخبار والفقهاء ، وتوافقك الناس عليه وتترك هذا ؟ فقال : لنا فيه تهمة . فلما خرج بشر قال الشافعي : لا يفلح .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت أبا يعقوب البويطي يقول سمعت الشافعي يقول : إنما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا الساجي حدثني محمد بن إسماعيل قال سمعت الحسين بن علي يقول : سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال : سل هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ماعدا الشرك به ، خير من النظر في الكلام ، فاني والله اطلمت من أهل الكلام على شيء ما ظنفته قط .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله ، خير من أن يلقاه بشيء من الأهواء .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا أبو ثور قال سمعت الشافعي يقول : ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال سمعت الشافعي يقول : لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا أبو داود ثنا أبو ثور .

قال سمعت الشافعي يقول : من ارتدى بالكلام لا يفلح . وذهب الشافعي
مذهب أهل الحديث . كان يأخذ بعامة قوله أحمد بن حنبل والبويطي ،
والخديدي ، وأبو ثور ، وعامة أصحاب الحديث . وقال : كان مالك بن أنس
إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : أما أنا فعلى بينة من ديني ، وأما أنت فشاك .
إذهب إلى شاك مثلك نخاصمه . وكان يقول : لست أرى لأحد سب أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في الفئ سهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الربيع قال : سمعت محمد
ابن إدريس الشافعي يقول : لأن يلتقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير
من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء . وذلك أنه رأى قوماً يتجادلون في
القدر بين يديه ، فقال الشافعي : في كتاب الله المشيئة دون خلقه ، والمشيئة
إرادة الله ، يقول الله تعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فأعلم خلقه أن
المشيئة له . وكان يثبت القدر . وقال في كتابه : من حلف باسم من أسماء الله
فحنت فعليه كفارة لأنه حلف بغير مخلوق .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت أبا شعيب المصري
يقول - وأثنى عليه الربيع خيراً - قال : حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله
ابن عبد الحكم ، وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد ، وحفص الفرد حاضر ،
فقال لابن عبد الحكم : ما تقول في القرآن ؟ قال : أقول كلام الله . قال : ليس إلا ؟
ثم سأل يوسف بن عمرو فقال له مثل ذلك . فجعل الناس يومنون إليه أن يسأل
الشافعي . فقال حفص الفرد : يا أبا عبد الله ! الناس يحيلون عليك . قال فقال :
دع الكلام في هذا قالوا فقال للشافعي : ما تقول يا أبا عبد الله في القرآن ؟ قال :
أقول القرآن كلام الله غير مخلوق . فناظرة وتجاربا في الكلام حتى كفر الشافعي
فقام حفص مفضيا ، فلقيته من الغد في سوق الدجاج بمصر ، فقال لي :
رأيت ما فعل بي الشافعي أمس ؟ كفرني . قال : ثم مضى ثم رجع فقال : أما
إنه مع هذا ما أعلم إنسانا أعلم منه .

* حدثنا الحسن ثنا زكريا الساجي قال سمعت أبا شعيب يقول سمعت محمد

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة ابن يحيى . قال : كنا عند محمد بن إدريس الشافعى ، فقال حفص الفرد - وكان صاحب كلام - القرآن مخلوق ، فقال الشافعى : كفرت .

* حدثنا محمد بن على بن حبيش ثنا الحسن بن على الجصاص قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعى يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا زكريا الساجى قال سمعت الربيع يقول سمعت محمد بن إدريس يقول : من حلف باسم من أسماء الله فحنت فعليه كفارة ، لأن أسماء الله غير مخلوقة ، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنه مخلوق ، وذلك ليس بمخلوق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة قال سمعت محمد بن إدريس يقول : إياكم والنظر فى الكلام ، فإن رجلا لو سئل عن مسألة من الفقه فأخطأ فيها ، أو سئل عن رجل قتل رجلا فقال : ديته بيضة كان أكبر شئ أن يضحك فيه . ولو سئل عن مسألة من الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة .

* حدثنا على بن هارون ثنا أبو بكر بن أبى داود ثنا أحمد بن سنان قال سمعت الشافعى يقول : مثل الذى نظر فى رأى ثم تاب عنه ، مثل المخربق الذى عولج حتى برأ بأعقل ما يكون قد هاج به .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم يقول سمعت المزنى يقول . قال الشافعى : تدرى من القدرى ؟ القدرى الذى يقول إن الله لم يخلق الشر حتى عمل به .

* حدثنا أبو بكر الأجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت محمد بن إدريس الشافعى يقول : البدعة بدعتان ، بدعة محمودة ، وبدعة مذمومة . فأوافق السنة فهو محمود ، وماخالف السنة فهو مذموم . واحتج بقول عمر بن الخطاب فى قيام رمضان : نعمت البدعة هى .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول في قول الله عز وجل : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) قال : في العبرة عندكم ، إنما يقول لشيء لم يكن : كن . فيخرج مفصلا بعينيه وأذنيه وأتفه وسمعه ومفاصله ، وما خلق الله فيه من العروق . فهذا في العبرة أشد من أن يقول لشيء قد كان : عد إلى ما كنت . فهو إنما هو أهون عليه في العبرة عندكم . ليس أن شيئا يعظم على الله عز وجل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى السراج ثنا الربيع بن سليمان بن المرادي . قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي . مساق الله هؤلاء الذين يتقولون في علي ، وفي أبي بكر وصهر وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا ليجرى الله لهم الحسنات وهم أموات .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن إبراهيم بن مكويه ثنا يونس ابن عبد الأعلى ثنا الشافعي . قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : مات قول في أهل صفين ؟ قال : تلك دماء طهر الله يدي منها ، فلا أحب أن أخضب لساني فيها .
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن أحمد الخلال ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : ما صح في الفتنة حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام ، إلا حديث عثمان بن عفان « أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذا يومئذ على الحق » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني حرمة قالت سمعت الشافعي يقول : لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي عن الربيع ابن سليمان عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدرى . وسمعت الشافعي يقول : أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم صهر ثم عثمان ثم علي .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو أحمد حاتم بن عبد الله الجهازي

قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ثم تلا هذه الآية : (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) الآية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت الربيع يحكي عن الشافعي قال : ما أعلم في الرد على المرجئة شيئاً أقوى من قول الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي قال سمعت الحسن بن محمد يقول : سمعت الشافعي يقول : أجمع الناس على أبي بكر ، واستخلف أبو بكر عمر ، ثم جعل الشورى على ستة ، على أن يولوها واحداً منهم ، فولوها عثمان قال الشافعي : وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر فولوه رقابهم . قال الحسن : ومن كتب الشافعي أحاديث في الرؤية وعذاب القبر لم يكن الشافعي يتكلم في شيء من هذا ، وإنما استخرجناه لأنه كان يكره أن يضع في هذا شيئاً . وسئل أن يضع في الأرجاء كتاباً فأبى . وكان ينهى عن الجدل والكلام فيه . ويذم أهل البدع ويأمر بالنظر في الفقه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم قال سمعت حرمة بن يحيى يقول : اجتمع حفص الفرد ومصلان الأباضي عند الشافعي في دار الجروى وأنا حاضر ، واختصم حفص الفرد ومصلان في الايمان فاحتج على مصلان وقوى عليه وضعف مصلان ، فحوى الشافعي وتقلد المسألة على أن الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فطحن حفصا الفرد وقطعه .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو بكر ثنا النيسابوري قال قال هارون بن سعيد : لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب لغلب بالمناظرة ، لاقتداره عليها .

* حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا أبو زكريا ثنا محمد . قال : مارأيت أحداً

یناظر الشافعی إلا رحمته مع الشافعی .

* حدثنا الحسن بن سعید ثنا زکریا الساجی قال سمعت الربیع يقول سمعت الشافعی يقول : رأی ومذهبی فی أصحاب الکلام أن یضربوا بالجرید ویجلسوا علی الجمال ویطاف بهم فی العشار والقباثل وینادی علیهم : هذا جزاء من ترک الکتاب والسنة وأخذ فی الکلام .

* حدثنا محمد بن إبراهیم ثنا أحمد بن عبد الله النسائی السراج ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحکم أخبرنا الشافعی قال : دخل رجل علی المختار بن أبی عبید فوجد عنده وسادتين ، واحدة عن یمنه وأخرى عن شماله . فلما رآه دعاه بوسادة . فقال : أليس هاتان الوسادتان موضوعتین ؟ فقال : إن هذه قام عنها جبریل ، والأخرى قام عنها میکائیل . فقال الشافعی : الصادقون إنما کان یأتیهم واحد والمختار کذاب بزعم أنه یأتیه اثنان .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبی حاتم حدثنی أبی أخبرنی عمرو بن سواد السرحی قال قال الشافعی : ما أعطی الله تعالی نبیا ما أعطی محمداً صلی الله علیه وسلم . فقلت : أعطی عیسی علیه السلام إحياء الموتی . فقال : أعطی محمداً الجذع الذی کان یخطب إلی جنبه حتی هی له المنبر فلما هی له المنبر حن الجذع حتی سمع صوته . فهذا أكبر من ذلك .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبی أخبرنی یونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعی وحضر شینا ، فلما شحبتنا علیه نظر إلیه وقال : اللهم بغنائك عنه وفقره إلیك اغفر له .

* سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القاری يقول سمعت علی بن عیسی القاری يقول سمعت محمد بن إسحاق بن خزیمة يقول سمعت یونس بن عبد الأعلى يقول : قال صاحبنا - یرید اللیث بن سعد - لو رأیت صاحب هوی یمشی علی الماء ما قبلته .

* حدثنا محمد بن إبراهیم قال سمعت علی بن بشر الواسطی يقول سمعت أحمد بن سنان يقول سمعت الشافعی يقول : ما شبهت رأی أبی حنیفة إلا

بخط سحاب (١)، إذا مددته كذا خرج أصفر ، وإذا مددته كذا خرج أحمر .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن زياد بن أبي الصفير ثنا أبو
إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني قال سمعت الشافعي يقول : ما أحد إلا وله
حُب ومبغض ، فإن كان لا بد من ذلك فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل .
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن أحمد بن موسى الخياط - بارملة -
وعلى عن الربيع . قال : سمعت الشافعي يقول : ما نظر الناس إلى شيء هم دونه
إلا بسطوا ألسنتهم فيه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا
النيسابوري حدثني المزني قال : أخبرنا أبو هرم . قال قال الشافعي : في كتاب
الله تعالى (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) دلالة على أن أولياءه يروونه
على صفته . قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : وكان لمن فوقه من المعلمين خاضعا
ولمن يستعلم منه أو يعلمه متواضعا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت
الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما أوردت الحق والحجة على
أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته . ولا كابرني أحد على الحق ودفع
الحجة الصحيحة إلا سقط من عيني ورفضته .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة حدثني جدي قال
سمعت الشافعي يقول : سألت مالك بن أنس عن مسألة فأجابني فيها ، وسألته
ثانيا فأجابني فيها ، وسألته ثالثا فقال : أتريد أن تكون قاضيا ؟ فأبى أن
يجيبني فيها .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الواحد بن سفيان قال سمعت
يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما نظرت في موطن مالك
رحمه الله إلا ازددت فهما .

* حدثنا الحسن (٢) بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحارث بن محمد الأموي
عن أبي نور قال : كنت من أصحاب محمد بن الحسن ، فلما قدم الشافعي علينا

(١) وفي تاريخ الخطيب (السجارة) . (٢) ضعفه ابن مردويه .

جئت إلى مجلسه شبه المستهزي ، فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني وقال :
كيف ترفع يديك في الصلاة ؟ فقلت : هكذا . فقال : أخطأت فقلت : هكذا
فقال : أخطأت . فقلت : وكيف أضع ؟ قال : حدثني سفيان عن سالم عن أبيه
« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا
رفع » . قال أبو ثور : فوقع في قلبي من ذلك ، فجعلت أزيد في المجي إلى الشافعي
وأقصر من الاختلاف إلى محمد بن الحسن (١) فقال : أجل الحق معه . قال :
وكيف ذلك ؟ قال : قلت كيف ترفع يديك في الصلاة ؟ فأجابني نحو ما أخبرت
الشافعي فقلت : أخطأت . فقال : كيف أضع ؟ فقلت : حدثني الشافعي عن
سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع
يديه حذو منكبيه وإذا ركع وإذا رفع » . قال أبو ثور : فلما كان بعد شهر
وعلم الشافعي أنني قد لزمته للتعلم منه ، قال : يا أبا ثور ! مسألتك في الدور ؟
وإنما منعتني أن أجيبك يومئذ لأنك كنت متعننا .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن العباس
الساجي قال سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول سمعت محمد بن إدريس الشافعي
يقول : ما نظرت أحداً قط إلا على النصيحة . وسمعت أبا الوليد موسى بن
أبي الجارود يقول : سمعت الشافعي يقول : ما نظرت أحداً قط إلا أحببت أن
يوفق ويسدد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ . وما نظرت أحداً
إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه . وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد
الله القابني يقول سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعي :
لو قدرت أن أطعمك العلم لأطعمتك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجاء ثنا الربيع . قال
سمعت الشافعي يقول : وددت أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إلى منه شيء
* حدثنا إبراهيم بن أحمد المقرئ ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني قال
سمعت الربيع بن سليمان يقول : دخلت على الشافعي وهو عليل فسأل عن أصحابنا
وقال : يا بني ! لو ددت أن الخلق كلهم تعلموا - يريد كتبه - ولا ينسب إلى منه شيء

(١) اتصال أبي ثور بالشافعي كان سنة ١٩٥ بعد وفاة محمد بست سنوات .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم حدثني حرمة قال سمعت الشافعي يقول : وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو عقيل الدمشقي عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول : اعرف الحق لذى الحق ، إذا أحق الله الحق .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا أبو زكريا النيسابوري ثنا علي بن حسان النيسابوري ثنا محمد بن إدريس المكي قال سمعت الحميدي يقول : ربما ألقى الشافعي علي وعلى ابنه عثمان المسألة فيقول : أيكم أصاب فله دينار .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن أحمد بن حماد قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة . حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن عبيد الشعراني وإبراهيم بن محمد بن الحسن قالا : ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال سمعت ابن علوية يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي : لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس . قيل : ولا لغني مكفي ؟ قال : لا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل أخبرني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم - فيما قرأت عليه - قال سمعت الشافعي يقول : قال محمد بن الحسن : ليس يبلغ هذا الشأن إلا من أحرق قلبه البن ؟ - يريد في طلب العلم - .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : لا يبلغ هذا الشأن رجل حتى يضربه المقر أن يؤثره على كل شيء .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلم بن عصام ثنا أحمد بن مردك قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول : ما طلب أحد العلم بالتعمق وعز النفس

فأفاح ، ولكن من طلبه بضيق اليد ، وذلة النفس وخدمة العالم أفلح .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أبي رجا قال سمعت الربيع يقول : مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبد الله ! قوى الله ضعفك . فقال : يا أبا محمد لو قوى الله ضعفى على قوتى أهلكتنى . قلت : يا أبا عبد الله ! ما أردت إلا الخير . فقال : لو دعوت الله على لعنت أنك لم ترد إلا الخير . * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن صالح الخولاني ثنا الربيع بن سليمان قال : ركب الشافعي المركب فقال : أنا بالله ضعيف . فقلت : قوى الله ضعفك . فذكر نحوه .

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال ، إحداها حسن ذات اليد ، والثانية طول العمر ، والثالثة يكون له ذكاء .

* حدثنا أبي ثنا أبو نصر قال سمعت الحسين بن معاوية يقول سمعت الشافعي يقول : إذا ثبت الأصل في القلب أخبر اللسان عن الفروع . حدثنا أبي ثنا أحمد أخبرنا أبو نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول : دخل ابن العباس على عمرو بن العاص فقال : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : أصبحت وقد ضيعت من ديني كثيراً وأصلحت من دنياي قليلاً ، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت ، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لقد فزت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت فصرت كالجنون بين السماء والأرض ، لا أرتقي بيدين ، ولا أهبط برجلين ، فمظني بعظة أنتفع بها يا ابن عباس . قال ابن عباس : هيهات ! صار ابن أخيك أخاك ، ولا يشاء أن يبكي إلا بكيت . قال : كيف يؤمر برحيل من هو مقيم ؟ فقال علي جنبها من (١) حينها ابن بضع وثمانين تقنطني من رحمة الله ؟ قال : ثم رفع يديه فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى

(١) هكذا في الأصل وفيه نقص وخلل

ترضى . قال : هيهات أبا عبد الله ! تأخذ جديداً وتعطى خلقاً . قال : من لى منك يا بن عباس ؟ ما أرسل كلمة إلا أرسلت نقيضها . قال : وسمعت الشافعى يقول : قال رجل لأبى بن كعب - أحسبه تابعياً أو صحابياً - عظمى ولا تكثر على . فأنس . فقال له : اقبل الحق ممن جاءك به وإن كان بعيداً بغيضاً واردد الباطل على من جاءك به وإن كان حبيباً قريباً . وقال أيضاً لأبى : يا أبا المنذ عظمى ! قال : واخ الاخوان على قدر تقواهم ، ولا تجعل لسانك بذلة لمن لا يرى فيه ، ولا تغبط الحى إلا بما تغبط الميت .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا إسماعيل بن يحيى قال : أُملى علينا الشافعى قال : قدم ابن صمامة على عمر وبن العاص فألفاه صائماً وقد أحضر إخوانه طعاماً ، وصلى صلاة فأتقنها ، ثم أتى بمال فقال : اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلان ، حتى فرقه . فقال له ابن صمامة : يا أبا عبد الله ! رأيت صلاة أحكمتها وطعاماً أطعمته إخوانك ، وأتاك مال أنت أحق به من غيرك فقلت : اذهبوا بهذا إلى فلان وبهذا إلى فلانة حتى أتيت عليه ، بم ذاك يا أبا عبد الله ؟ قال : ويحك يا بن صمامة ! فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه ، ولو كانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناها . فلما رأيت ذلك كذلك خلطنا صملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى أن يرحمك الله .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا أبو نصر ثنا ابن أخى حرمة ثنا حمى قال قيل للشافعى : أخبرنا عن العقل يولد به المرء ؟ فقال : لا ! ولكنه يلقح من مجالسة الرجال ومناظرة الناس .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه : وكان الشافعى لطيف النظر ، عجيب الحذر ، حصيفاً فى الفكر ، نجيباً فى العبر .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد البغدادى الوراق ثنا عبد الله ابن محمد بن زياد النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لى الشافعى ذات يوم : يا يونس إذا بلغت عن صديق لك ما تكرهه فإياك أن تبادر بالمداوة وقطع الولاية ، فتكون ممن أزال يقينه بشك ، ولكن القه وقل له :

بلغنى عنك كذا وكذا ، وأجدر أن تسمى المبالغ ، فإن أنكر ذلك فقل له : أنت
أصدق وأبر ، ولا تزيدن على ذلك شيئاً . وإن اعترف بذلك فرأيت له فى ذلك
وجهاً بعذر فاقبل منه ، وإن لم يرد ذلك فقل له : ماذا أردت بما بلغنى عنك ؟
فإن ذكر ماله وجه من العذر فاقبله ، وإن لم يذكر لذلك وجهاً لعذر وضاق
عليك المسلك فحينئذ اثبتها عليه سيئة أنها . ثم أنت فى ذلك بالخيار ، إن
شئت كافأته بمثله من غير زيادة ، وإن شئت عفوت عنه ، والعفو أبلغ للتقوى
وأبلغ فى الكرم ، لقول الله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح
فأجره على الله) . فإن نازعتك نفسك بالمكافأة فاذا ذكر فيما سبق له لديك ، ولا
تبخس باقى إحسانه أنسالف بهذه السيئة ، فإن ذلك الظلم بعينه . وقد كان الرجل
الصالح يقول : رحم الله من كافأنى على إساءتى من غير أن يزيد ولا يبخس
حقالى . يا يونس ! إذا كان لك صديق فشد يدك به ، فإن اتخذ الصديق صعب
ومفارقتة سهل . وقد كان الرجل الصالح يشبه سهولة مفارقة الصديق بصبي
يطرح فى البئر حجراً عظيماً فيسهل طرحه عليه ، ويصعب إخراجه على الرجال
البرك فهذه وصيتى لك . والسلام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر وأبو عمرو عثمان بن محمد العثماني قالا : ثنا
أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى الصديقى يقول سمعت
الشافعى يقول : يا يونس ! الانقباض عن الناس مكسبة للمداوة ، والانبساط
إليهم مجلبة لقرناء السوء ، فيكن بين المنقبض والمنبسط .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول
ح . وحدثنا محمد بن جعفر ثنا أبو بكر النيسابورى قال سمعت يونس بن عبد
الأعلى يقول قال لى الشافعى رضى : الناس غاية لا تدرك ، وليس لى إلى السلامة
من سبيل ، فعليك بما ينفعك فالزمه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا أبو على محمد بن هارون بن شعيب
الأنصارى - بدمشق - ثنا محمد بن هارون بن حسان - بمصر - ثنا أحمد بن
يحيى الوزير ثنا محمد بن إدريس الشافعى . قال : قبول السعاية أضر من السعاية

لأن السعاية دلالة والقبول إجازة ، وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز .
والساعي ممقوت إذا كان صادقاً لهتكه العورة ، وإضاعته الحرمة . ومعاقب إن
كان كاذباً لمبارزته الله بقول البهتان وشهادة الزور . قال : وتنقص رجل محمد بن
الحسن عند الشافعي فقال له : مهما تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام .

* حدثنا محمد بن إبراهيم الأنصاري ثنا محمد بن هارون بن حسان ثنا
أحمد بن يحيى الوزير . قال : خرج الشافعي يوماً من سوق القناديل متوجهاً
إلى حجرته ، فتبعناه فإذا رجل يسفه على رجل من أهل العلم ، فالتفت إلينا
الشافعي فقال : نزهوا أسماءكم عن استماع الخذا كما تنزهون أنفسكم عن
النطق به ، فإن المستمع شريك القائل ، وإن السفية ينظر إلى أخبث شيء في
وعائه فيحرص أن يفرغه في أوعيتكم ، ولوردت كلمة السفية لسعد رادها كما
شقي بها قائلها .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن
الخلال يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أتفع الذخائر التقوى
وأضرها العدوان .

* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت أبا الحسن يقول سمعت الربيع يقول
سمعت الشافعي مراراً كثيرة يقول : ليس العلم ما حفظ . العلم ما نفع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا بكر النيسابوري يقول سمعت
الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي : يا ربيع ! رضى الناس غاية لا تدرك ، فعليك
بما يصلحك فالزمه ، فإنه لا سبيل إلى رضاهم . واعلم أن من تعلم القرآن جل في
عيون الناس ، ومن تعلم الحديث قويت حجته ، ومن تعلم النحو هيب ، ومن
تعلم العربية رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جل رأيه ، ومن تعلم الفقه نبه قدره
ومن لم يضر نفسه لم ينفعه علمه ، وملاك ذلك كله التقوى .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن المعافى بن حنظلة ثنا الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعي يقول : اللبيب العاقل ، هو الفطن المتعافل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت المفضل بن محمد الجندی يقول ثنا

ابو الوليد الجارودي قال سمعت الشافعي يقول : لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته .

* حدثنا أبو عمرو العثماني حدثني أحمد بن جعفر بن محمد ثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الأصبهاني ثنا علي بن صالح الهمداني ثنا عبيد الأنمطي قال سمعت المزني يقول : دخلت على الشافعي وقد لزم الوحدة ، فقلت : يا أبا عبد الله لو خرجت إلى الناس فتبث فيهم علمك لانتفعوا . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : تأمرني بأنس لبقاء عزك بوحدةك ، ولاتأنس إلى من تخلق عنده بكثرة مجالستك ، فإن مؤونة الصبر على أحسن من مؤونة البذل على الطاعة . ولا تسع في حظ لك في حاجة لآنح ، ستر يقيك من الشنعة .

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا بكر بن صبيح يحكي عن يونس قال قال الشافعي : طبع فؤادي على اللوم ، فمن شأنه التقرب لمن يبعد منه ، والتباعد ممن يقرب منه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اللواز ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول : اصطنع رجل إلى رجل من العرب صنيعة فوَقعت منه ، فقال له : آجرك الله من غير أن يبتليك . فقال : هو من أحد الناس عقلا .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرمة قال سمعت الشافعي يقول : كل ما قلت لكم فلم تشهد عليه عقولكم وتقبله وتراه حقا فلا تقبلوه ، فإن العقول مضطرة إلى قبول الحق .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبو محمد البستي السجستاني - فيما كتب إلينا - قال قال الحسين : قال لنا الشافعي : إن أصبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكروها عني فاني قائل بها .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني صالح بن محمد قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعي يقول : سألت أبي فقلت : يا أبة أي العلم أطلب ؟ فقال : يا بني أما الشعر فيضع الرفيع ويرفع الخسيس ، وأما النحو فاذا بلغ الغاية صار

مؤدبا، وأما الفرائض فاذا بلغ صاحبها فيها غاية صار معلم حساب. وأما الحديث فتأتى بركته وخيره عند فناء العمر . وأما الفقه . فلاشباب وللشيخ وهو سيد العلم * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا حرمله قال سمعت الشافعي يقول في حديث عائشة : « واشترطى لهم الولاء » . معناه : اشترطى عليهم الولاء . قال الله تعالى : (أولئك لهم الامنة) بمعنى عليهم . * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول : ليس من قوم لا يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم إلا جاء أولادهم حتى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا ابن أبي حاتم حدثني أبي ثنا حرمله قال سمعت الشافعي يقول : بذل كلامنا صون كلام غيرنا . قال أبو محمد : يعني بذله لكلامه في الحلال والحرام، والرد على من خالف السنة صون لكلام أشكاله أدناهم هذه المدونة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال في كتابي عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول وذكر من يحمل العلم جزافاً . قال : هذا مثل حاطب أقبل يقطع حزمة حطب فيحملها ، ولعل فيها أفعى فتلدغه وهو لا يدري . قال الربيع يعني الذين لا يسألون عن الحججة من أين يكتب العلم وهو لا يدري على غير فهم فيكتب عن الكذاب وعن الصدوق وعن المبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل فيصير ذلك نقصاً لإيمانه وهو لا يدري .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد حدثني أبي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي . معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » . أي لا بأس أن تحدثوا عنهم بما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هذه الأمة مثل ما روى أن ثيابهم تطول ، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القربان . ليس أن يحدث عنهم بالكذب وما لا يروى .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أحمد بن عثمان النحوي قال : سمعت أبا محمد - قريب الشافعي - قال سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول : حبس

الشافعی مع قوم من الشيعة بسبب التشيع ، فوجه إلى يوماً فقال : ادع فلانا المعبر . فدعوته له فقال : رأيت البارحة كأنني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب . فقال : إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك . ثم حمل إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ما جلبه به نخلى عنه .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال الشافعی : ما اشتد علي فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبي ذيب والليث بن سعد . * حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد قريب الشافعی - فيما كتب إلى - قال : عاتب محمد بن إدريس الشافعی ابنه عثمان فقال فيما قال له ووعظه به : يا بني ! والله لو علمت أن الماء البارد يثلج من ديني شيئاً ما شربته إلا حاراً . * حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرنا أبو محمد قريب الشافعی - فيما كتب إلى - قال : حدثتني أمي قالت : كانت له هنة فوضعت يدها على فم الصبي وخرجت مبادرة ، وكان الباب بعيداً ، فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبي . قالت : فلما استيقظ الشافعی قالت له أم عثمان : ويحك يا ابن إدريس - وهو يمدح نفسه - كدت تقتل اليوم نفسك . فاحمار وانتفخ وجعل يقول لها : وكيف ذلك ؟ فأخبرته الخبر ، فحلف أن لا يقبل مدة طويلة إلا والرحا عند رأسه تطحن . فكان إذا أراد أن يقبل جئنا بالرحا حتى نطحن عند رأسه .

* أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو محمد البستي - فيما كتب إلى - قال قال الحارث بن سريج : أراد الشافعی الخروج إلى مكة فاحترق دكان القصار والثياب ، فجاء القصار ومعه قوم يتحمل بهم على الشافعی في تأخيره ليدفع إليه قيمة الثياب ، فقال له الشافعی : قد اختلف أهل العلم في تضمين القصار ، ولم أتبين أن الضمان يجب ، فليست أضمنك شيئاً . وقال الحارث بن سريج : دخلت مع الشافعی على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج . فلما وضع الشافعی رجله على العتبة أبصر الديباج فرجع ولم يدخل ، فقال له الخادم : ادخل . فقال : لا يحل افتراش هذا . فقام الخادم متمشياً حتى دخل بيتاً قد فرش بالأرميني ، ثم دخل الشافعی فأقبل عليه وقال

هذا حلال وذاك حرام، وهذا أحسن من ذلك وأكثر ثمنا منه. فتبسم الخادم وسكت. قال: وحدثني أبو ثور قال: أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال فقلت له - ولما كان يمسك الشيء من سماحته - : ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لولدك من بعدك. فخرج ثم قدم علينا فسألته عن ذلك المال ما فعل به؟ فقال: ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها لمعرفة أهلها، أكثرها قد رفعت على. ولكن قد بنيت بمكة بيتا يكون لأصحابنا ينزلون فيه إذا حجوا.

* حدثنا عبدالرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع. قال قال الشافعي: ماشبت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة أطرحها. قال أبو محمد: يعني فطرحتها لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

* حدثنا أبو أحمد الخطيب ثنا عبد الله بن جامع قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: ماشبت منذ ست عشرة سنة إلا أكلة أكلتها فاتقايها. * حدثنا أبو الحسن بن مقسم قال سمعت أبا بكر بن سيف يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول - وسئل عن يرى في الحمام مكشوقا أتقبل شهادته؟ - فقال: لا.

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: لا يحل لأحد أن يكتني بابي القاسم، كان اسمه محمداً أو غيره.

* حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت يونس بن محمد بن موسى المروزي يقول سمعت عمر بن الربيع يقول عن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: بينما أنا أدور في طلب العلم ودخلت اليمن فقيل لي إن بها امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان متفرقان بأربعة أيد ورأسين ووجهين، فلعهدى بهما وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان. ثم إنني نزلت عنها

وخرجت من ذلك البلد فأقمت برهة من الزمن - أحسبه قال سنتين - ثم عدت إلى ذلك البلد فسألت عن ذلك الشخص فقيل لي : أحسن الله عزاءك في الجسد الواحد . فقلت : ما كان من شأنه ؟ قال : إنه توفي الجسد الواحد فعمد إليه فربط من أسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع ودفن . قال الشافعي : فلعهدى بالجسد الواحد في السوق ذاهبا وجائيا - نحو هذه الألفاظ - قال : وسمعت الشافعي يقول : كنت باليمن فرأيت أعماوين يتقاتلان وأبكم يصلح بينهما .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله لأصادقا ولا كاذبا قط .

* حدثنا محمد بن مهدي ثنا علي بن محمد بن أبان حدثني يحيى بن زكريا الساجي النيسابوري - بمصر - قال سمعت أبا سعيد الفريابي يقول سمعت محمد ابن يزيد النحوي يقول سمعت يحيى بن هشام النحوي يقول : طالت مجالستنا لمحمد بن إدريس الشافعي فما سمعت منه لحنه قط ، ولا كلمة غيرها أحسن منها .

* حدثنا محمد بن علي ثنا عبد العزيز بن أبي رجاة أبو النجم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال قال الحارث بن مسكين : لقد أحببت الشافعي وقرب من قلبي لما بلغني أنه كان يقول : الكفاءة في الدين لافي النسب ، لو كانت الكفاءة في النسب لم يكن أحد من الخلق كفوًّا لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا لبنات رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد زوج ابنتيه من عثمان وزوج أبا العاص بن الربيع .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ثنا الربيع قال : سئل الشافعي عن مولى أراد أن يتزوج عزيمة فقال الشافعي : أنا عربي لا تسألوني عن هذا .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطالي ثنا يونس بن عبد الأعلى . قال قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إذا وجدت مقدي أهل المدينة على شيء فلا يدخل قلبك شك أنه حق .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاة قال سمعت

الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : ما نقص من إيمان السودان إلا لضعف عقولهم : ولولا ذلك لكان لونا من الألوان من الناس من يشتهي ويفضله على غيره .
 • حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله النسائي ثنا الربيع قال : سألت رجل الشافعي عن سنه فقال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه ، سألت رجل مالكاً عن سنه فقال : أقبل على شأنك .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله مكحول ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : سئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين فقال : دماء طهر الله يدي منها لأحب الطبخ لساني بها .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : كان ابن أبي يحيى عنيماً فجاءنا ذات يوم فقال : اطلبوا لي فأسا جديداً لم يدخل هراوته فيه ، فقلنا له : ما تصنع به ؟ قال قيل لي : إن بليت فيه نشطت للنساء .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي لرجل : أظنك أحق . قال الرجل : إن أحق ما يكون الشيخ إذا أعجب بعهده .

• حدثنا محمد ثنا محمد قال قال الشافعي : قال رجل للشعبي : عندي مسائل شداد خبأتها لك . فقال : اخبئها لأخيك الشيطان .

• حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الواحد قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : لو احتج الشافعي على هذا العمود لقصمه . وكان الشافعي يصنع كتاباً من غدوة إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون في يده أصل .

• حدثنا محمد بن أحمد بن سهل النسائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : وقف أعرابي على قوم فقال : إني رحمتكم الله من أبناء السبيل وأيضا من سفر رحم الله امرأ أعطى من سعة وواسي من كفاف . فأعطاه رجل درهما فقال له : آجرك الله من غير أن يسألك .

• حدثنا محمد قال سمعت أبا الحسن أحمد بن عمر الخطيب قال سمعت أبا

عبد الله العمري يقول سمعت الربيع يقول قال الشافعي : عليك بالزهد فالزهد
على الزاهد أحسن من الحلى على الشاهد .

❦ قال الشيخ رحمه الله : كان الشافعي لضمان الله وكفالاته عقولا ، ولما
يفيض عليه من المال خلقة بدولا .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن
عدي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الحميدي يقول : قدم الشافعي
من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في مندبل فضرب خبائه في موضع
خارجا من مكة فكان الناس يأتونه فيه فما برح حتى وهب كلها .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي قال
سمعت الربيع يقول : أخذ رجل بركاب الشافعي فقال : يا ربيع اعطه أربعة
دنانير واعدرتني عنده .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا
النيسابوري قال سمعت الربيع يقول : كان لشافعي فرس فباعه بستين ديناراً
فقال لي : بحق عليك أن تباع ابن دكين فأتأخذ منه الدنانير . فقلت : أي والله أصلحك
الله أفذهبت فأخذت ستين ديناراً ثم جئت فقلت : هذه الدنانير ، فقال : امسكها
معك . فلما كان مجلسه انصرفت ثم يحدث فقال : تعقبنا (؟) معك وذهبت وتركتنا ،
فلما قام إلى بيته تبعته حتى دخل البيت وقعدت على الباب فكتب إلى رقعة : إن
رأيت أن تشتري لنا كذا وكذا - ولم أكن أعرف من هذا شيئاً - فكان هذا ابتداء
أمرى معه ، ووافق نزول الشافعي منزله وأنا أكتب حسابه ، فقال : تفسد قرطيسك
والله ما نظرت لك في حساب . وقال لي مراراً : أنت في حل من مالي .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عمرو بن عثمان قال قال لي الربيع :
سأل رجل الشافعي فقال : إني رجل من أمرى كيت وكيت ، تأمرني بشيء ؟
وما كان معه يومئذ إلى ديناراً فأعطاه إياه ، فقال له بعض جلسائه : هذا لو أعطيته
درهما أو درهمين كان كثيراً . فقال : إني أستحي أن يطلب مني رجل ببني
وبينه معدرة فلا أعطيه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا عثمان بن عبد الله الدقاق ثنا محمد ابن عبيد الله المديني حدثني أحمد بن (۱) موسى قال محمد بن سهل الأموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي . قال : أمر الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار فقبلها ، فأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة ، فدفعها إلى غلامه وقال : انتفع بها . فأخبر سراج الرشيد بذلك فقال : لهذا فرغ همه وقوى منته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو الصقر زاهر بن محمد ثنا منصور بن عبد العزيز ثنا محمد بن إسماعيل الحميري عن أبيه . قال : كان محمد بن إدريس الشافعي لما أدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد ، وناظر (۲) بشراً المريسي فقطعه ، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمر له بخمسين ألف درهم ، فأنصرف إلى البيت وليس معه شيء ، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس .

* حدثنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي قال سمعت أبا الحسين علي ابن أحمد القصري يقول : حدثني بعض شيوخنا قال : لما أشخص الشافعي إلى سر من رأى دخلها وعليه أطمار رثة وطال شعره ، فتقدم إلى مزين فاستقذره لما نظر إلى رثائه ، فقال له : تمضي إلى غيري . فاشتد على الشافعي أمره فالتفت إلى غلام كان معه فقال : إيش معك من النفقة ؟ قال : عشرة دنانير قال : ادفعها إلى المزين . فدفعها الغلام إليه . فولى الشافعي وهو يقول :

على ثياب لويباع جميعها * بفلس لكان الفليس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها * جميع الوري كانت أجل وأخطرا
فأضر نصل السيف إخلاق غمده * إذا كان عضبا حيث أنفذته برا
فان تكن الأيام أزرت بيزتي * فكم من حسام في غلاف تكسرا

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد ابن روح ثنا الربيع بن سليمان عن الشافعي قال : خرج هرثمة فقرأني سلام أمير المؤمنين هارون وقال : قد أمر لك بخمسة آلاف دينار . قال : فحمل إليه المال فدعا بحجام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً ، ثم أخذ رقاعاً وصر

(۱) - بقى ذكر حالهنا السند . (۲) لم يجتمع معه في عهد الرشيد أصلاً .

من تلك الدنانير صرراً ففرقها في القرشيين الذين هم بالحضرة ومن هم بمكة حتى
مارجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال :
تزوجت فسألني الشافعي : كم أصدقتهما ؟ فقلت ثلاثين ديناراً . قال : كم أعطيتها
فقلت : ستة دنانير . فصعد داره وأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً .
* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا علي بن عثمان الخولاني
قال سمعت المزني يقول : مارأيت رجلاً أكرم من الشافعي ، خرجت معه ليلة
عيد من المسجد وأنا إذا كره في مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس
فقال : مولاي يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذا للكيس . فأخذه منه وأدخله
في كفه ، فأتاه رجل من الحلقة فقال ، يا أبا عبد الله ولدت امرأتى الساعة ولا
شيء عندي . فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شيء .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم . قال : كان الشافعي أسخى الناس بما يجده ، فكان
يمر بناقان وجدني وإلا قال : قولي لمحمد إذا جاء بعائتي المنزل ، فاني لست أتغدى
حتى يجي . فربما جئته فاذا قدمت معه على الغداء قال : يا جارية اضربي لنا فالوذجا
فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغدى .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي قال سمعت
عمرو بن سواد السرحي قال : كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم
والطعام . وقال لي الشافعي : أفلست من دهرى ثلاثة إفلاسات ، وكنت أبيع
قلبي وكثيري ، حتى حلى ابنتي وزوجتي ولم أرهن قط .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد أخبرني أبو محمد البستي - فيما كتب إلي -
عن أبي ثور قال : كان الشافعي فلما يملك الشيء من سماحته .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر الدولابي قال سمعت الربيع يقول :
أعطاني الشافعي دراهم فقال : ياربيع اشتر لنا بهذه الدراهم لحماً ، قال : فذهبت
فاشترت سمكاً . فلما رجعت قال لي الشافعي : ياربيع ! أمرناك أن تشتري لنا

لما فاشترت سمكا . فقلت : هكذا قضى - أو كلمة نحو هذا - فقال : يارببيع اليوم نأكل شهوتك وغداً تأكل شهوتنا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بشر قال سمعت أبا عبيد الله ابن أخي ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول : ألا تعجبون من غلامى هذا ؟ دخلت إلى المنزل فاستقبلنى وإذا على رقبتة جذع ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : يامولاي ليس من أصل مقاتلك أن من كان معه شيء فهو أحق به حتى تقام عليه البينة فيه ؟ هذا الجذع هو في يدي فأقم البينة أنه لك . قال الشافعي : فضحكت وخليته .

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي : أفلمت من دهرى ثلاث مرات ، وربما أكلت التمر بالسمك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت في كتاب داود حدثني أبو ثور . قال : كان الشافعي من أجود الناس وأسمحهم كفاً ، كان يشتري الجارية الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى ، ويشترط عليها أنه لا يقربها ، لأنه كان عليها لا يمكنه أن يقرب النساء في وقته ذلك ثم يأتينا فيقول لنا : تشهوا ما أحببتهم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون . فيقول لها بعض أصحابنا : اصحابنا : اصملي لنا كذا وكذا . فكنا نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك .

* حدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري قال سمعت محمد بن العباس يقول سمعت إبراهيم بن ربه ؟ يقول - وكان جليسا للشافعي دخلت مع الشافعي حماما وخرجت قبله - وكان الشافعي طوالا جسيما نبيلاً - وكان إبراهيم جسيما طوالا - فلبس إبراهيم ثياب الشافعي ولبس الشافعي ثياب إبراهيم ، والشافعي لا يعلم أنها ثياب إبراهيم وإبراهيم لا يعلم أنه ثياب الشافعي فانصرف الشافعي إلى منزله فنظر فإذا هي لابراهيم ، فأمر بها فطويت وبخرت وجعلت في منديل ، ونظر إبراهيم فطواها وجعلها في منديل ثم راحا جميعا ، فجعل الشافعي ينظر إلى إبراهيم ويتبسم إليه ، فلما صليت العصر قال إبراهيم : أصلحك الله ! هذه ثيابك . فقال الشافعي وهذه ثيابك ، والله لا يعود إلى منها شيء

ولا يلبسها غيرك . فأخذها إبراهيم جميعا .

• حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا زكريا الساجي ثنا أحمد بن إسماعيل قال سمعت يحيى بن علي يقول سمعت الشافعي يقول: السخاء والكرم يفتيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقهما بدعة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا يحيى بن زكريا النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: كان أبو حاتم سخيا - يعني حاتم الطائي - وكان يضع الأشياء مواضعها ، وكان حاتم مبذرا ، فاجتمع يوما عند أبيه أصحابه فشكا إليهم حاتما فقال : والله ما أدري ما أصنع به ، ماأخذ شيئا إلا بذره . واستشار أصحابه : ما الحيلة فيه ؟ قال : فاجتمع رأيهم على أن لا يعطيه سنة شيئا . قال : فقام أبوه - يعني علي ذلك - قال : فذكر له عن ابنه حاتم ما هو فيه من الضر والضيقة ، قال : فبعث إليه بمائة ناقة حمراء ، فلما وقفت عليه قال حاتم : من أخذ شيئا فهو له . فأخذوها كلها ، فدعا أبوه فقال : يا بني ماذا تصنع ؟ قال : والله يا أبت لقد بلغ مني الجوع شيئا لا يسألني أحد شيئا إلا أعطيته إياه .

• قال الشيخ رحمه الله : وكان رضى الله عنه له من العبادة الحظ الوافر ، وفي الفكر العقل والقلب الحاضر .

• حدثنا محمد بن علي بن حسين ثنا الحسن بن علي الجصاص قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي يحتم في شهر رمضان ستين ختمة ، ما منها شيء إلا في صلاة .

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا الربيع بن سليمان . قال : كان الشافعي يحتم القرآن ستين ختمة . قلت : في صلاة رمضان ؟ قال : نعم .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : كنت أختم في رمضان ستين مرة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : ما كذبت قط ، ولو كذبت كذبت في

هذا . في شيء مدح به أهل المدينة أو مالك .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن مردكئنا حرمة قال سمعت الشافعي يقول : ما خلفت بآمة لاصداقة ولا آثما .
• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي قد جزأ ثمين ثلاثة أجزاء ، الثلث الأول يكتب ، والثلث الثاني يصلى ، والثلث الثالث يدم .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد الشافعي ثنا عمي إبراهيم بن محمد . قال : ما رأيت أحداً أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعي ، وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجي ، وأخذ مسلم من ابن جريج ، وأخذ ابن جريج من عطاء ، وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير ، وأخذ ابن الزبير من أبي بكر الصديق ، وأخذ أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام .

• حدثنا محمد بن المظفر ثنا أبو الحديد عبد الوهاب بن سعد حدثني عباس ابن محمد المصري ثنا أبو الربيع سليمان بن داود . قال : كان الشافعي إذا حدث كأنما يقرأ سورة من القرآن ، وكان فصيحاً ، ففرض مرضاً شديداً فقال : اللهم إن كان هذا لك رضى فزد . فبلغ ذلك إدريس بن يحيى الخولاني فبعث إليه يا أبا عبد الله ! أنت أنا ولا أنت من رجال البلاء . قال : فبعث إليه : يا أبا عمرو ! ادع الله لي بالعافية

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا جعفر بن أحمد بن عبد السلام الانطاكي ثنا يونس ح وحدثنا محمد المظفر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضى قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سئل الشافعي عن مسألة وأنا حاضر ، فقال : يا يونس أجب فيها . فقلت : إياك سأل ، أصلحك الله قال : أجب فيها . قلت : يلتمس منك الجواب ، إن الجواب فيها بعيد غير أنى أعده له علة وأكره أن أجيب عن مسألة فيقال لي : من أين قلت ؟ فأسكت . أو تكلم كلاماً نحوره .

• حدثنا محمد بن المظفر ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت يونس بن

عبد الاهی بقول: كان الشافعی یكلمنا بقدر ما تمهم عنه ، ولو كلمنا بحسب فهمه
ما عقلنا عنه .

• حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أبي
ثنا هارون بن سميد الايلي . قال قال لنا الشافعی : أخذت الكتان سنة
للحفظ فأعقبتني صب الدم .

• حدثنا محمد بن إبراهيم قال سمعت زكريا بن يحيى ابن أخت البلخي ثنا
حرمة بن يحيى قال سمعت الشافعی يقول : شيطان أغفلهما الناس : النظر في
الطب ، والنظر في النجوم .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصفيّر ثنا الربيع
ابن سليمان قال سمعت الشافعی يقول : لما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له : أوص
قال : أوصي المساكين بالمسألة قيل له : أوص في مالك . قال : مالي للذکور
دون الاناث ، قيل : ليس هذا قضاء الله ، قال : لكني أقوله . ثم قال :
احملوني على حمارقانه من يموت عليه كريم .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا صالح بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن
سوار النسوي قال سمعت حرمة بن يحيى يقول سمعت الشافعی يقول : إذا
ربطت كتاباً فربطه في التين ، فانه لورام رجل حله كان أصعب عليه .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن محمد بن يزيد ثنا أبو طاهر ثنا
حرمة قال سمعت الشافعی يقول : لم أر أتع للوباء من التسبيح .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع
يقول سمعت الشافعی يقول : وقف أعرابي على عبد الملك بن مروان فسلم ثم
قال : رحمتك الله مرت بناسنون ثلاث ، أما إحداهما فأهلكت المواشي وأما
الثانية فأضبت اللحم ، وأما الثالثة فخلصت الى العظم ، وعندك مال فان كان
له فاعط عباد الله ، وإن كان لك فتصدق فان الله يجزي المتصدقين . قال فأعطاه
عشرة آلاف درهم ، وقال : لو كان الناس يحسنون يدألون هكذا ما حرمتنا أحداً
• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحسن البغدادي ثنا ابن صاعد قال سمعت

الشافعي يقول : أسس للتصوف على الكسل .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا نوح بن منصور ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ ، والدماغ من العقل .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الجمعة فريضة على كل مسلم والسمي فريضة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

• أخبرنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا ابن روح قال سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : إن شاء الله قوم باليمن يشق أحدهم لحمه ثم يردده فيلتم من ساعته . ويقال إن غداء أولئك اللبان .

• حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم . قال قال الشافعي : رأيت باليمن بنات يحضن كثيراً . قال محمد وكنت عند الشافعي فجاءه رجل فقال : ألا تعجب من قول المدنيين في أصبع عشر ، وفي أصبعين عشرون ، وفي ثلاث ثلاثون ، وفي أربع أربعون ، فقال : ما يثبته عندي شيء إلا هذا لأنني أعلم أن هذا ليس مما يأخذه العباد لعقولهم . قال محمد : على أنه لم يكن يقول به . قال الشافعي : وروى عن رجل بالمرق أني أحل الغناء في الصلاة . قال : فلقيت الرجل فسألته عن روايته عنى ، فقال : نعم أنت تقول في رجل سلم من اثنتين ساهيا فتغنى أنه في صلاة يتمها لا يفسدها قال الشافعي قلت : فيجوز لي أن أروى عنك أنك تقول لا بأس بأن تسلم من كل ركعتين عامدا ؟ .

• حدثنا أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون ثنا ابن عبد الحكيم أخبرني الشافعي . قال : نزل قوم بامرأة من أهل اليمن فجعلت تخرج لهم شيئا ، قال قال أبو عبد الله فقلنا لها : إن معنا شيئا قالت : فما تريدون ؟ تنزلون عندي وتأكلون طعامكم ؟ لا كان هذا أبدا ، والله لو فعلتم هذا لترون متاعكم في الصحراء قال وسمعت الشافعي يقول : أوى الليل رجلا إلى خباء امرأة فأضاف بها ، فإذا هو برجل قد أقبل معه شاة له ، فلما رآه قال لها : ما هذا ؟ قالت : ضيف .

قال : أحب تشاة واحدة به وبشي من ضمه قل وما تشاة إلا فراً وما نال
الأعراب في تلك ليلة من جهد .

• حدث أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون قال سمعت المزني
يقول سمعت شافعي يقول : ما قلت عبد لله بن يزيد وجد في قلوب له حق
وفتح فذ فيه بظافة مكتوب فبه : إذ غش تكره غيف ، وفتح لثام
فيف ، وكان خناه أيف ، وكان يولد غيف ، فأغبر غبر ، في جبل وعمر ، خير
من ملك بني نصر .

• حدث محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا زبيد قال سمعت
شافعي يقول : رجل سأل يعقوب أو يعقوب ، فقال له شافعي : قد سمعت
عندك لأول حتى تشك في الآخرة ؟ وهو يسؤلك يعقوب .

• حدث أبو محمد ثنا عبد الرحمن ثنا إبراهيم بن فيحون قال سمعت المزني يقول : سمعت
رجل رجلاً يمدح أحكاه فقال : إن كان ليلاً تعين جمل ، ولاذن بيانه ، فقال
له رجل : أنت عن برحمت لله : قال : نعم ، أعيد عليك من غير نه ترمني ولا
نكبة لك ولا تزكية له . قال : وسمعت الشافعي يقول : ما أحد ينجم إلا له من
بمدح ويذم . قد لا يكن بد فكن من أهل طاعة الله .

• حدث محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الثعالبي ثنا زبيد قال سمعت
شافعي يقول : وقف أعرابي عن ربيعة وهو يسجع في كلامه فأعجب ربيعة
كلام نفسه فقال : يا أعرابي ما تعدون تبلاغة فيكم ؟ فقال : خلاف ما كنت
فيه منذ اليوم . قال : وسمعت شافعي يقول : كان ربيعة يلحن في كلامه . قال
وسمعت شافعي يقول : من ضحك منه في مسبة لم يسبها .

• حدث محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الثعالبي ثنا زبيد قال
سمعت الشافعي يقول : إذا رأت العامة لرجل يناظر الرجل فأعلى صوته وجعل
يفضحك منه فنب له بالقلة . قال : وسمعت الشافعي يقول في ذكر هؤلاء القوم
الذين يبيكون عند القراءة . فقال : قرأ رجل وإنسان حاضر (فإذا القيتم الدين
كفروا فضرب الرقاب) فجعل الرجل يبكي ، فقيل له : يا بغيض ! هذا
موضع البكاء

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصفيّر ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول لابن مقلاص : يا أبا علي أتريدن تحفظ الحديث وتكون فقيها ؟ هيئات ما أبعدك من ذلك .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن يحيى بن آدم ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي قال : ثنا الربيع قال رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله مسألة فقال : من أهل صنعاء أنت ؟ قال : نعم ! قال : فلعلك حداد ؟ قال : نعم ! قال : وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة فقال له : أنت نساج ؟ فقال : عندي أجراء .

حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أبا بكر محمد بن بشر بن عبد الله العكبري المصري قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا فقال لي : أنت تموت في التحديث . وقال للمزني : هذا لو ناظر الشيطان قطعه أوجدله . وقال لأبي يعقوب : أنت تموت في الحديد .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري ثنا سعيد ابن عمرو البردعي حدثني محمد بن إبراهيم البوشنجي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت الحميدي يقول : كنت مع الشافعي ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس فر رجل فقال محمد بن الحسن للشافعي : احرز . فقال الشافعي قد رايتي أمره ، إما أن يكون نجاراً أو خياطاً . قال الحميدي : فقامت إليه فقلت : ما حرفة الرجل ؟ فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن علي بن أبي الصفيّر ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : ليس العاقل الذي يدفع بين الخير والشر فيختار الخير ، ولكن العاقل الذي يدفع بين الشرين فيختار أيسرهما .

* حدثنا أحمد ثنا محمد ثنا الربيع ح . وحدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع . قال : اشتريت للشافعي طيباً بدينار فقال لي : ممن اشتريت ؟ فقلت : من الرجل العطار الذي هو قبالة الميضاة . قال : من ؟

قلت : الأشقر الأزرق . قال : اشقر أزرق ؟ قلت نعم ! قال : اذهب فرده .
* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا موسى الفارسي قال سمعت إسحاق بن أبي
عمران الشافعي يقول سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول وأنا أشتري
له يوماً طيباً ، فوقع فيه كلام ، فقال : ممن اشتريت هذا الطيب ما صنعته ؟ قالوا :
أشقر . قال : ردوه ، وما جاءني خير قط من أشقر . قال الشافعي : ومن كان
ذاعاهة في بدنه فاحذروه .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عمر بن عثمان بن الحارث المصيصي قال
سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : الكوسج خبيث والأزرق خبيث .
* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عمر قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول قال لي
الشافعي : دخلت العراق ؟ قلت : لا ! قال : مارأيت الدنيا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الخلال يقول سمعت
المزني يقول سمعت الشافعي يقول : العلم مروءة من لامروءة له .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
يقول : لو لأن الله عز وجل أعان على غرامة الصبيان لمحاباة المؤذنين (؟) ما انكسرت
* حدثنا أحمد قال سمعت أبا بكر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
يقول : من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه ، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه
* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا أبو نصر قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي
يقول : خرجنا من مكة في سنة جدباء ، فلما صرنا في بعض الطريق طارضا
رجل على جمل فقلنا : من يقوم إليه فيسأله عن عيالنا ؟ فقام إليه رجل ممن
كان في الرحل معنا ، فلم يلبث إلا يسيراً ثم جاء إلينا فجعل يحدثنا عنه بكلام
كثير ، فقلنا : حدثك الرجل بكلام يسير وأنت تحدثنا منذ اليوم فقال :
حدثني بالأصل وجئتكم بالتفسير .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا أبو نصر حدثني أسد بن عفير قال سمعت الشافعي
يقول : كان حماد البربري واليا علينا بمكة فزادوه اليمن فقلت لأبي : ماندرى
وما أملى لهذا الرجل ، ولي مكة وزيد اليمن . فقالت : يا بني إن الحجر إذا سما

كان أشد سقوطاً . فقلت : يا أمه ! صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا تقوم الساعة حتى تصير للكعب بن الكعب » . فقالت : يا بني وأين لكعب بن
لكعب ؟ رحم الله لكعب بن لكعب منذ زمن طويل .
* حدثنا أبي ثنا أبو نصر . قال سمعت أبا عبد الله ابن أخي وهب يقول
سمعت الشافعي يقول :

وأنطقت الدراهم بعد صمت * أناسا بعد ما كانوا سكونا
فما عطفوا على أحد بفضل * ولا عرفوا لمكرمة ثبوتاً

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت إبراهيم بن ميمون الصواف
يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . إنه ليس أن يستغنى به ، ولكنه
يقرؤه حذراً وتحزينا .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري
ثنا يحيى بن أيوب العلاف قال سمعت بعض أصحابنا - قال القشيري - أظنه حرمة
قال سمعت الشافعي يقول : من زعم أنه يرى الجن أبلغنا شهادته : يقول الله
عز وجل في كتابه : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن محمد بن الحارث الققات
يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما رأينا سميئنا
حافلاً إلا رجلاً واحداً .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الفضل بن محمد الجندی ثنا إبراهيم بن محمد
الشافعي قال سمعت ابن إدريس الشافعي يقول : قال ابن عباس لرجل : أي
شيء هذا ؟ فأخبره ، قال : ثم أراه شيئاً أبعد منه فقال : أي شيء هذا ؟ قال :
انقطع الطرف دونه . قال : فكما جعل لطرفك حد ينتهي إليه ، كذلك جعل
لعقلك حد ينتهي إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن ريان ومحمد بن يحيى بن آدم قالا
ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول : القول يزيد في الدماغ والدماغ من العقل .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الحسن بن القنات ثنا محمد بن أبي يحيى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول : لولا أن رجلا عاقلا تصوف لم يأت الظهر حتى يصير أحرق . قال وسمعتة يقول : رأيت بالمدينة ثلاث عجائب لم أر مثلها قط ، رأيت رجلا فلس في مد من نوى ، فلسه القاضي ورأيت رجلا له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشياً يعلمهم الغناء ، فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا . ورأيت رجلاً أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول : يقول الناس ما العراق وما في الدنيا مثل مصر للرجال ، لقد قدمت مصر وأنا مثل الصبي ما أتحرك فما برح من مصر حتى ولد له من جاريتة دنانير أبو الحسن . وتزوج الشافعي امرأة زهرية بنت أبي زرارة الزهرى . ثم إنه طلقها بعد أن دخل بها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد ثنا علي ابن عمرو الإفريقي قال سمعت أبا عثمان بن محمد بن إدريس الشافعي يقول سمعت أبي يقول : العدالة بمصر خير من قضاء بلد من البلدان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا إبراهيم بن زياد الأيلي قال سمعت البويطي يقول : قدم علينا الشافعي مصر فكانت زبيدة ترسل إليه برزم الوشي والثياب فيقسمها الشافعي بين الناس .

* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ثنا أبو تراب محمد بن سهل الطوسي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو الفضل محمد بن هارون بن أسباط ثنا علي بن عثمان قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول : شيطان أغفلهما الناس : النظر في الطب ، والعناية بالنجوم .

- * حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني أبو بكر محمد بن رمضان الزيات ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال سمعت الشافعي يقول: عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كفا يعيش!! وعجبا لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش .
- * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن يحيى بن آدم الخولاني ثنا يحيى بن عثمان ثنا حرمة قال سمعت الشافعي يقول: عجبا لمن تعشى بالبيض المسلوق فنام عليه كيف لا يموت . أو كما قال .
- * حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن سهل السبائي ثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهة في وجهه ، إلا محمد بن الحسن .
- * حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرمة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول في رجل يضع في فمه تمره فيقول لامراته أنت طالق إن أكلتها أو طرحتها ، قال : يأكل نصفها ويطرح نصفها .
- * حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان العثماني ثنا محمد بن إبراهيم الديباجي ثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عقيل حدثني محمد بن عبد الله ابن عبد الحكيم قال : ذاكرت الشافعي يوماً بحديث وأنا غلام ، فقال : من حدثك به ؟ قلت : أنت . قال : في أي كتاب ؟ قلت : كتاب كذا وكذا . فقال : ما حدثتك به من شيء فهو كما حدثتك ، وإياك والرواية عن الأحياء .
- * حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن غضب فاسترضى فلم يرض فهو حمار .
- * حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت عمر بن فهد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : من استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان .
- * حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا أحمد

ابن سلمة بن عبد الله النيسابوري قال قال أبو بكر وراق الحميدي قال سمعت الحميدي يقول قال محمد بن إدريس الشافعي : خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ، ثم لما حان الصرافى مررت على رجل في الطريق وهو محتب بنمائه داره ، أزرق العين ناتيء الجبهة سناط ، فقلت له : هل من منزل ؟ فقال : نعم . قال الشافعي : وهذا النعت أخبث ما يكون في الفراسة ، فأنزلى فرأيت أنه أكرم ما يكون من رجل ، بعث إلى بعشاء وطيب وعلف لدابتي وفراش ولحاف فجعلت أتقلب الليل أجمع ، ما أصنع بهذه الكتب إذا رأيت النعت في هذا الرجل ؟ فرأيت أكرم رجل فقلت : أرى بهذه الكتب فلما أصبحت قلت للغلام : أسرج ، فأسرج فركبت ومررت عليه وقلت له : إذا قدمت مكة ومررت بذي طوى فاسأل عن محمد بن إدريس الشافعي . فقال لي الرجل : أمولى لأبيك أنا ؟ قال قلت : لا ، قال : فهل كانت لك عندي نعمة ؟ فقلت : لا . فقال : أين ما تكلفته لك البارحة ؟ قلت : وما هو ؟ قال : اشتريت لك طعاما بدرهمين ، وإذا ما بكذا وكذا ، وعطراً بثلاثة دراهم ، وعلفا لدابتك بدرهمين . وكراء الفرش والالحاف درهمان . قال قلت : يا غلام اعطه . فهل بقي من شيء ؟ قال : كراء البيت فاني قد وسعت عليك وضيق على نفسي . قال الشافعي : فغبطت بملك الكتب . فقلت له بعد ذلك : هل بقي لك من شيء ؟ قال : امض أخزالك الله : فما رأيت قط شراً منك .

• حدثنا عبد الرحمن بن محمد ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبي ثنا حرمة قال سمعت الشافعي يقول : احذر الأعور والأحول والأعرج والأحذب والأشقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه ، وكل ناقص الخلق فاحذره فان فيه التواء ومخالطته معسرة . وقال الشافعي مرة أخرى : فانهم أصحاب خبث . قال أبو محمد بن أبي حاتم : إذا كانت ولادتهم بهذه الحالة ، فأما من حدث فيه شيء من هذه العلل وكان في الأصل صحيح التركيب لم تضر مخالطته .

• حدثنا عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب قال سمعت الشافعي يقول : إذا رأيت الكتاب فيه إصلاح وإلحاق فاشهدوا له بالصحة .

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد ثنا أبي حرمة قال سمعت الشافعي يقول :
إذا أردت أن تعرف الرجل أ كاتب هو ؟ فانظر أين يضع دوانه ، فان وضعها
عن شماله أو بين يديه فاعلم أنه ليس بكاتب .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري ثنا أبو
عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب ثنا محمد بن إدريس الشافعي
قال : دخل رجل من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان فقال له : هل شهدت
بدرأ ؟ قال : نعم ! قال : مثل من كنت ؟ قال : غلام قدود مثل عطباء الجلود
قال : فحدثني ما رأيت وحضرت . قال ما كنا إلا شهوداً كأغياب ، وما رأينا
ظفراً كان أوشك منه . قال : فصف لي ما رأيت . قال : رأيت في سرطان الناس
على بن أبي طالب غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفري الفري ، لا يثبت له أحد إلا قتله ،
ولا يضرب شيئاً إلا هتكه ، لم أر من الناس أحداً قط أتفق منه ، يحمل حمة ،
ويلتفت التفاتة كأنه ثعلب زواغ ، وكان له عينين في قفاه ، وكان وثوبه وثوب
وحش يتبعه رجل ، معلم بريش نعامة كأنه جمل يحطم يبسا ، لا يستقبل شيئاً
إلا هده ، ولا يثبت له شيء إلا تكلمته أمه ، شجاع أبله ، يحمل بين يديه
ولا يلتفت وراءه . قيل هذا حمزة بن عبد المطلب عم محمد صلى الله عليه وسلم .
قال : فرأيت ماذا ؟ قال : رأيت ما وصفت لك ورأيت جدك عتبة وخالك
الوليد حين قتلا ، ورأيت ما وصفت لمن حضر من أهلك لم يعفوا عنه . قال :
فكنت في المنهرمين ؟ قال : نعم ما انهزمت عشيرتك فأنتي كنت منهم ؟ قال : لما
انهزمت كنت في سرطانهم ، قال : فأين رحمت ؟ قال : ما رحمت حتى نظرت
إلى الهضاب ، قال : لقد أحسنت الحرب قال : فعلى ما احتسبه أبوك وبعده
ما تعظت بمصرع كمصرع جدك وخالك وأخيك . قال : إنك لغليظ الكلام . قال :
إني ممن يفر ، قال : إنكم تبغضون قريشا . قال : أما من كان منهم أهله فنبغضه .
قال : ومن الذين هم أهله ؟ قال : من قطع القرابة واستأثر بالنبي وطلب الحق ،
فلما أعطيه منعه . قال : ما فيكم خير من أن يسكت عنك . قال : ذاك إليك .
قال : قد فعلت . قال : قد سكت .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت أبا القاسم الزيات يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : إذا أخطأتك الصنيفة إلى من يتقى الله فاصنمها إلى من يتقى العار . قال وسمعت الشافعي يقول : ما رفعت أحداً فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار ما رفعت منه .

* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر قال سمعت محمد بن زغبة يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعي يقول : كتب حكيم إلى حكيم : يا أخي قد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا محمد بن زغبة سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي يقول : كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه ، ويفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه ويعضب إذا نسب إليه .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا أحمد بن محمد بن الحارث وإبراهيم بن ميمون الصواف قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن جفاد ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروبي قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : خلفت بالعراق شيئاً أحدثته الزنادقة يسمونه التعمير ، يشتغلون به عن القرآن .

* حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحسن بن محمد البجلي قال سمعت الحسن بن إدريس الحلواني قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول : ما أفلح سمين قط إلا أن يكون مجد بن الحسن . قيل له : ولم ؟ قال : لأن العاقل لا يخلو من إحدى خلتين ، إما أن يفتن لآخرته ومعاده ، أو لدنياه ومعاشه ، والشحم مع الغم لا ينعقد ، فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فيعقد الشحم .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد ثنا محمد بن سعيد بن محمد الطحان - بواسط - ثنا الحارث بن محمد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم قال سمعت يحيى ابن زكريا يحكي عن محمد بن إدريس الشافعي قال : بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف : ما من أحد إلا وهو عارف بعيوب نفسه ،

فعب نفسك ولا تخبىء منها شيئاً . فقال : يا أمير المؤمنين هو لحوح حقوق حهود حهود . فقال له عبد الملك : إدا بينك وبين الشيطان نسب . فقال : يا أمير المؤمنين إن الشيطان إذا رآني سالمى . قال ثم قال الشافعى : الحسد إنما يكون من لؤم العنصر ، وتعمادى الطبائع ، واختلاف التركيب ، وفساد مزاج البنية ، وضعف عقد العقل . الحاسد طويل الحشرات عادم الدرجات .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن القاسم الصابونى البغدادى ثنا محمد ابن الحسن بن سماعة ثنا نهشل بن كثير عن أبيه كثير . قال : أدخل الشافعى يوماً إلى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ، ومعه سراج الخادم ، فأقعدته عند أبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد . فقال سراج للشافعى : يا أبا عبد الله ! هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدبهم ، فلوأوصيته بهم . فأقبل الشافعى على أبي عبد الصمد فقال له : ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبيح عندهم ما تركته . علمهم كتاب الله ولا تكررهم عليه فيملوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ، ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكوه ، فإن ازدحام الكلام فى السمع مضلة للفهم .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر اليبىرى يقول سمعت الربيع يقول : كنت عند الشافعى فجاء رجل فكلمه بكلام ، فأنشأ الشافعى يقول :

جنونك مجنون ولست بواجد * طبيباً يداوى من جنون جنون

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن على قال سمعت عبد الله بن سنده بن الوليد يحكى عن بحر بن نصر قال قيل للشافعى : الناس يقولون إنك شيعى ، فقال : مامثلى ومثلهم الا كما قال نصيب الشاعر :

وما زال كتانيك حتى كأننى * لرجع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلى * سلمت وهل حى على الناس يسلم

ثم قال : ليس الى السلامة من الناس سبيل ، فانظر الى ما يصلح دينك فالزمه .
* حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا عبد العزيز بن ابي رجاء ثنا الربيع بن سليمان
قال كتب الى البويطى وهو فى السجن : حسن خلقك مع الغرباء ووطن نفسك
لهم فاني كثير ما سمعت الشافعى وهو يقول :

أهين لهم نفسى واكرمها بهم * ولا تكرم النفس التى لا تهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنى أحمد بن محمد بن الحارث بن الققات
المصرى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كتب الى البويطى : أن انصب
نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل خاصتك ، فاني كثيراً ما كنت أسمع
الشافعى يتمثل بهذا البيت .

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها * ولن تكرم النفس التى لا تهينها
وأنا أظن أن هذا آخر كتاب أكتب إليك ، وذلك أنك قد كتبت المؤامرة
أن ادخل على أمير المؤمنين ، فان دخلت عليه صدقته والناس كلهم منى فى حل
إلا رجلين خويلد ورجل آخر

* حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع
قال : كتب الى أبو يعقوب البويطى وهو فى المطبق يسألنى أن أصبر نفسى
لغرباء ممن يسمع كتب الشافعى ، ويسألنى أن أحسن خلقى لأصحابنا الذين فى
الخلقة ، والاحتمال منهم ، ويقول لم أزل أسمع الشافعى كثيراً يردد هذا البيت

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها * ولن تكرم النفس التى لا تهينها

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنى محمد بن يحيى بن آدم ثنا محمد بن
عبد الله قال سمعت الشافعى يقول : تزوج رجل امرأة له قديمة قال : وكانت
جارية الجديدة تمر بباب القديمة فتقول :

وما تستوى الرجلان رجل صحيحة * ورجل رعى فيها الزمان فشلت
ثم تمر بها فتقول أيضا :

وما يستوى الثوبان ثوب به البلا * وثوب بأيدى البائعين جديد

* حدثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعى فى

حديث النبي صلى الله عليه وسلم « أنه نهى أن يستنجى بالروث والرمة »
فقال : الرمة هي العظم . وروى هذا البيت :

أما عظامها فرم * وأما لحمها فصليب

* حدثنا عبد الرحمن ثنا أبو محمد قال قال الربيع : سئل الشافعي عن
اللماس فقال : هو اللمس باليد ، ألا ترى « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن الملامسة » واللامسة أن يلمس الثوب بيده ويشتره ولا يقبل ؟ قال
الشافعي قال الشاعر .

لمست بكفى كفه طلب الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى
فلا أنا منه مما أفاد ذرو الغنى * أفدت وأعداني فأتلفت ما عندي

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال
سمعت المزي يقول : كلم الشافعي في بعض ما براد منه فأنشأ يقول :
ولقد بلوتك وابتليت خليقتي * ولقد كفاك معلما تعليمي
* حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدث شعيب بن محمد الديلمي قال أنشدنا
الربيع عن الشافعي .

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لانرى مما نرى أحدا
إن الكلاب لتهدا في مواطنها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فأهرب بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا
* حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم البروجردى قال أملى علينا الزبير بن
عبد الواحد قال : حدثني أبو بكر محمد بن مطير - بمصر - قال سمعت الربيع
يقول سمعت الشافعي يقول :

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وإننا لانرى مما نرى أحدا
إن الكلاب لتهدا في مواطنها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا
فانجمع بنفسك واستأنس بوحدتها * تبقى سعيد إذا ما كنت منفردا
* حدثنا أحمد بن القاسم قال أملى علينا الزبير بن عبد الواحد يقول
سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى * تهيأ لآخرى مثلها فكأن قد
* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله السبائي ثنا هارون بن
سعيد الأيلي قال قيل لسفيان وذكر حديثاً إن مالكاً يخالفك في إسناد هذا
الحديث . فقال سفيان : رحم الله مالكاً ما أنا من مالك إلا كما قال الشاعر :
وابن اللبون إذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
* حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا أبو زرارة الحراني قال سمعت
الربيع بن سليمان يقول : كنت عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها
ووقع فيها ومضى الرجل ، فتبعته إلى باب المسجد فقلت : والله لا تفوتني فتياً
الشافعي ، فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها :
سل العالم المكي هل من تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فاذا قد وقع الشافعي

فقلت معاذ الله أن يذهب التقي * تلاصق أكباد بهن جراح
قال الربيع : فأنكرت على الشافعي أن يفتي بحديث بمثل هذا فقلت :
يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا شاباً ؟ فقال لي يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد
عرس في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن ، فسأل هل عليه
جناح أن يقبل أو يضم من غير وطئ ؟ فأفتيته بهذه الفتيا . قال الربيع :
فتبعته الشاب فسألته عن حاله فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي ، فما رأيت
فراصة أحسن منها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن سهل بن مهران قال سمعت الربيع
ابن سليمان يقول : حضرت مجلس الشافعي فجاءه غلام كأنه غصن بان فناوله
رقعة فضحك الشافعي لما أجابه عنها وضحك الغلام كذلك لما تناول الرقعة ،
فتعجبت منه فتبعته - يعني الغلام - فأقسمت عليه أن يريتها ، فأرانيها فاذا
سطران مكتوبان في السطر الأول :

سل الفتى المكي هل من تزاور * وقبلة مشتاق الفؤاد جناح

خاجاب الشافعی فی السطر الثانی

أقول معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق أ كباد بهن جراح
* سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله البيضاوي المقرئ قال سمعت
أبا عبد الله المأموني يقول سمعت أبا حيان النيسابوري يقول : بلغني أن عباسا
الأزرق دخل على الشافعي يوما فقال : يا أبا عبد الله قد قلت أبياتا إن أنت أجزتني
بمثلها لأنوبن أن لأقول شعراً أبدا . فقال له الشافعي (۱) * حدثنا محمد بن عبد
الرحمن حدثني محمد بن أحمد أبو بكر المالكي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال
ما كنت أذكر للشافعي قصيدة إلا ربما أنشدنيها من أولها إلى آخرها .

* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني خلف بن الفضل حدثني محمد بن صالح
الترمذي قال سمعت يحيى بن أكرم يقول : كان الشافعي طالما بشعر هذيل
فذاكرت به بعض أهل الأدب بفارس فقال لي : قال الشافعي : حفظت شعر
الهذيلين ورجلي على القتب .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان بن شاعر ثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكيم أخبرنا الشافعي قال : كان عمر بن الخطاب على راحلة
فرفعت رجلا ووضع يدا ورفعت أخرى فأعجبه مشيها فأنشأ يقول :
كان راكبها غصن بمروحة * إذا بدلت به أوشارب عمل
ثم قال : الله اكبر ، الله اكبر .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا يوسف بن عبد الأحد قال قلت للمزني معنى
قول الشافعي : يتروح الرجل ببيتين من الشعر ما هما ؟ فأنشدني :
يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فأندي ومالي * وتقوى الله أفضل ما استفادا

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني ابن يحيى بن آدم ثنا محمد بن
عبد الله أنبأنا الشافعي قال : وقف ابن الزبير في حرمة التي كانت وإذا ساقية
معلقة فقال : يا صاحب الساقية .

(۱) كذا بالأصل وفيه نقص .

إن كنت ساقية يوماً على كرم * فاسق الفوارس من ذهل ابن شيبانا
 قال محمد : الساقية التي يبرد عليها الماء في السواقل .
 * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن رمضان أخبرنا محمد بن عبد الله
 قال سمعت الشافعي يقول لما أنشدت ضباعة بنت فلان القيسى .
 ألم يحزنك أن جبال قيس * وثعلب قد تباينت انقطاها
 قال : أطل الله إذا حزنها .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن إسحاق بن معمر الجوهري
 أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال سمعت الشافعي قال : لما طعن يزيد بن
 المهلب رجلاً من الخوارج فصرعه قال : فوثب الخارجي بالسيف أو بالرمح
 - الشك من محمد - وهو يقول :

وإنا لقوم ما تعود حيننا * إذا ما التقينا ان نحميد وننفرا
 وننكر يوم الروح الوان حيننا * من الطعن حتى يحسب الجون أشقرا
 وليس بمعروف لنا أن نردها * صحاح ولا مستنكرا أن نغفرا
 قال يزيد : فكرهت أن أقتل مثله فأنصرفت عنه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن البغدادي قال سمعت أبا علي
 ابن الصغير - بمصر - يقول سمعت المزني يقول : قدم الشافعي بعض قدماته
 من مكة فخرج إخوان له يتلقونه ، وإذا هو قد نزل منزلاً وإلى جانبه رجل
 جالس وفي حجره عدد ، فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له : يا أبا عبد الله أنت
 في مثل هذا المكان ؟ فأنشأ يقول :

وأنزلى طول النوى دار عونة * مجاورتي من ليس مثلي يشا كله
 تحملته حتى يقال سـجـية * ولو كان ذاعقل لكنت أعاقله
 * حدثنا عبد الله بن محمد حدثني أبو بكر السبائي قال سمعت بعض مشايخنا
 يحكي أن الشافعي حابه بعض الناس لفرط ميله إلى أهل البيت وشدة محبته لهم
 إلى أن نسيه إلى الرفض ، فأنشأ الشافعي في ذلك يقول :
 قف بالمحصب من منى فاهتف بها * واهتف بقاعد خيفها والناهض

إن كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافض
* أخبرنا عثمان بن محمد العناني وحدثني عنه أبو محمد بن حيان ثنا أبو علي
النيسابوري - ببغداد - حدثني بعض أصحابنا أن محمد بن إدريس الشافعي لما
دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك وأقبلوا عليه فابتدأ يخالف أصحاب مالك في
مسائل فتكروا له وحصروه فأنشأ يقول :

أثر درا وسط سارحة النعم * أنظم منشوراً لراعية الغنم
لعمري لئن ضيعت في شر بلدة * فليست مضياً بينهم غرر الحكيم
فإن فرج الله اللطيف بلطفه * وصادفت أهلاً للعلوم وللحكيم
بثنت مفيداً واستفدت وداده * والآن فكنون لدي ومكنتم
فمن منح الجهال علماً أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم
* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول
سمعت الشافعي يقول :

أليس شديداً أن تحب * بـ فلا يحبك من تحبه

فقلت لي الجارية :

ويصد عنك بوجهه * وتلح أنت فلا تعبه

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثني جعفر بن أحمد بن يحيى الخولاني
ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي وقد كتبت بهذا الشعر إلى رجل
من قيس في سبب ابن هرم حين اختلفوا :

جزى الله عنا جعفرأ حين أبلغت * بنا نعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذي لا قوه منا ملت

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن أخبرني محمد بن يحيى بن آدم قال قرئ علي
محمد بن عبد الله وأنا أسمع قال محمد بن إدريس الشافعي : أخبرني بعض أهل
العلم أن أبا بكر الصديق قال : ما وجدت لهذا الحق من الأنصار مثلاً إلا
ما قال الطفيل الغنوي :

جزى الله عنا جعفرأ حين أسرقت * بنا نعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذي لاقوه منا مللت
هم خلطونا بالنفوس وبالجوی * إلى حجرات أزفات أظلت
* حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن بشر المكبري يقول
سمعت الربيع بن سليمان يقول قال الشافعي :

على كل حال أنت بالفضل آخذ * وما الفضل إلا للذي يتفضل
* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا
أبو حاتم ثنا حرمة قال سمعت الشافعي يقول :

ودع الدين إذا أتوك تنسكوا * وإذا خلوا فهم ذئاب خراف
* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبو نصر المصري
ثنا وفاة بن سهيل بن أبي سحرة الكندي ثنا محمد بن إدريس الشافعي قال :
ذكروا أن معاوية بن أبي سفيان اعتمر فلما قضى عمرته وانصرف بالأبواء
فاطلع في بئرها العادية فضربته اللقوة فاعتم بعامة سوداء أسبلها على شقه ثم
استوى جالسا فأذن للناس فدخلوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد
فإن ابن آدم يعرض للبلاء ليؤجر ، ويعاقب بنغب أو يعتب ليعتب ، ولست
مخلوا من واحدة من ثلاث ، فإن ابتليت فقد ابتلى الصالحون قبلي ، وأرجو
أن أكون منهم ، وإن عوفيت فقد عوفى الصالحون قبلي ، وما آمن أن أكون
منهم ، وإن مرض عضو مني فما أحصى صحتي وما عوفيت منه أطول . أنا اليوم
ابن ستين سنة ، فرحم الله عبداً دطالي بالعافية ، فو الله لئن عتب على بعض
خاصتكم فاني لحدث على عامتكم . ثم بكى ، فارتفع الناس عنه فقال له مروان بن
الحكم : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وقفت والله عما كنت عليه عروفاً
وكثر الدمع في عيني وابتليت في أحبتي ، وما يبدو مني ، ولولا هواي في
يزيد ابني لانصرف قصدي . فلما اشتد وجهه كتب إلى ابنه يزيد : أدركني ،
وسرج له البريد قال : نخرج يزيد وهو يقول :

جاء البريد بقرطاس يحث به * فأوجس القلب من قرطاسه فزما
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم * قالوا الخليفة أمسى منبتنا وجما

فمادت الأرض أو كادت تميدبنا * كأنما مضر أركانها انقلما
ثم انبعثنا إلى حوض مزمنة * نرمي العجاج بها لا تأملى سرعا
فما نبألى إذا بلغن أرجلنا * مايات منهن بالمرمأة أو طلعا
أودى ابن هندو اودى المجد يتبعه * كانا جميعا خليطا حطتان معا
أنغر أملح يستسقى الغمام به * لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا
لا يرقع الناس ما وهى وإن جهدوا * يوما لديه ولا يوهون مارقعا
قال : فاتهمى يزيد إلى الباب وبه عثمان بن عنبسة ، قال فقال له : مالك بجنب
عن أمير المؤمنين ؟ قال : فأخذ بيده فأدخله على معاوية فاذا هو مغمى عليه
قال : فانك عليه يزيد ثم التفت إلى عثمان بن عنبسة فقال : إنا لله وإنا إليه
راجعون يا عثمان :

لوفات شىء لفات أبو * حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب فما * تنفع وقت المنية الحول

قال : صه ، فرفع معاوية رأسه فقال : هو ذاك يا بنى ! والله ما أصبحت أتخوف
على شىء فعلته إلا ما فعلته فى أمرك ، فاذا أنا مت فانظر كيف يكون ، صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وتبعته بأداة من ماء أصبه عليه
فقال « ألا أكسوك ؟ قلت : بلى يا رسول الله ! فكسانى إحدى قميصه الذى بلى
جلده وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وأظفاره فأخذت وهو
فى موضع كذا ، فاذا أنا مت فأشعرنى ذلك القميص ، دون كفى ، واجعل ذلك
الشعر والأظفار فى فمى وفى منخرى ، فان يقع شىء فذاك وإلا فان الله غفور
رحيم . قال : ثم توفى معاوية فأقام ثلاثة لا يخرج إلى الناس حتى قال الناس : قد
اشتغل يزيد بشرب الخمر . ثم خرج إليهم فى اليوم الرابع فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان معاوية بن أبى سفيان كان حبلا من حبال الله
مده مده ، ثم قطعه دون من قبله وفوق من بعده ، ولست أعتذر ولا أتشاغل
بطلب العلم ، على رسلكم إذا كره الله شيئا غيره ثم نزل .

* قال حدثنا الشيخ الحافظ أبو نعيم رحمه الله قال : كان الشافعى عامة

حديثه عن الأئمة . عن مثل مالك وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ،
وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وحدث عنه الأئمة والأعلام أحمد بن
حنبل وأبو نور والحميدي .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي - بمسك سنة
ست وخمسين - وفي القلب منه شيء قال ثنا الربيع بن سليمان ح . وحدثنا سليمان
ابن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي ثنا مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الجماعة
أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة » . تفرد به الشافعي عن مالك .
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدي حرملة
ثنا ابن وهب ومحمد بن إدريس قالا : ثنا مالك عن حازم عن سهل بن سعد
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إن بلالا ينادي بليل فكلوا
واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم » . وكان الشافعي يزيد في حديثه « وكان
ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت » لم يروه عن مالك
إلا ابن وهب والشافعي .

* حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه
أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده
يوم يبعثه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد
ابن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول : « ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا ، وبالإسلام ديننا ،
وبمحمد رسولا . صلى الله عليه وسلم » .

* حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا

أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن نافع عن سليمان بن يسار عن أم سلمة أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « لتنظر عدد الأيام التي كانت تحيض من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل ولتستشعر بثوب وتصلي » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم منها » .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثور ثنا محمد بن إدريس ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يجزيك لحجك وعمرتك » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ، وإذا قال: سمع الله لمن حمده قال: ربنا ولك الحمد، وكان لا يفعل ذلك في السجود » .

* حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي الصوفي ثنا محمد بن زيان ثنا حرمة ثنا الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء » .

* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن بيع حبب الحبله، ونهى عن المزابنة، والمزابنة بيع التمر بالتمر كيلاً - وعن بيع الكرم بالزبيب كيلاً!» !

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: بينما الناس بعثا في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الآية قرآن، وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام! فاستداروا إلى الكعبة.

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أو لاهن أو أخراهن بالتراب» .

* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة ثنا الشافعي ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه» .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن زيان ثنا حرملة ثنا الشافعي ثنا ابن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين ثنا سهل بن صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من غسل ميتا اغتسل، ومن حمله توطأ» .

* حدثنا محمد بن يعقوب النيسابوري - فيما كتب إلى - ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم، فاذا وقعت الحدود فلا شفعة» .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ح. وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن قبيصة ح. وحدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن

زيان قالاً : ثنا حرملة بن يحيى قالاً : ثنا الشافعي ثنا عبد الله بن المؤمل الخزومي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصة عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت (۱) قالت أخبرتني بنت أبي بخران من نساء بني عبد الدار قالت: دخل معي نسوة من قريش دار آل بني حسن تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمى بين الصفا والمروة ، فرأيته يسمى من بطن الوادي وإن مئزره ليدور من شدة السعي ، حتى إني لأقول إني لأرى ركبتيه . وسمعتة يقول : « اسموا فان الله كتب عليكم السعي » .

* حدثنا أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الله الضبي ثنا إسحاق بن محمد ابن إبراهيم ثنا محمد بن سعيد بن غالب ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد بن بكر يقول سمعت عمتي عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خيري الدنيا والآخرة ، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة » .

* حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ثنا عبد الله بن إبراهيم الكفاني ثنا إسماعيل بن يحيى المزني ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أربعاً وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الأولى » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا معن عن عيسى ومحمد بن إدريس الشافعي . قالوا ثنا عبد الله بن المؤمل الخزومي عن حميد مولى عفراء عن قيس بن سعيد عن مجاهد عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول : « لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس إلا بمكة » .

* حدثنا محمد بن المظفر ثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع (۲) ثنا سعيد بن سالم عن شبيب بن عبد الله عن أنس بن مالك « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عصب الفحل

(۱) يياض بالأصل . (۲) في السند خال وامله سقط عن ابن عمر ح .

الشافعي ثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل مامضى .

* حدثنا أبو عمر محمد بن العباس - وكيل دعلج - ثنا عبيد الله بن عثمان العثماني قال كتب الينا محمد بن موسى الفقيه ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان التيمي عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمن مع الشاهد » .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين بن سوار الخطيب ثنا محمد جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر . « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في قبلة المسجد فحك ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه » .

* حدثنا محمد بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الذي تقوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك صمرا وهو في ركب يحلف بأبيه ، فقال : إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليصمت » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن سوار الخطيب ثنا محمد بن جعفر بن رميس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا الشافعي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أعتق شركا له في عبد وله مال يبلغ ثمن العبد قوم قيمة العبد وأعطى شركاه حصصهم ، وعتق عليه العبد ، وإلا فقد عتق منه ما عتق » .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن محمد ثنا الشافعي ثنا

وحدثنا محمد بن المظفر ثنا علي بن أحمد ثنا أحمد بن سعيد ثنا محمد بن إدريس عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء » .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت عائشة قالت : « كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونش . قالت : تدرى ما النش ؟ قالت : نصف أوقية فتملك خمسمائة ، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه » .

• حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا سليمان بن إسحاق ابن نوح الطلحي ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو الحريش الكلابي ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن محمد بن خالد الجندی عن ابان بن صالح عن الحسن بن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إداراً ، ولا الناس إلا شحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم عليهما السلام » . غريب من حديث الحسن لم نكتبه إلا من حديث الشافعي والله أعلم .

٤٤٥ الإمام أحمد بن حنبل

• قال الشيخ رحمه الله . ومنهم الامام المبجل والهام المفضل . أبو عبد الله أحمد بن حنبل .

لزم الاقتداء . وظفر بالاهتداء . علم الزهاد . وقلم النقاد . امتحن فكان في المحنة صبورا . واحتبي فكان للنعمة شكورا . كان للعلم والحلم واعيا . وللهم والفكر راعيا .

• وقيل إن التصوف التجلي بالآثار . والتجلي بالاكدار .

ذكر نسبه ومولده ووفاته . رضى الله تعالى عنه .

(١١ - حليه - تاسع)

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن
حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن زهل بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى
ابن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن تزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد
ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن الخليل عليه السلام.
* حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يونس والحسن بن محمد بن علي
وعلي بن أحمد بن يزداد قالوا: ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد المديني ثنا أبو
الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال: وجدت في بعض كتب أبي رحمه الله
نسبه أحمد بن محمد بن حنبل فذكر مثله إلا أنه قال: ابن مازن بن شيبان
ابن زهل بن ثعلبة.

* أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال قال أبي: ولدت سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الأول، وأول سماعي
من هشيم سنة تسع وسبعين. وكان ابن المبارك قدم في تلك السنة - وهي
آخر قدمه قدمها - وذهبت إلى مجلسه فقالوا: خرج إلى طرسوس فتوفي سنة
إحدى وثمانين.

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت
والدي يقول: ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في شهر ربيع الآخر
قال عبد الله: وتوفي أبي رحمه الله يوم الجمعة ضحوة، ودفناه بعد العصر،
وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا
صلينا عليه نحن وأهل شميمون داخل الدار، لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع
الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت له ثمان وسبعون سنة. قال
عبد الله: وخضب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة، قال
عبد الله قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة، وأول سماعي من
هشيم سنة تسع وسبعين ومائة.

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : ولدت سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول ، وجيء به حملا من مرو ، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة ، فوليته أمه . قال أبي : وكان قد بعث أدماء لي فكانت أمي رحمها الله تصبر فيها حبة لؤلؤ ، فلما ترعرعت فكانت عندها فدفعتها إلى فبعتها بنحو من ثلاثين درهما ، قال أبو الفضل : وتوفي أبي رحمه الله ليلة الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فكانت سنة من يوم ولد إلى أن توفي سبعا وسبعين سنة . قال أبو الفضل قال أبي : طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة ، وأول سماعي من هشيم سنة تسع وسبعين ، وكان ابن المبارك قد قدم في هذه السنة وهي آخر قدمة قدمها ، فذهبت إلى مجلسه فقالوا : قد خرج إلى طرسوس . وتوفي سنة إحدى وثمانين .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت زياد بن أيوب يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول : أتيت مجلس ابن المبارك وقد قدم علينا سنة سبع وسبعين .

❦ ذكر جلالته عند العلماء . ونبالته عند المحدثين والفقهاء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني محمد ابن عبد الملك بن زنجويه قال : رأيت يزيد بن هارون يصلي فجاء إليه أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلما سلم يزيد من الصلاة التفت إلى أحمد بن حنبل فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول في العارية ؟ قال : مؤداة . فقال له يزيد : أخبرنا حجاج عن الحكم قال : ليست بمضمونة . فقال له أحمد بن حنبل : « قد استعمار النبي صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية أدراعا فقال له عارية مؤداة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : العارية مؤداة » . فسكت يزيد وصار إلى قول أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا نوح بن حبيب

الزسی قال : رأیت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في مسجد الخيف في سنة ثمان وتسعين ومائة ، مستنذا إلى المنارة ، وجاءه أصحاب الحديث وهو مستند ، فجعل يعلمهم الفقه والحديث ويفتي لنا في المناسك .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد القاضي قال سمعت أبا داود السجستاني يقول : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فاذا ذكر العلم تكلم .

* حدثنا الحسين ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدي أنه رأى أحمد بن حنبل أقبل إلينا وقام إليه ومن عنده فقال : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن حنبل قال قال أبي : جاء إنسان إلى باب ابن عليّة ومعه كتب هشيم فجعل يلقيها علي وأنا أقول : هذا إسناد كذ . فجاء المميطي وكان يحفظ فقلت له : أجيبه فيها فسها . وقال : إني لم أعرف من حديثه ما لم أسمع . قال أبي : وكتبت عن هشيم سنة سبع وسبعين ولم أعقل بعض سماعي ، ولزمته سنة ثمانين وإحدى وثماني وثنتين وثلاث ومات في سنة ثلاث وثمانين ، كتبنا عنه كتاب الحج نحو آمن ألف حديث ، وبعض التفسير ، وكتاب القضاء وكتبا صغارا . قال قلت : يكون ثلاثة آلاف حديث ؟ قال : أكثر .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم ، وما قام أحد مثل ما قام أحمد به .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال سمعت أبا زرعة يقول : ما رأيت عيناى مثل أحمد بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : حفظت كل شيء سمعته من هشيم وهشيم حتى قبل موته .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن أبي حاتم ثنا الحسن بن الحسين الرازي قال سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ، إنه لا يحدث إلا من كتابه ، ولنا فيه أسوة حسنة .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابني قال سمعت أبي يقول سمعت أبا قريش يقول : حكيت عن علي بن المديني أنه قال : ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله فذكر مثله .

* سمعت محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : مارأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن حاتم بن عبيد ثنا مهنا بن يحيى الشامي قال: مارأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، ورأيت سفيان بن عيينة ووكيعاً وعبد الرزاق وبقية بن الوليد وضمرة بن ربعة وكثيراً من العلماء فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، في علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول : أحمد بن حنبل سيدنا .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن علي بن شبيب السهمي ثنا عبيد الله ابن عمر القواريري قال قال لي يحيى بن سعيد القطان : ما قدم علي مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين .

* حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال سمعت أبا عبد الرحمن ابن أحمد يقول : حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك ابن مخلد فقال لهم : ألا تتفقون وليس فيكم فقيه ؟ - وجعل يذمهم - فقالوا : فينا رجل ، فقال : من هو ؟ فقلنا الساعة يحيى . فلما جاء أبي قالوا : قد جاء . فنظر إليه فقال له : تقدم . فقال : أكره أن أتخطى الناس . فقال أبو عاصم : هذا من فقهه وأخذه فقال وسعوا له ، فوسعوا فدخل فأجلسه بين يديه فألقى

اليه مسألة فأجاب ، وألقى ثانية فأجاب ، وثالثة فأجاب ، ومسائل فأجاب .
فقال : أبو حاصم هذا من دواب البحر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن جعفر بن سفيان الرقي ثنا أبو الحسن
عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال قال أبو عبيد القاسم بن سلام :
جالست أبا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وأكثر على وقال ويحيى بن سعيد
و عبد الرحمن بن مهدي فهاهبت أحداً في مسألة ما هبت أبا عبد الله أحمد بن حنبل .
* حدثنا محمد بن الفتح وعمر بن أحمد قالا : سمعنا عبد الله بن محمد بن زياد
يقول سمعت إبراهيم بن إسحاق الحرابي يقول : سمعنا عبد الله بن المسيب في زمانه
وسفيان الثوري في زمانه وأحمد بن حنبل في زمانه .

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم القابني قال سمعت عبد الله بن
أحمد الزوزني يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت
قتيبة بن سعيد يقول : لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك الأوزاعي
والليث بن سعد لكان هو المقدم .

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا عبد الله بن محمد بن زياد ثنا محمد بن
الحسين بن أبي الحسين قال سمعت سعيد بن الخليل الخزاز يقول : لو كان أحمد بن
حنبل في بني إسرائيل لكان آية .

* حدثنا أبي والحسين بن محمد قالا : ثنا أحمد بن محمد بن أبان ثنا أبو العباس
أحمد بن إبراهيم الصوفي قال قال لي رجل من أهل العلم - وكان حبراً فاضلاً
يكنى بأبي جعفر في العشيّة التي دفننا فيها أبا عبد الله - : تدري من دفننا اليوم ؟
قلت : من ؟ قال سادس خمسة قلت : من ؟ قال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعمر بن العزيز ، وأحمد بن حنبل .
قال أبو العباس : فاستجسدت ذلك منه وعنى بذلك أن كل واحد في زمانه .

* حدثنا أبي والحسين قالا : ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا العباس أحمد
ابن إبراهيم يقول : من دون أحمد كلهم في ميزان أحمد . كما أن الناس من دون
أبي بكر في ميزان أبي بكر الصديق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب لي الفتح ابن شخرف الخراساني بخط يده قال: ذكر أبو عبد الله أحمد بن حنبل عند الحارث بن أسد، قال: الفتح فقلت للحارث سمعت عبد الرزاق يقول سمعت ابن عيينة يقول: علماء الأزمنة ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه والثوري في زمانه. قال الفتح فقلت أنا للحارث: وابن حنبل في زمانه: فقال لي الحارث: أحمد بن حنبل نزل به ما لم ينزل بسفيان الثوري والأوزاعي.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبو يوسف يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد حدثني نصر بن علي قال قال عبد الله بن داود الخريبي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه، وكان بعده أبو إسحاق الفزاري أفضل أهل زمانه. قال نصر بن علي: وأنا أقول: كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن المعلى الدمشقي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الهيثم بن جميل يقول: إن لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه. قال الهيثم: وأظن إن عاش هذا الفتى أحمد بن حنبل سيكون حجة على أهل زمانه.

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن يونس يقول سمعت أبا عاصم وذكر الفقه يقول - ليس ثم من يعني ببغداد إلا ذلك الرجل - يعني أحمد بن حنبل - ما جاءنا أحد من ثم غيره يحسن الفقه. فذكر له علي ابن المديني فقال بيده وتفضيها: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا محمد بن يونس قال سمعت أبا الوليد يقول: كان يحيى بن سعيد معجبا بأحمد ابن حنبل. قال وقال عبید الله بن عمر بن ميسرة قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم على مثل أحمد بن حنبل.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني عبید الله بن عمر الجشمي قال قال لي يحيى بن سعيد القطان: ما قدم على مثل أحمد بن حنبل.

* حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم قال سمعت عبد الله بن أحمد المروزي يقول سمعت محمد بن الفضل بن العباس البلخي يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري ومالك والأوزاعي والليث ابن سعد لكان هو المقدم.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن محمد المروزي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول: لولا أحمد بن حنبل لمات الورع.

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال سمعت زكريا الساجي يقول سمعت عبد الله بن شوته يقول سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بموت أحمد بن حنبل تظهر البدع، وبموت الشافعي مات السنن، وبموت الثوري مات الورع.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول وذكروا أحمد بن حنبل فقال يحيى: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله ما نقوى على ما يقوى عليه أحمد بن حنبل ولا على طريقة أحمد.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا أبو محمد بن أبي حاتم قال سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أرى الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة.

* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا عمر بن الحسن القاضي قال سمعت أبا يحيى الناقد يقول: كنا عند إبراهيم بن عرعة فذكروا علي بن حاصم فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه. فقال رجل وما يضره من ذلك إذا كان ثقة؟ فقال إبراهيم بن عرعة: أو الله لو تكلم أحمد بن حنبل في علقمة والأسود لضرهما.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قال ثنا أحمد بن علي الأبار ثنا علي بن شعيب قال حضرت يزيد بن هارون وهم يسألونه: متى سمعت من فلان؟ وابن سمعت من فلان؟ وهو يخبرهم. قلت له: من كان يسأله؟ قال: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل.

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل قال سمعت أبي يقول : كنت مقبياً على يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت إلى واسط فسأل يحيى بن سعيد عنى فقالوا : خرج إلى واسط . فقال : أى شئ يصنع بواسط ؟ قالوا : مقبم على يزيد بن هارون . قال : وأى شئ يصنع عند يزيد بن هارون ؟ قال أبو عبد الرحمن : يعنى هو أعلم منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن على المعمرى قال سمعت خلف ابن سالم يقول : كنا فى مجلس يزيد بن هارون فزح يزيد مع مستمليه فتتحنج أحمد بن حنبل - وكان فى المجلس - فقال يزيد : من المتحنج ؟ وقبيل له : أحمد بن حنبل فضرب بيده على جبينه وقال ألا أعلمتمونى أن أحمد هاهنا حتى لا أمرح .
* حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا ابن أبى حاتم ثنا على بن الجنيد قال سمعت أبا جعفر النفيلي يقول أكان أحمد بن حنبل من اعلام الدين .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثنى محمد بن يونس حدثنى أحمد ابن يزيد الطحان خادم عبد الرحمن بن مهدي قال قال لى عبد الرحمن : بعثت إليكم فلم توجد . قال قلت : غدوت مع أحمد بن حنبل فى حاجة له . قال : أحسنت ، ما نظرت إلى هذا الرجل إلا تذكرت به سفیان الثورى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس ح . وحدثنا أبى ثنا أحمد قال حدثنى محمد بن يونس حدثنى سليمان بن داود بن زياد الشاذكونى قال : على ابن المدينى يشبه بابن حنبل ، أهبات ما أشبه السك بالاك ، لقد حضرت من ورعه شيئاً بمكة أنه رهن سطلا عند قاض فأخذ منه شيئاً يتقوته ، فجاء فأعطاه فكأكه فأخرج إليه سطلين وقال : انظر أيهما سطلك نخذه ، قال : لأدرى أنت فى حل منه ومما أعطيتك فى حل ولم يأخذه . قال القاضى : والله إنه لسطله وإنما أردت أن أمتحنه فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الحسين الانماطى قال كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، ويذكرون من فضائله . فقال رجل : لا تكثروا بعض هذا القول : فقال يحيى بن معين . وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل يستكثر ؟

لوجالسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكاملها .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار قال سمعت محمد بن يحيى النيسابوري حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل يقول : ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة في دورهم

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول : قال محمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا به حتى نرجع إليه .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول سمعت أبي يقول قال لي محمد بن إدريس الشافعي : يا أبا عبد الله ! أنت أعلم بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان خبر صحيح فإعلمني حتى أذهب إليه ، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا . قال عبد الله : جميع ما حدث به الشافعي في كتابه ، فقال : حدثني الثقة أو أخبرني الثقة ، فهو أبي رحمه الله . قال عبد الله : وكتابه الذي صنفه ببغداد هو أعدل من كتابه الذي صنفه بمصر ، وذلك أنه حيث كان هاهنا يسأل وسمعت أبي يقول : استفاد منا الشافعي ما لم نستفد منه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبي يقول قال لي أحمد بن حنبل : تعال حتى أريك رجلا لم تر مثله . فذهب بي إلى الشافعي . قال محمد بن إسحاق قال لي أبي : وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ح . وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن شيبويه ثنا إبراهيم ابن الحارث لو تكلمت أيام ضرب أحمد بن حنبل فقال بشر : اتأمروني أن أقوم مقام الأنبياء .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا قيس بن مسلم البخاري - ببغداد - قال سمعت علي بن خشرم يقول سمعت بشر بن الحارث يقول أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبه حمراء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل في فنون العلم، وما قام أحد مثل ما قام أحمد.

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أحمد قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت زهير بن حرب يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل أشد قلبا منه أن يكون قام ذلك المقام، ويرى ما يمر به من الضرب والقتل. قال: وما قام أحد مثل ما قام أحمد، امتحن كذا كذا سنة وطلب فما ثبت أحد على ما ثبت عليه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه قال سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذله لذهب الإسلام.

* حدثنا سليمان بن أحمد بن أحمد بن البراء قال سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا.

* حدثنا سليمان بن إدريس بن عبد الكريم المقرئ الحداد قال رأيت علماءنا مثل الهيثم بن خارجة، ومصعب الزبيري، ويحيى بن معين، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعلي بن المديني، وعبيد الله بن عمر القواريري، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأبي معمر القطيعي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن بكار بن الريان، وعمرو ابن محمد الناقد، ويحيى بن أيوب المقابري العابد، وشرح بن يونس، وخلف ابن هشام البزار، وأبي الربيع الزهراني، فيمن لا احصيه من أهل العلم والفقهاء، يعظمون أحمد بن حنبل ويجلونه ويوقرونه ويبجلون ويقصدونه للإسلام عليه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل حدثني شجاع بن مخلد قال: كنت عند أبي الوليد الطيالسي فورد عليه كتاب أحمد بن حنبل فسمعتة يقول: ما بالبصرتين - يعني بالبصرة والكوفة - أحد أحب إلى من أحمد بن حنبل، ولا أرفع قدرا في نفسي منه.

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن جنيد العجلي ثنا مهنا بن

يحيى قال : رأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري حين أخرج أحمد بن حنبل من الحبس وهو يقبل جبهة أحمد ووجهه ، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل جبهة أحمد بن حنبل ورأسه .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن بن علي بن الجعد قال سمعت أحمد بن منصور يقول قال لي أبو عاصم حين أردت أن أخرج - أو قال أودعه أقرىء الرجل الصالح أحمد بن حنبل السلام .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسين القاضي ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسي قال : لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء من الشاذكونى مكانه . قال : فكانه ذكره عند يحيى بن سعيد القطان ، فقال له يحيى بن سعيد : حتى أراه . فلما رأى أحمد بن حنبل قال له : ويلك يا أبا سليمان ، ما اتقيت الله تذكر حبرا من أحبار هذه الأمة .

* حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرنا عمر بن الحسن القاضي ثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم قال سمعت الحسين الكرابيسي يقول : مثل الذين يذكرون أحمد ابن حنبل مثل قوم يحيثون إلى أبي قبيس عريدون أن يهدوه بنعالهم .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عمر بن الحسن القاضي حدثني هارون بن يوسف حدثني ابن أبي الورد العابد قال سمعت يحيى الجلا - وكان من أكابر الناس وأفاضلهم - قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واقفا في صينية وابن أبي دؤاد جالسا عن يسرته ، وأحمد بن حنبل جالسا عن يمينه ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ابن أبي دؤاد فقال : « إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين » وأشار إلى أحمد بن حنبل .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو بكر بن ماهان ثنا علي بن أبي طاهر ثنا أبو عثمان الرقي عن الهيثم بن جميل قال : أحسب هذا الفتى - يعني أحمد بن حنبل - إن عاش يكون حجة على أهل زمانه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمه ثنا محمد بن مخلد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن داود بن سيار قال حدث يوسف بن مسلم

قال : حدث الهيثم بن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فتقبل له : خالفوك في هذا ، قال : من خالفني ؟ قالوا أحمد بن حنبل ، فقال : وددت أنه لو نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا محمد بن يونس الكندي ثنا علي بن المديني قال قال لي أحمد بن حنبل : إني لأحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعني من ذلك إلا أنني أخاف أن أملاك أو تملني : قال : فلما ودعته قلت له : يا أبا عبد الله توصيني بشيء ، قال : نعم . الزم التقوى قلبك وانصب الآخرة أمامك .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان قال سمعت مقاتل بن صالح الأنماطي صاحب الأثرم يقول سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : لسوط ضرب أحمد بن حنبل في الله أكبر من أيام بشر بن الحارث .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عمارة في مجلس الكندي - ثنا أبو يحيى الناقد قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : ما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد بن حنبل . قال : وحدثنا أبو عمارة ثنا القاسم بن نصر قال : مر المروزي بحجاج بن الشاعر فقام إليه وقال : سلام عليك يا خادم الصديقين .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني نوح ابن حبيب قال : كان عندنا - يعني في بلدهم - امرأتان مجوسيتان فاختمتا في مواريث لهما إلى رجل من المسلمين ، فقضى لواحدة منهما على الأخرى ، فقالت له : إن كنت قضيت علي بقضاء أحمد بن حنبل رضيت وإلا فاني لأرضى . قال نوح : فحدثت به أهل طرسوس والشامات .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثني نصر بن خزيمه ثنا محمد بن الحسين بن مكرم قال : كنت إذا سددت بالنهار رأيت أحمد بن حنبل بالليل وإذا خلطت في النهار رأيت في الليل يحيى بن معين .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن الحسين القاضي قال أخبرنا أحمد بن القاسم بن مساور قال : كنا عند يحيى بن معين وعنده مصعب الزبيري فذكر

رجل أحمد بن حنبل فأطراه وزاد فقال له رجل (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) فقال يحيى بن معين: وكان مدح أبي عبد الله غلواً؟ ذكر أبي عبد الله من مجلس الذكر . وصاح يحيى بالرجل .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن زياد بن هاني قال : كنت عند أحمد بن حنبل فقال له رجل : يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حل . قال : انت في حل إن لم تعد . فقلت له : أتجعلني في حل يا أبا عبد الله وقد اغتبتك ؟ قال : ألم ترني اشترطت عليه .

❦ قال الشيخ الحافظ أبو نعيم . رحمة الله تعالى عليه : وكان رحمه الله عالماً زاهداً . وعاملاً عابداً .

وقد قيل إن التصوف الزهد على العالم العابد كالخلى على العائق الناهد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن عبيد حدثني مهنا بن يحيى الشامي قال : ما رأيت أحداً أجمع لكل خير من أحمد بن حنبل ، وقد رأيت سفیان بن عيينة ، ووكيعاً وعدة من العلماء ، فما رأيت مثل أحمد في علمه وفقهه وزهده وورعه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أحمد بن محمد ابن بلال قال سمعت علي بن المديني يقول : دخلت منزل أحمد بن حنبل فما بينته إلا بما وصف به بيت سويد بن غفلة من زهده وتواضعه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول : لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به النفقة ، فأكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء ، وقد كان أصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئاً .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف الخراساني - بخط يده - أنه سمع عبد بن حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا أحمد بن حنبل ها هنا فقام بسنتين إلا شيئاً فقلت له : يا أبا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فان أرضنا ليست بأرض

متجر ولا مكسب ، وأرانا عبد الرزاق كفه ومدھا فیھا دنانیر . قال أحمد :
انا بخیر ولم یقبل منی .

* حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد القابنی قال سمعت ابا عبد الله
الحسین بن محمد الجنا بذي قال سمعت عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يقول
سمعت أحمد بن سليمان الواسطی يقول : بلغنی أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند
خباز علی طعام أخذہ منه عند خروجه من اليمن وأكری نفسه من ناس من
الجمالین عند خروجه وعرض علیه عبد الرزاق دراهم صالحة فلم یقبلها منه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حجج أبي خمس حجج
ماشيا واثنتين راكبا وأنفق في بعض حجاته عشرين درهما .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (۱) في قطيعة الربيع فقلنا
لإنسان اتبعه وانظر أين يذهب فقال : جاء إلى حتك المروزي - شبخ كان
عندنا - فما كان الساعة حتى خرج ، فقلت لحتك بعد : ما خرج في أي شيء جاءك
أبو عبد الله ؟ قال : هو لي صديق وبينه أنس ، وكأنه تليكا أن يخبرنا
بعد ذلك إفا لحنا عليه فقال : كان استقرض مني مائتي درهم أو ثلاثمائة درهم ،
فجاءني بها فقلت : يا أبا عبد الله ما دفعتمها وأنا أنوي أن آخذها منك فقال :
وأنا ما أخذتها إلا وأنا أنوي أن أردھا عليك .

* حدثنا سليمان ثنا محمد بن موسى بن حماد اليزيدي قال : حمل إلى الحسن
ابن عبد العزيز الجروي ميراثه من مصر مائة ألف دينار ، فحمل إلى أحمد بن
حنبل ثلاثة أكياس ، في كل كيس الف دينار فقال : يا أبا عبد الله هذه من
ميراث حلال أخذها واستمن بها على عيلتك . قال : لا حاجة لي بها أنا في كفاية
فردھا ولم یقبل منها شيئا .

* حدثنا أبو بكر بن مالك حدثني أبو بكر بن حمدان النيسابوري ثنا
يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل قال : خرج أبي وأحمد بن حنبل في
البحر في طلب العلم فكسر بهما المراكب فوقما في جزيرة ققراء على صخرة
معنونة عليها مكتوب : غدا يتبين الغني والفقير إذا انصرف المنصرفون من

(۱) كذا بالأصل ولعل الصواب (رأيت ابني ذاهبا)

بین یدی اللہ تعالیٰ ، إما إلى جنة وإما إلى نار .

• حدثنا الحسين بن محمد التستري (۱) يقول : كان غلام من الصيرفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فقاوله يوماً درهمين فنال اشتر بهما كاغداً . فخرج الغلام واشترى له وجعل في جوف الكاغد خمسمائة دينار وشده وأوصله إلى بيت أحمد ، فسأل وقال حمل إلينا من البياض فقالوا بلى فوضع بين يديه فلما أن فتحه تناثرت الدنانير فردها في مكانها وسأل عن الغلام حتى دل عليه فوضعه بين يديه فتبعه الفتى وهو يقول : الكاغد اشتريته بدراهمك ، خذه فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً .

• حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا أبو جعفر بن دريغ الكعبري قال : طلبت أحمد بن محمد بن حنبل في سنة ست وثلاثين ومائتين لأسأله عن مسألة ، فسألت عنه فقالوا : خرج يصلي خارجاً ، فجلست له على باب الدرب حتى جاء ، فقمت فسلمت عليه فرد علي السلام ، وكان شيخاً مخضوباً طويلاً أعمر شديد السمرة ، فدخل الزقاق وأنا معه أماشيته خطوة بخطوة ، فلما بلغنا آخر الدرب إذا باب يفرج فدخله وصار ينظر خلفه ، وقال : اذهب عافاك الله ، فتثبت عليه فقال : اذهب عافاك الله . قال فالتفت فإذا مسجد على الباب وشيخ مخضوب قائم يصلي بالناس ، فجلست حتى سلم الإمام فخرج رجل فسألته عن أحمد بن حنبل وعن تخلفه عن كلامه ، فقال : ادعى عليه عند السلطان أن عنده علوياء فجاء محمد بن نصر فأحاط بالحنة ففتشت فلم يوجد شيء مما ذكر ، فأحجم من كلام العامة . فقلت : من هذا الشيخ ؟ قال : صمه إسحاق . قلت : فما له لا يصلي خلفه ؟ فقال ليس يكلم ذاولاً ابنيه ، لأنهم أخذوا جائزة السلطان .

• حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا محمد بن أحمد بن الحبر المروزي قال سمعت إبراهيم بن مته السمرقندي يقول : سألت أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن عن أحمد بن حنبل قلت . هو إمام ؟ قال : إي والله وكما يكون الامام ، إن أحمد أخذ بقلوب الناس ، إن أحمد صبر على الفقر سبعين سنة .

(۱) كذا في الاصل وفيه نقص في السند .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال :
حدثني أبي قال : عرض علي يزيد بن هارون خمسمائة درهم او اكثر او اقل
فلم اقبل منه ، وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملى فأخذنا منه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا صهر بن الحسن القاضي ثنا محمد بن حاتم قال
قال حمدان بن سنان الواسطي : قدم علينا احمد بن حنبل ومعه جماعة ، قال :
فنفدت نفقاتهم فأخذوا . قال وجاء أحمد بن حنبل بفروة فقال : قل لمن
يبيع هذه وبجيتني بثمنها فأتسع به ، قال : فأخذت صرة دراهم فضيت بها
إليه فردها ، قال فقالت امرأتى : هذا رجل صالح لعله لم يرضها فأضعفها . قال :
فأضعفتها فلم يقبل فأخذ الفروة مني وخرج .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاكراً بن جعفر يقول سمعت احمد
ابن محمد التستري يقول : ذكروا أنه مر عليه - يعني أحمد بن حنبل - ثلاثة أيام
ما كان طعم فيها ، فبعث إلى صديق له فاستقرض شيئاً من الدقيق فمرفوا في
البيت شدة حاجته إلى الطعام ، فخبزوا بالمعجلة ، فلما وضع بين يديه قال :
كيف عملتم ؟ خبزتم بسرعة هذا ؟ فقبل له : كان التنور في دار صالح - ابنه -
مسجراً وخبزنا بالمعجلة . فقال : ارفعوا ولم يأكل ، فأمر بسد بابها إلى دار صالح .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني علي بن
الجهيم بن بدر قال : كان لنا جار فأخرج إلينا كتاباً فقال : أتعرفون هذا
الخط ؟ قلنا : نعم ، هذا خط أحمد بن حنبل . فقلنا له : كيف كتب ذلك ؟
قال : كنا بمكة مقيمين عند سفیان بن عيينة فقصدنا احمد بن حنبل ايأما فلم
نره ، ثم جئنا إليه لنسأل عنه فقال لنا اهل الدار التي هو فيها : هو في ذلك
البيت ، فجئنا إليه والباب مردود عليه ، وإذا عليه خلقان . فقلنا له : يا ابا
عبد الله ما خبرك لم ترك منذ أيام ؟ فقال : سرقت ثيابي . فقلت : له معي دنانير ،
فإن شئت خذ قرصاً ، وإن شئت صلة . فأبى أن يفعل ، فقلت : تكتب لي
بأخذه ؟ قال : نعم ، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال : اشترى ثوباً
واقطعه بنصفين ، فأومى أنه يأتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر . وقال :

جئنی ببقیتہ ، ففعلت وجئت بورق وکاغد فکتب لی فہذا خطہ .

• حدثنا محمد بن جعفر بن یوسف ثنا محمد بن إسماعیل بن أحمد ثنا صالح ابن أحمد بن حنبل قال : دخلت علی ابی فی ایام الوائق - والله یعلم فی آی حالۃ نحن - وقد خرج لصلاة العصر ، وقد كان له لبد یجلس علیہا ، قد أتت علیہ سنون كثيرة ، حتی اقد بلی ، فاذا تحته کتاب کاغد ، وإذا فیہ بلغنی یاأبا عبد الله ما أنت فیہ من الضیق وما علیک من الدین ، وقد وجهت إلیک بأربعة آلاف درهم علی یدی فلان لتقضى بها ذینک وتوسع بها علی عیالک ، وماهی من صدقة ولا زکاة ، وإنما هو شیء ورثته من أبی . فقرأت الکتاب ووضعتہ فلما دخل قلت : یا أبت ما هذا الکتاب ؟ فأجر وجهه وقال : رفعتہ منک . ثم قال : تذهب بجوابہ ، فکتب إلی الرجل : وصل کتابک إلی ونحن فی عافیة ، فأما الدین فانه لرجل لا یرهقنا ، وأما عیالنا فہم فی نعمة والحمد لله . فذهبت بالکتاب إلی الرجل الذی کان اوصل کتاب الرجل ، فقال : ویحک لو ان ابا عبد الله قبل هذا الشیء ورمی به مثلاً فی الدجلة کان مأجوراً ، لأن هذا رجل لا یعرف له معروف ، فلما کان بعد حین ورد کتاب الرجل بمثل ذلك ، فرد علیہ الجواب بمثل ما ارد ، فلما مضت سنة او اقل او اکثر ذ کرناہا فقال : لوکنا قبلناہا كانت قد ذهبت .

• حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعیل ثنا صالح بن أحمد قال : شهدت ابن الجروی - أبا الحسن - وقد جاءہ بعد المغرب فقال : أنا رجل مشہور ، وقد أتیتک فی هذا الوقت وعندی شیء قد أعددتہ لک ، فأحب أن تقبلہ ، وهو میراث فلم یقبل ، فلم یزل بہ ، فلما أكثر غلیہ قام ودخل . قال صالح : فأخبرت عن الحسن قال قال لی اخی : لما رایته کلما الحجت علیہ ازداد بعداً قلت : أخبرہ کم ہی . قلت : یاأبا عبد الله ہی ثلاثة آلاف دینار . فقام وتركنی . قال صالح : وقال لی یوما : أنا إذا لم یکن عندی قطعة أفرح .

• حدثنا علی بن احمد والحسین بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسماعیل ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال قال بوران ابو محمد لأبی : عندی حق أبعث بہ

إليك . فسكت ، فلما عاد إليه أبو محمد قال : يا أبا محمد لا تبعث بالحق فقد شغل قلبي على قال صالح : ووجه رجل من الصين إلى جماعة المحدثين فيهم يحيى وغيره ووجهه بقمطر إلى أبي فردها . قال صالح قال أبي : جاءني ابن يحيى وما خرج من خراسان بعد ابن المبارك رجل يشبه يحيى بن يحيى ، فجاءني ابنه فقال : إن أبي أوصى بمنطقة له لك ، وقال : تذكرني بها . فقلت : جئني بها ، فجاء برزمة ثياب فقال : اذهب رحمك الله ، فقلت لأبي : بلغني أن أحمد الدورقي أعطى الف دينار ، فقال . يابني (ورزق ربك خير وابقى) وذكر عنده يوما رجل فقال : يابني الفائز من فز غدا ، ولم يكن لأحد عنده تبعه . وذكرت له ابن أبي رسته وعبد الأعلى النرسي ومن قدم به إلى العسكر من المحدثين ، فقال : إنما كانت أيام فلائل ، ثم تلاحقوا وما نحلوا منها بكثير شئ .

• حدثنا أبي والحسين بن محمد قالا : ثنا أحمد بن عمر قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول : مكث أبي بالعسكر عند الخليفة ستة عشر يوما ، ماذا إلا مقدار ربع سويق ، كل ليلة كان يشرب شربة ماء ، وفي كل ثلاث ليال يستف حفنة من السويق ، فرجع إلى البيت ولم يرجع إليه نفسه إلا بعد ستة أشهر ، ورأيت موقيه دخلتا في حدقنيه .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد قال حدثني أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي قال : وقع من يد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل مقرض في البئر ، فجاء ساكن له فأخرجه ، فلما ان أخرجه ناوله أبو عبد الله مقدار نصف درهم أو أقل أو أكثر ، فقال : المقرض يسوى قيراطا ، لا آخذ شيئا . فخرج فلما كان بعد أيام قال له : كم عليك من كراء الخانوت ؟ قال : كراء ثلاثة أشهر ، وكراؤه في كل شهر ثلاثة دراهم ، فضرب على حسابه وقال : انت في حل .

• حدثنا أبي ثنا أحمد قال : أملى علي عبد الله بن أحمد بن حفصة قال نزلنا بمكة دارا وكان فيها شيخ يكنى بأبي بكر بن سماعة ، وكان من أهل مكة ، قال نزل علينا أبو عبد الله في هذه الدار وأنا غلام قال فقالت لي أمي :

الترم هذا الرجل فاخذه فانه رجل صالح . فكنت أخذه ، وكان يخرج يطلب الحديث فسرق مناعه وقماشه فجاء فقالت له امي : دخل عليك السراق فسرقوا قماشك ، فقال : ما فعلت بالالواح ؟ فقالت له امي : في الطاق . وما سأل عن شيء غيرها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد قال سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت القاضي إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت نصر بن علي يقول : أحمد بن حنبل امره بالآخرة كان افضل لانه آتته الدنيا فدفعها عنه .

* أخبرني جعفر بن محمد بن نصر الخلدی - في كتابه - قال : حدثني أبو حامد قرابة أسد المعلم . قال قال إبراهيم بن هاني : اختني عندی أحمد ابن حنبل ثلاثة أيام ثم قال : اطلب لي موضعا حتى أنحول إليه . قلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله ، قال : إذا فعلت أفدتك ، فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي : اختني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة أيام ، ثم تحول ، وليس ينبغي أن تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء وتركه في الشدة . قال أبو حامد : فحدثت به عبد الله وصالحا ابني أحمد فقالا : لم نسمع بهذه الحكاية ، وحدثت بها إسحاق بن إبراهيم بن هاني فقال : ما حدثني أبي بها .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول : ثنا أبو سهل بشر بن أحمد الاسفرايني قال سمعت محمد بن هشام بن سعد يقول : أخبرني الفتح بن الحجاج - أو غيره - قال : بعث أمير المؤمنين عشرين حارزا ليحارزوا كم صلى على أحمد بن حنبل ؟ فحارزوا ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى ما كان في السفر .

* سمعت ظفر بن أحمد يقول حدثني الحسن بن علي قال حدثني أحمد الوراق ثنا عبد الرحمن بن محمد حدثني محمد بن عباس الشكفي قال سمعت الوركاني يقول أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس . قال وسمعت الوركاني يقول : يوم مات أحمد بن حنبل وقع الماتم والنوح في أربعة أصناف من الناس ، المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن صدقة قال سمعت هلال بن العلاء يقول : شيطان لولم يكونا في الدنيا لاحتاج الناس إليهما ، محنة احمد ابن حنبل ، لولاها لصار الناس جهمية ، ومحمد بن إدريس الشافعي فانه فتح للناس الأقفال .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت عباس ابن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول : مارأيت مثل أحمد بن حنبل ، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الصلاح والخير .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته ، فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة ، وكان قرب الثمانين .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبد الله بن أحمد قال : كان أبي يقرأ في كل يوم سبعا يختم في كل سبعة أيام ، وكانت له ختمة في كل سبع ليال ، سوى صلاة النهار ، وكانت ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو .

* حدثنا أبو أحمد الغطريفي ثنا زكريا الساجي حدثني محمد بن عبد الرحيم ابن صالح الأزدي حدثني إسحاق بن موسى الأنصاري قال : دفع إلى المأمون مالا أقسمه على أصحاب الحديث ، فان فيهم ضعفاء ، فما بقي منهم أحد إلا أخذ إلا أحمد بن حنبل فانه أبي .

* حدثنا الحسين بن محمد قال سمعت شاعر بن جعفر يقول سمعت ابن محمد ابن يعقوب يقول جاءه يوما رسول من داره - يعني أحمد بن حنبل - يذكر له ان ابا عبد الرحمن عليل واشتهى الزبد ، فناول رجلا من أصحابه قطعة وقال : اشتره بها زبدا ، فجاء به على ورق سلق ، فلما أن نظر إليه قال : من أين هذا الورق ؟ قال : أخذته من عند البقال . فتال : استأذنته في ذلك ؟ قال : لا قال : رده .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد بن إسماعيل بن احمد ثنا صالح بن احمد بن

حنبل قال : كان ابى إذا دعاه رجلا يقول : ليس يحرز المؤمن إلا حقرته ،
الأعمال بخواتيمها . وكنت أسمعه كثيرا يقول : اللهم سلم سلم .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا محمد إسماعيل ثنا صالح بن احمد قال : كان
رجل يختلف مع خلف المخرمي إلى عفان يقال له احمد بن الحكيم العطار ،
نختن بعض ولده فدعا يحيى وأبا خيثمة وجماعة من أصحاب الحديث ، وطلب
أبى أن يحضر فضا ووضى أبى بعدهم وأنا معه ، فلما دخل أجلس في بيت
ومعه جماعة من أصحاب الحديث ممن كان يختلف معه إلى عفان ، فكان فيهم
رجل يكنى بأبى بكر ، يعرف بالأحول ، فقال له : يا أبا عبد الله هاهنا آنية
الفضة ، فالتفت فاذا كرسي فقام وخرج وتبعه من كان في البيت ، وسأل من كان
في الدار عن خروجه فأخبروا فتبعه منهم جماعة ، وأخبر الرجل نخرج فلحق أبى ،
خلف له أنه ما علم بذلك ، ولا أمر به . وجاء يطلب إليه فأبى ، وجاء الرجل
عفان فقال له الرجل : يا أبا عثمان اطلب إلى أبى عبد الله يرجع ، فكلمه عفان
فأبى أن يرجع ونزل بالرجل أمر عظيم .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد بن صهر ثنا أبو حفص عمر بن صالح
الطرسوسى قال : ذهبت أنا ويحيى الجلاء - وكان يقال إنه من الأبدال - إلى
أبى عبد الله فسألته ، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجمال ، فقلت :
رحمك الله يا أبا عبد الله ، بم تلين القلوب ؟ فأبصر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ثم
أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : يا بنى بأكل الحلال . فررت كما أنا إلى أبى
نصر بشر بن الحارث فقلت له : يا أبا نصر بم تلين القلوب ؟ قال ألا بذكر الله
تطمئن القلوب . قلت : فاني جئت من عند أبى عبد الله ، فقال : هيه إيش قال
لك أبو عبد الله ؟ قلت بأكل الحلال . فقال : جاء بالأصل . فررت إلى عبد الوهاب
ابن أبى الحسن فقلت : يا أبا الحسن بم تلين القلوب ؟ قال (ألا بذكر الله تطمئن
القلوب) قلت : فاني جئت من عند أبى عبد الله . فاحمرت وجنتاه من الفرح
وقال لى : إيش قال أبو عبد الله ؟ فقلت قال : بأكل الحلال . فقال جاءك بالجواهر
جاءك بالجواهر الأصل كما قال ، الأصل كما قال .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : خرج أبي إلى طرسوس ماشيا وخرج إلى اليمن ماشيا وحج خمس حجج ثلاثة منها ماشيا ولا يمكن لأحد أن يقول رأى أبي في هذه النواحي يوما إلا إذا خرج إلى الجمعة ، وكان أصبر الناس على الوحدة وبشر رحمه الله فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذاساعة وإلى ذاساعة .

• حدثنا أبي ثنا أحمد قال سئل عبد الله بن أحمد : عقل أبوك عند المعاينة ؟ فقال : نعم كنا نوصيه فكان يشير بيده ، فقال صالح : إيش يقول ؟ فقلت : أهوذا يقول : خللوا أصابعي ، فخللنا أصابعه ثم ترك الإشارة فمات من ساعته .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا عبد الله قال قال لي أبي رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه - وذكر في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين - أخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فأخرجت الكتاب فقال : أخرج أحاديث ليث . قال قلت لطلحة : إن طاووسا كان يكره الاثنين في المرض . فما سمع له أنين حتى مات رحمه الله . فقرأت الحديث على أبي فما سمعت أبي أن في مرضه ذلك إلى أن توفي رحمه الله .

• حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا محمد بن عمرو به قال قال لي عبد الله ابن أحمد بن حنبل : حضرت أبي الوفاة فجلست عنده وبيدي الخرقه وهو في النزع لأشد لحية ، فكان يفرق حتى نظن أن قد قضى ، ثم يفيق ويقول : لا بعد لا بعد بيده ، ففعل هذا مرة وثانية ، فلما كان في الثالثة قلت له : يا أبت إيش هذا الذي قد لهجت به في هذا الوقت ؟ فقال لي : يا بني ما تدري ؟ فقلت : لا ! فقال : إبليس لعنه الله ، قام بحذائي عاضا على أنامله يقول : يا أحمد فتني وأنا أقول : لا بعد . حتى أموت .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : رأيت أبي خرج على النمل أن يخرج من داره ، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا سوداء فلم أحم بعد ذلك ، ورأيت أبي أخذ شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيضعها على فيه يقبلها ، واحسب أني رأيت يرضعها على

عينيه ويغمسها في الماء ثم يشربه ثم يستشفى بها . ورأيتُه قد أخذ قصعة للنبي صلى الله عليه وسلم فغسلها في جب الماء ثم شرب فيها ، ورأيتُه غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه . قال وسمعت ابي وذكر عنده الفقر فقال : الفقر مع الخير . وسمعتُه يقول : وددت اني نجوت من هذا الامر كغافا لا على ولا لى . وسمعتُه يقول : تمنيت الموت وهذا امر اشد على من ذلك فتنة الدين ، الضرب والحبس كنت أحمله في نفسي ، وهذا فتنة الدنيا .

* حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول كنت جالسا عند أبي رحمه الله يوما فنظر إلى رجلى وهما لينتان ليس فيهما شقاق ، فقال لى : ما هذان الرجلان ، لم لائمشى حافيا حتى تصير رجلين خشنتين قال عبد الله : وخرج إلى طرسوس ماشيا على قدميه ، قال عبد الله : وكان أبى أصبر الناس على الوحدة ، لم يره أحدا إلا فى مسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض ، وكان يكره المشى فى الأسواق .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى قال : لما قدم ابن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوبا ، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب ، فقلت : يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق . فقال : ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق ، كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وحديث الزهرى عن سميد بن المسيب عن أبى هريرة .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن محمد قال سمعت عبد الله بن أحمد يقول . قال أبى رحمه الله . ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا إلا المجلس الاول ، وذلك أنا دخنا بالليل فوجدناه فى موضع جالسا فأبى علينا سبعين حديثا ، ثم التفت إلى القوم فقال : لولا هذا ما حدثتكم - يعنى أبى - وجالس عبد الرزاق معمراً تسع سنين فكان يكتب عنه كل شىء ، يقول قال عبد الله ، وكل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف وسمع منه أبى قديما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني عثمان ابن يحيى القرقساني قال : كنا عند سفیان بن عيينة وكان في مجلسه زحمة شديدة فغشي على أحمد بن حنبل ، وكان أصابه حر الرحمة ، فقال رجل من أهل المجلس . يقال له زكريا ، وكان يخدم سفیان ويحمله إلى المجلس ، فقال لسفیان : تحدثت وقد مات خير الناس أحمد بن حنبل ؟ فقال : هات ماء ، فأخرج من منزل سفیان كوز ماء فقال : صبوه على أحمد فلما أحس ببرودة الماء كشف عن وجهه واتقى الماء بيده وأفاق . وقطع سفیان الحديث وقام .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كتب إلى الفتح بن خشراف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذي - بترمذ - يقول : كنت أختلف إلى أبي سليمان الجورجاني في كتب محمد بن الحسن فاستقبلني أحمد بن حنبل عند الجسر فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبي سليمان . فقال : العجب منكم ، تركتم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة واقباتم على ثلاثة ، إلى أبي حنيفة فقلت كيف يا أبا عبد الله ؟ قال يزيد بن هارون - بواسط - يقول : حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يقول : حدثنا محمد بن الحسن عن يعقوب عن أبي حنيفة قال . موسى بن حزام : فوق في قلبي قوله ، فاكترت زورقا من ساعتي فأنحدرت إلى واسط فسمعت من يزيد بن هارون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أُملي على أبو العباس محدثنا . قال : سمعت أبا داود يقول : رايت في المنام كأن رجلا خرج من المقصورة - يعني مسجد طرسوس - فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقتدوا بالذين من بعدي أحمد بن حنبل » ورجل آخر نسيت . قال أبو داود نسيت ، وكان خضرا ففسره علي أبي داود إنسان كان بطرسوس - فقال : الخضر مالك

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال أبو نصر : سمعت عبد بن حميد يقول : كنا في مسجد - أظنه ببغداد -

وأصحاب الحديث يتذاكرون ، وأحمد يومئذ شاب إلا أنه المنظور إليه من بينهم ، فجاء أبو سعيد - شيخ عندنا بالخي - فدنا من أبي عبد الله فسأله عن شيء فأجابه ، فقلب الشيخ عليه الكلام وكان أحمد قليل الكلام ، فلا يرد لأنه قال بيده اليمنى هكذا - أي تنح - ففطن بعض أصحابه أنه سأله عمالا يعنيه ، فأقبل أحمد على أبي سعيد الباغي فقال : يا هذا إنما مجلسنا مجلس . مذاكرة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث أصحابه ، فأما الذي تريد أنت فعليك بابن أبي دواد .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض قال سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن يقول : أدخل أحمد بن حنبل على الخليفة - وكانوا هولوا عليه ، وقد كان ضرب عنق رجلين - فنظر أحمد إلى أبي عبد الرحمن الشافعي فقال : أي شيء تحفظ عن الشافعي في المسج ؟ فقال ابن أبي دواد نظروا رجلا هوذا يقدم لضرب عنقه يناظر في الفقه .

* حدثنا سليمان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني ثابت بن أحمد بن شيبويه فضيلة على أحمد بن حنبل ، للجهاد وفكك الأسارى . ولزوم الثغور فسألت أخى عبد الله بن أحمد أيهما كان أرجح في نفسك ؟ فقال : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، فلم أقنع بقوله وأبيت إلا العجب بابي أحمد بن شيبويه فأريت بعد سنة في منامى كأن شيخا حوله الناس يسمعون منه ويسألون ، فقمعت إليه فلما قام تبعته فقلت : أبا عبد الله ! أخبرني أحمد بن حنبل بن محمد بن حنبل وأحمد بن شيبويه أيهما أفضل وأعلى ؟ فقال : سبحان الله : إن أحمد ابن حنبل ابتلى فصبر ، وإن أحمد بن شيبويه عوفى ، المبتلى الصابر كالعمافى ؟ هيهات ما أبعد ما بينهما .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الهيثم بن خلف ثنا العباس بن محمد الدوري حدثني علي بن أبي حرارة - جار لنا - قال : كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لي يوما : اذهب إلى أحمد بن حنبل فاسأله أن يدعو الله لي . فسرت إليه فدقت عليه الباب وهو في دهليزه فلم يفتح لي وقال : من هذا ؟ فقلت : أنا

رجل من أهل ذلك الجانب سألتني أمي وهي زمنة مقعدة ان سألك أن تدعو الله لها ، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب فقال : نحن احوج إلى أن تدعو الله لنا . فوليت منصرفا فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت : أنت الذي كلمت أبا عبد الله ؟ قلت : نعم . قالت : قد تركته يدعو الله لها . قال فجئت من فوري إلى البيت فمدقت الباب فخرجت امي على رجلها تمشي حتى فتحت الباب فقالت : قد وهب الله لي العافية .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت يعقوب ابن يوسف يقول سمعت محمد بن عبيدة يقول قال صدقة : رأيت في النوم كأننا بعرفة وكان الناس ينتظرون الصلاة ، فقلت : ما لهم لا يصلون ؟ قالوا : ينتظرون الامام . فجاء احمد بن حنبل فصلى بالناس . قال محمد : وكان صدقة يذهب إلى رأى الكوفيين ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء قال : سلوا الامام .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني ثنا محمد ابن حرب ثنا عبيد بن محمد ثنا عمار قال . رأيت الخضر عليه السلام في المنام فسألته قلت : أخبرني عن احمد بن محمد بن حنبل قال : صديق .

* حدثنا ظفر بن احمد ثنا عبد الله بن إبراهيم الحريري قال أبو جعفر محمد بن صالح - يعني ابن دريج - قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام في النوم فقلت له : ماتقول في بشر ؟ قال لم يخلف بعده مثله . قلت : ماتقول في احمد بن حنبل ؟ قال صديق . قلت : ماتقول في أبي ثور ؟ قال : رجل طالب حق . قلت وأنا بأبي وسيلة رايتك ؟ قال : برك بامك .

* حدثنا ظفر بن احمد ثنا عبد الله بن القاسم القرشي ثنا محمد بن إسحاق القاسمي ثنا إسحاق بن حكيم قال : رأيت احمد بن حنبل في المنام فاذا بين كتفيه سطران مكتوبان من نور كأنهما بحبر (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني قال سمعت ابي يقول : رأيت في المنام كان الحجر قد انصدع وخرج منه لواء

فقلت : ما هذا ؟ فقيل : أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل وقيل إنه كان في اليوم الذي ضرب فيه .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا علي بن سهيل السجستاني - وكان مرجئاً - فجعلت أقول له ارجع عن هذا فقال : أنا لم ارجع عن قول أحمد بن حنبل بقولك فقلت له : ارايت أحمد ؟ قال : نعم ، رأيت في المنام . قلت : كيف رأيت ؟ قال : رأيت كأن القيامة قد قامت وكان الناس جاؤا إلى موضع عنده قنطرة لا تترك أحداً يجوز حتى يجي بخاتم ، ورجل ناحية يختم الناس ويعطيهم ، فن جاء بخاتم جاز . فقلت : من هذا الذي يعطي الناس الخواتم ؟ فقالوا . هذا أحمد بن حنبل رحمه الله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن الفضل السقطي ح . وحدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر قال : ثنا سلمة بن شبيب قال : كنا في أيام المعتصم يوماً جلوساً عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال : من منكم أحمد بن حنبل ؟ فسكنا فلم نقل له شيئاً ، فقال أحمد بن حنبل : ها أنا أحمد ، فما حاجتك ؟ قال : جئتك من أربعمائة فرسخ برأ وبحراً كنت ليلة جمعة نائماً فأنا في آت فقال أتعرف أحمد بن حنبل ؟ قلت : لا قال : فأت بغداد وسل عنه فإذا رأيت فقل له : إن الخضر يقرئك السلام ويقول لك إن ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله . زاد ابن بحر في حديثه فقال له أحمد : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ألك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا فتركه وانصرف .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه :

* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا حمزة بن الحسين قال سمعت أحمد بن الجلد اللطاعي يقول : اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل كان يوم الجمعة فأنصرفت فلما أردت أن أنام قلت . اللهم ارنيه هذه الليلة في منامي ، فرأيت أنه بين السماء والأرض على نجيب من نور وبيده خطام من نور ، فضربت بيدي الخطام فأخذته فقال أقر ليس الخبر كالمعاينة . فتركته وانتهت

* حدثنا ساجان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار حدثني حبيش بن الورد قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : سيأتيك موسى عليه السلام فاسأله ، فاذا أنا بموسى عليه السلام فقلت : يا نبي الله ما بال أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد بن حنبل بلى في السراء والضراء فوجد صديقا فألحق بالصديقين .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : قرأت على مسلم بن حاتم العكلى ثنا إبراهيم بن جعفر المروزي قال رأيت أحمد بن حنبل في المنام يمشى مشية يختال فيها ، فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي ثنا عبد الله بن أحمد النهرواني ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي قال سمعت المروزي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلطان خضراوتان ، وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر ، شرهما من الزمرد الأخضر ، وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر ، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له : حبيبي يا أبا عبد الله ! تمشى مشية تختال فيها ؟ فقلت : ما هذه المشية يا أبا عبد الله ؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام .

* حدثنا أبو نصر الصوفي الحنبلي ثنا عبد الله بن أحمد النهرواني ثنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم القرشي قال سمعت المروزي يقول : رأيت أحمد بن حنبل في المنام وعليه حلطان خضراوتان وفي رجليه نعلان من الذهب الأحمر شرهما من الزمرد الأخضر وعلى رأسه تاج من النور مرصع بالجواهر ، وإذا هو يخطر في مشيته فقلت له : حبيبي يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي لأعرفها لك ؟ قال هذه مشية الخدام في دار السلام . فقلت حبيبي يا أبا عبد الله ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ قال : إن الله عز وجل غفر لي وأدخلني الجنة وحباني وكساني وتوجني بيده وابعثني النظر إليه وقال لي يا أحمد فعلت بك هذا لقولك القرآن كلامي غير مخلوق .

* أخبرني محمد بن عبد الله الرازي - في كتابه - قال سمعت أبا القاسم

أحمد بن محمد بن السائح حدثني أبو عبد الله بن خزيمة - بالاسكندرية - قال :
لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت من ليلاتي فرأيت - في المنام
وهو يببخر في مشيته فقلت له : يا أبا عبد الله أي مشية هذه ؟ قال : مشية
الخدّام في دار السلام . قال قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر الله لي وتوجني
وألبسني نعلين من ذهب وقال لي : يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق .
ثم قال : يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعو
بها في دار الدنيا . قال فقلت : يا رب كل شيء بقدرتك ، فبقدرتك على كل شيء
لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء . فقال : يا أحمد هذه الجنة فقم فادخل
إليها ، فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من
نخلة إلى نخلة ، وهو يقول (الحمد لله الذي أورثنا الأرض نتبوا من الجنة
حيث نشاء فنعم أجر العاملين) قال فقلت : ما فعل عبد الوهاب الوراق ؟ قال :
تركته في بحر من نور في زلالة من نور بزور ربه الملك الغفور . فقلت له :
ما فعل ببشر ؟ قال لي . بخ بخ . ومن مثل بشر . تركته بين يدي الجليل وبين
يديه مائدة من الطعام ، والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول : كل يا من
لم يأكل ، واشرب يا من لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم أو كما قال (١) .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن حمر حدثني نصر بن خزيمة قال ذكر ابن مجمع
ابن مسلم قال : كان لنا جار قتل بقزوين ، فلما كان الليلة التي مات فيها أحمد
ابن حنبل خرج إلينا أخوه في صبيحتها فقال : إني رأيت رؤيا عجيبة ، رأيت
أخي الليلة في أحسن صورة راكبا على فرس فقلت له : يا أخي أليس قد قتلت
بقزوين ؟ قال : إن الله عز وجل أمر الشهداء وأهل السماوات أن يحضروا
جنازة أحمد بن حنبل ، فكانت فيمن أمر بالحضور ، فأرشنا تلك الليلة فإذا أحمد
ابن حنبل مات فيها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن حجاج بن يوسف
قال : رأيت صمي في النوم وقد كان كتب عن هشيم فسألته عن أحمد بن حنبل
فقال ذلك من أصحاب حمر بن الخطاب .

(١) قدأكثر المصنف جداً من الرؤى ولا يخفى على الناقد ما في متونها وأما أيدها من المآخذ

* حدثنا أبي ثنا احمد ثنا نصر قال ذكر ابن مجمع عن ابى القاسم الاحوال ثنا يعقوب بن عبد الله قال : رايت سريا السقطى فى النوم فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : ابا حنى النظر الى وجهه . فقلت : ما فعل باحمد بن حنبل واحمد ابن نصر ؟ فقال . شغلا بأكل النار فى الجنة .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو بكر محمد بن على ابن بحر قال سمعت ابا عبد الرحمن بن الصباح قال : رايت فى المنام كأنى على شىء مرتفع وكان بين يدي رجلان يبكيان ، إذ سمعت أحدهما يقول لصاحبه : قد أخذ صاحب ابن عمر بهجرو قال الآخر : إنهم لا يجترؤن عليه . إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس والاحية فقال أحدهما لصاحبه : هذا جليس ابن عمر حتى نسأله ، فلما دنا الرجل فاذا هو احمد بن حنبل ، قال : فالتفت يسارى فى الموضوع المرتفع فاذا أنا بابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفرا للاحية ، فسمعته يقول : أبناء الانجاس وأبناء الأرجاس ما لهم ولهم هذا ؟ وما كلا مهم فى هذا لا يقوون عليه . ثم انتبهت . وقال : رايت هذه الرؤيا قبل أن رايت احمد بن حنبل ثم رايت احمد بن حنبل بعد فكان كما رأيت فى المنام مستويا .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو بكر بن يحيى ثنا محمد بن الهيثم بن على القسورى قال : لما أن قدم حمدون البردعى على أبى زرعة لكتابة الحديث ، دخل ورأى فى داره أوانى وفرشا كثيرة ، قال : وكان ذلك لأخيه ، فهم ان يرجع ولا يكتب عنه ، فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ورأى ظل شخص فى الماء فقال : انت الذى زهدت فى ابى زرعة اعلمت ان احمد بن حنبل كان من الأبدال ، فلما ان مات احمد بن حنبل ابدل الله مكانه ابا زرعة .

* حدثنا ابى ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا نصر بن خزيمه قال ذكر ابن مجمع عن عبد الرزاق حدثنى عمار - وكان رجلا صالحا ورعا - قال : رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت : يا رسول الله ادع الله لى بالمغفرة ، فدعالى ، فلما كان بعد ذلك رايت الخضر عليه السلام فى النوم فقلت له :

أخبرني عن بشر بن الحارث . قال : مات يوم مات وما على الأرض اتقى الله منه . قلت : أحمد بن حنبل ؟ قال : ذلك صديق . قلت : حسين الكرابيسي ؟ فغلظ فيه حتى كاد أن يخرج من الإسلام . قلت : أخبرني عن القرآن . قال : كلام الله وليس بمخلوق . قال قلت : أخبرني عن النبيذ . قال إنه الناس عنه . قال قلت لا يقبلون . قال : من قبل فقد قبل ، ومن لم يقبل فدعه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر بن خزيمة ثنا محمد بن بشر بن مطر - أخو خطاب - قال سمعت عبد الرزاق يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له : ما تقول في بشر بن الحارث ؟ فقال : كان خير أهل زمانه . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : ذا صديق .

* حدثنا أبي ثنا أحمد حدثني نصر بن خزيمة قال : ذكر ابن مجمع عن عبد الزقاق قال : رأيت أحمد بن حنبل في النوم وهو في الجنة فسألته عن بشر بن الحارث فقال : ذاك من أهل عليين . قال نصر : وذكر ابن مجمع عن أبي بكر بن حماد المقرئ قال . كنت نائماً في مسجد الخيف فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ما فعل بشر بن الحارث ؟ فقال لي : أنزل في وسط الجنة . فقلت : يا رسول الله فأحمد بن حنبل ؟ قال : أما حدث عبد الله ابن عمر أن الله إذا أدخل أهل الذكر الجنة ضحك إليهم . ؟ .

* حدثنا أبي ثنا نصر حدثني محمد بن مخلد ثنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفي قال سمعت إبراهيم بن حرزان قال : رأى جار لنا رؤيا كأن ملكاً نزل من السماء ومعه سبعة تيجان فأول من توج من الدنيا أحمد بن حنبل ، ثم بدا بصدقة فتوجه ، قال لي أحمد : حدثت بالرؤيا صدقة بن إبراهيم فقص على رؤيا فقال رأى صاحب الرياؤ كأن النبي صلى الله عليه وسلم واقف عند الجسر الثاني ، وأول من صاحفه وعانقه أحمد بن حنبل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا نصر بن مخلد ثنا محمد بن الحسين بن أبي عبد الرحمن بن القاسم الأنطاقي عن أحمد بن صهر بن يونس ثنا شيبخ رايته بمكة يكنى أبا عبد الله من أهل سجستان ذكر له عنه فضلاً وديناً ، قال

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا من أمته نقصدى به في ديننا ؟ قال : عليكم بأحمد بن حنبل .

• أخبرنا محمد بن أحمد بن حمويه العسكري وحدثني عنه الحسين بن محمد ثنا أحمد بن علي بن سعيد قاضي حمص ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا يحيى بن أيوب المقدسي قال : رأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم نائم رء عليه ثوب مغطى ، وأحمد ويحيى يذبان عنه .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال كتب إلى أبو نصر الفتح بن شخرف بخط يده قال قال أبو حطيظ - رجل قد سماه من أهل الفضل من أهل خراسان - قال حبس أحمد بن حنبل وبعض أصحابه في المحنة قبل أن يضرب . قال أحمد بن حنبل لما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأنا متفكر في أمري ، فإذا أنا برجل طويل يتخطى الناس حتى دنا مني فقال : أنت أحمد بن حنبل ؟ فسكت ، فقالها ثانية فسكت ، فقال في الثالثة أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ قلت : نعم . قال اصبر ولك الجنة ، قال أبو عبد الله : فلما مسني حر السوط ذكرت قول الرجل .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبار حدثني يعقوب أبو يوسف ابن أخي معروف الكرخي قال : بينا أنا نائم في أيام المحنة إذ دخل رجل عليه جبة صوف بلاكمين فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا موسى بن عمران فقلت أنت موسى بن عمران الذي كالمك الله وما بينك وبينه ترجان ؟ فبينما أنا كذلك إذ هبط علينا رجل من السقف عليه حلتان جعد الشعر فقلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ، ثم قال موسى : أنا موسى بن عمران الذي كلمني الله وما بيني وبينه ترجان ، وهذا عيسى بن مريم ونبينا صلى الله عليه وسلم ، وأحمد بن حنبل وجملة العرش وجميع الملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا محمد بن الفرج (۱۳ - حلية - تاسع)

أبو جعفر - جار أحمد بن حنبل - قال : لما نزل بأحمد بن حنبل ما نزل من الحبس والظلم والضرب ، دخلت علي من ذلك مصيبة فأتيت في منامي فقيل لي : أما ترضى أن يكون أحمد بن حنبل عند الله تعالى بمنزلة أبي السواد العدوي ! أولست تروى خبر أبي السواد ؟ قلت : بلى . قال : فانه عند الله بتلك المنزلة . قال أبو جعفر محمد بن الفرغ : وحدثنا علي بن أبي حاصم عن بسطام بن مسلم عن الحسن بن ابى الحسن قال دعا بعض مترفي هذه الأمة أبا السواد العدوي فسأله عن شيء من أمر دينه فأجابه بما يعلم فلم يوافقته على ذلك ، فقال وإلا فأنت بريء من الاسلام ، قال فالى أى دين أفر ؟ قال : وإلا فأمرأته طالق ، قال : فالى من آوى بالليل ؟ فضربه اربعين سوطا فقال : والله لا تذهب اسواطه عند الله : قال أبو جعفر محمد بن الفرغ فأتيت أبا عبد الله فأخبرته بذلك فسر به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني ابو معمر القطيعي قال : لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة وكان ابو عبد الله احمد بن حنبل قد احضر فلما رأى الناس يجيئون انتفخت اوداجه واحمرت عيناه وذهب ذلك اللين الذي كان فيه ، قلت : إنه قد غضب لله . قال ابو معمر فلما رايت مابه قلت يا أبا عبد الله ابشر . وقد حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من إذا أريد على شيء من دينه رأيت جماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون .

* حدثنا الحسين بن محمد ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن صالح بن أحمد ابن حنبل حدثني أبو عبد الله السلال قال سمعت ابا عبد الله محمد بن نوح قال قلت لأبي عبد الله : إن رأيتني ضعفت او خذلت فلا تضعف . فقلت انت كأننا . فقال لي : ابشر فانك على إحدى ثلاث اما ان لاتراه ولا يراك ، وإما رأيتك فكذبته فقتلك فكنت من افضل الشهداء ، واما رأيتك فصدقته فقال الله بينك وبينه .

* اخبرنا عبد الله بن جعفر وحدثني عنه الحسين بن محمد ثنا أبي ثنا احمد

ابن عبد الله قال قال احمد بن غسان : حملت انا واحمد بن حنبل في محمل على جبل يراد بنا المأمون ، فلما صرنا قريب طانة قال لي احمد قلبي يحس ان رجاء الحصار يأتي في هذه الليلة فان أتى وأنا نائم فأيقظني وان أتى وأنت نائم أيقظتك . فبينما نحن نسير إذ قرع المحمل قارع فاشرف احمد فاذا برجل يعرفه بالصفة وكان لا يأوى المدائن والقري ، وعليه عباءة قد شدتها على عنقه فقال يا ابا عبد الله ان الله قد رضيك له وafdأ فانظر لا يكون وفودك على المسلمين وفودا مشؤماً ، واعلم ان الناس إنما ينتظرونك لأن تقول فيقولوا ، واعلم انما هو الموت والجنة . فلما أشرفنا على البديذون قال لي يا احمد بن غسان اني موصيك بوصية فاحفظها عني ، راقب الله في السراء والضراء واشكره على الشدة والرخاء ، وإن دعانا هذا الرجل أن نقول القرآن مخلوق فلا تقل ، وإن انا قلت فلا تركزن إلى ، وتأول قول الله تعالى (ولا تركزنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) فتمجبت من حداثة سنه وثبات قلبه . فلم يكن بأسرع أن خرج خادم وهو يمسح عن وجهه بكفه وهو يقول : عز على يا ابا عبد الله أن جرد أمير المؤمنين سيفاً لم يجرده قط وبسط نطعاً لم يبسطه قط ، ثم قال : وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت عن احمد وصاحبه حتى يقولوا القرآن مخلوق قال : فنظرت إلى احمد وقد برك على ركبتيه ولحظ السماء بعيني . ثم قال : سيدي غر هذا الفاجر حملك حتى يتجرأ على أوليائك بالقتل والضرب ، اللهم فان يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته . قال : فوالله ماضى الثلث الأول من الليل إلا ونحن بصيحة وضجة ، وإذا رجاء الحصار قد أقبل علينا فقال : صدقت يا ابا عبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق . قد مات والله أمير المؤمنين .

* حدثنا الحسين بن محمد بن إبراهيم القاضي إلا يذجي - بها - حدثني أبو عبد الله الجوهري ثنا يوسف بن يعقوب بن الفرج قال سمعت علي بن محمد القرشي قال : لما قدم احمد بن حنبل ليضرب بالسياط أيام المحنة وجرد وبقي في سراويله ، فبينما هو يضرب إذ انحل السراويل فجعل يحرك شفتيه بشئ فرأيت

يديين خرجا من تحتيه وهو يضرب فشد السراويل قال : فلما فرغوا من الضرب قلنا له : ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت . يامن لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو إن كنت أنا على الحق فلا تبعد عورتى . فهذا الذى قلت .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم قرى علينا كتابه الذى كان صار إلى طرسوس فكان فيما قرى علينا : ليس كمثلته شئ ، وهو خالق كل شئ ، فقلت (وهو السميع البصير) فقال بعض من حضره ما أراد بقوله (وهو السميع البصير) ؟ فقال : أبى رحمه الله فقلت : كما قال الله تعالى . قال صالح : ثم امتحن القوم فوجه بمن امتنع إلى الحبس فأجاب القوم جميعا غير أربعة ، أبى ، ومحمد بن نوح ، وعبيد الله بن عمر القواريرى . والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن ابن حماد ، وبقى أبى ومحمد بن نوح فى الحبس ، فكنا أياما فى الحبس . ثم ورد الكتاب من طرسوس بحملنا لخمى أبى ومحمد بن نوح مقيدىن زميلين ، وأخرجنا من بغداد فسرنا معهما إلى الأنبار ، فسأل أبو بكر الأحول أبى فقال : يا أبا عبد الله إن عرضت على السيف تجيب ؟ فقال : لا اقل أبى فانطلق بنا حتى نزلنا الرحبة ، فلما رحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - وخرجنا من الرحبة عرض لنا رجل فقال أيكم أحمد بن حنبل ؟ فقيل له : هذا ، فسلم على أبى ثم قال له : يا هذا ما عليك أن تقتل هاهنا وتدخل الجنة هاهنا . ثم سلم وانصرف . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا رجل من العرب من ربيعة يعمل الشعر فى البادية يقال له جابر بن عامر ، فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها - وذلك فى جوف الليل - فتح لنا بابها فلقينا رجل ونحن خارجون من الباب وهو داخل فقال البشرى ، قدمات الرجل . قال أبى : وكنت أدعو الله أن لا أراه ، قال أبو الفضل صالح : فصار أبى ومحمد بن نوح إلى طرسوس وجاء - يعنى المأمون - من البذيدون ورفدوا فى أقيادها إلى الرقة فى سفينة مع قوم محتبسين ، فلما صاروا بعمان

توفي محمد بن نوح رحمه الله ، فتقدم أبي فصلى عليه ثم صار إلى بغداد وهو مقيد فكث بالياسرية أياما ثم صير إلى الحبس في دار اكرتيت له عند دار عمارة ، ثم نقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية ، فكث في السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهراً ، قال أبي : فكنت أصلى بهم وأنا مقيد ، وكنت أرى بوران يحمل له في زورق ماء بارد فيذهب به إلى السجن .

* حدثنا محمد بن جعفر وعلى بن أحمد والحسين بن محمد قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال أبي : لما كان في شهر رمضان ليلة سبع عشرة خلت منه حولت من السجن إلى دار إسحاق بن إبراهيم وأنا مقيد بقيد واحد يوجه إلى في كل يوم رجلان سماها أبي ، قال أبو الفضل : وهما أحمد بن رباح ، وأبو شعيب الحجاج ، يكلمانى ويناظرانى ، فاذا أرادا الانصراف دعوا بقيد فقيدت به ، فكثت على هذه الحال ثلاثة أيام فصار في رجلى أربعة أقياد فقال لي أحدهما في بعض الأيام في كلام دارييننا وسألته عن علم الله فقال علم الله مخلوق . فقلت له : يا كافر كفرت . فقال لي الرسول الذي كان يحضر معهم من قبل إسحاق : هذا رسول أمير المؤمنين . قال فقلت له : إن هذا زعم أن علم الله مخلوق ، فنظر إليه كالمنكر عليه ما قال ثم انصرفا . قال أبي : وأسماء الله في القرآن والقرآن من علم الله ، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر . قال أبي رحمه الله : فلما كانت ليلة الرابعة بعد العشاء الآخرة وجه المعتصم بنا إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى يأمره بحملى ، فأدخلت على إسحاق فقال لي يا أحمد انها والله نفسك إنه حلف أن لا يقتلك بالسيف وأن يضربك ضربا بعد ضرب ، وأن يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس ، أليس قد قال الله عز وجل (إنا جعلناه قرآنا عربيا) فيكون معمولا إلا مخلوق قال أبي فقلت له : قد قال (جعلهم كعصف ما كول) أنخلقهم فقال . اذهبوا به . قال أبي فانزلت إلى شاطىء دجلة فأحدرت إلى الموضع المعروف بباب البستان ومعى بغا الكبير ورسول من قبل إسحاق . قال فقال

بغا لمحمد المحاربي بالفارسية : ماتريدون من هذا الرجل ؟ قال : يريدون منه أن يقول القرآن مخلوق . فقال : ماأعرف شيئا من هذه الأقوال ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وقرابة أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبي فلما صرنا إلى الشط أخرجت من الزورق فجعلت أكادأخر على وجهي حتى انتهى بي إلى الدار، فأدخلت ثم عرج بي إلى الحجره فصيرت في بيت منها وأغلق على الباب وأقعد عليه رجل، وذلك في جوف الليل، وليس في البيت سراج ، فاحتجت إلى الضوء فمدت يدي أطلب شيئا فاذا أنا باناء فيه ماء وطشت فتهيأت للصلاة وقت أصلي ، فلما أصبحت جاءني الرسول فأخذ بيدي فأدخلني الدار وإذا هو جالس وابن أبي دؤاد حاضر ، قد جمع أصحابه والدار خاصة بأهلها ، فلما دنوت سلمت فقال لي : ادنه ، فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ، ثم قال لي : اجلس ، فجلست وقد أثقلتني الأقياد ، فلما مكثت هنيهة قلت : تأذن في الكلام ؟ فقال : تكلم . فقلت إلام دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله . قال قلت أنا أشهد أن لا إله إلا الله . ثم قلت له : إن جدك ابن عباس يحكي أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله ، قال : أتدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخس من الغنم . قال أبو الفضل حدثنا أبي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثني أبو حمزة قال قال سمعت ابن عباس قال : « إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالإيمان بالله فذكر الحديث . قال أبو الفضل قال أبي فقال لي عند ذلك لولا أن وجدتك في يد من كان قبلي ما تعرضت لك ، ثم التفت إلى عبد الرحمن بن إسحاق فقال له : يا عبد الرحمن ! ألم أمرك أن ترفع المحنة . قال أبي فقلت في نفسي : الله أكبر، إن في هذا فرجا للمسلمين . قال ثم قال : ناظروه وكلوه ، ثم قال : يا عبد الرحمن كله ، فقال لي عبد الرحمن : ما تقول في القرآن ؟ قال : قلت ما تقول في علم الله ؟ فسكت . قال أبي فجعل

يكلمني هذا وهذا فأرد على هذا وأكلم هذا ، ثم أقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أقول به . أراه قال فيقول ابن أبي دؤاد : فأنت ما تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسوله . قال : فقلت تأولت تأويلاً فأنت اعلم وما تأولت تحبس عليه وتقيده عليه . قال فقال ابن أبي دؤاد هو والله يا أمير المؤمنين ضال مضل مبتدع وهؤلاء قضاتك والفقهاء فسلمهم . فيقول : ما تقولون فيه ؟ فيقولون يا أمير المؤمنين هو ضال مضل مبتدع . قال ولا يزالون يكلموني قال وجعل صوتي يعلو أصواتهم وقال انسان منهم قال الله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) أف يكون محدثاً إلا مخلوقاً ؟ قال فقلت له قال الله تعالى (ص والقرآن ذي الذكر) فالقرآن هو الذكر والذكر هو القرآن) ويملك ليس فيها ألف ولا م قال فجعل ابن سماعة لا يفهم ما أقول قال فجعل يقول لهم ما يقول ؟ قال فقالوا إنه يقول كذا وكذا قال فقال لي انسان منهم حديث خباب « تقرب إلى الله بما استطعت فانك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه » قال أبي فقلت لهم نعم هكذا هو . فجعل ابن أبي دؤاد ينظر إليه ويلحظه متغيظاً عليه . قال أبي وقال بعضهم أليس قال (خالق كل شيء) قلت قد قال (تدمر كل شيء) فدمرت إلا ما أراد الله . قال فقال بعضهم فما تقول وذكر حديث عمران بن حصين « إن الله كتب الذكر » فقال : إن الله خلق الذكر . فقلت هذا خطأ حدثناه غير واحد إن الله كتب الذكر قال أبي فكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فتكلم . فلما قارب الزوال قال لهم قوموا ثم حبس عبد الرحمن بن اسحاق نخلابي وبعبد الرحمن فجعل يقول أما تعرف صالحاً الرشيدى كان مؤدبى ، وكان فى هذا الموضع جالسا وأشار إلى ناحية من الدار قال فتكلم وذكر القرآن فخالفنى فامرت به فسحب ووطئ ثم جعل يقول لى ما أعرفك الم تكن تأتينا . فقال له عبد الرحمن يا أمير المؤمنين أعرفه منذ ثلاثين سنة يرى طاعتك والحج والجهاد معك وهو ملازم لمنزله . قال فجعل يقول والله انه لفقير وإنه لعالم وما يسوءنى أن يكون معى برد على أهل الملك ،

ولئن أجبني إلى شيء له فيه أدنى فرج لا تطلقني عنه بيدي ، ولا طأن عقبه ولا ركبن إليه بجندي . قال ثم يلتفت إلى فيقول ويحك يا أحمد ما تقول قال فأقول يا أمير المؤمنين اعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما طال بنا المجلس ضجر فقام فرددت إلى الموضوع الذي كنت فيه ثم وجه إلى برجائين سماهما وهما صاحب الشافعي وغسان من أصحاب ابن أبي دؤاد يناظراني فيقيمان معي حتى إذا حضر الافطار وجه إلينا بمائدة عليها طعام فجعلنا يا كلان وجمعات العمل حتى ترفع المائدة ، وأقاما إلى غدو في خلال ذلك يجي ابن أبي دؤاد فيقول لي يا أحمد يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فأقول له : اعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقول به . فقال لي ابن أبي دؤاد والله لقد كتب اسمك في السبعة فجوته ولقد ساءني أخذهم إليك ، وإنه والله ليس السيف إنه ضرب بعد ضرب . ثم يقول لي : ما تقول فأرد عليه نحواً مما رددت عليه . ثم يأتيني رسوله فيقول أين أحمد بن عمار أجب الرجل الذي أنزلت في حجرته فيذهب ثم يعود فيقول يقول لك أمير المؤمنين ما تقول فأرد عليه نحواً مما رددت على ابن أبي دؤاد فلا تزال رسله تأتي أحمد بن عمار وهو يختلف فيما بيني وبينه ويقول يقول لك أمير المؤمنين أجبني حتى أجي فأطلق عنك بيدي . قال فلما كان في اليوم الثاني أدخلت عليه فقال ناظروه وكلوه . قال فجعلوا يتكلمون هذا من هاهنا وهذا من هاهنا فأرد على هذا وهذا فاذا جاؤا بشيء من الكلام مما ليس في كتاب الله عز وجل ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فيه خبر ولا أثر قلت : ما أدري ما هذا . قال فيقولون يا أمير المؤمنين إذا توجهت له الحججة علينا وثب وإذا كلمناه بشيء يقول لأدري ما هذا . قال فيقول ناظروه ثم يقول يا أحمد إنني عليك شفيق . فقال رجل منهم أراك تذكر الحديث وتنتحله فقال له ما تقول في قول الله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) فقال خص الله بها المؤمنين قال فقامت له ما تقول إن كان قاتلاً أو عبداً أو يهودياً أو نصرانياً فسكت قال أبي وإنما احتججت عليهم

بهذا لانهم كانوا يحتجون على بظاهر القرآن ولقوله أراك تفتحل الحديث وكان إذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن أبي دؤاد فيقول يا أمير المؤمنين والله لئن أجابك لو أحب إلى من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار فيمدد ما شاء الله من ذلك. ثم أمرهم بعد ذلك بالقيام وخلابى وبعبد الرحمن فيدور بيننا كلام كثير وفي خلال ذلك يقول ندعو أحمد بن أبي دؤاد؟ فاقول ذلك إليك. فيوجه إليه فيجىء فيتكلم. فلما طال بنا المجلس قام ورددت إلى الموضوع الذى كنت فيه وجاءنى الرجلان اللذان كانا عندى بالامس فجعلنا يتكلمان فدار بيننا كلام كثير فلما كان وقت الافطار جىء بطعام على نحو مما أتى به فى أول ليلة فافطروا فتعلت وجعلت رسله تأتي أحمد بن عمار فيمضى إليه فيأتينى برسالة على نحو مما كان فى أول ليلة، وجاء ابن أبي دؤاد فقال إنه قد حلف أن يضربك ضربا وأن يجلسك فى موضع لا ترى فيه الشمس، فقلت له: فما اصنع؟ حتى إذا كدت أن أصبح قلت تخليق أن يحدث فى هذا اليوم من أمرى شىء، وقد كنت خرجت تكفى من سراويلي فشددت بها الاقياد أحملها بها إذا توجهت إليه فقلت لبعض من كان معى الموكل بى أريد لى خيطا، فجاءنى بخيط فشددت به الاقياد واعدت التنكة فى سراويلي ولبستها كراهية أن يحدث شىء من أمرى فأتعري. فلما كان فى اليوم الثالث أدخلت عليه والقوم حضور فجعلت أدخل من دار إلى دار وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك من الزى والسلاح وقد حشيت الدار بالجند ولم يكن فى اليومين الماضيين كبير أحد من هؤلاء حتى إذا صرت إليه قال ناظروه وكلوه فعادوا لمثل مناظرتهم فدار بيننا وبينهم كلام كثير حتى إذا كان فى الوقت الذى كان يخلوبى فيه فجاءنى ثم اجتمعوا فشاورهم ثم نحاهم ودطاني نخلابى وبعبد الرحمن فقال لى ويحك يا أحمد أنا والله عليك شفيق وانى لاشفق عليك مثل شفقتى على هارون ابنى، فأجبنى. فقلت: يا أمير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلما ضجر وطال المجلس قال عليك لعنة الله لقد طمعت فيك، خذوه اخلعوه اسحبوه. قال فأخذت فسحبت ثم خلعت ثم

قال العقابين والسياط، فجيء بعقابين والسياط. قال: أبي وقد كان صار إلى شعر تان من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتهما في كم قميصي فنظر إسحاق بن إبراهيم إلى الصرة في كم قميصي فوجه إلى: ما هذا المصروع في كمك؟ فقلت شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم. فسمى بعض القوم إلى القميص ليحرقه في وقت ما أتت بين العقابين فقال لهم لا تحرقوه وانزعوه عنه قال أبي فظننت أنه بسبب الشعر الذي كان فيه. ثم صيرت بين العقابين وشدت يدي وحيء بكرسي فوضع له وابن أبي دؤاد قائم على رأسه والناس اجتمعوا وهم قيام ممن حضر فقال لي إنسان ممن شدني خذ أي الخشبتيين بيدك وشد عليها. فلم أفهم ما قال. قال فتخلعت يدي لما شدت ولم أمسك الخشبتيين قال أبو الفضل ولم يزل أبي رحمه الله يتوَجع منها من الرسغ إلى أن توفي ثم قال للجلادين تقدموا فنظر إلى السياط فقال اثبتوا بغيرها، ثم قال لهم تقدموا فقال لأحدهم أدنه أوجع قطع الله يدك. فتقدم فضر بني سوطين ثم تنحى، فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد فيضر بني سوطين ويتنحى ثم قام حتى جاءني وهم محدقون به فقال: ويحك يا أحمد تقتل نفسك؟ ويحك أجبني حتى أطلق عنك يدي. قال فجعل بعضهم يقول ويحك: إمامك على رأسك قائم. قال وجعل يعجب وينخسني بقائم سيفه ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كلهم وجعل إسحاق بن إبراهيم يقول ويملك الخليفة على رأسك قائم. قال ثم يقول بعضهم يا أمير المؤمنين دمه في عنقي قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاذ أدنه شد - قطع الله يدك - ثم لم يزل يدعو بجلاذ بعد جلاذ فيضر بني سوطين ويتنحى وهو يقول له شد قطع الله يدك ثم قام لي الثانية فجعل يقول يا أحمد أجبني وجعل عبد الرحمن بن إسحاق يقول لي من صنع بنفسه من أصحابك في هذا الأمر ما صنعت؟ هذا يحيى بن معين وهذا أبو خيثمة وابن أبي (؟) وجعل يعدد على من أجاب، وجعل هو يقول ويحك أجبني. قال فجعلت أقول نحو ما مما كنت أقول لهم. قال فرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاذ شد - قطع الله يدك - قال أبي فذهب عقلي وما عقلت إلا وأنا في حجرة طلق عنى الأقياد

فقال إنسان ممن حضر إنا كببناك على وجهك وطر حنا على ظهرك سارية ووسناك قال ابى فقلت ما شعرت بذلك . قال فجاؤنى بسويق فقالوا لى اشرب وتقياً فقلت لا افطر ثم جى بى إلى دار اسحاق بن إبراهيم قال ابى فنودى بصلاة الظهر فصلينا الظهر قال ابن سماء صليت والدم يسيل من ضربك ؟ فقلت قد صلى صهر وجرحه ينعب دما فسكت ثم خلى عنه ووجه إليه برجل ممن يبصر الضرب والجراحات ليعالج فيها ، فنظر إليه فقال لنا : والله لقد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيت ضرباً أشد من هذا ، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه ثم أدخل مبللاً فى بعض تلك الجراحات وقال لم يشعب فجعل يأتيه ويعالجه وقد كان أصاب وجهه غير ضربة ثم مكث يعالجه ماشاء الله ثم قال إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدة فجعل يعلى اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك بحمد الله فى ذلك فيراه منه ولم يزل يتوجع من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بينا فى ظهره إلى أن توفى رحمه الله . قال أبو الفضل : سمعت أبى يقول : والله لقد أعطيت المجهود من نفسى ولوددت أن أنجو من هذا الأمر كفاً فالاعلى ولالى قال أبو الفضل فأخبرنى أحد الرجلين اللذين كانا معه وقد كان هذا الرجل - يعنى صاحب الشافعى - صاحب حديث قد سمع ونظر ثم جاءنى بعد فقال لى يا ابن أخى رحمة الله على أبى عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، قد جعلت أقول له فى وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم وأنت فى موضع مسغبة ، ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناو لى فناوله قدحا فيه ماء وثلج فاخذه فنظر إليه هنيهة ثم رده عليه قال فجعلت أعجب إليه من صبره على الجوع والعطش وما هو فيه من الهول قال أبو الفضل : وكنت التمس واحتمال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيفاً أو رغيفين فى هذه الايام فلم أقدر على ذلك وأخبرنى رجل حضره قال تفقدته فى هذه الايام وهم يناظرونه ويكلمونه فما لحن فى كلمة وما ظننت أن أحداً يكون فى مثل شجاعته وشدة قلبه . قال أبو الفضل دخلت على أبى يوماً فقلت له بلغنى أن رجلاً جاء إلى فضل الانماطى فقال له اجعلنى فى حل إذ لم أقم بنصرتك فقال فضل لاجعلت أحداً

في حل . فتبسم أبي وسكت . فلما كان بعد أيام قال مروت بهذه الآية (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) فنظرت في تفسيرها فاذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم ثنا المبارك قال حدثني من سمع الحسن يقول إذا جثت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا . قال أبي فجعلت الميت في حل من ضربه إياي ثم جعل يقول وما على رجل أن لا يعذب الله بسببه أحدا .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه

ذكرنا أصح الروايات في المحنة وهو ما رواه أبو الفضل صالح ابنه . وروى فيها أيضا . ما حدثناه عبد الله بن جعفر بن أحمد وحدثني عنه الحسين بن محمد ثنا أبي ثنا أحمد بن أبي عبيد الله وليس بالوراق قال قال أحمد بن الفرغ : كنت أتولى شيئا من أعمال السلطان فبينما أنا ذات يوم قاعد في مجلس إذا أنا بالناس قد أغلقوا أبواب دكاكينهم وأخذوا أسلحتهم فقلت : مالي أرى الناس قد استعدوا للفتنة ؟ فقالوا إن أحمد بن حنبل يحمل ليمتحن في القرآن . فلبست ثيابي وأتيت حاجب الخليفة وكان لي صادا فقلت أريد أن تدخلني حتى أنظر كيف يناظر أحمد الخليفة . فقال أنطيب نفسك بذلك ؟ فقلت نعم فجمع جماعة وأشهدهم على وتبرأ مني . ثم قال لي امض فاذا كان يوم الدخول بعثت إليك . فلما أن كان اليوم الذي أدخل فيه أحمد على الخليفة أتاني رسوله فقال البس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قفطان وتمنطت بمنطقة وتقلدت سيفي وأتيت الحاجب فاخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الأول مما يلي أمير المؤمنين وإذا أنا بابن الزيات وإذا بكرسي من ذهب مرصع بالجواهر قد غشي أعلاه بالديباج فخرج الخليفة فقمعد عليه ثم قال أين هذا الذي يزعم أن الله عز وجل يتكلم بجارحتين ؟ على به . فدخل أحمد وعلبه قميص هروي وطيلسان أزرق وقد وضع يدا على يده وهو يقول لاحول ولا قوة إلا بالله حتى وقف بين يدي الخليفة فقال انت أحمد بن حنبل فقال : أنا أحمد بن محمد بن حنبل . فقال : أنت الذي بلغني عنك أنك تقول القرآن

كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود؟ من ابن قلت هذا؟ قال احمد: من كتاب الله تعالى وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم. قال وما قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله كلم موسى بمائة ألف كلمة وعشرين ألف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة فكان الكلام من الله والاستماع من موسى». فقال موسى أي رب أنت الذي تكلمني أم غيرك؟ قال الله تعالى يا موسى أنا أكلّمك لأرسول بيني وبينك» قال كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال احمد. فإن يك هذا كذبا مني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى (ولكن حق القول مني لأملأن جنهم من الجنة والناس أجمعين) فإن يكن القول من غير الله فهو مخلوق وإن كان مخلوقا فقد ادعى حركة لا يطيق فعلها. فالنفت إلى احمد وابن الزيات فقال ناظروه قالوا يا أمير المؤمنين اقتله ودمه في أعناقنا. قال فرفع يده فلطم حروجه نحر مغشيا عليه فتفرق وجوه قواد خراسان وكان أبوه من أبناء قواد خراسان، فخاف الخليفة على نفسه منهم فدعا بكوز من ماء فجعل يرش على وجهه. فلما أفاق رفع رأسه إلى صم وهو واقف بين يدي الخليفة فقال يا عم لعل هذا الماء الذي صب على وجهي غضب صاحبه عليه. فقال الخليفة: ويحكم ماترون ما بهجم على من هذا الحديث، وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت عنه السوط حتى بقول القرآن مخلوق. ثم دعا بجلاذ يقال له أبو الدن فقال في كم تقتله؟ قال في خمسة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين فقال اقتله فكأما أسرعت كان أخفى للأمر. ثم قال جردوه قال فنزعت ثيابه ووقف بين العقابين وتقدم أبو الدن قطع الله يده فضربه بضعة عشر سوطا فاقبل الدم من أكتافه إلى الأرض وكان احمد ضعيف الجسم فقال إسحاق بن إبراهيم يا أمير المؤمنين إنه إنسان ضعيف الجسم. فقال قد سمعت قولي. وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول كما أقول. فقال يا أبا عبد الله البشري إن أمير المؤمنين قد تاب عن مقالته وهو يقول لا إله

إلا الله . فقال أحمد كلمة الاخلاص وأنا أقول لا إله إلا الله . فقال يا أمير المؤمنين انه قد قال كما تقول . فقال خل سبيله . وارتفعت بالباب فقال أخرج فانظر ما هذه الضجة ؟ فخرج ثم دخل فقال يا أمير المؤمنين إن الملاء يأمرون بك ليقتلوك فأخرج أحمد بن حنبل انى لك من الناصحين فأخرج وقد وضع طيلسانه وقبضه على يده وكنت أول من وافي الباب فقال الناس ما قلت يا أبا عبد الله حتى تقول قال وما عسى أن أقول اكتبوا يا أصحاب الاخبار واشهدوا يا معشر العامة أن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود . قال أحمد بن الفرج وكنت أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه وعليه سراويل فيه خيط فانتطع الخيط ونزل السراويل فلاحظته وقد حرك شفتيه فعاد السراويل كما كان فسألته عن ذلك فقال نعم : إنه لما انقطع الخيط قلت : اللهم الهى وسيدى واقفتنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤس الخلائق فعاد السراويل كما كان .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

وهم أحمد بن الفرج في حفظ إسناد هذا الحديث حين ذكره عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى وإنما يحفظ بعض هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس .

❦ ذكر ورود كتاب المتوكل بمحتته أولا ثم تجاوزه له وإادته إلى العسكر ثانيا .

❦ حدثنا محمد بن جعفر والحسين بن محمد وعلى بن أحمد قالوا . ثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد ثنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال : لما توفي إسحاق ابن إبراهيم ومحمد ابنه وولى عبد الله بن إسحاق كتب المتوكل إليه أن وجه إلى أحمد بن حنبل إن عندك طلبه أمير المؤمنين . فوجه بحاجبه مظفر وحضر معه صاحب البريد وكان يعرف بابن الكلبي وكتب إليه أيضا فقال له مظفر يقول لك الأمير قد كتب إلى أمير المؤمنين أن عندك طلبته . وقال له ابن الكلبي مثل ذلك ، وكان قد نام الناس فدفع الباب وكان على أبي إزار ففتح لهم الباب وقعد على بابه ومعه النساء . فلما قرأ عليه الكتاب قال لهم إني ما أعرف

هذا وإني لأرى طاعته في العسر واليسر والمنشط والمكره والاثرة وإني استأسف عن تاخري عن الصلاة وعن حضور الجمعة ودعوة المسلمين . وقد كان إسحاق بن إبراهيم وجه إلى أبي رحمه الله « الزم بيتك ولا تخرج إلى جمعة ولا جماعة وإلا نزل بك ما نزل بك في أيام أبي إسحاق » . ثم قال ابن الكلبي : قد أمرني أمير المؤمنين أن أحلفك ما عندك طلبته . فتحلف قال ان استحلقتني حلقت فاحلفه بالله وبالطلاق ما عندك طلبته أمير المؤمنين وكانهم أواموا إلى أن عنده علوياء ثم قال أريد أن أفتش منزلك . قال أبو الفضل : وكنت حاضرا فقال ومنزل ابنك . فقام مظفر وابن الكلبي وامرأتان معهما فدخلا ففتشا البيت ثم فتشت الامرأتان النساء والصبيان . قال أبو الفضل ثم دخلوا منزلي ففتشوه وأدلووا شمعة في البئر فنظروا ووجوهوا نسوة ففتشوا الحريم وخرجوا ولما كان بعد يومين ورد كتاب علي بن الجهم إن أمير المؤمنين قد صح عنده براءتك مما قذفت به ، وقد كان أهل البدع قد مدوا أعناقهم فالحمد لله الذي لم يشمتهم بك ، وقد وجه إليك أمير المؤمنين يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج ، فالله الله أن تستعقبني وترد الجائزة قال أبو الفضل ثم ورد من الغد يعقوب فدخل إلى أبي فقال له يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : « قد صح نقاء ساحتك وقد أحببت ان أنس بقربك وأتبرك بدعائك وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك » وأخرج بدرة فيها صرة نحو مما ذكروا من دينار والباقي دراهم صحاح ينظر إليها ثم شدها يعقوب وقال أعود غدا حتى انظر علام تعزم عليه ؟ وقال له يا أبا عبد الله الحمد لله الذي لم يشمت بك أهل البدع وانصرف . فجئت باجانة خضراء كنفاتها على البدرة ، فلما كان عند المغرب قال يا صالح خذ هذه فصيرها عندك فصيرتها عند رأسي فوق البيت ، فلما كان السحر إذا هو ينادي يا صالح فقامت إليه فقال يا صالح ما نمت ليلتي هذه . فقلت لم ؟ فجعل يبكي وقال سلمت من هؤلاء حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم قد عرضت على ان أفرق هذا الشيء إذا أصبحت . قلت ذاك اليك . فلما أصبح جاءه الحسين بن البزار

والمشايخ فقال: جئني يا صالح بالميزان فقال وجهوا إلى ابناء المهاجرين والانصار
ثم قال وجه إلى فلان حتى يفرق في ناحيته وإلى فلان فلم يزل حتى فرقها كلها
ونقض الكيس ونحن في حالة الله بها هليم. فجاء بنى له فقال يا أبت اعطني درهماً
فنظر إلى فأخرجت قطعة أعطيته وكتب صاحب البريد أنه تصدق بالدرهم من
يومه حتى تصدق. بالكيس قال على بن الجهم فقلت له يا أمير المؤمنين قد تصدق
بها وقد علم الناس انه قد قبل منك، ما يصنع أحمد بالمال وإنما قوته رغيث، قال
فقال لي صدقت يا علي. قال أبو الفضل ثم خرج أبي رحمه الله ليلا ومعنا حراس معهم
النفطاطات فلما أضاء الفجر قال لي يا صالح امعك دراهم؟ قلت نعم. قال اعطيهم فأعطيتهم
درهما فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه فقال له يا أبا عبد الله أريد أن أؤدى
عنيك رسالة إلى أمير المؤمنين فسكت. فقال إن عبد الله بن إسحاق أخبرني
أن الفريضي قال له إني أشهد عليه أنه قال إن أحمد يعيد مالي فقال يا أبا يوسف
يكفي الله فغضب يعقوب فالتفت إلى فقال ما رأيت أعجب مما نحن فيه أسأله أن
يطلق لي كلمة أخبر بها أمير المؤمنين فلا يفعل. قال أبو الفضل وقصر أبي في
خروجه إلى العسكر وقال تقصر الصلاة في أربعة برد وهي ستة عشر فرسخا
وصليت به يوما العصر فقال لي طويت بنا العصر فقرأ في الركعة مقدار خمس
عشرة آية وكنت أصلي به في العسكر فلما صرنا بين الحائطين قال لنا يعقوب:
أقيموا ثم وجه إلى المتوكل بما عمل. فدخلنا العسكر وأبي منكس الرأس ورأسه
مغطى، فقال له يعقوب: اكشف عن رأسك يا أبا عبد الله. فكشف ثم جاء وصيف
يريد الدار فلما نظر إلى الناس وجمعهم قال ما هؤلاء؟ قالوا أحمد بن حنبل. فوجه
إليه بعد ما جاز فجاء ابن هرثمة فقال الأمير يقرئك السلام ويقول: الحمد لله
الذي لم يشمت بك الأعداء أهل البدع قد علمت ما كان حال ابن أبي دؤاد
فينبغي أن تتكلم ما يجب لله ومضى يحيى. قال أبو الفضل أنزل أبي دارا يتاح
فجاء علي بن الجهم فقال قد أمر لكم أمير المؤمنين بمشرة آلاف مكان التي
فرقها وأمران لا يعلم بذلك فيغتم. ثم جاءه محمد بن معاوية فقال إن أمير
المؤمنين يكثرك ويقول تقيم هاهنا تحدث فقال أنا ضعيف ثم وضع

أصبغه على بعض أسنانه فقال إن بعض أسناني تتحرك وما أخبرت بذلك
ولدى ثم وجه إليه ما تقول في بهيمتين انتطحتا فمقرت إحداهما الأخرى
فسقطت فذبح؟ فقال إن كان أطرف بعينه ومصع بذنبه وسال دمه يؤكل قال
أبو الفضل ثم صار إليه يحيى بن خاقان فقال يا أبا عبد الله قد أمرني أمير
المؤمنين أن أصير اليك لتركب إلى أبي عبد الله ثم قال لي قد أمرني أن أقطع
له سوادا وطيلسانا وقلنسوة فأي قلنسوة يلبس؟ فقلت له ما رأيته لابس قلنسوة
قط فقال له إن أمير المؤمنين قد أمرني أن أصير لك مرتبة في أعلى ويصير
أبو عبد الله في حجرك ثم قال لي قد أمر أمير المؤمنين أن يجري عليكم وعلى
قربانكم أربعة آلاف درهم ففرقها عليكم. ثم عاد يحيى من الغد وقال يا أبا عبد الله
تركب فقال ذاك اليكم. فقالوا: استخر الله فلبس إزاره وخفيه. وقد كان خفه
قد أتى عليه له عنده نحو من خمس عشرة سنة مرقوطا برقاع عدة فأشار يحيى إلى
لبس قلنسوة، فقلت: ما له قلنسوة. فقال: كيف يدخل عليه حاسرا ويحيى
تأثم. فطلبنا له دابة يركب عليها فقام يحيى يصلي فجلس على التراب وقال «منها
خلقناكم وفيها نعيدكم» ثم ركب بغل بعض التجار فوضينا معه حتى أدخل
دار المعتز فأجلس في بيت الدهليز ثم جاء يحيى فأخذ بيده حتى أدخله ورفع
الستر ونحن ننظر، وكان المعتز قاعدا على دكان في الدار، وقد كان يحيى تقدم
إليه، فقال يحيى: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين جاء بك ليسر بقربك ويصير
أبو عبد الله في حجرك. فأخبرني بعض الخدم أن المتركل كان قاعدا وراء
الستر فلما دخل الدار قال لأمه: يا أمه قد أنارت الدار، ثم جاء خادم بمنديل فأخذ
يحيى المنديل فأخرج منه مبطنة فيها قميص فأدخل يده في جيب القميص والمبطنة
في رأسه ثم أدخل يده فأخرج يده اليمنى وكذا اليسرى وهو لا يحرك يده، ثم
أخذ قلنسوة فوضعها على رأسه وألبسه طيلسانا ولحفه به، ولم يجيئوا بخف فبقي
الخف عليه ثم صرف. وقد كانوا تحدثوا أنه يخلع عليه سوادا فلما صاروا إلى
الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يبكي وقال: قد سلمت من هؤلاء منذ ستين
سنة حتى إذا كان في آخر همري بليت بهم، ما أحسبني سلمت من دخري على
(١٤ - حلية - تاسع)

هذا الغلام ، فكيف بمن يجب على نصحه من وقت أن تقع عينى عليه إلى أن أخرج من عنده . ثم قال : يا صالح وجه بهذه الثياب إلى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولا يشتري أحد منكم شيئاً منها . فوجهت بها إلى يعقوب بن التختكان قباعها وفرق ثمنها وبقيت عندى القلنسوة ثم أخبرناه أن الدار التي هو فيها كانت لأيتام فقال : اكتب رقعة إلى محمد بن الجراح يستعفى لي من هذه الدار . فكتبنا رقعة فأمر المتوكل أن يعنى منها ووجه إلى قوم ليخرجوا عن منازلهم فسأل أن يعنى من ذلك ، فاكترت له دارا بمائتي درهم فصار إليها وأجرى لنا مائدة وبلح وضرب الخيش وفرش الطرى فلما رأى الخيش والطرى نحى نفسه عن ذلك الموضع وألقى نفسه على مضربة له . واشتكت عينه ثم برئت فقال لي ألا تعجب كانت عيني تشتكى فتمكث حيناً حتى تبرأ ثم برأت في سرعة وجعل يواصل يقطر كل ثلاث على تمر وسويق فمكث خمس عشرة يفطر في كل ثلاث ، ثم جعل بعد ذلك يفطر ليلة وليلة لا يفطر إلا على رغيف ، فكان إذا جئ بالمائدة توضع في الدهليز لكيلا يراها فيأكل من حضر ، فكان إذا أجهده الحر تبل له خرقة فيضعها على صدره وفي كل يوم يوجه إليه ابن ماسويه فنظر إليه ويقول يا أبا عبد الله أنا أميل إليك وإلى أصحابك وما بك علة إلا الضعف وقلة البر . فقال له ابن ماسويه إنا ربما أمرنا عيالنا بأكل الدهن والخل فإنه يلين وجعل بالشئ ليشربه فيصبه وقطع له يحيى دراعة وطيلسانا سوادا وجعل يعقوب وعتاب يصيران إليه فيقولان له يقول لك أمير المؤمنين ما تقول في ابن أبي دؤاد في ماله ؟ فلا يجيب في ذلك بشئ وجعل يعقوب وعتاب يخبرانه بما يحدث في أمر ابن أبي دؤاد في كل يوم ثم أحذر ابن أبي دؤاد إلى بغداد بعدما أشهد عليه ببيع ضياعه ، وكان ربما صار إليه يحيى وهو يصلى فيجلس في الدهليز حتى يفرغ ويحيى وعلى بن الجهم فينتزع سيفه وقلنسوته ويدخل عليه وأمر المتوكل أن يشتري لنا دار فقال : يا صالح قلت لبيك . قال لئن اقررت لهم بشراء ذلك لتكونن القطيعة بيني وبينكم ، إنما تريدون أن تصيروا هذا البلد لي مأوى ومسكنا ؟ فلم يزل يدفع

شراء الدار حتى اندفع وصار إلى صاحب المنزل فقال أعطيك كل شهر ثلاثة آلاف مكان المائدة فقلت لا أفعل وجعلت رسل المتوكل تأتيه يسألونه عن خبره فيصرون إليه ويقولون له يا أبا عبد الله لا بدله من أن يراك فيسكت فاذا خرجوا قال ألا تعجب من قوله لا بدله من أن يراك ، وما عليهم من أن يراني ؟ وكان في هذه الدار حجرة صغيرة فيها بيتان فقال أدخلوني تلك الحجرة ولا تسرجوا سراجا . فأدخلناها إليها فجاءه يعقوب فقال : يا أبا عبد الله أمير المؤمنين مشتاق إليك ويقول : انظر اليوم الذي تصير إلى فيه أي يوم هو حتى أعرفه ؟ فقال ذلك إليكم . فقال يوم الاربعاء يوم خال وخرج يعقوب ، فلما كان من الغد جاء فقال البشري يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول قد أعفيتك عن لبس السواد والركوب إلى وإلى ولاية العمود وإلى الدار ، فإن شئت فالبس القطن وإن شئت فالبس الصوف . فجعل يحمد الله على ذلك . وقال له يعقوب إن لي ابنا وأنا به معجب وله في قلبي موقع فأحب أن تحمدته باحاديث فسكت ، فلما خرج قال أترأه لا يرى ما أنا فيه ؟ وكان يختم من جمعة إلى جمعة فاذا ختم دعا فيدعو وتؤمن على دعائه ، فلما كان غداة الجمعة وجهه إلى والي أخى عبد الله فلما أن ختم جعل يدعو وتؤمن على دعائه فلما فرغ جعل يقول أستخير الله صرارا فجعلت أقول ما تريد ؟ ثم قال أنى أعطى الله عهدا إن العهد كان مسؤلا وقد قال الله عز وجل (بأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) إني لا أحدث حديثا تاما أبدا حتى ألقى الله ولا أستثنى منكم أحدا . فخرجنا وجاء علي بن الجهم فقلنا له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون : فأخبر المتوكل بذلك وقال إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبيسي وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا وأمروا فحدثوا وكان يخبرونه فيتوجه لذلك وجعل يقول : والله لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان وإني لأتمنى الموت في هذا وذاك ، إن هذا فتنة الدنيا وكان ذلك فتنة الدين . ثم جعل يضم أصابع يده ويقول : لو كانت تسمى في يدي لأرسلتها ثم يفتح أصابعه ، وكان المتوكل يوجه إليه في كل وقت يسأله عن حاله وكان في خلال ذلك يؤمر لنا بالمال فيقول يوصل إليهم

ولا يعلم شيخهم فيفتن ما يريد منهم؟ إن كان هؤلاء يريدون الدنيا فما بمنعمهم؟ وقالوا للمتوكل: إنه كان لا يأكل من طعامك ولا يجلس على فرشك ويحرم الذي تشرب. فقال لهم: لو نشر لي المعتصم لم أقبل منه. قال أبو الفضل: ثم إنى انحدرت إلى بغداد وخلفت عبد الله عنده فاذا عبد الله قد قدم وجاء بذيابى التي كانت عنده فقلت: ما جاء بك؟ قال قال لي انحدر وقل لصالح لا تخرج فأنتم كنتم آفتى، والله لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أخرجت منكم واحداً معى لولا مكانكم لمن كان توضع هذه المائدة ولمن كان يفرش هذا الفرش ويجرى هذا الاجراء قال أبو الفضل: فكتبت إليه أعلمه بما قال لي عبد الله فكتب إلى بخطه بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله طابقتك ودفع عنك كل مكروه ومحدور، الذى حملنى على الكتاب إليك والذى قلت لعبد الله لا يأتينى منكم أحد ربما أن ينقطع ذكرى ونحمل، فانكم إذا كنتم ها هنا فشا ذكرى، وكان يجتمع إليك قوم ينقلون أخبارنا ولم يكن إلا خيراً، واعلم يا بنى إن أمت فلا تات أنت ولا أخوك فهو رضائى فلا تجعل فى نفسك إلا خيراً والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال أبو الفضل: ثم ورد إلى كتاب آخر بخطه يذكر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أحسن الله طابقتك ودفع عنك السوء برحمته، كتابى إليك وأنا فى نعمة من الله متظاهرة أسأله إتمامها والعون على أداء شكرها، قد انفكت عنا عقدة إنما كان حبس من ها هنا لما أعطوا فقبلوا وأجرى عليهم فصاروا فى الحد الذى صاروا إليه وحدثوا ودخلوا عليهم فهذه كانت قيودهم فنسأل الله أن يعيدنا من شرهم ويخلصنا، فقد كان ينبغى لكم لو قربتمونى باموالكم وأهاليكم فهان ذلك عليكم للذى أنا فيه فلا يكبر عليك ما أكتب به إليكم، فالزموا بيوتكم فلعن الله تعالى أن يخلصنى، والسلام عليكم ورحمة الله. ثم ورد غير كتاب إلى بخطه بنحو من هذا فلما خرجنا من العسكر رفعت المائدة والفرش وكل ما أقيم لنا قال أبو الفضل وأوصى وصيته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أحمد ابن محمد بن حنبل ما أوصى أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون . وأوصى : من أطاعه من أهله وقرابته ان يعبدوا الله في العابدین
ويحمدوه في الحامدين وأن ينصحوا جماعة المسلمين ، وأوصى إني قد رضيت
بالله ربا وبالاسلام ديننا و محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، وأوصى : إن لعبد الله
ابن محمد المعروف ببوران على نحو من خمسين دينارا وهو مصدق فيما قال
فيقضى ما له على من غلة الدار إن شاء الله ، فاذا استوفى أعطى ولدى صالح
وعبد الله ابنا أحمد بن محمد بن حنبل كل ذكر وانثى عشرة دراهم بعد وفاة ما على
لابن محمد . شهد أبو يوسف وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل
قال أبو الفضل : ثم سأل أبي ان يحول من الدار التي اكرت له فاكرت
هو دارا وتحول إليها فسأل المتوكل عنه فقيل إنه عليل فقال : قد كنت
أحب أن يكون في قربي وقد أذنت له ، يا عبید الله اجعل إليه الف دينار ينفقها
وقال لسعيد تهبي له حراقة ينحدر فيها فجاءه على بن الجهم في جوف الليل
فاخبره ثم جاء عبید الله ومعه الف دينار فقال إن أمير المؤمنين قد أذن
لك وقد أمر لك بهذه الالف دينار فقال قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره
فردها وقال أنا رقيق على البرد والظهر أرفق بي . فكتب إلى محمد بن
عبد الله في بره وتعاهده فقدم علينا فيما بين الظهر والعصر فلما انحدر إلى
بغداد ومكث قليلا قال لي : يا صالح ! قلت : لبيك ، قال أحب أن تدع
هذا الرزق فلا تأخذه ولا توكل فيه أحدا فقد علمت أنكم إنما تأخذونه
بسببي فسكت ، فقال : مالك ؟ فقلت أكره أن أعطيك شيئا بلساني واخالف إلى
غيره فأكون قد كذبتك ونافقتك وليس في القوم أكثر عيالا مني ولا
أعذر ، وقد كنت أشكو إليك فتقول امرك منعقد بأمرى ولعل الله أن يحل
عني هذه العقدة . ثم قلت له وقد كنت تدعولي فأرجو أن يكون الله قد
استجاب لك . قال ولا تفعل ؟ قلت لا ! قال قم فعل الله بك وفعل ، فأمر بسد
الباب بيني وبينه ، فتلقاني عبد الله فسألني فأخبرته فقال : ما أقول ؟ قلت :
ذاك إليك . فقال له مثل ما قال لي فقال : لا أفعل . فكان منه إليه نحو ما كان

منه الى فلقيتا عمه فقال لو أردتم أن تقولوا له وما علمه اذا أخذتم شيئاً ؟
 فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله لست آخذ شيئاً من هذا . فقال الحمد لله
 و هجرنا وسد الابواب بيننا وبينه وتحامى منزلنا أن يدخل منه الى منزله شيء
 وقد كان حدثني أبي ثنا حسين الأشقر ثنا أبو بكر بن عيـاش قال استعمل
 يحيى بن أبي وائل على قضاء الكناسية فقال أبو وائل لجاريتته : يا بركة
 لا تطعميني شيئاً إلا ما يجيىء به يحيى من الكناسية . قال أبو الفضل . فلما مضى نحو
 من شهرين كتب لنا بشيء فجيء به اليـنا فاول من جاء صمه فاخذ فأخبر فجاء
 الى الباب الذى كان سده بينى وبينه وقد كان فتح الصبيان كوة فقال ادعو
 لى صالحاً ، فجاء الرسول وقلت له قل له لست جىء ، فوجه الى لم لا تجيىء ؟ فقلت
 قل له هذا الرزق يرتزقه جماعة كثيرة ، وإنما انا واحد منهم ، وليس فيهم أعذر
 منى ، وإذا كان توبيخ خصصت به أنا . فلما نادى صمه بالاذان خرج فلما خرج
 قيل لى إنه قد خرج إلى المسجد ، فجيئت حتى صرت فى موضع اسمع فيه كلامه
 فلما فرغ من الصلاة التفت إلى عمه ثم قال له نافتنى وكذبتنى وكان غيرك أعذر
 منك ، زعمت أنك لا تأخذ من هذا شيئاً ثم أخففته وأنت تستغل مائتى درهم
 وصمدت إلى طريق المسلمين تستغله إنما أشفق عليك أن تطوق يوم القيامة
 بسبع أرضين أخذت هذا الشيء بغير حقه ، فقال : قد تصدقت . قال تصدقت
 بنصف درهم ؟ ثم هجره وترك الصلاة فى المسجد وخرج إلى مسجد خارج يصلى
 فيه . قال صالح : وحدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت شيخنا يحدث قال :
 استعمل بعض أمراء البصرة عبد الله بن محمد بن واسع على الشرطة فأتاه محمد بن
 واسع فقبل للامير محمد بالباب . فقال للقوم ظنوا به فقال بعضهم : جاء يشكر
 للامير استعمل ابنه . فقال : لا ولا كنهه جاء يطلب لابنه الاعفاء . أو قال
 العافية . قال فاذن له ، فلما دخل قال أيها الامير بلغنى أنك استعملت ابني وإني
 أحب أن تسترنا يسترك الله . قال قد أعفيناها يا أبا عبد الله . قال أبو الفضل صالح :
 سم كتب لنا بشيء فبلغه فجاء إلى الكوة التى فى الباب فقال يا صالح انظر ما كان
 للحسن على فاذهب به إلى بوران حتى يتصدق به فى الموضع الذى أخذ

منه . فقلت وما علم بوران من أى موضع أخذ هذا ؟ فقال : افعل ما أقول لك فوجهت بما كان أصابها إلى بوران وكان إذا بلغه أنا قبضنا شيئاً طوى تلك الليلة فلم يفتطر ثم مكث أشهراً لا أدخل إليه ، ثم فتح الصبيان الباب ودخلوا غير أنه لا يدخل إليه من منزلى شئاً ، ثم وجهت إليه ياباًت قد طال هذا الأمر وقد اشتقت إليك فسكت . فدخلت إليه فأكبت عليه وقلت له : ياباًت تدخل على نفسك هذا الغم ؟ فقال يابنى يأتينى مالا أملكه ثم مكثنا مدة لم نأخذ شيئاً ثم كتب لنا بشئاً فقبضنا فلما بلغه هجرنا أشهراً فكلمه بوران ووجه إلى بوران فدخلت فقال له يا أبا عبد الله : صالح برضيك لله . فقال : يا أبا محمد والله لقد كان اعز الخلق على وأى شئ أردت له ، ما أردت له الا ما أردت لنفسى . فقلت له ياباًت ومن رايت انت او من لقيت قوى على ما قويت أنت عليه ؟ قال وتحتج على . قال أبو الفضل : ثم كتب ابى رحمه الله الى يحيى بن خاقان يسأله ويعزم عليه ان لا يعيننا على شئ من أرزاقنا ولا يتكلم فيه . فبلغنى فوجهت الى القيم لنا وهو ابن غالب بن بنت معاوية بن عمرو وقد كنت قلت له : ياباًت انه يكبر عليك وقد عزمت اذا حدث أمر اخبرتك به فلما وصل رسوله بالكتاب الى يحيى اخذه من صاحب الخبر قال فاخذت نسخهته ووصلت الى المتوكل فقال لعبد الله : كم من شهر لولد احمد بن حنبل ؟ فقال عشرة اشهر قال تحمل الساعة اليهم أربعون الف درهم من بيت المال صحاحاً ولا يعلم بها فقال يحيى للقيم : أنا أكتب الى صالح وأعلمه ، فورد على كتابه فوجهت الى ابى اعلمه فقال الذى اخبره انه سكت قليلاً وضرب بذقنه ساعة ثم رفع رأسه فقال : ما حيلتى اذا اردت امرأ واراد الله امرأ . قال أبو الفضل : وجاء رسول المتوكل الى أبى يقول : لو سلم احد من الناس سلمت ، رفع رجل الى وقت كذا أن علوياً قدم من خراسان وانك وجهت إليه بمن يلقاه وقد حبست الرجل و اردت ضربه وكرهت أن تغتم فر فيه . فقال : هذا باطل تخلى سبيله . قال : وكان رسول المتوكل يأتى أبى يبلغه السلام ويسأله عن حاله فنسرت نحن بذلك فتأخذه نفضة حتى ندثره ويقول : والله لو ان نفسى فى يدي لا رسلتها ويضم أصابعه ويفتحها .

* حدثنا سليمان بن احمد ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ح . وحدثنا محمد بن علي أبو الحسين قالوا : ثنا محمد بن إسماعيل ثنا صالح بن احمد بن حنبل قال : كتب عبيد الله بن يحيى الى ابي بخره أن أمير المؤمنين امرني ان أكتب اليك كتابا أسألك من امر القرآن لامسألة امتحان ولكن مسألة معرفة وبصيرة . فأولى علي ابي رحمه الله الى عبيد الله بن يحيى - وحدي مامعنا احد -
بسم الله الرحمن الرحيم احسن الله عاقبتك أبا الحسن في الامور كلها ودفع عنك مكاره الدنيا برحمته قد كتبت إلى رضى الله تعالى عنك بالذى سأل عنه أمير المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني وإني أسأل الله ان يديم توفيق أمير المؤمنين قد كان الناس في خوض من الباطل واختلاف شديد يفتسون فيه حتى أفضت الخلافة إلى أمير المؤمنين فنفى الله بامير المؤمنين كل بدعة وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس ، فصرف الله ذلك كله وذهب به بأمير المؤمنين ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ودعوا الله لأمير المؤمنين ، وأسأل الله أن يستجيب في أمير المؤمنين صالح الداء وأن يتم ذلك لامير المؤمنين وأن يزيد في بيته ويعينه على ما هو عليه ، فقد ذكر عن عبد الله بن عباس انه قال : لا تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم . وذكر عن عبد الله بن عمر أن فقراء كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا ؟ قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج كأنما فتي في وجهه حب الرمان فقال : «أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله ببعضه ببعض ؟ إنما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا ، انكم استمتم ما هنا في شيء ، انظروا الذى امرتم به فاعملوا به ، وانظروا الذى نهيتم عنه فاتموا عنه » . وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مراء في القرآن كفر» . وروى عن ابي جهم - رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لاتماروا في القرآن فان مراء فيه كفر» . وقال عبد الله بن العباس : قدم على عمر بن الخطاب رجل فجعل همريسأل عن الناس فقال : يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس فقات :

والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة . قال : فنهرني عمر وقال : مه . فانطلقت الى منزلي مكتئبا حزينا فبينما انا كذلك اذ اتاني رجل فقال أجب أمير المؤمنين . فخرجت فاذا هو بالباب ينتظرني فاخذ بيدي فخلا بي وقال : ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين متى ما يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يختصموا ومتى ما يختصموا يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا . قال لله أبوك ، والله ان كنت لاكتنمها الناس حتى جئت بها .

* وروى عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول : « هل من رجل يحماني إلى قومه فان قرشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي » .

* وروى عن جبیر بن نفیر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم لن ترجعوا بشيء أفضل مما خرج منه » . یعنی القرآن .

* وروى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : جردوا القرآن لا تكتبوا فيه شيئا إلا كلام الله عز وجل . وروى عن صهر بن الخطاب أنه قال : هذا القرآن كلام الله فضموه مواضعه . وقال رجل للحسن البصرى : يا أبا سعيد إني إذا قرأت كتاب الله وتدبرته كدت أن أياس وينقطع رجائي . قال فقال الحسن : إن القرآن كلام الله وأعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير فاحمل وابشر . وقال فروة بن نوفل الأشجعي كنت جارا لخطاب - وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - فخرجت معه يوما من المسجد وهو آخذ بيدي فقال : يا هذا تقرب لله بما استطعت فانك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه . وقال رجل للحكم ابن عتبة ما حمل أهل الأهواء على هذا ؟ قال الخصومات . وقال معاوية بن قرة - وكان أبوه ممن أتى النبي صلى الله عليه وسلم - إياكم وهذه الخصومات فانها تحبط الأعمال . وقال أبو قلابة - وكان قد أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - لانجاسوا أصحاب الأهواء - أو قال أصحاب الخصومات - فاني لا آمن أن يغمسواكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون . ودخل

رجالان من أصحاب الاهواء على محمد بن سيرين فقالوا يا ابا بكر نحدثك بحديث ؟ فقال لا . قال فنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ قال لا لتقومان عنى أو لا قوم عنكما . قال فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم يا ابا بكر وما عليك أن يقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى ؟ فقال له ابن سيرين انى خشيت ان يقرأ على آية فيحرفانها فيقر ذلك في قلبى .

وقال محمد لو اعلم انى أكون متبلى الساعة لتركتهما . وقال رجل من أهل البدع لايوب السخثيانى يا ابا بكر أسألك عن كلمة ؟ فولى وهو يقول بيده ولا نصف كلمة وقال ابن طاوس لابن له يكلمه رجل من أهل البدع : يا بنى أدخل أصبعيك فى أذنيك لا تسمع ما يقول . ثم قال : أشدد . وقال صهر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل . وقال إبراهيم النخعى : إن القوم لم يدخل عنهم شىء خير لكم لفضل عندكم . وكان الحسن رحمه الله يقول : شرداء خالط قلبا . يعنى الاهواء

وقال حذيفة بن اليمان - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيداً ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا . لقد ضللتكم ضلالا بعيدا - أو قال مبينا - قال أبى رحمه الله : وإنما تركت ذكر الأسانيد لما تقدم من اليمين التى حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها باسانيدها . وقد قال الله تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال (ألا له الخلق والأمر) فاخبر بالخلق ثم قال والأمر فاخبر أن الأمر غير المخلوق وقال عز وجل (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) فاخبر تعالى أن القرآن من علمه وقال تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) وقال (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) وقال

تعالى (وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واثق) فالقرآن من علم الله تعالى. وفي هذه الآيات دليل على أن الذي جاءه صلى الله عليه وسلم هو القرآن لقوله (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم) وقد روى عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق . وهو الذي أذهب إليه لست بصاحب كلام ولا أدري الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه أو عن التابعين رحمهم الله ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود .

قال أبو الفضل : وقدم المتوكل فنزل الشماسية يريد المدائن فقال لى أبى : يا صالح أحب أن لا تذهب اليوم ولا تنبه على ، فلما كان بعد يوم وأنا قاعد خارجا وكان يوم مطر إذا يحيى بن خاقان قد جاء والمطر عليه فى موكب عظيم فقال : سبحان الله لم تصل إلينا حتى نبلغ أمير المؤمنين السلام عن شيخك حتى وجه بى ثم نزل خارج الزقاق فجهدت به أن يدخل على الدابة فلم يفعل فجعل يخوض المطر ، فلما صار إلى الباب نزع جرموقه وكان على خفه ودخل وأبى فى الزاوية قاعد عليه كساء مربع وعمامة والستر الذى على الباب قطعة خيش ، فسلم عليه وقبل جبهته وسأله عن حاله وقال : أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول : كيف أنت فى نفسك وكيف حالك ؟ وقد أنست بقربك ويسألك أن تدعو له . فقال : ما يأتى على يوم إلا وأنا أدعو الله له . ثم قال قد وجه معى ألف دينار تفرقها على أهل الحاجة . فقال له : يا أبا زكريا أنا فى البيت منقطع عن الناس وقد أعفانى من كل ما أكرهه . فقال يا أبا عبد الله الخلفاء لا يهتمون هذا . فقال يا أبا زكريا تلتطف فى ذلك . فدعاه ثم قام فلما صار إلى الدار رجع وقال : أهكذا كنت لو وجه إليك بعض إخوانك تفعل ؟ قال نعم فلما صرنا إلى الدهليز قال قد امرنى أمير المؤمنين أن ادفعها إليك تفرقها ، فقلت تكون عندك الى ان تمضى هذه الايام . قال ابو الفضل : وقد كان وجه محمد بن عبد الله بن طاهر الى أبى فى وقت قدومه بالعسكر « احب

ان تصير الى وتعلمنى الذى تعزم عليه حتى لا يكون عندى أحد « فوجه اليه » انا رجل لم أخالط السلطان وقد أعفانى أمير المؤمنين مما اكره وهدى مما اكره « فجهد أن يصير اليه فأبى وكان قد أدمن الصوم لما قدم وجعل لا يأكل اللحم وكان قبل ذلك يشتري له شحم بدرهم فيأكل منه شهراً فترك أكل الشحم وأدام الصوم والعمل وتوهمت انه قد كان جعل على نفسه ان يفعل ذلك ان سلم ، وكان حمل الى المتوكل سنة سبعة وثلاثين ومائتين ثم مكث الى سنة احدى واربعين ، وكان قل يوم يمضى الا ورسول المتوكل يأتيه ، فلما كان اول شهر ربيع الاول من سنة احدى واربعين حم ليلة الاربعاء وكان في خريقته قطيعات فاذا أراد الشئ أعطينا من يشتري له وقال لى يوم الثلاثاء وأنا عنده أنظر فى خريقتى شئ فنظرت فاذا فيها درهم فقال وجه اقتضى بعد السكان فوجهت فأعطيت شيئاً فقال وجه فاشتري تمرًا وكفر عنى كفارة يمين . فاشتريت وكفرت عن يمينه وبقى من ثمن التمر ثلاثة دراهم فأخبرته فقال : الحمد لله . وكنت انام بالليل الى جنبه فاذا اراد حاجة حركنى فاناوله وجعل يحرك لسانه ولم يئن الا فى الليلة التى توفى فيها ولم يزل يصلى قائماً امسكه فيركع ويسجد وأرفعه واجتمعت عليه اوجاع الخصر وغير ذلك ، ولم يزل عقله ثابتاً فلما كان يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول لساعتين من النهار توفى رحمة الله تعالى عليه .

* حدثنا أبو على عيسى بن محمد الجربجى ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوى قال كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه فقال لى فيم تنظر؟ فقلت فى النحو والعربية والشعر ، فأنشدنى أحمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه :
 إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
 ولا تحسبن الله يخلف ما مضى * وأن الذى يخفى عليه يغيب
 لهونا عن الايام حتى تنابعت * ذنوب على آثارهن ذنوب
 فياليت أن يغفر الله ما مضى * ويأذن لى فى توبة فأتوب
 * حدثنا إبراهيم بن عبد الله الاصبهاني ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول رأيت أبا زرعة في المنام فقلت له ما حالك يا أبا زرعة؟ فقال أحمد الله على الأحوال كلها، إني أحضرت فأوقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا عبيد الله لم لا تورعت من القول في عبادي؟ فقلت يارب إنهم حاولوا دينك فقال صدقت. ثم أتى بطاهر الحلقاني فاستعدت عليه إلى ربي فضرب الحد مائة ثم أمر به إلى الحبس: ثم قال ألحقوا عبيد الله بأصحابه، بابي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل.

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى عليه:

وكان الامام أحمد بن حنبل موضعه من الامامة موضع الدعامة. لقدوته بالآثار. وملازمته للاخبار. لا يرى له عن الآثار معدلا. ولا يرى للرأي معقلا. كان في حفظ الآثار الجبل العظيم. وفي العمل والتعليل البحر العميم. ذكرنا له من رواياته اليسير. وإن كان هو البحر الغزير. أدرك من أتباع التابعين مالا يحصون كثرة.

فن غرائب حديثه ما حدثناه محمد بن الحسن وأحمد بن جعفر بن حمدان وسليمان بن أحمد في آخرين قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا أحمد بن جعفر وحجاج قالا: ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه». وحدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا حجاج عن شعبة قال أخبرني عبد الله بن عون عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله - وحدث شعبة عن محمد بن زياد ثابت مشهور. وحدث سعيد عن ابن عون تفرد به حجاج ولم نكتبه إلا عن أحمد.

* حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا حماد بن خالد عن مالك بن أنس ثنا زياد بن سعيد عن الزهري عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم سدل ناصيته ماشاء الله أن يسدل ثم فرق بعد».

هذا من غرائب حديث مالك تفرد به حماد وعنه أحمد .

* حدثنا محمد وأحمد وسليمان قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا عبد الله بن الحارث ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن أيوب بن موسى عن أيوب السخثياني عن ثابت البناني عن أنس قال كنا عند ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبى فسمعتة يقول : « لبيك بحجة وحمرة معا » تفرد به أيوب بن موسى عن أيوب السخثياني ولم نكتبه إلا من حديث أحمد .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يعاقب الأميين يوم القيامة مالا يعاقب العلماء » . غريب من حديث ثابت تفرد به سيار عن جعفر . قال عبد الله قال أبي هذا حديث منكر وما حدثني به إلا مرة .

* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا أيوب السخثياني عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر قال : « سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارس فارس ماضر منها من الحفيا إلى ثنية الوداع ، وأرسل مالم يضم منها من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق . قال عبد الله وكنت فارسا فسبقت الناس » . غريب من حديث ابن نافع تفرد به إسماعيل بن علية عن أيوب .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة » . غريب من حديث شعبة عن ورقاء قيل إنه تفرد به غندر (١) عنه .

* حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم في جماعة قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن

(١) وهو محمد بن جعفر .

حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد ما دفن ». تفرد به غندر عن شعبة .

* حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال قرأت على أبي قره موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن أبي صالح السمان وعطاء بن يسار - أو أحدهما - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أتحبون أن تجتهدوا في الدعاء ؟ قولوا اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك ». غريب من حديث موسى بن عقبة تفرد به أبو قره موسى بن طارق .

* حدثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا هشيم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع رأسه لا يجاوز بهما أذنيه ». قال عبد الله قال أبي لم يسمعه هشيم عن الزهري . قال عبد الله : وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا هشيم عن سفيان عن حسين عن الزهري نحوه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن المثني عن قتادة عن عبد الله بن أحمد بن بريدة عن أبيه أنه عاد أخاه فرأى جبينه يمرق فقال : الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المؤمن يموت بمرق الجبين ». غريب من حديث قتادة لم يروه عنه إلا المثني بن سعيد الضبعي .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده : ثنا الاسود بن عامر ثنا الحسن بن صالح عن ابن أبي ليلى عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم يموت : « يكفن في ثوبيه ولا يغطى رأسه ولا يمس طيبا ويغسل بماء وسدر فانه يبعث يوم القيامة يلبى ». لم يروه عن الحسن بن صالح إلا الاسود بن عامر .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا وكيع

عن أبيه عن محمد بن أبي المجالد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اتقى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيامة قصاص بقصاص » تفرد به وكيع عن أبيه .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا بشر بن المفضل ثنا عمارة بن غزيرة عن يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقنوا موتاكم لا اله إلا الله » ثابت صحيح متفق عليه من حديث عمارة .

* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي ثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقى على الصفا : « لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله إلا الله أنجز وعده وصدق عبده وهزم الأحزاب وحده . . » ثابت صحيح من حديث جعفر .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان وعلي بن محمد بن حبيش قالا : ثنا موسى ابن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد القدوس أبو بكر بن حبيش ثنا حجاج عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة فرفع يده حتى جاوز بهما أذنيه .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا عباد بن العوام عن هلال بن حباب عن عكرمة عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله انى أريد الحج أفشترط ؟ قال : « نعم ! قالت : فكيف أقول ؟ قال قولى لبيك اللهم لبيك محلى من الارض حيث تحبسنى » .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يضر امرأة نزلت بين يديتين من الانصار أو نزلت بين أبويها » .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل
ثنا هشيم ثنا عبد الله بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « يمينك على ما صدقتك به صاحبك » .
❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله .

* حدثنا محمد بن علي ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسماعيل
ابن إبراهيم عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن صهرة عن عائشة . قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد
وإذا أراد أن يركع قام بقدر ما يقرأ الإنسان أربعين آية » . قال موسى سمعت
أبا عبد الله يذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبي هشام وسمعت
أبا عبد الله يقول هو ثقة .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحلواني ثنا أحمد
ابن حنبل - في سنة ثمان وعشرين في المحرم - ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علي
ثنا سعيد الجريري عن أبي عابد سيف السعدي عن يزيد بن البراء بن عازب .
قال : وكان أميراً بعمان وكان من خير الأمراء قال قال أبي رحمه الله تعالى
اجتمعوا فلنركم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان
يصلى فاني لا أدري ما قدر صحبتي إياكم فجمع بنيه وأهله فدعا بوضوء فمضمض
واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وغسل هذه اليد - يعني اليمنى - ثلاثا وغسل يده
هذه ثلاثا - يعني اليسرى - ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل
هذه الرجل ثلاثا - يعني اليمنى - وغسل هذه الرجل ثلاثا - يعني اليسرى -
قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
ثم دخل بيته فصلى صلاة ما ندري ما هي ثم خرج فأمر بالصلاة فأقيمت
فصلى بنا الظهر فأحسب أني سمعت منه آيات من يس ثم صلى العصر ثم صلى
بنا المغرب ثم صلى بنا العشاء ثم قال هكذا ما آلوت أن أريكم كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وكيف كان يصلى .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي
(١٥ - حلية - تاسع)

ثنا إسحاق بن يوسف الازرق ثنا زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة عن أنس بن مالك قال : « خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين فما أعلمه قال لي قط هلا فعات كذا وكذا ، ولا طاب على شيئا قط » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا زياد بن الربيع أبو خديش الهمداني قال سمعت ابا عمران الجوني يقول سمعت أنس بن مالك يقول ما عرف اليوم شيئا مما كنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا فإين الصلاة قال او لم تضعوا في الصلاة ما قد علمتم .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا صفوان بن عيسى وزيد بن الحباب قالا : ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على حمزة فوقف عليه فرآه قد مثل به فقال : لولا أن نجد صعبة لتركته حتى تأكله العافية وما نريد العاهة حتى يحشر من بطونها قال ثم دعا بنمرة فكفنه فيها فكانت إذا مدت على رأسه بدت قدماه وإذا مدت على قدميه بدأ رأسه قال فكثرت القتلى وقلت الثياب ، وكان يكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن أكثرهم قرآنا فيقدمه إلى القبلة قال فدفنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليهم وقال زيد وكان الرجل والرجلان والثلاثة يكفنون في ثوب واحد .

* حدثنا أبو بكر بن خالد وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا : ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو عبد الله المكي ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المسيلة الجماع » .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ثنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم

نہی عن قتل حیات البيوت إلا الا بتروذو الطفیتین فانہما یخطفان - أو قال
یطہسان - الابصار ويطرحان الاجنۃ من بطون النساء . ومن ترکها
فليس منا .

* حدثنا أبو بكر وأحمد بن جعفر قالوا : ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي
ثنا عباد بن عباد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لها : « انى لأعرف غضبك إذا غضبتى ورضاك إذا
رضيتى . قالت : وكيف تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال إذا غضبت قلت يا محمد وإذا
رضيت قلت يا رسول الله . »

* حدثنا أبو بكر ومحمد بن علي بن حبيش قالوا : ثنا موسى بن هارون ح .
وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد المقرئ
ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عباد قال دخلت على عائشة فقالت : « ما اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فى ذى القعدة ولقد اعتمرنا ثلاث عمر . »
* حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ ثنا محمد بن عبد الله
الحضرمي ح . وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ
قالا : ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس
« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم يكن
فتمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء . »

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا
أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عثمان بن عبد الملك أبو قدامة العمري حدثنا
عائشة بنت سعد عن أم ذرة قالت رأيت عائشة تصلى الضحى وتقول ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلا أربع ركعات .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن الحسن الأشقر ثنا
جعفر الأحمر عن مخلول عن منذر الثوري عن أم سلمة قالت : « كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يجترى عليه أحد إلا على كرم الله وجهه . »

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن قتادة عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل : ما يملكك على هذا ؟ والله ماركبك أحد قط أكرم على الله منه » فارفض عرقا .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا إدريس بن عبد الكريم ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه قال : كنا نصلي مع نبينا عليه الصلاة والسلام الظهر بالهاجرة فقال لنا : « أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني ثنا رباح بن حمر بن حبيب عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يمنع الرجل أهله أن تأتي المسجد » . فقال ابن لعبد الله بن حمر : إنا لننعمن فقال له : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا ؟ قال فما كلمه عبد الله حتى مات .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح بن حمر وبن دينار عن طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علية ثنا محمد بن السائب عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعاء أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه قال إنه مثل فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحد اكن الوسخ بالماء عن وجهها » .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا مرحوم بن عبد العزيز حدثني أبو عمران الجوني عن يزيد بن مانبوش عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه

بين عينيه ووضع يده على صدغيه وقال وانبياء واخليلاء واصفياہ .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن منصور أبو النصر الزعفراني ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : سألت جابرا : متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة ؟ قال كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نرجع فنريح نواضحنا قال جعفر وراحة النواضح حين تزول الشمس .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن ميمون ثنا جعفر عن أبيه عن جابر أن البدن التي نحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مائة بدنة نحر بيده ثلاثا وستين ونحر على كرم الله وجهه ماغبر وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر ثم شرب من مرقها .

حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر أبو جعفر المدائني ثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأنتهينا إلى مشرعة فقال : « ألا تشرع يا جابر ؟ قال فقلت بلى ! قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوءاً فجاء فتوضأ ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه فقامت خلفه فأخذ باذني فجعلني عن يمينه .

* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد الخياط ثنا حاصم بن صهر عن حاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن حاصر بن ربيعة عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أضحى يوماً محرماً ملجياً حتى غربت الشمس غربت بذنوبه كما ولدته أمه » .

حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سالم الختلي ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو القاسم بن أبي الزناد ثنا اسحاق بن حازم عن عبد الله ابن مقسم عن جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر فقال : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن أيوب ثنا ابراهيم بن هاشم البغوي ثنا

أحمد بن حنبل - إملاء من كتابه في شعبان سنة سبع وعشرين - ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته « أن النبي صلى الله عليه لم يمّت حتى كان كثير من صلواته وهو جالس » .

* حدثنا أبو بكر أحمد بن السندي بن بحر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني شيخ كبير عليل يشق علي القيام فرني بليلة يوفقني الله فيها لليلة القدر قال : « عليك بالسابعة » .

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أم عمرو بنت حسان بن زيد أبو الفيض - قال عبد الله قال أبي وكانت عجوز صدق وما حدث أبي عن امرأة غيرها - قالت : حدثني سعيد بن يحيى ابن قيس بن عيسى - قال أبي وكان زوجها غير أبيه - قال بلغني أن حفصة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت مرضت قدمت أبا بكر قال : « ليس أنا أقدمه ولكن الله عز وجل يقدمه » .

* حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن حنبل ثنا معمر بن سليمان عن خصيف عن مجاهد عن عائشة قالت : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والذهب » .

* حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر وروح قالا : ثنا سعيد عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ بهما جميعا أولي بهما جميعا » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وأحمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم ثنا يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمرو ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما يقتل

المحرم قال : « يقتل العقرب والفوسقة والحدأة والغراب والكلب العقور » .
 * حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معمر بن
 سليمان قال سمعت بردا يحدث عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبيت أحد ثلاث ليلال إلا ووصيته
 مكتوبة » . قال فما بت من ليلة إلا ووصيتي عندي موضوعة .

* حدثنا محمد بن أحمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان
 ابن عمر القطان أخبرنا عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال « نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن القزع والقزع أن يحلق الرجل رأس الصبي ويترك
 بعض شعره » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا
 معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : « لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا
 معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « الناس كالابل المائة لا توجد فيها راحلة » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد
 عن حسين ثنا عمرو بن شعيب حدثني سليمان مولى ميمونة قالت أتيت علي
 ابن عمرو وهو بالبلاط والناس يصلون في المسجد قلت : ما يمنعك أن تصلي
 مع القوم ؟ قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تصلوا
 صلاة يوم مرتين » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله حدثني أبي قال ثنا عبد الله بن يحيى
 الصنعاني القاضى أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة
 رأى عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت
 وأحسبه قال وسورة هود » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا معاذ ابن معاذ ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر خمر وكل خمر حرام » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد وأحمد قالا : ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا قال اخبرني حاصم الاحول عن عبد الله بن شفيق عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا الصبح بالوتر » .

* حدثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا محمد بن مسلم ثنا محمد إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملعون من سب أباه ، ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من غير تخوم الارض ، ملعون من كره أهلي من طريق ، ملعون من وقع على بهيمة ، ملعون من عمل بعمل قوم لوط » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا شعجاع بن الوليد ثنا أبو جناب الكلبي عن عمرة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث على فرأئض وهن عليكم تطوع : الوتر ، والنجس وصلاة الضحى » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا جرير ثنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصالح قبيلتان بارض وايس على مسلم جزية » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا جرير ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي

ثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخضع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال ثنا إبراهيم بن هاشم ثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اليمين الكاذبة منفقة للسلمة لمحقة للرزق » .

* حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا عبد القدوس عن مسعر عن أبي البلاد عن الشعبي قال دخل رجل على عائشة وعندها ابن أم مكتوم وهي تقطع الأترج بعسل وتطعمه ، فقيل لها فقالت : مازال هذا له من آل محمد عليه الصلاة والسلام منذ طاب الله عز وجل فيه نبيه .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هشيم قال أخبرنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة قالت : لما نزل عذري من السماء جاءني النبي صلى الله عليه وسلم « فأخبرني فقلت : تحمد الله ولا تحمدك » .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق السراج ثنا محمد بن طريف أبو بكر الأعيان ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم - يعني خالد بن أبي يزيد - عن أبي الزبير عن جابر قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً ينشد ضالة في المسجد فقال : « لا وجدتم » .

* حدثنا أبو عيسى بن محمد الجريجي قال سمعت عبد الله بن حنبل يقول كنت أسمع أبي كثيراً يقول في سجوده : اللهم كما صنعت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسألة لغيرك . فقلت له أسمعك كثيراً تقول في سجودك فعندك فيه أثر ؟ فقال لي : نعم ! كنت أسمع وكيع بن الجراح كثيراً يقول هذا في سجوده فسألته كما سألتني فقال نعم كنت سمعت سفيان الثوري يقول هذا كثيراً في سجوده فسألته كما سألتني فقال نعم كنت أسمع منصور بن المعتمر يقول هذا كثيراً .

٤٤٦ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى ورضوانه عليه .
ومنهم الامام الهمام المشهور . بالحفظ والفقہ مذکور . أعلامه في العالم
منشور . إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

قرين الامام المعظم المبجل . أحمد بن حنبل . وخدين الامام المفضل محمد
ابن إدريس الشافعي . كان إسحاق للأثر مثيرا . ولاهل الزينغ والبدع
مبيرا . اقتصرت من ذكره ومناقبه على نبد من غرائب حديثه ومشاهيره .
* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال أنشدني
أحمد بن سعيد الرباطي في إسحاق بن إبراهيم الحنظلي

قربى إلى الله دعاني * إلى حب أبي يعقوب إسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما * قد قاله زنديق فساق
جماعة السنة أدا به * يقيم من شد على ساق
ياحجة الله على خلقه * في سعة الماضين للباقي
أبوك إبراهيم محض التقي * سباق مجد وابن سباق
* حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق قال لما مات إسحاق بن إبراهيم
وقف رجل على قبره فقال

وكيف احتمالي للسحاب صنيعه * باسقائه قبرا وفي لحده بحر
* حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عبد الله
البيخاري قال قال لي علي بن حجر في إسحاق .

لم يخلف إسحاق علما وفقها * بخراسان يوم فارق مثله
بيض الله وجهه ووقاه * فزعا يوم قطير وهو له
وأثاب الفردوس من قال آ * مين وأعطاد يوم يلقاه سوله
❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى . ومن مسانيد .

* حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المقدسي - بمكة - ثنا أبو عبد الرحمن

أحمد بن شعيب النسائي - بالرملة - ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن فتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى سائل كل راع عما استترأه حفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » . غريب من حديث فتادة لم يروه إلا معاذ عن أبيه .

* حدثنا علي بن أحمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا الوليد عن ثور بن يزيد عن الزهري عن سالم عن أبيه قال لقيني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في لسانه ثقل ما بين كلامه فذكر عثمان قال عبد الله : فقلت والله ما أدري ما تقول غير ، أنكم تعلمون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر و عمر و عثمان وإذا هو هذا المال فإن أعطاه يعني يرضيه ذلك . غريب من حديث ثور و الزهري لم يروه إلا الوليد وهو ابن مسلم .

* حدثنا حبيب بن الحسن ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه أخبرنا سويد بن عبد العزيز ثنا قرعة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عمرو بن العاص و عقبه بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل زادكم صلاة خير لكم من هجر النعم الوتر وهي لكم فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر » . غريب من حديث قرعة لم يروه عنه إلا سويد .

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا موسى بن هارون الحافظ ثنا إسحاق بن راهويه ثنا بقية بن الوليد ثنا يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو ابن الأسود أن جنادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إني حدثتكم عن مسيح الضلالة حتى خفت أن لا تغفلوا هو قصير أخرج جمداً أعور مطموس العين اليسرى ليس بنائيه ولا حجراً فان التمس لكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . لم يروه بهذه الألفاظ إلا خالد تفرد به عنه يحيى .

* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه

أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا زمعة بن صالح عن عمرو بن دينار عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع » غريب من حديث عمرو تفرد به زمعة .

* حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يحيى بن واضح الانصاري ثنا موسى بن عبيد الربذي عن عبد الله بن عبيدة وغيره عن صهار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن توقاهن كان أتقى لدينه ، ومن واقعهن أو شك أن يواقع الكبائر ، كالمرتع إلى جانب الحمى أو شك أن يواقعه ، وإن لكل ملك حمى وحمى الله حدوده » . غريب من حديث صهار لم يروه إلا موسى .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبد الله بن محمد بن شبرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا غياث بن بشير ثنا عبيد الله بن أبي زياد القداح المكي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ذكاة الجنين ذكاة أمه » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به غياث عن عبد الله .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق ثنا بقية حدثني محمد القشيري عن أبي الزبير عن جابر قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوافق المشركون أو يكتنوا أو يرحب بهم » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به بقية عن القشيري .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا إسحاق أخبرنا عبد الله بن رجاء أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يذر الخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله » . غريب من حديث أبي الزبير تفرد به ابن خثيم بهذا اللفظ ، وعبد الله بن رجاء هو المكي ليس بالعراقي البصري .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو غسان المدني قال إسحاق هو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم قال لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يقول الله تعالى لا اذهب بصفيتي عبد فأرضى له ثوابا دون الجنة » .
غريب من حديث أبي غسان تفرد به زيد .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن هارون ثنا إسحاق بن راهويه
ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن قوما
شكروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشى : فقال « عليكم بالانسلاال قال
فانسللنا فوجدناه أخف » . تفرد به روح عن ابن جريج .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى ثنا إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق قال سمعت
مالكا يقول : « وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العراق قرنا فقلت
من حدثك هذا يا أبا عبد ؟ الله قال نافع عن ابن عمر . قال عبد الرزاق فقال
لى بعض أهل المدينة : إن مالكا محاذ هذا الحديث من كتابه » . تفرد به
عبد الرزاق عن مالك فيما قاله سليمان .

* حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إسحاق بن
إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن اسيد بن خضير قال بينا أنا أصلى ذات ليلة إذ رأيت مثل القناديل
نورا ينزل من السماء فلما أن رأيت ذلك وقعت ساجدا ، قال فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هلا مضيت ؟ فقلت ما استطعت إذ
رأيت ان وقعت ساجدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو مضيت لرأيت
العجائب » . غريب تفرد به معاذ عن أبيه .

* حدثنا ابو احمد محمد بن احمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن إبراهيم
أخبرنا النضر بن شميل ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي اسحاق عن زيد بن
يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ارايت
لو وجدت مع ام رومان رجلا ما كنت صانعا ؟ قال كنت والله قاتله قال : فانت
ياسهيل بن بيضاء قال لعن الله الابد فهو خبيت ولعن الله البعدى فهى خبيثة
ولعن الله أول الثلاثة . ذكره فقال : يا ابن بيضاء تأولت القرآن (والذين يرمون

أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) الآية . غريب تفرد به يونس عن أبي إسحاق وعنه النضر .

* حدثنا مخلد بن جعفر قال ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة قال : « مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلى صلاة قط إلا شهر بيده إلى السماء قبل أن يكبر . غريب من حديث محمد بن عمرو لم يروه عنه إلا محمد بن إسحاق .

* حدثنا مخلد بن جعفر ثنا جعفر ثنا إسحاق قال أخبرنا مبشر ثنا جرير بن عثمان عن أسد بن سعد عن عاصم بن حميد - من أصحاب معاذ - عن معاذ بن جبل قال أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ظن الظان أنه صلى وليس بخارج ثم خرج فقال قائل : يا رسول الله ظننا أنك صليت ولست بخارج . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم يصلها أحد قبلكم » .

٤٤٧ مهمل بن أسلم

ومنهم السليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم . الطوسي أبو الحسن محمد ابن أسلم

أحواله مشتهرة مشهورة . وشماثله مسطرة مذكورة . كان بالآثار مقتديا . وعن الآراء منتهيا . أعطى بيانا وبلاغة . وزهدا وقناعة . نقض على المخالفين بتبينه . وأقبل على تصحيح حاله وشانه .

* حدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف ثنا أبي قال قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة ، فلذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم » فقال رجل : يا أبا يعقوب من السواد الاعظم ؟ فقال محمد بن أسلم وأصحابه ومن

تبعه ، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال : يا أبا عبد الرحمن من السواد الاعظم ؟ قال أبو حمزة السكوني . ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة ، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه . ثم قال إسحاق : لو سألت الجهال من السواد الاعظم ؟ قالوا جماعة الناس ولا يعلمون ان الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فيه ترك الجماعة . ثم قال إسحاق : لم أسمع عالماً منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وسمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد وقلت له قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت أحمد بن حنبل أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين ؟ فقال يا أبا عبد الله لم تقول هذا ؟ إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا تقرن معه أحداً : البصر بالدين ، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا ، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو . ثم قال لي نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم فتعجب منه ثم قال يا أبا يعقوب رأيت عيناك مثل محمد ؟ فقلت يا أبا عبد الله لا يغلظ رأيي محمد من أستاذه ورجاله مثله فتفكر ساعة ثم قال : لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم . قال أبو عبد الله وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها وقد كنت سمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها فقال : يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله ، فإنه أبصر منا . ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة وليس ذلك عندنا . قال سمعت . شيخاً من أهل مرو يكنى بابي عبد الله قال صحبت ابن عيينة ووكيعا وكان صديقاً لي يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وكان صاحب علم فأخبرني قال كنت عند يحيى بن يحيى فقال لي : يا أبا عبد الله قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأرى الرجلين ابصر عندك وأرجح ؟ فقلت يا أبا زكريا مالك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره ؟ قد صحبت وكيعة سنتين وأشهرأ وصحبت سفیان بن عيينة ولم أريوما واحدا لهم من الشمالي ما لمحمد بن أسلم . ثم قلت : إنما يعرف محمد بن أسلم

رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث ينظر في شمائل هذا الرجل فيعلم بأى حديث يعمل به هذا الرجل اليوم . غريب في هذا الخلق لانه يعمل بما عمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو عند الناس منكر لانهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير . فقال يحيى ابن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم؟ قال: وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الاذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الانصارى وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع عامة أهل هذه الكورة غوغاء ثم قال احذروا العوغاء فان الانبياء قتلتمهم العوغاء ، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له يا أبا يعقوب حدثت هذه الاحاديث كلها في الترجيع فما لك لا تأمن مؤذنتك؟ قال يا مغفل ألم تسمع ما قلت في العوغاء لانهم هم الذين قتلوا الانبياء فاما أمر محمد ابن أسلم فانه يتماذى كلما أخذ في شئ تم له، ونحن عنده نملأ بطونا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن اسلم مثل السراق قال أبو عبد الله وكتب إلى أحمد بن نصر أن اكتب إلى بحال محمد بن اسلم فانه ركن من اركان الاسلام . قال وأخبرني محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردي قال قلت لصدقة ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال لا أدري ، فقلت إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا . قال هو معكم؟ قلت نعم قال اتنى به . فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا: ويحكم كذا نطن أن صاحبكم هذا صبي فلما نظرت اليه إذا هو قد فاق أصحابنا قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق فاما اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله . قال : وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعد مامات محمد بن أسلم بيوم فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب وقالوا: جئنا من عند أبي النضر وهو يقرئك السلام ويقول ينبغي لنا أن نجتمع فنعزى بعضنا بموت هذا الرجل الذي لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله . وقيل لاحمد بن نصر يا أبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من الناس وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا فقال أحمد بن نصر يا قوم اصلحوا

سرا تركم بينكم وبين الله ، ألا ترون رجلا دخل بيته بطرس فأصلح سره بينه وبين الله ثم نقله الله : إيلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس . قال أبو عبد الله ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا أبا عبد الله تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير ، قد نزل بي الموت وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه ، وقد علم الله ضعفي وأنا لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئا يحاسبني به الله . ثم قال : اغلق الباب ولا تأذن لاحد على حتى موت وتدفنون كتبي (١) واءلم أنى أخرج من الدنيا وليس أدع ميرانا غير كتبي وكسائي ولبدى وإنائى الذى أنوضاً منه . وكتبي هذه فلا تكلموا الناس مؤنة . وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما فقال : هذا لابنى أهدها إليه قريب له ولا أعلم شيئا احل لى منه ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « انت ومالك لأبيك » . وقال : « اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه » . فكففتونى فيها فان أعبتتم لى بعشرة دراهم ما يستر عورتى فلا تشتروا بخمسة عشر ، وابسطوا على جنازتى لبدى وغطوا على جنازتى كسائى ولانكلموا أحدا لياتى جنازتى ، واتصدقوا بانائى ، أعطوه مسكينا يتوضاً منه . ثم مات فى اليوم الرابع . فمعبت أن قال لى ذلك بينى وبينه ، فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح : يا ايها الناس هذا العالم الذى خرج من الدنيا ، وهذا ميراثه الذى على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم ، يجلس أحدهم لاعلم سذنين أو ثلاثا فيشتري الضياع ويستفيد المال . وقال لى محمد يا أبا عبد الله أنا معك وقد علمت ان موى فى قيصى من يشهد على فكيف ينبغى لى ان آنى الذوب ، إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحدا فيقول : ليس يرانى أحد أذهب فأذنب . فلما أنا كيف يمكننى ذلك وقد علمت ان داخل قيصى من يشهد على . ثم قال يا أبا عبد الله مالى ولهذا الخلق ، كنت فى صلب أبى وحدى ، ثم صرت فى بطن أمى وحدى ثم دخلت الدنيا وحدى ثم تقبض روحى وحدى

(١) فيكون تبراً مما فيها مما يخالف الحق وقوله فى « الصورت من المصوت » معروف .

وادخل في قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير فيسألاني في قبري وحدي، فان صرت إلى خير صرت وحدي، وإن صرت إلى شر كنت وحدي، ثم أوقف بين يدي الله وحدي، ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فإلى وللناس . ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت ان يسقط ثم رجعت إليه نفسه ثم قال يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر، فانا عندهم على غير طريق وهم عندي على غير طريق. وقال لي: يا أبا عبد الله أصل الاسلام في هذه الفرائض وهذه الفرائض في حرفين ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغي ان يفعل، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغي ان ينتهي عنه فتركه فريضة. وهذا في القرآن وفي فريضة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه . قد غلب عليهم حب الدنيا .

حديث عبد الله بن مسعود « خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وحديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان بنى إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وامتى تفرقوا على ثلاثة وسبعين كلها في النار الا واحدة » قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال ما انا عليه اليوم وأصحابي .

فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذي قال في حديث ابن مسعود والذي قال ما انا عليه وأصحابي فدين الله في سبيل واحد، فكل عمل أحمله أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما حملته وما خالفهما تركته، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبي صلى الله عليه وسلم، ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال، ولو كان في حديث عبد الله بن عمرو الذي قال « كلها في النار الا واحدة » قال كلها في الجنة الا واحدة، لكان ينبغي ان يكون قد تبين علينا في خشوعنا وهمومنا وجميع امورنا خوفا ان نكون

من تلك الواحدة فكيف وقد قال « كلها في النار إلا واحدة » قال عبد الله : صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم اراه يصلي حيث اراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث اراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني . وسمعتة يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أنطوع حيث لا يراني ما كاي لفعلت، ولكن لا أستطيع ذلك خوفا من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اليسير من الرياء شرك » ثم أخذ حجرا صغيرا فوضعه على كفه فقال أليس هذا حجرا ؟ قلت : بلى ! قال أوليس هذا الجبل حجرا ؟ قلت بلى قال فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك وكان محمد يدخل بيته ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء فلم ادر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يبكي بكاءه فنهته امه فقلت لها : ما هذا البكاء ؟ فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمع الصبي فيحكيه . فكان إذا اراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء ، أو كان محمد يصل قوماً ويهطهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول : انظر ان لا يعلموا من بعث إليهم ، فيأتهم هو بالليل فيذهب به إليهم ، ويخفي نفسه فرمما بلى ثيابهم ونقد ما عندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم ولا أعلم منذ صحبتته وصل أحدنا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك .

وأكلت عند محمد ذات يوم ثريدا في يريدنا فقالت له : يا أبا الحسن مالك تأتيني بثرید بارد هكذا تأكاه ؟ قال : يا أبا عبد الله إني انما طلبت العلم لاصحل به ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس في الحار بركة » . وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا قط إلا أن اغضبه وكان يقول اشترى شعيراً اسود قد تركه الناس فانه يصير إلى الكنيف ، ولا اشترى إلا ما يكفيني يوماً بيوم . و أردت أن اخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحواً من أربعة أشهر فاشترت له عدل شعير ابيض جيداً فنقيته وطحنته ثم أتيت به فقالت : إني أريد أن اخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشترت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع . فقال لي : نقيته لي وجودته لي ؟ قلت نعم . فتغير لونه وقال إن كنت تقيدت

فيه ونقيته فأطعمه نفسك فاعمل لك عند الله أعمالا تحتمل أن تطعم نفسك
النقي، فاما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت
نفسا تصلى إلى القبلة شرا عندي من نفسي ، فبم أحتج عند الله أن أطعمها
الذقي ؟ خذ هذا الطعام واشتر لي بدله شعيراً أسود رديا فانه إنما يصير إلى
الكنيف . ثم قال : ويحكم أتم لا تعرفون الكنيف ، لا أعلم فيكم من يبصر
بقلبه ، لو أن إنسانا كان يبيع بيما فجاءه رجل بدراهم فقال : أحب ان تعطيني
من جيد بيعك فانه أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون : هذا مجنون ،
فكيف لا تضحكون من أنفسكم ؟ احفروا حفرا واجعلوا فيها ماء وطعاما
وانظروا هل ينتن في شهر ، وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة ،
فالكنيف هو البطن . ثم قال : اخرج واشتر لي رحي فخمني بها واشتر لي
شعيرا رديا لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فأكله لعل أبلغ ما كان فيه
على وفاطمة ، فانه كان يطحن بيده وولد له ابن فدفع إلى دراهم وقال : أشتربكشين
عظيمين وخال بهما فانه كلما كان أعظم كان أفضل . فاشتريت له وأعطاني
عشرة دراهم فقال اشتر به دقيقا واخبزه فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت
به فقال : نخلت هذا ؟ فأعطاني عشرة دراهم اخر وقال اشتر به دقيقا ولا تنخله
واخبزه . فخبزته وحمته إليه فقال لي : يا أبا عبد الله ان العقيقة سنة ونخل
الدقيق بدعة ولا ينبغي ان يكون في السنة بدعة ، فلم أحب أن يكون ذلك
الخبز في بيتي بعد ان يكون بدعة .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى :

وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئة فشائع ذائع
وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم
بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو :

ما حدثناه محمد بن جعفر المؤدب ثنا أحمد بن بطة بن إسحاق ثنا إسماعيل
ابن أحمد المديني ثنا أبو عبد الله بن موسى بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم
محمد بن أسلم وصاحبه قال سمعت محمد بن أسلم يقول : زعمت الجهمية أن القرآن

مخلوق وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون لأن الله تعالى قد بين أن له كلاما فقال (إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي) وقال في آية أخرى (وكلم الله موسى تكليما) فاخبر أن له كلاما وأنه كلم موسى عليه السلام فقال في تكليمه إياه يا موسى إني أنا ربك فمن زعم أن قوله « يا موسى إني أنا ربك » خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله، لأنه زعم أن خلقا قال لموسى إني أنا ربك، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله . وقول الله أيضا لموسى في تكليمه (فاستمع لما يوحى إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) فقد جعل هذا الزاعم إلها لموسى غير الله . وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إياه (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) فمن لم يشهد أن هذا كلام الله وقوله تكلم به والله قاله وزعم أنه خلق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله لأنه زعم أن خلقا قال لموسى (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربا غير الله فأى شرك أعظم من هذا ؟ فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كافرين اثنين إن زعموا أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به ، وإن زعموا أن هذا الكلام (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) خلق فقد أشركوا بالله ، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى ، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق ، وقول الله خلق ، وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق وأما نقضه رحمه الله على المرجئة الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق ، فقد صنفت في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابا جامعا كبيرا .

• حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقرئ ثنا محمد ابن زهير الطوسي ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا كهيمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر أن جبرائيل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره » . الحديث وهذا أول حديث ذكره واستفتح

به كتابه وبني عليه كلامه . قال محمد بن أسلم : فبدء الايمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده ، فيقذف في قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الايمان ويحجبه إليه ، فاذا نور قلبه وزين فيه الايمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره وآمن بالبعث والحساب والجنة والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك ، من النور الذي قذفه الله في قلبه ، فاذا آمن قلبه نطق لسانه مصداقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق . فاذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الايمان وأدت حق الله عليها في فرائضه وانتهت عن محارم الله ايمانا وتصديقا بما في القلب ونطق به اللسان ، فاذا فعل ذلك كان مؤمنا . وقد بين الله ذلك في كتابه ، وأن بدء الايمان من قبله فقال تعالى (ولكن الله حبيب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم) وقال (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) أفلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء ترى ان الناس يمرون . وقال في كتابه (والذين أتوا العلم والايمان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك : « عبد نور الله الايمان في قلبه » وقال « نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح » ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها قال : « نعم الانابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول . وقد بين ان الايمان الذي في القلب ينفعه إذا عمل بعمل الايمان فاذا عمل بعمل الايمان تتبين علامة إيمانه أنه مؤمن . فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الاعمال علامة للايمان ، وأن الايمان هو تصديق القلب ، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبّر يعبر عما في القلب ، لا أن الشاهد المعبر نفس الايمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية . وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول

الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال محمد بن اسلم: وقال المرجى: ويتفاضل الناس في الأعمال، خطأ (١) لأنه زعم أن من كان أكثر عملاً فهو أفضل من الذي كان أقل عملاً، فعلى زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالاً كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والأعمال الجسمية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق وعمر قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها عمر ولم يبلغها وعمر أفضل منهم. ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالاً كثيرة أكثر مما عملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فأى خطأ أعظم من خطأ هذا المرجى الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلاً منه ورحمة، فكل من فضله الله فهو أعظم إيماناً من الذي دونه، لأن الإيمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء، كما قسم الأرزاق فأعطى منها كل عبد ما شاء، ألا ترى إلى قول عبد الله بن مسعود: «إذا أحب الله تعالى عبداً أعطاه الإيمان» فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى (ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) وقال: (أمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) ألا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطى من يشاء كما يشاء ألا ترى أن الناس عمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره مثل البيت فكيف بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان؟ فإذا كان نور من خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورها من داخل القلب على قدر ذلك فالرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد، فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة

(١) ولا أعمال تختلف كيفاً وكماً ويكون التفاضل بها على موجب ذلك فلا يوازن عمل أحاد الأمة عمل الرسول عليه السلام ولا عمل الصحابة رضى الله عنهم كيفاً أصلاً فلم يحسن الطوسي الكلام في هذا الفصل.

فحسب ، بلا إقرار ولا عمل . والمرجئة زعمت انه قول بلا تصديق قلب ولا عمل
فكلاهما شيعه إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن ، لانه عرف ربه ووحده حين
قال (فبمزتلك لاغوينهم أجمعين) وحين قال : (إني أخاف الله رب العالمين) وحين
(قال رب بما أغويتني) فاي قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من
قوم يزعمون ان إبليس مؤمن ؟ فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله
دينه والله لا يقاس عليه دينه فما عبدت الاوثان والاصنام الا بالقياسين
فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه واتبعوا ولا تبتدعوا فان دين
الله استنان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : اقتصرت من تفاصيله ومعارضته
على المرجئة على مذكرت ، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالآثار
المسندة وقول الصحابة والتابعين .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله :

أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فان الاعمش وإسماعيل بن أبي خالد
تابعيان ، وهو قد سمع من محمد ويعلى ابني عبيد ومحاضر وعبيد الله بن موسى
العبسي وأبي نعيم وجعفر بن عوف . وأدرك من أصحاب الثوري والاوزاعي
جماعة منهم قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان
ومحمد بن كثير ووهب بن جرير وخلاد بن يحيى وموئل والحيدى والعلاء
ابن عبد الجبار ومن أهل المشرق النضر بن شميل ويحيى بن يحيى والحسين
ابن الوليد وجعفر بن يحيى ممن لا يعد .

* حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا محمد بن أحمد بن زهير
الطوسي ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أكل المؤمن إيماننا أحسنهم خلقا » .
* حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد قال ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا
عبيد الله بن موسى ثنا شيبان عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزني الرجل وهو مؤمن ولا يشرب

الخمر وهو مؤمن ينزع منه الايمان ولا يعود حتى يتوب فاذا تاب عاد اليه .

غريب من حديث حاصم لأعلمه رواه عنه الاشيبان بهذا اللفظ .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله ابن موسى ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت من ناقصات عقول ودين أسبي لب ذوى الالباب منكن » . غريب من حديث عبيد الله تفرد به موسى .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى ابن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ثابت بن قطنه قال قال عبد الله - يعنى ابن مسعود - عليكم بالطاعة والجماعة فانها جعل الله الذى أمر به ، وإن ما تكرهون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة ، وإن الله تعالى لم يخلق فى هذه الدنيا شيئاً الا جعل الله له نهاية يفتىي اليها ، ثم ينقص ويزيد ، فالاسلام اليوم مقبل له ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ، وآية ذلك أن تغشوا الناقة وتقطع الارحام حتى لا يخاف الغنى إلا الفقر ، وحتى لا يجد الفقير من يعطف عليه ، وحتى أن الرجل ليشتكى الحاجة وابن صمه غنى ما يعطف عليه بشيء . • حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة وحسين بن حفص ومحمد بن كثير قالوا : ثنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق الحديث .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد ثنا جعفر بن عون ثنا المعلى بن عرفان قال سمعت أبا وائل يقول سمعت ابن مسعود يقول : يفتىي الايمان إلى الورع ، ومن أفضل الدين أن لا يزال بالله غير خال عن ذكر الله عز وجل ، ومن رضى بما أنزل الله من السماء إلى الارض دخل الجنة إن شاء الله ، ومن أراد الجنة لا شك فيها فلا يخف فى اللومة لأثم .

• حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد - إملاء - ثنا محمد بن أحمد بن زهير [ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم بن سليمان] ثنا عبد الحكيم (١) عن أنس بن مالك

(١) هو ابن عبادة متروك .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا إبراهيم ابن سليمان ثنا عبد الحكم عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يقبل الله صلاة رجل لا يؤدي الزكاة حتى يجمعهما فان الله تعالى قد جمعهما فلا تفرقوا بينهما » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: « مارئي رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو قال مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - ماداً رجله بين أصحابه » . غريب من حديث ابن جريج لم نكتبه الا من حديث محمد بن أسلم .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا زنجويه بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود: « صلوا الصلوات في المسجد فانها من الهدى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم » . غريب من حديث الأعمش عن أبي وائل .

* حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة بن عقبة ثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل » .

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد المرواني ثنا زنجويه ابن محمد اللباد ثنا محمد بن أسلم الطوسي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو الوفاء جعفر قال حدثني أبي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من سمع الفلاح فلم يجبه فلا هو معنا ولا هو وحده » غريب من حديث ابن عمر لم نكتبه الا من حديث أبي الوفاء .

حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد ثنا يحيى ابن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم الزاهد ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا هشام بن عون عن أبيه عن عمرو بن أبي سلمة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه على عاتقيه .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن الزبير ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة في ضمان الله ، رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل ، ورجل خرج غازيا في سبيل الله ، ورجل خرج حاجاً » .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ثنا محمد أسلم ثنا حسين بن الوليد ثنا سليمان بن (١) أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصبحة تمنع بعض الرزق » .

* حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الله بن موسى ثنا داود عن الشعبي عن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله » الحديث .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر فمات ولم يحج فليمت يهوديا أو نصرانيا » .

(١) متروك .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفیان عن الاوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر بن الخطاب قال : « من أطلق الحج ولم يحج حتى مات فأقسموا عليه أنه مات يهوديا أو نصرانيا » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يضحكون أو يمزحون فقال : « أكثروا ذكر هازم الذات » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن إسحاق ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدين أنهم لا يعلمون إلا خيرا ، إلا قال الله تعالى : قد قبلت قولكم - أو قال شهداءتكم - وغفرت له ما لا تعلمون » .

* حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن عبيد المرواني ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا يعلى بن عبيد عن الأصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه بن محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن سعيد بن أبي عروبة ثنا يزيد العقيلي عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالكبير ويختمها بالتسليم » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفیان عن عمرو بن قيس عن الحكم عن القاسم عن مخيمرة عن شريح بن هانيء عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المسح للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن » .

* حدثنا أبو نصر ثنا زنجويه ثنا محمد بن أسلم ثنا قبيصة ثنا سفیان

الثوري عن أبي هريرة قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الناس لكم تباع وسيأتي رجال من أقطاع الارض يتفقهون في الدين فاستوصوا بهم خيرا » .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن زهير ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا عبد الاعلى عن اعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الشرك أخفى من ديب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ، وأدناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل ، وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله ؟ قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان الثوري عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي فراس ان عمر بن الخطاب قال في خطبته : « إنما كنا نعرفكم أيها الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا والوحي وينزل وينبئنا الله من أخباركم فمن أظهر لنا خيرا أحببناه عليه ، وأنزلناه به ، ومن أظهر لنا شرا أبغضناه عليه وأنزلناه به ، سرائركم فيما بينكم وبين ربكم » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا شيبان عن منصور عن سعد بن عبيدة عن محمد الكندي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تحلف بأبيك ولا تحلف بغير الله فانه من حلف بغير الله فقد أشرك » .

* حدثنا محمد قال ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن حكيم (١) بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات وهو مدمن الخمر لقي الله وهو كعابد وثن » .

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان

(١) متروك.

عن عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة مدمن خمر »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الحكم بن ميسرة ثنا سعيد بن بشير - صاحب قتادة - عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صنقان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة ، المرجئة والتقديرية »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عمار بن عبد الجبار عن الهيثم بن جاز عن أبي داود عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإخلاصك بلا إله إلا الله أن تحجزك عما حرم الله عليك . »

* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا محمد بن أسلم ثنا عبد الرحيم (١) بن واقد ثنا مالك بن سعيد عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : لما كان يوم الخندق نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد وضع بينه وبين إزاره حجرا يقيم صلبه من الجوع .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمة الله تعالى عليه ؛

اقتصرنا على من ذكرناهم من الأئمة الذين هم أوتاد الارض لاشتغالهم مع وفور علمهم بالنسك والعبادة ، ولو ذكرنا من نحائهم في التعبد والنسك من رواة الآثار والفقهاء لطال الكتاب . وعدنا إلى ذكر المشتهرين بالنسك والمغتنمين لحظوظهم من الاوقات والساعات الذين ليس لغيرهم فيهم مرتع ولا عنهم مقتبس

٤٤٨ - أبو سليمان الداراني

* فمنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي الداراني . وداريا قرية من قرى دمشق . كان سبر الاحوال ليعتبر الاحوال . فظهر من الاعلال مداومته على الدؤوب والكلال .

(١) في حديثه مناكير .

* حدثنا سليمان بن أحمد - إملاء - ثنا هارون بن ملول المصري قال سمعت
 ذا النون المصري يقول تسمعوا ليلا على أبي سليمان الداراني فسموه يقول :
 « يارب إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك ، وإن طالبتني بذنوبي طالبتك
 بكرمك ، وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إليك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري
 قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول سمعت صالح بن عبد الجليل يقول ذهب
 المطيعون لله بلذيد العيش في الدنيا والآخرة يقول الله تعالى لهم يوم القيامة
 رضيتم بي بدلا دون خلقي وآثرتموني على شهواتكم في الدنيا فعندي اليوم
 فباشروها فلکم اليوم عندي تحياتي وكرامتي فبي فافرحوا وبقربي فتنعموا
 فوعزتي وجلالي ما خلقت الجنات إلا من أجلكم .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا محمد بن أحمد
 ابن مطر ثنا القاسم بن عثمان الجرعي قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول :
 قرأت في بعض الكتب يقول الله عز وجل : « بعيني ما يتحمل المتحملون من
 أجلي ويكابدون في طلب مرضاتي فكيف بهم وقد صاروا في جوارى
 وتبجحوا في رياض خلدي ، فهناك فليبشر المصغون إلى أعمالهم بالنظر العجيب
 من الحبيب القريب ، ترون أن أضيع لهم عملا وأنا أجود على المولين
 عني ، فكيف بالمقبلين على ما غضبت على أحد كغضبي على من أذنب ذنبا فاستعظمه
 في جنب عفوي فلو كنت معجلا أحدا وكانت العجلة من شأنى لعاجلت
 القائلين من رحمتي ، فأنا الديان الذي لا تحل معصيتي ولا أطاع إلا بفضل رحمتي
 ولو لم أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك
 وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا فكيف بعبادي لو قد رفعت قصورا تحار
 لرؤيتها الابصار فيقولون ربنا لمن هذه القصور فأقول : لمن أذنب ذنبا ولم
 يستعظمه في جنب عفوي ، إلا واني مكافي على المدح فامدحوني .»

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا أبو هارون يوسف ثنا أحمد بن
 أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : من أحسن في نهاره كفى في ليله

ومن أحسن في ليله كفى في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة كفى مؤنتها، وكان الله أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له . قال وسمعت أبا سليمان يقول لا يصف أحد درجة هو فيها حتى يدعها أو يجوزها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجته ذلك إلى التوكل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول : «أهل المعرفة دعاؤهم غير دعاء الناس وهمتهم غير همة الناس» .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : «إرادتهم من الآخرة غير إرادة الناس ، ودعاؤهم غير دعاء الناس» .

* حدثنا محمد بن جعفر المؤدب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « لو شك الناس كلهم في الحق ما شككت فيه وحدي » . قال أحمد كان قلبه في هذا مثل قلب أبي بكر الصديق يوم الردة .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا ابن أبي الخوارى قال قال أبو سليمان : « كل قلب فيه شك فهو ساقط » .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو علي الحسين بن عبد الله السمرقندي ثنا أحمد بن أبي الخوارى حدثني إبراهيم بن الخوارى - وكان أبو سليمان يحبه ويبيت عنده - قال قال أبو سليمان : « ما من شيء من درج العابدين إلا ثبت - يعني نفسه طارف بما هنالك - إلا هذا التوكل المبارك خاني لأعرفه إلا كسام الريح ليس يثبت .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى الأسدي قال سمعت أحمد ابن أبي الخوارى قال قال أبو سليمان : « لو توكلنا على الله ما بقينا الخائط ولا جعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص » وسأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل فبكى وقال : « مثلك يسأل عن هذا ؟ أفضل ما يتقرب به العبد

- إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره .
- * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول : « من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه وأعقبه الحلم وسخت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلواته » .
- * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد ابن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع » .
- * حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد سمعت أبا سليمان يقول « إذا أصاب الشهوة فندم ارتفعت عنه العقوبة ، وإن اغتبط وحدث نفسه أن يعاودها دامت عليه العقوبة » .
- * حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال أبو سليمان . « إذا استحي العبد من ربه عز وجل فقد استكمل الخير » .
- * حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تجي الوسوس إلا إلى كل قلب طامر رأيت لصا يأتي الخرابة ينقبها وهو يدخل من أى الابواب شاء ، إنما يجي إلى بيت فيه رزم وقد اقل ينقبه ليستل الرزمة »
- * حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول « قد أسكنهم الغرف قبل ان يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الاصنام والله تعالى يحبه ماضره ذلك عند الله طرفة عين .
- * حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : « دع الخبز أبدا وأنت تشتهييه فهو أحرى أن تعود إليه » قال وقال لي أبو سليمان « جوع قليل وسهر قليل وبرد قليل يقطع عنك الدنيا » .
- * حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عمر بن يحيى قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان يقول « القناعة أول الرضا والورع أول الزهد » .
- (١٧ - حلية - تاسع)

* حدثنا أحمد ثنا همر ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا تعاتب أحدا من الخلق في زماننا ، فانك إن طابته أعقبك بأشد مما طابته دعه بالأمر الاول فهو خير له . قال أحمد : فخربت فوجدته على ما قال . »
 * حدثنا أحمد ثنا همر قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول « اختلفوا علينا في الزهد بالعراق فمنهم من قال الزهد في ترك لقاء الناس ، ومنهم من قال في ترك الشهوات ، ومنهم من قال في ترك الشبع . وكلامهم قريب بعضه من بعض وأنا اذهب إلى ان الزهد في ترك ما يشغلك عن الله . »

* حدثنا أبو محمد بن حيان قال ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول « لا للرضى حدودا لا للورع حدودا . للزهد حدودا أعرف الاطراف من كل شيء » قال أسد حدثت به سليمان فقال . « من رضى بكل شيء فقد بلغ حد الرضى ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع ومن زهد في كل شيء فقد بلغ حد الزهد . »

* حدثنا أبو محمد قال ثنا إسحاق قال ثنا أحمد قال قلت لسليمان أن ابن داود قال « ليت الليل أطول مما هو » قال « قد احسن وقد اساء قد احسن حين تمنى طول الليل للطاعة وأساء حين تمنى طول ما قصره الله أنه أن مضت عنه هذه فله في التي تأتي عوض . »

* حدثنا أبو محمد ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قال لي سليمان : من أي وجه أزال العاقل اللائمة عن أساء إليه ؟ قلت : لا أدري . قال من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن أبي المعلى ثنا أحمد بن أبي الحواري . قال قلت لأبي سليمان : لم أوتر البارحة ولم أصل ركعتي الفجر ، ولم أصل الصبح في جماعة . قال : بما كسبت يداك والله ليس بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها .

* حدثنا أحمد ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا موسى بن همران قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا تطلب الهارب منها فان أدركته جرحته ،

وإن أدركها الطالب لها قتلته .

* حدثنا محمد بن علي بن حاصم ثنا أحمد بن مجير الواسطي ثنا أحمد بن محمد ابن سلمة قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول : واحزنناه على الحزن في دار الدنيا .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي قال سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول : سمعت القاسم بن عثمان الجرعي يقول قال لي أبو سليمان : يا قاسم إذا سماك الله باسم فكن عند ما سماك وإلا هلكك .

* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الجنيد حدثني أحمد بن أبي الحواري . قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني يقول : مفتاح الآخرة الجوع ، ومفتاح الدنيا الشبع ، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى .

* حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر بن شاذان قال سمعت الحسن بن علي المعمرى يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول : كنت ليلة باردة في المحراب فأقلقني البرد فخبأت إحدى يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة ، فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانت الأخرى لو وضعنا فيها . فأليت على نفسي بأن لا أدعو إلا ويدي خارجتان حراً كان أو برداً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن عثمان الواسطي ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال لي أبو سليمان : يا أحمد إني محدثك بحديث فلا تحدث به حتى أموت ، نمت ذات ليلة عن وردى فاذا أنا بحوراء تذهبنى وتقول : يا أبا سليمان تنام وأنا أربي لك في الخدور منذ خمسمائة عام ؟ .

* حدثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي

الحواری قال : شكوت إلى أبي سليمان الوسواس فقال : إني أرى قد غمك ،
ياأبا الحسن ! إن أردت أن ينقطع عنك فإن أحسست بها فأفرح بها ، فإنك إذا
فرحت بها انقطع عنك ، فإنه ليس شيء أبغض إليه من سرور المؤمن ، وإن
اغتممت منها ذاك .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواری
قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما يجيئ الوسواس وكثرة الرؤيا إلى كل ضعيف ،
فاذا أخلص انقطع عنه الرؤيا وكثرة الوسواس . قال أبو سليمان : وربما أقت
منين لا أرى الرؤيا .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواری
قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول . العيال يضعفون يقين الرجل ، إنه إذا
كان وحده فجاع قنع ، وإذا كان له عيال طلب لهم ، وإذا جاع الطالب فقد
ضعف اليقين .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواری قال سمعت
أبا سليمان يقول : إذا جاءت الدنيا إلى القلب تزحلت الآخرة منه ، وإذا كانت
الدنيا في القلب لم تجيئ الآخرة تزحمها ، لأن الدنيا لثيمة والآخرة عزيزة .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : يلبس
أحدكم عباءة قيمتها ثلاثة دراهم ونصف وشهوته في قلبه خمسة دراهم أفما
يستحي أن تجاوز شهوته لباسه . قال أبو سليمان : وإذا لم يبق في قلبه من
الشهوات شيء جاز له أن يتدرع عباءة ويلزم الطريق ، لأن العبادة علم من
أعلام الزهد ، ولو أنه ستر زهده بشوبين أبيضين بخلمطة الناس كان أسلم له .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال حدثني أبو سليمان قال : شهدت
مع أبي الأشهب جنازة بعبادان فسمعتة يقول : أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام يا داود حذر فأندرك أصحابك أكل الشهوات ، فإن القلوب المتعلقة
بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني . قال أبو سليمان : فكتبتة في رقعة
وارتحلت ما معي حديث غيره .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت صالح بن عبد الجليل يقول : لا ينظر أهل البصائر إلى ملوك الدنيا بالتمعظيم لهم والغبطة .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول قال لى أبو سليمان : يا أحمد كن كوكبا فان لم تكن كوكبا فكن قرآ ، فان لم تكن قرآ فكن شمسا . فقلت ياأبا سليمان القمر أضوا من الكوكب ، والشمس أضوا من القمر . قال : ياأحمد كن مثل الكوكب طلع أول الليل إلى الفجر ، فقم أول الليل إلى آخره ، فان لم تقو على قيام الليل فكن مثل الشمس تطلع أول النهار إلى آخره ، فان لم تقدر على قيام الليل فلا تعص الله بالنهار .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا فاتك شى من التطوع فاقض فهو أحرى أن لا تعود إلى تركه .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أمثل لى رأسى بين جبلين من نار ، وربما رأيتنى أهوى فيها حتى أبلغ قرارها ، فكيف تمنا الدنيا من كانت هذه صفته ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إنما هانوا عليه فعصوه ، ولو كرموا عليه لمنهم منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا ، إنما رجيع من رجيع من الطريق .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول لمحمود بن خالد : احذر صغير الدنيا فانه يجر إلى كبيره .

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إذا قال الرجل لأخيه : بينى وبينك الصراط ، فانه ليس يعرف الصراط

لو عرف الصراط لأحب أن لا يتعلق بأحد ولا يتعلق به أحد .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخواري قال سمعت أبا سليمان يقول : لما حجج أويس دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فغشى عليه ، فلما أفاق قال أخرجوني فليس بلادي بلداً محمد صلى الله عليه وسلم فيه مدفون .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف موسرين؟ قال : اسكت إنما كان عثمان وعبد الرحمن خازنين من خزان الله في أرضه ، ينفقان في وجوه الخير قال : وسمعت أبا سليمان يقول : هم غاملوا ربهم بقلوبهم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما أقت في الآية الواحدة خمس ليال ، ولولا أني بعد أدع الفكر فيها ماجزتها أبداً ، وربما جاءت الآية من القرآن تطير العقل ، فسبحان الذي رده إليهم بعد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان ح . وحدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله ثنا أحمد بن أبي الخواري قال سمعت أبا سليمان يقول : الرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين .
* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس العجب ممن لم يجده لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عرف الدنيا عرف الآخرة ، ومن لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة . قال أحمد : يعني الزهد .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخواري ح . وحدثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : أليس قد جاء الحديث : إن المؤمن ينظر بنور الله؟ قال : صدقت ، ولكن أين الذي ينظر بنور الله؟ قال وقلت لأبي سليمان : إن فلانا وفلاناً لا يقعان على قلبي . قال ولا على قلبي ولا كن لعلنا إنما أتينا

من قلبي وقلبك ، فليس فينا خير وليس نحب الصالحين .
* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كان ليحيى بن زكريا قدح يشرب فيه ويتوضأ ، فمر برجل يشرب بيده فقال : أرى هذا قد اجتزى بيده ، فطرح القدح فقال : هذا مع ما تركته من الدنيا .
وقلت لأبي سليمان : تبئت عندنا ؟ قال : ما أحبكم تشغلوني بالنهار وتريدون أن تشغلوني بالليل .
وقلت لأبي سليمان : إني قد غبطت بني إسرائيل ، قال : بأي شيء ويحك ؟ قلت : بثمان مائة سنة وبأربعمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية ، والحنايا ، وكالأوتار . قال : ما ظننت إلا أنك قد جئت بشيء لا والله ما يريد الله منا أن تيبس جلودنا على عظامنا ، ولا يريد منا إلا صدق النية فيما عنده ، هذا إذا صدق في عشرة أيام نال ما نال ذلك في عمره .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كانوا إذا شغلوا لا يشتهوا اللقاء ، فإذا افترقوا التقوا وتواضعوا . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ما شككت فيه من شيء فلا تشكن أن اجتماعكم بالليل بدعة .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ما عمل داود عليه السلام عملاً قط كان أتمع له من خطيئته ، ما زال منها خائفاً هارباً حتى لحق بربه عز وجل .

* حدثنا أحمد وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كيف يعجب عاقل بعمله ؟ وإنما يعد العمل نعمة من الله ، وإنما ينبغى له أن يشكر ويتواضع ، وإنما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون أنهم يعملون ، فأما من زعم أنه مستعمل فبأي شيء يعجب ؟ .

* حدثنا أحمد بن عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طريقاً ، لو أدخلني النار لكنت بذلك راضياً . قال : ورأيت أبا سليمان أراد أن يلبي فغشى عليه ، فلما أفاق قال : يا أحمد بلغني أن الرجل إذا حج من غير حله فقال : لبيك اللهم لبيك ، قال له

الرب : لا لبيك ولا سمعديك ، حتى ترد ما في يديك ، فما يوءمئني أن يقال لي هذا، ثم ابي . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : ليس اتخذ الحج من بضاعة أهل الورع لا يقضى منه دين ولا يشتري منه مصحف ، وما فضل يرد إلى الورثة .
* حدثنا عبد الرحمن بن محمد الواعظ ثنا أحمد بن عيسى بن ماهان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ربما سمعت الرجل يقول : فؤادى يلحسنى من الجوع ، ولولا أنى أخاف أن أضعف عن أداء الفرائض ما أكلت شيئاً .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا . أحمد بن أبي الخوارى قال قال لي أبو سليمان : كيف يترك الدنيا من تأمر وانه بترك الدينار والدرهم وهم إذا ألقوها أخذتموها أتم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لو لم يكن لأهل المعرفة إلا هذه الآية الواحدة لا كتفوا بها (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : أى شئ أراد أهل المعرفة ؟ والله ما أرادوا إلا ما سأل موسى عليه السلام .
* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كل ما شغلك عن الله من اهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤم . فحدثت به مروان ابن محمد فقال : صدق والله أبو سليمان . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : الذى يريد الولد أحق لا للدنيا ولا للآخرة ، إن أراد أن يأكل أو ينام أو يجامع فعص عليه ، وإن أراد أن يتعبد شغله .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن جعفر قالا : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال أبو سليمان قال لثمان لابنـه : يا بني لا تدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ، ولا تتركها تركا تكون كلاء على الناس . وقال لي أبو سليمان : ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يفت لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد . قال أبو سليمان : ولاخير

في قلب يتوقع قرع الباب ، يتوقع إنسانا يجي* يعطيه شيئاً . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا ذكرت الخطيئة لم أشته ان أموت ، قلت أبقى لعلى أن أتوب . قال وسمعت أبا سليمان يقول : أي شيء يزيد الفاسقون عليكم إذا اشتهيتم شيئاً أكلتموه .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : يجوز للرجل أن يقول : اللهم اجعلني صديقاً ؟ قال : إن عرف في نفسه من خصائصهم شيئاً وإلا فلا يتمد فان من الداء تعدياً . قال أبو سليمان : وما رأيت صوفياً فيه خير إلا واحداً عبد الله بن مرزوق . قال وأنا أرق لهم قال وقال صبح لأبي سليمان : طوبى للزاهدين . فقال أبو سليمان : طوبى للعارفين . قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرجل يتمد ثم يترك العبادة ثم يرجع إليها ، قال : ليس يبلغ ما كان فيه أبداً لأنه دخلها أولاً ومعه آلة من الخوف ، فلما رجع إليها عاد إليها وليست تلك الآلة معه فليس يبلغها أبداً . قال وقلت لأبي سليمان : يكون الرجل يصيب الشهوات وهو يجد حلاوة العبادة . قال : ما أعرفه بوجه من الوجوه ، وإن الله تعالى ليفعل بعد في خلقه ما يشاء . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من أكل ليسر أخاه لم يضر أكله ، إن العامل لله لا يخيب ، إنما يضره إذا أكل شهوة نفسه - يعني الشهوات - قال وقلت لأبي سليمان : يأتي على القلب ساعة لا يرتاح . قال : لا أعرفه إلا من حدة فكره ، قفزا لقط على السطح - يعني قلب ابن آدم - يقول لا بد من روعة . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن استطعت أن لا تعرف بشيء ولا يسار إليك فافعل . قال وسمعت يقول في قوله عز وجل (ينظرون من طرف خفي) قال أبصار قلوبهم . قال وقلت لأبي سليمان : سهرت ليلة في ذكر النساء إلى الصبح . قال فتغير وجهه وغضب علي فقال : ويحك : أما استحييت منه يراك ساهراً في ذكر النساء ؟ ولا تكن كيف تستحي ممن لا تعرف ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد ، وإذا لذت السجود فلا تركع ولا تقرأ ، الأمر الذي يفتح لك فيه فالزمه . قال وسمعت أبا سليمان

يقول : من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان . قال وفسره قال : كان أمس في شيء ينوي الزيادة فلما أصبح اليوم إلى تلك الزيادة فلم ينوا لزيادة ، ففرت نيته ، فليس يثبت على هذه الحال . قال : ولو أراد الواصف أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه . وفسره فقال : لا يصف درجة هو فيها حتى يجوزها ويفتر عنها .

* حدثنا محمد بن عبد الله بن معروف الصفار ثنا أبو علي سهل بن علي بن سهل الدوري ثنا أبو هرمان موسى بن عيسى الجصاص قال سمعت أبا سليمان يقول : ينبغي للعبد المعنى بنفسه أن يميت العاجلة الزائلة المتعقبة بالآفات من قلبه بذكر الموت وما وراء الموت من الأهوال والحساب ، ووقوفه بين يدي الجبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الزاهد حقاً لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر إليها ، ولا يفرح بها إذا أقبلت ، ولا يحزن عليها إذا أدبرت قال وسمعتة يقول : إذا جاع القلب وعطش صفاورق ، وإذا شبع وروى صمى وبار . قال وسمعت أبا سليمان يقول : استجلب الزهد بقصر الأمل وادفع أسباب الطمع بالايأس والقنوع ، وتخلص إلى راحة القلب بصحة التفويض . قال وسمعت أبا سليمان يقول : جلساء الرحمن يوم القيامة من جعل فيهم خصال باقية : الكرم ، والحلم والعلم ، والحكمة ، والرحمة والرأفة والفضل والصفح والاحسان والعطف والبر واللطف . وقال أبو سليمان : رد سبيل العجب بمعرفة النفس ، وتخلص إلى إجماع القلب بقلة الخطأ ، وتعرض لرقعة القلب بمجالسة أهل الخوف ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، والتمس باب الحزن بدوام الفكرة ، والتمس وجوه الفكرة في الخلوات .

* حدثنا أحمد بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : كان عطاء السلمي قد اشتد خوفه وكان لا يسأل الله الجنة أبداً ، فاذا ذكرت عنده الجنة قال : نسأل الله العفو :

* حدثنا أحمد وعبد الله قالا : ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان

يقول : أقت عشرين سنة لم أحتمل فدخلت مكة فأحدثت بها حدثاً فما أصبحت حتى احتلمت ؟ فقلت له : فأى شيء كان ذلك الحدث ؟ قال : تركت صلاة العشاء في المسجد الحرام في جماعة ، فما أصبحت حتى احتلمت . وكان يقول : الاحتلام عقوبة : قال وسمعت أبا سليمان يقول : حيل بيني وبين قيام الليل . قال أحمد : كان الذكر يغلب عليه فاذا قام غشي عليه .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إني لأمراض فأعرف الذنب الذي أمرض به ، وقد أصابني مرض لم أعرف له ، سببا قال فدخلت على أختي فقلت لها : دعوت الله أن يسلمت على المرض ؟ قالت : نعم . قال : لو لم أجد إلا أن اعترض على الحمار لم ادع الحج . قال أحمد فخرج إلى الحج .

* حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا إلا فراراً من البيت ، ولا يرون ما تقر به أعينهم إلا في البيت .

* حدثنا عبد الله ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ضحك العارف التبسم .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال قلت لأبي سليمان : إن عبداً أو أحرز بن سباع قد ذهبوا إلى الثغر . فقال لي : إن الأباق عبید السوء ، والله والله ما فروا إلا منه ، فكيف يطلبونه في الثغور ؟ .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا بغيضة الله من خلقه ، لم ينظر إليها من يوم خلقها ، ولم ينظر إليها إلى يوم القيامة . فاذا كان يوم القيامة قال خذوا منها ما كان لي والقواما سوى ذلك في النار . قال أحمد : فقلت له لا ينظر إليها بعين الرحمة ؟ فسكت قال أبو سليمان : سبحان الذي هو يراها ولا يخفى عليه شيء .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال قلت له : يا أبا سليمان إنما رجع

إلى الكسب - يعنى ابنه سليمان - وطلب الحلال والسنة ، فقال لى : لیس يفتح قلب يهتم بجمع القراريط . قال وسمعت أبا سليمان وذكر له رجل فقال : قد وقع على قلبى مقتته ، ولكن صف لى حالته ، فقلت : إنه نشأ فى الصوف والقران وأكل الملون ، فقال قد كنت أحب أن يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها ، لأنه إذا وجد طعمها ثم تركها لم يغتر بها ، فإذا كان ممن لا يجد طعمها لم آمن عليه إذا وجد طعمها ان يرجع إليها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ربما وصف لى الرجالن لم أرهما يقع احدهما على قلبى ولا يقع الآخر .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لو عمل إذا عرف كما يعمل قبل أن يعرف ، لمشى فى الهوى والعارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمهما ، قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما أحسب عملا لا يوجد له فى الدنيا لذة يكون له فى الآخرة ثواب .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : خرجت مع أبى سليمان فررنا على زرع وإذا طائران ياتقطان الحب ، فلما شبعنا أراد الذكرا لائشى ، فقال : يا أحمد انظر فيما كان لما شبعنا دعتة بطنه إلى ماترى * حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : قد وجدت لىكل شىء حيلة إلا هذا الذهب والفضة فانى لم أجد لاخراجه من القلب حيلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوة ثواب ولتركها عقوبة ، فإذا ندم رفعت عنه العقوبة وإن تمادى قامت عليه العقوبة ، قال صهر بن الخطاب فى قوله تعالى (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) قال : ذهب بالشهوات منها ، قال وسمعت أبا سليمان يقول فى قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا) قال : بما صبروا عن الشهوات . قال وسمعت أبا سليمان يقول : خذ الكيزان تجد الماء . يريد بذلك أخرج الدنيا من القلب تجد الحكمة فيه .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال لى أبو سليمان : إن

استطعت أن لا تعرف بشيء فافعل ، قال وسمعت أبا سليمان يقول : خرج عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام يتماشيان فصدم يحيى امرأة فقال له عيسى : يا ابن خالة لقد أصبت اليوم خطيئة ما أظن أن يغفر لك أبداً . قال : وما هي يا ابن خالة ؟ قال امرأة صدمتها . قال : والله ما صدمت بها . قال سبحان الله ! بدنك معي ، فأين روحك ؟ قال : معلق بالعرش ، ولو أن قلبي اطمان إلى جبريل لظننت اني ما عرفت الله طرفة عين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسن بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : يكون في الطاعة يلذ بها فتخطر الدنيا على قلبه فتتنقص عليه او تنكد عليه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو مر المطيعون بالمعاصي مطروحة في السكك ما التفتوا إليها .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : لأن تضرب رأسي بالسياط أحب إلي من أن آكل قصعة خل وزيت ، ولأن آكل قصعة خل وزيت أحب إلي من أن يولد لي غلام . قال وسمعت أبا سليمان يقول : كل من كان في شيء من التطوع يلذبه فجاء وقت فريضة فلم يقطع وقتها لذة التطوع فهو في تطوعه مخدوع . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ليس ينبغي لمن أهدم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر ، فإذا سمعه في الأثر عمل به وحمد الله عز وجل على ما وفق من قلبه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : يعرض الله عز وجل يوم القيامة على ابن آدم عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة يقول : ابن آدم أنت عليك ساعة كنت تطيعني ، وساعة كنت تذكري ، وساعة كنت غافلاً . قال فقلت لأبي سليمان : يكون في القلوب من يثاب على الطاعة قبل أن يدخل فيها ؟ قال : ويحك ، وأين القلب الذي يثاب قبل أن يطيع ؟ ذاك يعاقب قبل أن يعصى . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو أن المؤمن أعطى شهوته من الجوع لتفسخت أعضاؤه ، وما في الأرض أحب إلي من أن ألقى المؤمنة فيحدث الرجل وأنا أسمع ، ولربما حدثني الرجل بالحديث وأنا أعلم به منه فأنصت له كأنني ما سمعته ، ولربما مشيت إلى الرجل

وهو أولى بالمشى منى إليه ، ولقد كنت أنظر إلى الأخ من إخوانى فما يفارق
كفى كفه أجد طعم ذلك فى قلبى .

* حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال
قرأت على أبى على سهل بن على الدورى ثنا أبو عمران موسى بن عيسى قال
سمعت أبا سليمان يقول : تحذر من إبليس بمخالفة هواك ، وتزين له بالاخلاص
والصدق وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة ، واستجاب زيادة النعم بالشكر ،
واستدم النعمة بخوف زوالها ولاعمل كطلب السلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب
ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا فقر كفقرة القلب ، ولا غنى كغنى النفس ولا قوة
كرد الغضب ، ولا نور كنور اليقين ، ولا يقين كاستصغار الدنيا ، ولا معرفة
كمعرفة النفس ، ولا نعمة كالعافية من الذنوب ، ولا عافية كمساعدة التوفيق ،
ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ، ولا عدل كالانصاف
ولا تعدى كالجور ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا تقوى كاجتناب المحارم
ولا عدم كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ،
ولا جهاد كمجاهدة النفس ، ولا ذل كالطمع ، ولا ثواب كالعفو ، ولا جزاء كالجنة .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى
قال قلت لأبى سليمان : يتفكر الرجل فى أمر الآخرة فيكون الغالب عليه منها
الخور . قال : إن فى الآخرة ما هو أكثر من الخور يخرج من من القلب ،
قلت : وإذا رجع إلى الدنيا كان الغالب عليه النساء ، قال : لأنه ليس فى الدنيا
ألد من النساء .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا
أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : أغلق على باب الخور فما
يفتح لى بعد أن نظرت إليهن بسنين . فقلت لأبى سليمان : رجل ذكر القيامة
فمثل له الناس قد حشروا وعليهم الثياب ؟ قال : كذاتوهمهم ، ولو توهمهم يبعثون
لآم عراة ، إنما يمثل القلب على قدر ما يسمع الحديث أو على قدر ما يتوهم .
* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال

سمعت أبا سليمان يقول : كان شاب يختلف إلى معلم له يسأله عن الشيء فلا يجيبه ، فجاءه يوماً فقال : إني كنت جالساً على سطح لنا فتفكرت فإذا أنا في البحر قد رفع على عمود من ياقوت . فقال له بعد : سل حاجتك . قال أحمد : أي حين أخبره بما رأي احتمل أن يخبره . قال وسمعت أبا سليمان يقول في الرهبان : ما قروا على ما هم فيه من المفاوز والبراري إلا بشيء يجدونه في قلوبهم ، لأنه قد تعجل لهم ثوابهم في الدنيا لأنهم ليس لهم في الآخرة ثواب .

* حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من عمل شيئاً من أنواع الخير بلا نية أجزأته النية الأولى حين اختار الإسلام على الأديان كلها ، لأن هذا العمل من سنن الإسلام ، ومن شعائر الإسلام قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما أتى من أتى إبليس وقارون وبلعام ، إلا أن أصل نياتهم على غش ، فرجعوا إلى الغش الذي في قلوبهم ، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه . قال وسمعت أبا سليمان يقول في القدرية : ويحك ! أما رضوا والله أن يشركوا أنفسهم والشيطان معهم حتى جعلوا أنفسهم والشيطان أقوى منه ، وزعموا أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لطاعته فجاء إبليس فقلبيهم إلى المعصية ، ويزعمون أنهم إذا أرادوا شيئاً كان ، وإن الله إذا أراد شيئاً لم يكن . ثم قال : سبحانه من لا يكون في الأرض ولا في السماء إلا ما أراد . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إنما آتى أنا وأنت ما أتى من التخليط ، نقوم ليلة وننام ليلة ، ونصوم يوماً ونفطر يوماً ، وليس يستنير القلب على هذا . قال أبو سليمان وللدوام ثواب .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : لترك الشهوات ثواب ، وللمدامة ثواب ، وإنما أنا وانت ممن يقوم ليلة وينام ليلتين ، ويصوم يوماً ويفطر يومين ، وليس تستنير القلوب على هذا .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كم بين من هو في صلاته لا يحس - أو قال لا يشعر - من صر به ، وبين آخر يتوقع

خفق النعال حتى يجبي من ينظر إليه .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قال صالح لأبي سليمان :
يا أبا سليمان ! بأى شئ تنال معرفته ؟ قال : بطاعته . قال . فبأى شئ تنال
طاعته ؟ قال به .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت
بالعراق أصم ، وانا بالشام اعرف . قال : فحدثت به سليمان ابنه فقال معرفة أبي
الله بالشام لطاعته له بالعراق ، ولو ازداد الله بالشام طاعة لازداد بالله معرفة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : من
حسن ظنه بالله ممن لا يخاف الله فهو مخدوع . وقلت لأبي سليمان : قد جاء
في الحديث « من أراد الحظوة فليتواضع في الطاعة » . فقال لي : وأى شئ
التواضع في الطاعة ؟ : أن لا تعجب بعملك . قال وسمعت أبا سليمان يقول :
العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجسد طعمهما . والآخر يصلي
خمسین ركعة - یعنی من لیس له معرفة - لا یجد لها طعما .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم قال سمعت أبا سليمان يقول : سمعت أبا
جعفر يبکی فی خطبة ، قال : فأشغلتني الغضب وحضرتي نية في أن أقوم إليه
فأكله بما سمعت من كلامه ، وبما أعرف من فعله ، إذا نزل . قال : ثم تفكرت
في أن أريد أقوم إلى خليفة فأعظه والناس جلوس فيرمقوني بأبصارهم
فيداخلني التزين فيأمرني فيقتلني فأقتل علي غير تصحيح . قال : جلست
وسكنت . قال : وسمعت أبا سليمان و ابا صفوان يتناظران في صمر بن عبدالعزيز
وأويس ، فقال ابو سليمان لأبي صفوان : كان صمر بن عبد العزيز أزهد من
أويس فقال له ولم ؟ قال : لأن صمر بن عبد العزيز ملك الدنيا فزهد فيها ، فقال
له ، أبو صفوان : وأويس لو ملكها لزهد فيها مثل ما فعل صمر . فقال ابو
سليمان : اتجعل من جرب كمن لا يجرب ؟ إن من جرب الدنيا (۱) على يديه وإن
لم يكن لها في قلبه موقع .

(۱) بياض بالاصل .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا أبو سليمان قال : بينا طابد في غيظته على الخلاء إذ هبت الريح فتناثر ورق الشجر ، فنقر إبليس قلبه ، فقال : من يحصى هذا ؟ قال : فنودي من خلقه : (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) قال : وسمعت أبا سليمان يقول : إنما الغضب على أهل المعاصي عندما حل نظرك اليهم عليها ، فإذا تفكرت فيما يصيرون اليه من عقوبة الآخرة دخلت الرحمة لهم القلب .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد . قال : كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان قساوة قلبي أو شيئاً قد نمت عنه من حزبي أو غير ذلك ، قال : بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها ، قال وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى : (كل يوم هو في شأن) قال : ليس من الله شيء يحدث إنما هو في تنفيذ ما قدر أن يكون في ذلك اليوم .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : إن في خلق الله تعالى خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها ، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدم فيها ؟ فحدثت به سليمان ابنه فقال : لو ذمها لهم ؟ قلت : كذا قال أبوك . قال : والله لو شوقهم إليها لما اشتاقوا ، فكيف لو ذمها لهم ؟

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي أخبرنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أنظر إلى قصورها وإلى مراكبها ، فما تنازعني إلى شيء منها ، وأمر بذلك الرغل فأميل عن الحمار شهوة له ، فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : آيسها من ذلك فلم ترده ، وأطعمها من هذه فمالت إليه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما نجب إلا بطاعتهم المؤدين وأنت تعصيني ؟ قد أمرتك أن لا تفتح أصابعك في التريد ضمها . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : خير ما أكون أبداً إذا لصق بطني بظهي .

قال وسمعت أبا سليمان يقول : لم يبلغ الأبدال ما بلغوا بصوم ولا صلاة ، ولكن بالسخاء وشجاعة القلوب وسلامة الصدور وذمهم أنفسهم عند أنفسهم .
قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو اجتمع الناس كلهم على أن يضعوني كاتضاعى عند نفسي ما أحسنوا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : من صارع الدنيا صرعته .
* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال قلت لأبي سليمان : سألت الله تعالى بين الركن والباب ان يذهب عني شهوة الطعام والشراب واللباس والطيب والنساء . قال ويحك ! أى شيء يمدد عليه ؟ قل اللهم ما أزراني عندك فأذهبه عني . قال : وسأل محمود بن خالد أبا سليمان وانا حاضر فقال : يا أبا سليمان ما اتقرب به إليه ؟ فبكى أبو سليمان ثم قال : مثلى يسأل عن هذا ؟ اقرب ما يتقرب به إليه ان يطلع من قلبك على انك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو . قال وقلت لأبي سليمان : يكون الرجل بافريقية والآخرة بمرقندوها أخوان ؟ قال : نعم اقلت وكيف ذلك ؟ قال : تكون نيته متى لقيه واساء ، فاذا كانت نيته كذلك فهو أخوه . قال وسمعت أبا سليمان يقول عودوا اعينكم البكاء ، وقلوبكم التفكير . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا ، هذا اوله ، وهذا اوله .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول : اهل الزهد في الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الآخرة ، ومنهم من إذا زهد في الدنيا فتح له فيها روح الآخرة ، فليس شيء أحب إليه من البقاء ليطيع . وقال لي أبو سليمان : لو لم يكن في ترك الأكل شيء إلا علة دخول الخلاء . وقال لي أبو سليمان : لأن اترك لقمة واحدة من عشائي أحب إلى من ان آكلها واقوم من اول الليل إلى آخره . قال وسمعت أبا سليمان يقول : ما على ظهر الأرض شيء اشتبهه . قال وسمعت أبا سليمان يقول : الثياب ثلاثة : ثوب لله ، وثوب لنفسك ، وثوب للناس ، وهو شر الثلاثة . فما كان لله فهو ان تجد بثلاثين وتشتري بعشرين وتقدم عشرة . وما كان لنفسك فهو ان تريد لبنة على جسدك . وما كان للناس فهو

ان تريد حسنة . وقد تجمع في الثوب الواحد لله ولنفسك .
* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد . قال سمعت أبا سليمان يقول :
لأهل الطاعة بأهم ألد من أهل اللهو باهوهم ، ولولا الليل ما أحببت البقاء في
الدنيا . قال وسمعت أبا سليمان يقول : لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلا
على لذة ما فاتته من الطاعة فيما مضى كان ينبغي له أن يبكيه حتى يموت . قلت
له : فليس يبكي على لذة ما مضى إلا من وجد لذة ما بقي ؟ فقال : ليس العجب
من يجد لذة الطاعة ، إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر عنها . قال
وسمعت أبا سليمان يقول : يجوز لباس الصوف لمن لبسه يريد بقاءه ، ويجوز
لباسه في السفر ، ومن لبسه في الدنيا فلا يلبسه (١) قال وسمعت أبا سليمان يقول
صاحب العيال أعظم أجراً ، لأن ركعتين منه تعدل سبعمين من العزب . والمتفرغ
يجد من لذة العبادة ما لا يجدها صاحب العيال ، لأنه ليس في شيء يشغله عن
شيء . وسمعت أبا سليمان - وقيل له : ماله من يؤنسه في البيت فارتاع وقال -
لا أنسى الله به أبدا .

* حدثنا محمد بن عبد الله أبو عمر ثنا محمد بن عبد الله بن معروف قال :
قرأت على أبي علي سهل بن علي بن سهل الدوري ثنا أبو عمران موسى بن
عيسى قال أبو سليمان : أنجى الأسباب من الشر الاعتزال في البلد الذي
يعرف فيه . والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت ، وطول الصمت ، وقلة
المخالطة ، والاعتصام بالرب ، والعض على فلق الكسر ، وما دث من اللباس
مالم يكن مشهوراً ، والتمسك بعنان الصبر ، والانتظار للفرج ، وترقب الموت ،
والاستعداد لحسن النظر مع شدة الخوف . ومن دواعي الموت ذم الدنيا في
الملاينة واعتناقها في السر ، مالم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه إلى الهلكة
من لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره ، لا ينفع الهالك نجاة المعصوم ، ولا يضر
الناجي تلف الهالك . يجمع الناس موقف واحد جيماً وهم فرادى كل شخص
منهم بنفسه مشغول ، وعنها وحده مستول ، فهو بصالح عمله مسرور ، ومن

(١) بياض بالأصل .

شر عمله مستوحش محزون ، وصرارة التقوى اليوم حلاوة في ذلك اليوم ،
والأعمى من عمى بعد البصر ، والهالك من هلك في آخر سفره وقد قارب
المنزل ، والخاسر من أبدى للناس صالح عمله وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه
من حبل الوريد .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر
ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال قال لى أبو سليمان : إن استطعت أن لا تلبس
إلا لباساً يطلع الله عز وجل من قلبك أنك تريد دونه فافعل .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت
أبا سليمان يقول : من سالت من عيذه قطرة - يعنى دمة - يوم الجمعة قبل
الروح أوحى الله تعالى إلى الملك صاحب الشمال : اطو صحيفة عبدى فلا تكتب
عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى . قال أبو سليمان : فلقيت أبا سهل
الصفار بالبصرة فحدثته بهذا الحديث فقال لى : يا أبا سليمان إن لم يكن فى
بكاؤه شىء إلا طوى الصحيفة من الجمعة إلى الجمعة فإله شىء - أى عمل - مع البكاء .
قال : وحدثت أبا سليمان أنه بلغنى أن مالك بن دينار أهدى له ركوة فلما
كان فى المسجد حدثته نفسه بها أى مخافة أن تسرق الركوة ، فجاء فأخرجها .
فقال أبو سليمان : هذا من ضعف الصوفيين ، هو قد زهد فى الدنيا فما عليه
لو ذهبت الركوة ؟ قال وسمعت أبا سليمان يقول : فى الجنة قيمان فاذا أخذ
ابن آدم فى ذكر ربه عز وجل أخذت الملائكة فى غرس الأشجار ، فربما غرس
بعضهم وأمسك بعضهم فيقول الذى يغرس للذى لا يغرس : مالك يا فلان ؟
قال : فتر صاحبى . قال : وسمعت أبا سليمان ورأى خليفة للكلبين يوم الجمعة
كانوا يلبسون همائم صفراً وقلانس طوالا ، فقال : قد تركوكم وأخرتكم ،
فتركوكم ودنياهم . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن فى خلق الله عز وجل
خلقا ما تشغلهم الجنات وما فيها عنه ، فكيف يشتغلون بالدنيا ؟ .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن ابى حسان ثنا أحمد بن ابى
الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : ما خلق الله خلقا أهون على من

إبليس ، لولا أن الله تعالى أمرني أن أعود منه ما تعوذت منه أبدا . وقال :
 شيطان الجن اهون على من شيطان الانس ، شيطان الانس يتعلق بي فيدخلني
 في المعصية ، وشيطان الجن إذا تعوذت منه خنس عني . قال وسمعت ابا سليمان
 يقول : أرأيت لو ترك شهوة فهاث عليه تركها كيف لا يترك الأخرى ؟
 فسكت فلم أجبه . فقال : لعظمتها الآن في قلبه ، ولو تركها لهانت عليه كما
 هانت الأخرى . قال وسمعت ابا سليمان يقول : إنما تضر الشهوة من تكلفها ،
 فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره . قلت لأبي سليمان : يعاقب على إصابة
 الشهوة ؟ قال : الله تعالى أكرم ان يبيح شيئا ثم يعاقب عليه ، ولكن
 فيه تنقيص .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق قال سمعت سلمة الغويطي يقول :
 إنني لمشتاق إلى الموت منذ أربعين سنة ، منذ فارقت الحسن بن يحيى . قلت
 له : ولم ؟ قال : لولم يشتق العاقل إلى لقائه عز وجل لكان ينبغي له ان يشتاق
 إلى الموت . قال : فحدثت به ابا سليمان فقال : ويحك : لو أعلم ان الامر كما
 يقول لأحببت ان تخرج نفسي الساعة ، ولكن كيف بانقطاع الطاعة والحبس
 في البرزخ ، وإنما يلقاه بعد البعث . قال احمد : فهو في الدنيا أخرى أن يلقاه
 - يعني بالذکر - .

* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول -
 وأظنه ابا سليمان - قال : إن لا إبليس شيطانا يقال له المتقاضى ، يتقاضى ابن
 آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعمل قد عمله سرا ليظهره فيريح عليه ما بين أجر
 السر والعلانية .

* حدثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا
 أحمد بن أبي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول : دخلنا على سفيان الثوري
 وهو في بيت بمكة جالس في الزاوية على جلد ، فقال : ما جاء بكم ؟ فوالله لانا
 إذا لم أركم خير مني إذا رأيتمكم . قال أبو سليمان : ثم لم نبرح حتى تبسم . قال
 أحمد : لما جاءه الناس جاءته الغفلة . قال وسمعت ابا سليمان يقول : من سره أن

يشهد يوم القيامة فليقرأ آخر الزمر . وسمعت أبا سليمان يقول : القلب بمنزلة المرأة إذا جلبت لا يمر شيء من الذباب إلى الفيل إلا مثل لها . قال وسمعت أبا سليمان يقول : إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، وإن الجوع عنده في خزائن مدخر لا يعطيه إلا من أحب خاصة . فقلت لأبي سليمان : صليت صلاة فوجدت لها لذة ، فقال : أي شيء لذلك منها ؟ قال قلت : لم يرني أحد . قال : أنت ضعيف ، حين خطر الناس على قلبك في الخلاء قال وقلت لأبي سليمان : إني أريد من الدنيا أكثر مما أعطى ، قال : لكني أعطيت منها أكثر مما أريد .

* حدثنا أبو هرير محمد بن عبد الله ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال قرأت على سهل بن علي بن سهل ثنا أبو هريران موسى بن علي الجصاص قال قال أبو سليمان : طوبى لمن حذر سكرات الهوى ، وسورة الغضب والفرح بشيء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى ، وطوبى لمن لزم الجادة بالانكماش والحذر ، وتخلص من الدنيا بالثواب والحرب كهربه من السبع الكلب طوبى لمن استحكم أموره بالافتصاد ، واعتقد الخير للمعاد ، وجعل الدنيا مزرعة ، وتنوق في البذر ليفرح غداً بالحصاد . طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسمع لها سعيها فيبرز من حظوات الدنيا وأهلها منه على بال ، اضطربت عليه الأحوال ، من ترك الدنيا للآخرة ربهما ومن ترك الآخرة للدنيا خسرهما ، وكل أم يتبعها بنوها ، بنو الدنيا تسلمهم إلى خزي شديد ، ومقامع من حديد ، وشراب الصديد ، وبنو الآخرة تسلمهم إلى عيش رغيد ، ونعيم الأبد ، في ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وانهار تجري بغير أخذود . وكيف يكون حكيماً من هو لها يهوى ركون ؟ وكيف يكون راهباً من يذكر ما أسلفت يدها ولا يذوب ، الفكرة في الدنيا حجاب عن الآخرة ، وعقوبة لأهل الولاية ، والفكرة في الآخرة تورث الحكمة ونحي القلب ، ومن نظر إلى الدنيا مولية صح عنده غرورها ، ومن نظر إليها مقبلة بزيتها شاب في قلبه حبها ، ومن تمت معرفته اجتمع همه في أمر الله وكان أمر الله شغله .

﴿ أسند أبو سليمان القليل . فن مفاريدہ :

* حدثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد ثنا القاضي حمزة بن الحسن ثنا الأشناني ثنا أحمد بن علي الخراز قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول : حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي حدثني أبي عن جدي سويد بن الحارث . قال : وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي ، فلما دخلنا عليه وكلناه فأعجبه ما رأى من سمئنا وزينا ، فقال : « ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنين . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ قال سويد فقلنا : خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسولك أن نؤمن بها ، وخمس منها أمرتنا رسولك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تذكره منها شيئاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما الخمس التي أمرتكم رسول الله أن تؤمنوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسولك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت . قال : وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها ؟ قلنا : أمرتنا رسولك أن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً . قال : وما الخمس التي تخلقتم بها أنتم في الجاهلية ؟ قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والرضى بمر القضاء ، والصبر عند شناعة الأعداء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء . »

• أخبرنا الشيخ أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد - قراءة عليه وأنا أسمع - قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ - قراءة عليه - هذا الحديث بأسناده ثم قال صلى الله عليه وسلم في آخر هذا الحديث : « وأنا أزيدكم خمسا فتم لكم عشرون خصلة : إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالا تأكلون ، ولا تبنوا مالا تسكنون ، ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا زائلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه

تخلدون . قال ابو سليمان : قال لي علقمة بن يزيد : فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وهملوا بها ، ولا والله ما بقي من اولئك النفر ولا من اولادهم احد غيري . وما بقي إلا أياماً قليلاً ثم مات . وهذا الحديث بهذا السياق مجموعاً لم نكتبه إلا من حديث أبي سليمان ، تفرد به عنه احمد بن ابى الحوارى .

٤٤٩- أحمد بن عاصم الانطاكي

ومنهم القاصم الهاشم ، اللاتم الناقم ، الانطاكي احمد بن عاصم رحمه الله كان للهوى قاصماً ، ولشروور النفس هاشماً ، يديم القيام ، وينقم على اللوام .
* حدثنا ابى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن احمد بن عاصم الانطاكي قال كل نفس مسئولة فرتهنة او مخلصمة ، وفكك الرهون بعد قضاء الديون ، فاذا اغلقت الرهون اكدت الديون وإذا اكدت الديون استوجبوا السهجون .

* حدثنا ابى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن اخبرني عبد العزيز بن محمد عن احمد بن عاصم قال : ارجع الى الاستعانة بالله على شرور هذه الأتفس ومخالفة هذه الأهواء ، ومجاهدة هذا العدو ، واشتغل به مضطراً اليه خائفاً من عقابه راجياً لثوابه ، واعلم ان بينك وبين درجة الصدق ان تناولها عقبة الكذب ان تقطعها ، فاستعن على قطعها بالخوف الحاجز وبصدق المناجاة للاضطرار بقلب موجع مع ذلك يصفو القلب ويكثر تيقظه ، وتتسور عليه طوارق الأحزان ، وتقل فيه الغفلة ، والعين الذي يتفجر منه الخوف الشكر ومخرج الشكر من اليقين عزيز غير موجود .

* حدثنا أبى وعبد الله بن محمد ومحمد قالوا : اخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن احمد بن عاصم الانطاكي قال : تليذت الجوارح بذكرها ، وهشت الابدان لاستماعها ، ووضحت العقول حقائقها وهان على المسامع وعيها ، مستأنسة اليها أرواح الموقنين ،

مطمئنة إليها أنفس المتقين ، والهة عليها أبصار المتفكرين ، قنعة بها قلوب المستبصرين ، متناهية إليها أوهام المنوهمين ، ساكنة اليها فكر الناظرين ، مستبشرة بها اخلاص الصديقين كلمة خف على القلوب محملها ، ولان على الجوارح ملفظها ، وسلس على الألسن تردادها ، وعذب على اللهوات مقالتها وبرد على الأكباد لذاذتها .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان وأبو بكر قالوا : ثنا ابراهيم بن محمد ابن الحسن قال : قرأت على عبد العزيز بن محمد بن المختار الدمشقي عن أحمد ابن طاصم أنه قال : احذر هذا الوعيد وخذ في المحاسبة ، واعقل درجاتك ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقياتك ، وجوهرك جوهر الفضائح وسيماك سيما الأبرار ، واستح من الله عز وجل في تضيعك من قبل أن لا تستحييك الخزنة من المبالغة في عذابك ، فان خزنة جهنم تغضب لله عز وجل عليك ما لا تغضب أنت لله على نفسك في معصيتك اياه ، فاستح من قبولك من نفسك دعواها الصدق ، وقد افتضحت عندك ، وبان جوهرها من خالص ضميرها بايثارها محجة الكذب على محجة الصدق وليصح عداوتك اياها ، وليكن لك في الحق حظ ونصيب كامل ، باقرارك لله عليها بكذبها ، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها ، واتكن عندك في عداد المستدرجين ، واجرها في ميزان الكذابين فانه حكى عن عزيز أنه قال : اله البرية ! انى لأعد نفسي مع انفس الكذابين الظالمين ، وروحي مع ارواح المهلكي ، وبدني مع ابدان المعذبين .

* حدثنا اسحاق بن احمد بن علي ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن ابي الحواري ثنا احمد بن عاصم ابو عبد الله الأنطاكي . قال : اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا أحمد بن عاصم . قال : هذه غنيمة باردة ، أصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا أحمد ثنا أحمد بن عاصم قال قال فضيل

ابن عياض لابنه علي : يا بني ! لعلك ترى أنك مطيع ؟ لصرصر بن صراصر
الحش اطوع لله منك . - يعني بالصرصر الذي يصبح بالليل .

* حدثنا اسحاق ثنا ابراهيم ثنا احمد قال : سمعت ابا عبد الله الانطاكي
يقول : ما اغبط أحداً الا من عرف مولاه ، وأشتهى ان لا أموت حتى أعرفه
معرفة العارفين الذين يستحيونه ، لا معرفة التصديق .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين
ثنا موسى بن عمران بن موسى الطرسوسي ثنا احمد بن أبي الخواري . قال
سمعت احمد بن حاصم يقول : احب ان لا أموت حتى أعرف مولاي . وقال لي :
يا ابا احمد : ليس المعرفة الاقرار به ، ولكن المعرفة التي إذا عرفت استحييت .
* حدثنا أبي وأبو محمد قالا : ثنا ابراهيم ثنا عمران بن موسى ثنا احمد
ابن أبي الخواري قال سمعت احمد بن حاصم يقول : الخير كله في حرفين .
قلت : وما هما ؟ قال : تزوي عنك الدنيا ، ويمن عليك بالقنوع ويصرف عنك
وجوه الناس ، ويمن عليك بالرضى .

* حدثنا اسحاق بن احمد ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا احمد بن أبي الخواري
قال سمعت ابا عبد الله الانطاكي يقول : ليس شيء خيراً من ان لا تمتحن
بالدنيا - اي لا تتعرض لها .

* سمعت أبي يقول سمعت خالي عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبي
يقول : قال أحمد بن حاصم الانطاكي : أنفع اليقين ما عظم في عينك ما به قد
أيقنت ، وصغر في عينك ما دون ذلك ، وأثبت الخوف ما حجزك عن المعاصي ،
وأطال منك الحزن على ما قد فات ، وألزمك الفكر في بقية همرك وخاتمة
أمرك . وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل لا ادراك ما ترجو ، وألزم الحق
إنصافك الناس من نفسك ، وقبولك الحق ممن هو دونك . وأنفع الصدق
ان تقر لله بهيوب نفسك ، وأنفع الاخلاص ما نفي عنك الرياء والتزين وأنفع
الحياء ان تستحي ان تسأله ما تحب وتأنى ما يكره . وأنفع الشكر ان تعرف
منه ما ستر عليك من مساويك فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك .

* سمعت ابي يقول سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت ابي يقول قال احمد بن حاصم الانطاكي: انفع الصدق مانفي عنك الكذب في مواطن الصدق . وانفع التوكل ما وثقت بضمانه واحسنت طلبته . وانفع الغنى مانفي عنك الفقر وخوف الفقر . وانفع الفقر ما كنت فيه متجملاً وبه راضياً . وانفع الحزم ما طرحت به التسوية للعمل عند إمكان الفرصة وانتهاز البغية في ايام المهلة ، وعند غفلة اهل الغرة . وانفع الصبر ما قواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مساعاً . وانفع الأعمال ما سلمت من آفاتنا وكانت منك مقبولة . وانفع الاناءة والثؤدة حسن التدبير والفكر والنظر امام العمل فانهما يفيدان المعرفة بثواب العمل ، فيحتمل للثواب مؤنة العمل ويغبط يوم المجازاة . وانفع العمل ما ضر جهله وازداد بمعرفته وجمعا ، وكنت به عاملاً . وانفع التواضع ما ذهب عنك الكبر ، وامت عنك الغضب . وانفع الكلام ما وافق الحق . وانفع الصمت ما صمت عما إذا نطقت به عظمت فعشت ، وأضر الكلام ما كان الصمت خيراً لك منه ، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ما ألزمها الله تعالى من حقه ، وان كان في ذلك خلاف هواك . وتلزم والديك وولدك ثم الاقرب فالاقرب فالزمهم من الحق وان كان في ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم . وانفع العلم ما رد عنك الجهل والسفه . وانفع الاياس ما أمت منك الطمع من الخـلوقين . فانه مفتاح الذل واختلاس العقل ، واخلاق المروءات وتدنيس العرض ، وذهاب العلم ، وردك الى الاعتصام بربك والتوكل عليه . وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها الى قبول الحق . وأوجب الأعداء مجاهدة أقربهم منك دنواً ، وأخفاهم عنك شيخواً وأعظمهم لك عداوة ، مع دنوه منك ، ومن يحرض جميع أعدائك عليك . وهو إبليس الموكل بوسواس القلوب ، فله فلتشتد عداوتك ولا تكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك على مجاهدته ليخافك فانه أضعف منك ركنا في قوته ، وأقل ضرراً في كثرة شره ، اذا أنت اعتصمت بالله . وأضر المعاصي عليك إهمالك الطاعات بالجهل ، لأن إهمالك المعاصي لا ترجو لها ثواباً ، بل تخاف عليها عقاباً ،

وإهمالك الطاعات بالجهل فاسدة تلمس لها ، وقد استوجبت لها عقاباً ، فكيف بين ذنب يخاف فيه العقوبة والخوف طاعة ، وبين ذنب أنت فيه آمن من العقوبة ؟ والامن من معصية .

قلت : فما تقول في المشاورة ؟ قال : لا تثقن فيها بغير الأمين . قلت : فما تقول في المشورة ؟ قال : انظر فيها لنفسك بدءاً كيف تسلم من كلامك ، فإذا كنت كذلك ألهمت رشداً فتتقى وتوثق . قلت : فما ترى في الأئس بالناس ؟ قال : ان وجدت عاقلاً مأموناً فأئس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع . قلت : فما أفضل ما اتقرب به الى الله عزوجل ؟ قال : ترك معاصيه الباطنة . قلت : فما بال الباطنة اولى من الظاهرة ؟ قال : لأنك اذا اجتنبت الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة . قلت : فما اضر المعاصي ؟ قال : ما لا تعلم انها معصية ، واضر منها ما ظننت انها طاعة وهي لله معصية . قلت : فأى المعاصي انفع لى ؟ قال : ما جعلتها نصب عينيك فأطلت البكاء عليها الى مفارقتك الدنيا ثم لم تعد في مثلها ، وذلك التوبة النصوح . قلت : فما اضر الطاعات لى ؟ قال : ما نسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك « إدلالاً بها وأمناً ، واغتراراً منك من خوف ما قد جنيت ، وذلك للعجب . قلت : فأى المواضع أخفى لشخصى ؟ قال : صومعتك وداخل بيتك . قلت : فان لم أسلم فى بيتى ؟ قال : ففى المواضع التى لم تلحق بك شهوة ونحيط بك فتنة . قلت : فما أنفع لطف الله لى ؟ قال : إذا عصمتك من معاصيه ، ووفقتك لطاعته . قلت : هذا مجمل ، أعطنى تفسيراً أوضح منه . قال : نعم ! إذا أعانك بثلاث : عقل يكفيك مؤنة هواك ، وعلم يكفيك جهلك ، وغنى يذهب عنك خوف الفقر .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكي يقول : أما بعد فان أهل الطاعة قد قدموا بين يدي الأهمال لطيف المعرفة بالأسباب التى يستدعون بها صالح الأعمال ، ويسهل عليهم مأخذها ، وصيروا أهمالهم فى الدنيا يوماً واحداً وليلة واحدة ، كلما مضت استأنفوا النية وطلبوا من أنفسهم حسن الصحبة ليومهم

وليلتهم . فكلما مضى عنهم يوم وليلة راقبوا أنفسهم فيها على جميل الطاعة كان عندهم غنا ، وذكروا اليوم الماضي فسروا به ، وصبروا أنفسهم فيها على المستقبل لانقضاء الأجل فيه أوفى ليلته فأطرحوا شغل القلب بانقضاء تذكر غد ، وأعملوا أبدانهم وجوارحهم ، وفرغوا له قلوبهم ، فقصرت عندهم الآمال ، وقربت منهم الآجال ، وتباعدت أسباب وساوس الدنيا من قلوبهم ، وعظم شغل الآخرة في صدورهم ، ونظروا إلى الآخرة بعين بصيرة ، وتقربوا إلى الله عز وجل بأعمال زاكية واستقامت لهم السيرة حتى وجدوا حلاوة الطاعة في الدنيا حين ساعدتهم الزيادة في التقوى ، فقرت بالخوف أعينهم ، وتنعموا بالحزن في عبادتهم ، حتى نحلت أجسامهم ، وبلت أجسادهم ، ويبست على عظامهم جلودهم ، وقل مع المخلوقين كلامهم ، وتلذذوا بمناجاة خالقهم . فقلوبهم بملكوت السموات متعلقة ، وذكرهم بأهوال القيامة مقبلة مدبرة ، أبدانهم بين المخلوقين طارية فعموا عن الدنيا ، وصموا عنها وعن أهلها وما فيها ، وضح لهم أمر الآخرة حتى كأنهم ينظرون إليها ، فتخلص إلى ذلك قوم من طريق الاجتهاد لتدل لهم الأنفس ، وتخضع لهم الجوارح . فاجتهد قوم في الصلاة لدوام الخشوع عليهم . واجتهد قوم في الصوم لهدو الجوارح عنهم . واجتهد قوم في ترك الشهوات وطلب الفوز ، وذلك من رياضته الأنفس حتى أفضوا بالأنفس إلى الجوع ونحول الجسم .

* حدثنا أبي ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز ابن محمد عن أبي عبد الله الانطاكى قال : ان الحكماء نظروا إلى الدنيا بعين القلا إذ صح عندهم ان شهوات الدنيا تفسد عليهم حكمتهم ، ونظروا إلى الآخرة بأعين قلوبهم فصيروا الدنيا عندهم معبراً يجوزون عليها ، لا حاجة لهم في الإقامة فيها ، والآخرة منزل لا يريدون بها بدلا ، ولا عنها حولا . فسرحت احوالهم في ملكوت السماء ، وانخذلوا للمكروه في جنب الله تعالى جنة ، همومهم في قلوبهم ، وقلوبهم عند ربهم . نظروا بأعين القلوب واستريحوا دلالات العقول على جلب الهدى ، نظروا بأعين قلوبهم إلى الآخرة

فأيقنوا واستبصروا . ونظروا باعين الوجوه الى الدنيا فاعتبروا وانزجروا ،
فاستصغروا ما احاطت به اعين الوجوه من الدنيا ، واستعظموا ما احاطت به
عين القلوب من ملك الآخرة .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت
على عبد العزيز بن محمد الدمشقي عن احمد بن حاصم الانطاكي قال : إني
أدركت من الأزمنة زمانا تاد فيه الاسلام غريبا كما بدا ، وعاد وصف الحق
فيه غريبا كما بدا ، إن نزع في الى عالم وجدته مفتونا بالدنيا يحب التعظيم
والرياسة ، وان نزع الى عابد وجدته جاهلا في عبادته ، مجذوعاً صريع
عدوه إبليس قد صعد به الى اعلى سطح في العبادة وهو جاهل بأدناها ،
فكيف له بأعلاها ؟ وسائر ذلك من الرطاع فقبيح اعوج ، وذئاب مختلصة ،
وسباع ضارية ، وثمانب جارية . هذا وصف عيون مثلك في زمانك من
حملة العلم والقرآن ودعاة الحكمة ، وذلك أنى لست ارى طالما الا مغلوبا على
عقله ، بعيداً غور فطنته لمضرته لأمور دنياه متبعا هواه ، معجباً برأيه ،
شحيحاً على دنياه ، سمحاً بدينه ، متمزماً بمذموم القضاء معانقا طواه فيما
يرضى ، غير منتقل مما يكره الله تعالى منه بل مستزيداً من انواع الفتنة والبلاء ،
محتماً شقاء الدنيا بالشهوة ، قاسياً قلبه ، عظيماً غفلته مما خلق له ، مستبطناً
لما يدعى مما قد ضمن له ، غير واثق بالله ، مفقود منه خوف ما قد استوجب
به النار ، معترض للموت فيما يستقبل ، مشغوف بدنياه ، غافل عن آخرته ،
عاشق للذهب والفضة ، زاهد فيما ندب اليه من الشوق . فكما انه ضعف
يقينه فيما يتشوق اليه كذلك كان أمنه عند الوعيد ، فعندها كان ناسياً لذنوبه
ذاكراً محاسنه قد صيرها نصب عينيه ، وآثامه تحت قدميه ، داخلاً فيما
لا يعنيه ، مشغولاً بالدنيا لا يقنعه قليلها ولا يشبعه كثيرها ، ولا يسعى ولا يكدح
الا لها ، ولا يفرح ولا يتزين الا لها ، ولا يرضى ويسخط الا لها ، راض بحظه
بقليل حظه المتروك المنتقل عنه ، من كثير حظه من آخرته ، بل راض بحظه
من المخلوقين من حظه من خالقه ، خائف من فقر بدأ به ، آمن من معاص قد

قدمها ، وعقوبات قد استحقها ، متزين للخلائق بما يسقطه عند خالقه ، مؤيس منه غير موثوق به . متحرزون يتزينون بالكلام في المجالس ، يتكبرون في مواطن الغضب ، عند خلاف الهوى ذئاب ، اقران عند ممارسة الدنيا طلس دجر جرائزة . فالطمع الكاذب يستميله ، والهوى المردى يخلق مروءته ويسلبه نور اسلامه ، ولم يكن على حقيقة خوف فنزع به الامتحان إلى جوهره وطبائه ، والله المستعان .

فتعقل الآن وصف من هذا ؟ وصف عيون ملتك في زمانك فاعتبروا يا أولى الابصار . واتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا ولهم أوجب الثواب ثم نبههم لعظم المنعة في قسم العقول ، ولم يعذر بالتقصير من ضيع شكره وآثر هواه . ذلك بأن الله تعالى خلق الهوى فجعله ضداً للعقل ، وجعل للعقل شكلاً وهو العلم ، والهوى والباطل شكلاً مؤتلفان قرينان يدعوان إلى مذموم العواقب للدنيا والآخرة ، هيهات يا أهل العقول من الذي يحظر على الله عز وجل مواهبه ؟ ومن الذي يمنحه الله تعالى منحة فيجب عنه ومن الذي يمنعه الله عز وجل شيئاً فيوجد عنده ؟ هل للعباد إلى الله تعالى من حاجة بعد تركيب جوارحهم ؟ الخير للثواب ، والشر للعقاب . فحركات الخير والشر من الطاعات والمعاصي ، نخلق سبحانه هذه الأسباب بلا شرح ترجمة منا جعلها بقدرته أضداداً ، ولم يدع مستغلقاً إلا جعل له مفتاحاً ، ولا شكلاً إلا جعل عليه تبياناً واضحاً . فلا اله الا الذي خلق للخير أسباباً لا يستطيع العباد أن يصلوا إلى شيء من أعمال الخير الا بتلك الأسباب ، وهي حاضرة عن المعاصي اذا أسكنها الله تعالى قلب من أحبه واستعمله به .

• حدثنا أبي قال سمعت عثمان بن محمد يقول سمعت أبا محمد بن يوسف يقول قال أبو عبد الله أحمد بن حاصم الأنطاكي : استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصها إلى الشكر ، واستقل من نفسك لله كثير الطاعة ازدراء على النفس وتعرضاً للعفو ، وارفع عنك حاضراً ليس بحاضر العلم بخالص العمل ، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ ، واستجلب

شدة التيقظ بشدة الخوف ، واحذر خفي التزين بحاضر الحياء ، واتق مجازفة الهوى بدلالة العقل ، وقف عند غلبته عليك لاسترشاد العلم ، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء ، وانزل بساحة القناعة بانتقاء الحرص ، وارفع عظيم الحرص بإيثار القناعة ، واستجلب حلاوة الزهد بقصر الامل ، واقطع أسباب الطمع بصحة الاياس ، وتخلص الى راحة القلب بصحة التفويض ، واطف نار الطمع ببرد الاياس ، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس ، واطلب راحة البدن باجمام القلب ، وتخلص الى اجسام القلب بقلة الخلط وترك الطلب ، وتعرض لرقعة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، والتمس وجود الفكر في مواطن الخلو وتحرز من إبليس بالخوف الصادق بمخالفة هواك ، وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الكاذب ، وامزج الرجا الصادق بالخوف الصادق ، وتزين لله بالصدق في الاعمال ، وتحبب اليه بتمجيل الانتقال ، وإياك والتسويق فإنه بحر يغرق فيه الهلكى ، وإياك والغفلة فمنها سواد القلب ، وإياك والتواني فيما لا عذر فيه فإليه عملجا النادمين ، واسترجع بسالف الذنوب شدة الندم وكثرة الاستغفار ، وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة ، واستمعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة ، وتخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة ، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر ، واستقدم عظيم الشكر بخوف زوال النعم ، واطلب بها العز باماتة الطمع ، وادفع ذل الطمع بعز الاياس ، واستجلب عز الاياس بعمد الهمة ، واستمعن على عمد الهمة بقصر الامل ، وبادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة بخوف فوات الامكان ، ولا امكان كالايام الخالية مع صحة الابدان ، واحذر كسوف فان دونه ما يقطع بك عن بعيتك وإياك والثقة بغير المأمون فان لشر ضراوة كضراوة الغذاء ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ، ولا عقل كمخالفة الهوى ، ولا عز كعز اليأس ، ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة

الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفة نفسك ولا نعمة كالعافية ولا طافية كمساعدة التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الأمل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تمدى كالجور ولا جور كوافقة الهوى ولا طاعة كأداء الفرائض ولا مصيبة كعدم العقل ، ولا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا قلة يقين كفقدك الخوف ، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقدك الخوف ، ولا مصيبة كاستهانتك بذنبك ورضاك بالحالة التي أنت عليها ، ولا مشاهدة كاليقين ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كجاهدة هذه النفس ، ولا غلبة كغلبة الهوى ، ولا قوة كرد الغضب ، ولا معصية كحب البقاء ، وإن حب الدنيا لمن حب البقاء ، ولا ذل كالطمع . واياك والتفريط عند امكان الفرصة فانه ميدان يجرى لاهله بالحسرات والعقول معادن للرأى ، والعلم دلالة على اختيار عواقب الامور باقبال مواردها وتصرف مصادرها ، والتزين اسم لمعان ثلاثة : فمتزين بعلم ، ومتزين بجهل ، ومتزين بترك التزين وهو اعمقها واحبها الى إبليس من العالم .

• حدثنا أبو وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم من محمد بن الحسن ثنا أحمد بن عبد العزيز بن محمد الأنطاكي قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول : إني تبهرت العلوم وجربت الأصول وأدمت المكر وألهمت الاعتبار وعانيت بالاذكار وطالمت الحكمة ودارست الموعظة وتدبرت الفول بالمعقول وصرفت المعاني بالذهن ، فلم أجهد من العلم علما ولا للمصدر أشقى ، ولا اللهم أتقى ، ولا للقلب أحبي ، ولا للخير اجلب ولا للشرا اذهب ولا على القلب أغلب ولا بالعبد اولى من علم معرفة المعبود وتوحيده والايمان واليقين بأخرفته ليصح الخوف من عقابه والرجاء لثوابه ، والشكر على نعمه ، والفكر ليست لها غاية ، والالهام لانهاية له ، وبدلالات المعقول علمت العزم ، وبقوة العزم يقهر الهوى ، وانما يوصل إلى حقائق الاخبار بالعناية والتفهم والتدبر ، فعند ذلك يصبح الايقان وتصح الاعمال وإلا كانت اعمال الارتباب . ليس الملك من تابع هواه ونال ملك الدنيا ، بل الملك من ملك هواه واستصغر ملك الدنيا .

* حدثنا أبي وعبد الله بن محمد بن جعفر قالوا : ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال أخبرني عبد العزيز بن محمد قال قال أبو عبد الله الانطاسي : عرض للإخلاق عارض من الهوى أقعد المرید وأهل العاقل فلا العاقل عرف داءه ، ولا المرید طاب دواءه . ومن استمعهم بالله عصم ، ومن عصم حجب عن المعاصي . ومن توقي وقى ، ومن التمس العافية عوفى ، ومن استسلم الى نفسه حجب عن الطاعة وغلبه الهوى فسلك به سبيل الردى ، واستحوذ عليه الشيطان فكان من الغاوين . والمحروم من حرم السؤال ، والسؤال مفتاح الاجابة والكریم يعطى قبل السؤال ، وأكثر من الله على عبده قبل السؤال . استغن عن عدل عنك بوجهه وخذل الطريق لمن لا يفيق ، ولا تحجب النصيح عن مستفيق واقصد لقلبك قصد الطريق واحبس لسانك حبس المضيق ، والاق الصديق بوجه طليق ، وعامل الله بقلب سليم ، وحاسب النفس بالحساب الدقيق . ما بال أعمال الآخرة لا تبين فينا ، وغلبنا بالسهو منا والغفلة والتقصير فيها ، إنما وضع وصح أن مطالبتنا الدنيا من تقصيرنا ، ومطالبتنا الآخرة فلا من نقصها وأول درجات العلم الخوف من فوات الآمال ، ومن أعجب بعمل حرص أن يتمه ، ومن رأى ثوابه أحب أن يتقنه ، ومن تأخى الحكمة شغل عما سواها ، ومن قرعينا بشئ طبع بذكره ، والأقاويل محفوظة إلى يوم تلقاها ، وكل نفس رهينة بما قدمت يداها ، والناس منقوصون مدخولون ، فلمستمع غائب ، والسائل متغيب ، والمجيب متكلف ، أدنى الرضى يزيل أعمالهم ، وأدنى السخط يزيل كل إحسان عندهم والعجب بمحقق العبادة ويزرى من العقل ، وما وجدت فقراً أضر من الجهل ولا مالا أعدم من العقل والخوف يكسب الورع ، واليقين يكسب الخوف ، وصحة التركيب من ذوى الألباب يكسب اليقين والمشاورة تجلب المظاهرة والتدبير دليل على عقل العاقل وصحة الورع من علامات الخوف وحسن الخلق يجلب كرم الحسب ، وسوء الخلق من شأن ذوى الأحساب ، ومن عقل أيقن ، ومن أيقن خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع ، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص . فعند ذلك دارت رحى

العبد بأعمال الطاعات لله . ومن سحق عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد منه خوفه وظهور منه أمنه ومن ظهر منه أمنه كثر غفلته ومن كثر غفلته قسا منه قلبه ومن قسا منه قلبه لم ينجح فيه موعظة وغلب عليه حب دنياه وكثرت فيه أعمال آخرته بلا حقيقة خوف والله المستعان .

* حدثنا أبي قال سمعت عثمان بن محمد بن يوسف يقول سمعت أبي محمد ابن يوسف يقول قال أحمد بن عاصم : كتب رجل إلى أخيه « أما بعد فاطلب ما يعينك بترك ما لا يعينك فإن في ترك ما لا يعينك درك لما يعينك » . قال : وكتب رجل إلى أخيه : « أما بعد فالله الله اسمع احديثك عنه انه لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته ، فما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذي به فكيف بمن يؤذي فيه ؟ وما ظنك بالتواب الرحيم الكريم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يعاديه فيه والذي يتفضل على من يسخطه ويؤذيه فكيف بمن يترضاه ويختار سخط العباد فيه .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن موسى الانطاكي . قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الانطاكي يقول : أشر مكنة الرجل البذاء - وهو الوقعة منه وهي الغيبة - وذلك أنه لا ينال بذلك منفعة في الدنيا ولا في الآخرة بل يبغضه عليه والمتقون يهجره الغافلون ، وتجتنبه الملائكة وتفرح به الشياطين . ويقال إنها تفسد الصائم وتنقض الوضوء وتحبط الأعمال وتوجب المقت . والغيبة والنخيمة ، قرينتان مخرجهما من طريق البغي ، والنام قاتل والمغتتاب آكل الميتة ، والباغي مستكبر ، ثلاثهم واحد ، وواحد هم ثلاثة ، فإذا عود نفسه ذلك رفعه إلى درجة البهتان فيصير مغتابا مباحنا كذابا فإذا ثبت فيه الكذب والبهتان صار مجانباً للإيمان . قال أحمد بن عاصم : ولا يكسب بالغيبة تعجيل ثناء ولا يبلغ به رئاسة ، ولا يصل به إلى مزية في دنيا من مطعم أو ملبس ولا مال ، وهو عند العقلاء منقوص ، وعند العامة سفیه وعند الامناء خائن ، وعند الجهال مذموم . ولا يحتمله في نقص الامن كان في

مثل حاله وما وجدت في الشرنوعا اكثر منه ضرراً في العاجل والآجل ولا أقل
 نفعا ولا اظهر جهلا ولا اعظم وزراً من مكتسبيه يبعثه عليه المنتقون، ويحذره
 الفاسقون، ويهجره العاقلون. والغيبة اسم لثلاثة معان، ورابعها كبيرة
 تزلت عيب غيرك في القلب فتكره أن تتكلم به خوف عادية. والمعنى الثاني
 أن تذكر باللسان وتكره أن تذكر اسم الرجل بعينه، والثالث معناه في القلب
 والنفوس. وذكر الغيبة باللسان فاما إظهارك اسم الرجل فالغيبة المصرحة التي
 لم يبق صاحبها على نفسه ولا على جلسائه. فاذا صح ذلك في العبد رقى منه إلى
 درجة البهتان فذكر فيه ما ليس فيه، فصار مباحثا مغتابا تماماً كاذبا باغيا،
 لم يمتنع من خصلة من هذه الخصال التي ذكرتها، وذلك كله بجانب لليقين،
 مثبت للشك. واعلم أن مخرج الغيبة من تزكية النفس، ومن شدة رضى
 صاحبها عن نفسه، وإنما اغتبت بما لم ترفيك مثله أو شكك، ولم يغتب بشئ
 إلا ما احتملت لنفسك من العيب أكثر مما اغتبت إن كنت جاهلاً بكثرة
 عيوب نفسك، أو كنت عارفاً بها، وإنما يقبلها منك من هو مثلك، ولو علمت
 أن فيك من النقصان أكثر مما تريد أن تنقص به لحجزك ذلك عن غيبة غيرك
 ولا ستحييت أن تغتاب غيرك بما فيك من العيوب إذا عرفت وأنت مصر
 عليها، فجرمك أعظم من جرم غيرك. وإنما يساعدك على القبول منك من هو
 أهمى قلباً منك بمعرفة عيوب نفسه، ولو لا ذلك لما اجترأت على ذكر عيب
 غيرك عنده. فاحذر الغيبة كما تحذر عظيم البلاء، فإن الغيبة إذا ثبتت في القلب
 وأذن صاحبها في احتمالها بالرضى لسكونها حتى توسع لأخواتها معها في
 المسكن، وأخواتها: النخيمة والبغى وسوء الظن والبهتان العظيم والكذب.
 فاحذرهما فانها مزرية في الدنيا بصاحبها ومخزية له في الآخرة. لأن الغيبة
 حرام في التنزيل، فمن صححت فيه الغيبة صح فيه الكذب والبهتان، وذلك
 لأنهما مجانبان للإيمان، لأن الله تعالى حرم من المؤمن على لسان نبيه صلى
 الله عليه وسلم ماله ودمه، وأن يظن به ظن السوء. وإنما الظن في القلب دون
 الاظهار، فكيف بمن يظهر ما في القلب باللسان ما يعارض به عيب غيره بما

يعرف من عيوب نفسه فهو رضى منه بعيوبها ، فان همت النفس بعيوب غيرها فردها إلى عيوب نفسك ، لانك إن لقيت عالماً ناصحاً فاستشرته في أمر في أى المواضع أنزل وأسكن ؟ قال : اذهب واتفق الله حيث ما كنت وأخمل أمرك قال : فجعلت أستريده فلا يزيدنى .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن على ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى ثنا أبو عبد الله الأنطاكى قال : كتب أخ لعبيد الله إلى يونس بن عبيد : أما بعد ، يا أخى كيف انت وكيف حالك ؟ فكتب إليه يونس : سألتنى عن حالى وأخبرك ان نفسى قد دلت لى بصوم يوم بعيد الطرفين شديد الحر ولن تذلل لى بترك الكلام فيما لا يعنيه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله الأنطاكى يقول : اذا صارت العاملة الى القلب ارتاحت الجوارح .

* حدثنا محمد بن جعفر المكتب ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكى يقول : مامن عافية إلا وقد تقدمها عفو ، لولا العفو لجاءت البلية

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال سمعت الأنطاكى يقول : إنه من عرف المعبود بخالص التوحيد وعظيم القدرة والسلطان ، والملك والجبروت ، والعدل وتظاهر النعم ، وجميل العفو والاحسان وكرم الصفح والتجاوز ، والمن والعطاء ، وجميل افعاله - فعبدته دون المخلوقين ، وقنع بكفايته ، ورضى من عظيم عقابه وأليم عذابه ، اما بسبيل رجاء لعظيم ثوابه وجزيل جزائه ، واما على سبيل شكر مكافأة لنعم جنابه وكريم ماآبه ، واما على سبيل محبة وشوق اليه لحسن أياديه وجميل احسانه لتواتر نعمائه وعظيم عطائه . واما على سبيل حب من جميل ستره وكريم صفحه من معرفة من يملك الضر والنفع والموت والحياة والنشور بأن تخرج معرفة الله واخلاص توحيده من صحة التركيب ووحدة

المعقود، وفضيلة الالهام في الملكوت ودلالة العلم، ومساعدة التوفيق، وعناية العبد بنفسه، والتدبير للاختبار، والفكر في الاعتبار، وطن الأذكار وغائص الفهم. ونفاذ معرفة الالهام في الملكوت لمادله عليه التنزيل قوله تعالى (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء) ففيما ذكرنا آيات الموقنين من العقلاء، فقد ندب الله تعالى أولى الالباب للتدبير والاعتبار بما ظهر من شواهد آثار قدرته ليستدلوا به على ربوبيته وخالص توحيده ولطف صنعه، بأنه باري البرايا. وأما ما ندب إليه من الفكر من بعد قوله تعالى : (وفي الأرض آيات للموقنين) قال : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) . فالحوال ثلاثة : حالة محمودة ، وحالتان مذمومتان . الحالة المحمودة ما دخل إليه اللطف وذلك عليه العقل والعلم . والحالتان المذمومتان الغفلة والامتنان . والحواس خمس وسادسها الملك وهو القلب . فالحواس المؤدية للاخبار ، فعلى قدر ما ادت الحواس من الاخبار يكون تدبير الملك ومن خاف ضرر أحوال الغفلة من قلبه أكثر التفقد من قلبه ، ومن عرض أحواله على عقله لم تكذبه صحة النظر ، ومن قدم النظر امام البصر أفاده النظر بصراً . قلت : وما معنى النظر ؟ قال : تدبر الخبير إذا ورد ، ومعرفة إذا صدر . قلت : فاذا أفاده النظر بصراً يكون ماذا ؟ قال : يصبح بالنظر بصيراً فيوضح له البصر اليقين بمحمود العواقب ، فيحتمل لذلك مؤونة العمل قبل ابتغاء الثواب . وعلى العاقل أن يوقف نفسه على ما يؤمل ، ويستجرها في يومها ويبصرها ما يرتجيه في غده . فعند ذلك تلقى إليه نفسه معاذير المعجز عندما صدقها العبد . فالحلیم لا يندع والعاقل لا يغش نفسه ومن فكر أھم ، ومن أھم استحکم الأمور والعقل ، وفي العناية هم ، وفي الفرح تحصيل الأعمال وسرور الأبرار ، ولكل شرمطان يعقب فيه السرور عنده أو الهموم ، باغفال الحذر تصاب المقاتل ، ومن أمکن عدوه بسلاح نفسه قتل ، ففطرت النفوس على قبول الحق فعارضها الهوى فاستمالها فأثرت الحق بالدعوى وآثرت اعمالها بالهوى . لا يستحق المأمول بالشك . وانما يوصل إلى فهم المعرفة أجناسها ، كما

يصل التاجر إلى أرباح الثياب بمعرفة أصنافها ، وبقوة العزم يقهر الهوى ، ولا يصل إلى الشيء بضده ، ولا يكون من ترك الشيء أخذه ، على قدر اليقين يتمطل ويضمحل الشك ، وبأدنى الشك يضمحل اليقين ، واستقر منار الهدى بالأنبياء وقامت حجج الله عز وجل بأولى العقول ، فأخذ بحظه ومضيع لنفسه فلا حمد لآخذ ، ولا عذر لتارك فحجة الله على خلقه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام كتابه .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال قرأت على عبد العزيز بن محمد عن الانطاكي قال : اعلم أن الجاهل من قل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته ، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون ، والكلام كثير موجود ، وجوهره عزيز مفقود ، فإن العلم الكثير الذي يحتاج منه القليل ، والأعمال كثيرة والصدق في الأعمال قليل . والأشجار كثيرة وطيب ثمرتها قليل ، والبشر كثير وأهل العقول قليل ، فاستدرك ماقد فات بما بقي واستصلح ماقد فسد فيما بقي أو وضع ، وبأدر في مهلتك قبل الأخذ بالكظم ، واعد الجواب قبل المسألة فتمد وجهدتك تعد الجوابات لحكام الدنيا قبل مسألتهم إياك ، فإذا أعددت من الجوابات لحكم السماء من صدق الجوابات وتقدم في الاجتهاد لتدفع به خطر الاعتذار فانك عسيت لا يقبل منك المذرة مع إحاطة الحجج بك وشهادات العلم عليك واعتراف العقول بالاستهانة لمن لا بد لك من لقاءه ، فاحذر من قبل أن يجافيك الأمر على عظم غفلتك فيفوتك إصلاح ما قد فات مع هموم الدنيا ما هو آت من قبل الأياس منك عند انقطاع الأجل والأخذ بالكظم مع زوال النعم حين لا يوصل إلا إلى الندامة فيالها من حسرة إن عقلت الحسرة ، ويالها من موعظة لو صادفت من القلوب حياة . وأنا موصيك ونفسي من بعد بوصية إن قبلت عشت في الدنيا حكيمًا مؤدبًا فيها - ليلها ، وخرجت من الدنيا فتميرامغتبطافها مغبوطا وفي الآخرة متوجهها ملكا .

• حدثنا أبي ثنا عباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحراري قال سمعت أبا

عبد الله الانطاكي يقول : كفى بالعبد طاراً أن يدعى دعوة ثم لا يحققها بفعله
أو يجعل لغير ربه من قلبه نصيباً ، أو يستوحش مع ذكره حتى يريد به بدلاً
ينبغي - للعبد أن يشتغل بتصحيح ضميره ، ويعلم مع معاملته وما يطلب ويمن
يمرب فانه إذا عرف ذلك طلب من نفسه الحقائق ولم يبق ربه كالعبد الآبق .
* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا
محمد بن أحمد البغدادي قال أنشدني عبد الله بن القاسم القرشي قال : أنشدني
أحمد بن حاصم الانطاكي لنفسه : .

ألم تر أن النفس يردك شرها * وأنت مأخوذ بما كنت ساعياً
فمن ذا يريد اليوم للنفس حكمة * وعلما يزيد العقل للصدر شافياً
هلم إلى الآن إن كنت طالباً * سبيل هدى أو كنت للحق باغياً
فمندي من الأنباء علم مجرب * فمعه بالهام ومنه سماعياً
أخبر أخباراً تقادم عهداً * وكيف بدا الإسلام إذ كان بادياً
وكيف نعى حتى استتم كماله * وكيف ذوى إذ صار كالثوب بالياً
ومن بعد ذا عندي من العلم جوهر * يقيدك علماء إن وعيت كلامياً
وعلماً غزيراً جالى الرين والصدى * عن القلب حتى يترك القلب صافياً
فصبح صحيح محكم القول واضح * أعز من الياقوت والدر غالياً
فأصبحت بالتوفيق للحق واضحاً * وذاك بالهام من الله ماضياً
لأنى فى دهر تغرب وصفه * فصار غريباً موحش الأهل قاصياً
فأحوج ما كنا إلى وصف ديننا * ووصف دلالات العقول زمانياً
عجائب من خير وشر كليهما * فان كنت سماطاً بدا القلب واعياً
فقد ندب الإسلام أحمد ندبة * كاندب الأموات ذوالشجوشاجياً
فأول ما أبدأ فيالحمد للذى * برانى للإسلام إذ كان بارياً
وصيرنى إذ شاء من نسل آدم * ولم أك شيطاناً من الجن طائياً
ولو شاء من إبليس صير مخرجى * فكنت مضلاً جاحداً الحق طائياً
ولكنه قد كان باللطف سابقاً * وإذ لم أكن حياً على الأرض ماشياً

وصيرني من بعد في دين أحمد * وعلمني ما غاب عنه سؤالي
 وفهمني نورا وعلمنا وحكمة * فشكري له في الشاكرين موازيا
 فمن أجل ذا أرجوه إذ كان ناظرا * لضعفي وجهي في الملائم حاليا
 ومن أجل ذا أرجوه إذ كان غافرا * ومن أجل ذا قد صح مني رجائيا
 ومن أجل ذا أرجوه إذ لم يكافئني * ولكن بلطف منه كان ابتدائيا
 فلو كنت ذا عقل لما قد رجوته * لقد كنت ذا خوف وشكري محاذيا
 ولو كنت أرجوه لحسن صنيعة * شكرت فصيح الآن مني حيائيا
 فشكري له إذ صيرت بالحق عالما * وللشر وصافا وللخير واصيا
 ومن بعد ذا وصفي لنفسى وطبعها * ووصفي غيري إذ عرفت ابتدائيا
 فهذا من الانبياء وصف غرائب * فمن كان وصف لكان بحالها
 فكيف به إذ كان بالحق عالما * فهيات لا ينجيه إلا الفيافيا
 وذلك لان الناس قد آثروا الهوى * على الحق سرأ ثم جهرا علانيا
 فهذا زمان الشر فاحذر سبيله * فان سبيل الشر يردى المهاويا
 سيأتيك من أنبيائه وصف خابر * كلام بتعبير ووصف قوافيا
 يقولون لي هجر هواك وإنما * أكد وأسمعي أن أقيم هوائيا
 ونفسك جاهدها وإني لمائل * إليها فما أن دار إلا تنائيا
 وكيف أطيق اليوم أن أهجروا الهوى * وقد ملكته النفس مني زماميا
 تقودني الايام في كل محنة * لدى طبع يبدو يهيج ذاتيا
 فأصبحت مأسورا لدى النفس والهوى * يشدان مني ما استطاعا وثاقيا
 * أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن خذلم الدمشقي في - كتابه -
 ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أحمد بن عاصم قال سمعت الحنيني يذكر أنه سمع
 مالك بن أنس يقول : كان نافع يجالس زياد بن أبي زياد فمات زياد فكان
 نافع يمر بنا فنقول : ألا نوسع لك رحمتك الله ؟ قال فيأبى ويقول : اتقوا
 هذه المجالس .

۵۱ محمد بن المبارك

ومنهم ذو العقل الوافي . رالورع الصافي . والبيان الشافي . أبو عبد الله محمد بن المبارك الصوري . رحمه الله .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: أعمال الصادقين لله بالقلوب، وأعمال المرأئين بالجوارح للناس ، فمن صدق فليقف موقف العمل لله لعلم الله به لالعلم الناس لمكان عمله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن محمد الدمشقي قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: اتق الله تقوى لا تطلع نفسك على تقوى الله تجذب به غيرك وتسلط الآفة على قلبك .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : تخاف أن يفوتك عند البقال من قطعتك تبادر إليه وتبكر عليه ، ولا تخاف أن يفوتك من الله ما تؤمل بكثرة القعود عنه والتشاغل عن المبادرة إليه ، مهلا رحمتك الله ، فان في قلبك وجعا لا يبريه إلا حبه ، ولا يستنطقه إلا الألسن به ، وجوعا لا يشبعك إلا ما طعمت من ذكره ، وعطشا لا يرويه إلا ما وردت عليه لذته للذادة مناجاته . قال : وسمعت محمد بن المبارك يقول : ما ترى إلا متغيرا بشهوة من نفسه ، وما أخذوا ببواقى دنيا غيره ، ككذب مؤمن ادعى المعرفة بالله ويداء ترعى في قصاع المستكثرين ، ومن وضع يده في قصعة غيره ذلت رقبته ، وما أثبت لأحد ادعى محبة الله وهو يلف الثريد بثلاثة أصابع .

* حدثنا أبي وأبو حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك يقول : ليس من المعرفة بالله أن تجعلها - يعنى النفس - مطية لهوى غيرك ، وطريقا لطلب دنيا مخلوق غيرك .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا عبد الله بن محمد

محمد بن المبارك يقول : ما آمن بالله من رجا مخلوقا فيما ضمن الله له .
 * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن محمد قال سمعت محمد بن المبارك
 يقول : يزهدون في التجارة لأنفسهم وبجملون انقطاع النفوس إلى غيرهم .
 * حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحمصي الواعظ ثنا
 أبو الحسن محمد بن أيوب الصموق العابد - بمصر - ثنا محمد بن أصبغ بن
 الفرج قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول : بينما أنا أجول في بعض
 جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فقابلت الشخص فاذا امرأة
 عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف ، فلما دنت مني سلمت علي فرددت
 عليها السلام فقالت : يا هذا من أين أنت ؟ قلت لها : رجل غريب . قالت :
 سبحان الله فهل تجتمع مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الغرباء ومحدث
 الفقراء ؟ قال فبكيت فقالت : أولا يبكي العليل إذا وجد طعم الغافية ؟ قلت :
 فلم ؟ قالت : لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب إليه من البكاء ، ولا خدم البكاء
 خادم هو أحب إليه من الرزق والشهيق في البكاء . قلت لها : علميني رحمة الله
 فاني أراك حكيمة . فأنشأت وهي تقول :

دنياك غرارة فدعها * فانها مركب جموح
 دون بلوغ الجهول منها * منيته نفسه تطيح
 لا تركب الشر واجتنبه * فانه فاحش قبيح
 والخير فاقدم عليه ترشد * فانه واسع فسيح

فقلت لها : زيريني رحمة الله . فقالت : سبحان الله أو ما كان في موقفنا
 هذا ما أغناك من الفوائد عن طلب الزوائد ؟ قال قلت : لا غني بي عن طلب
 الزوائد قالت : حب ربك شوقا إلى لقائه فان له يوم ما يتجلى فيه لأولياؤه .
 * حدثنا أبي قال قرأت من خط جدي محمد بن يوسف - وكان قد لقي
 عدة من أصحاب محمد بن المبارك - دخلت مسجداً فرأيت فتى قد اكتنفه
 الناس قياما وقعوداً ، وأقربهم إليه طائفة منصوبة يسألونه عن علم طريق
 الآخرة ، وعن معرفة الآفات الواردة ، فيجيبهم بلسان ذرب في الحكمة متسع

في المعرفة ، قريب من كل حجة ، لسان لا يفضب على سائله وإن ردد عليه
المسألة حتى يفهمه أو يكون جاهلاً فيعلمه ، بلسان قد يذ بعزو سننه فرسان
الكلام عذب اللفظ مطلق المطلق . فدنوت منه وقد تفرق الناس عنه ،
وصار جليس حزنه وحليف همه وشريك سدمه وأخيد جنايته وأسير نار
العفاة ، قدغشيته من هموم قلبه ، فلم أزل قاعداً متسلساً في دنوي وهدوي
قد جمعت فيه نفسي حتى إذا صرت في الموضوع الذي لا اعتق صوته ونظر
إلى في حال من غضب على نفسه وضنا من توهم أمنيته لاذ بفضلته على ضعفي
ولم يلجئني إلى مذلة في مسألتي حتى قال لي : حياك الله بالسلام ، ونعمنا
وأنعمنا وإياك بثبوت الأحزان ، فكشف بقوله ضيقاً عن قلبي ، وأدبني
لنفسه فنعم ما به أدبني ، فلما تجلبي عنى ضيق الحصر ، وسقط الخجل ، وزال
الوجل أولاني أنس المشهد وجذبني بلسانه إلى قريب المقعد . قلت لنفسى :
قد ظفرت فسلي فقلت : رحمك الله ما هذا السبيل الذي أمر الله محمداً صلى الله
عليه وسلم بدوسه وقطعه . قلت رحمك الله فهل لهذا السبيل من شرح يبين
مناره ؟ قال نعم ، أما السبيل فهو الإيمان بالله طريق محمد ممدود لاهل الإيمان
بالله من الدنيا إلى الآخرة ، فمن أعمد درسه وقطعه عز فأعز غيره ، ورضى به
عن الاختيار عليه مذهب الطريق إلى الآخرة ، وإن هو عدل عن باب الطريق
بالاختيار منه للهوى الذي خذله منه لزمه قوله تعالى (ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله) قلت : رحمك الله فما الإيمان المؤدى إلى الآخرة الموصل بأهله
إلى محمود العاقبة ؟ فقال : إن الذي سألت عنه من الإيمان بالله إيمان ظاهر وقع
به الستر الظاهر وإيمان باطن وقعت به الخشية الباطنة . قلت : فما الإيمان
الظاهر ؟ قال : إقرار اللسان بالتوحيد وموافقة جوارح الأبدان فرأى
التوحيد ، هذا هو الإيمان الظاهر الذي يقع الستر الظاهر به ، ويحقق به العبد
دمه وماله إلا في المال من حقوق إيمانه . وأما الإيمان الباطن الذي وقعت
به الخشية الباطنة فهو إيمان القلب وهو على ثلاثة : فالأول منها التصديق لله
فيما وقع به وعده ووعيده . والثاني حسن الظن بالله تعالى من غير المعرفة .

والثالث إلقاء التهم عن الله من عقد الثقة به . قلت : رحمتك الله فسر لي ما وصفت من هذه الثلاثة التي ذكرت أنها إيمان قلبي . قال : نعم يافتي ، إن التصديق لله إنما هو من عين المعرفة بالله ، إنه لما أن صححت المعرفة بالله سقط الأرتياب عنه لسقوط الجهل به عن قلبه ، فلما سقط . اعتقد القلب تصديقا قد دلت المعرفة على تصديقه ، فاذا صح هذا في القلوب وتمكن من عقائدها انفتق من هذا نور فيه دلالة النفس على مكوونها ، فاذا صح العلم فيها بأنهم مكوونة لا من شيء كونه ، دلها وجود ما علمته من خلقها على الشيء المغيب عنها أنها أعجب مما قد شاهدته بنظر ، فهنا سكن القلب إلى تصديق الرب عز وجل فيما وقع الوعد به ، وينصرف الهم إلى تجريد العناية إلى ما وقع به أمر الرب عز وجل ونهيه قلت فحسن الظن . قال : من علم المعرفة بالله أن الله عز وجل أحسن إليه في خلقه تفضلا منه عليه لا باستحقاق عمل متقدم كان منه إليه فيكون مبتدؤه به من نعمة الخلقه أنها تفضل من الله عليه أقام النظر من العقل الباطن في الأشياء فينظر إلى كل ما عهد به الجهل عن معرفته من العلم الذي يحتاج إلى تقوية معرفته وإلى طلب الازدياد في تصديق ربه وحسن ظنه بما جرى به تدبيره فيه ، علم أن وهن تصديقه وضعف حسن ظنه من جهله بربه . فهنا في مقام تنهتك ستور الجهل وتقع البصيرة من النظر الذي كشف عن ضرر الجهل فاذا أثبت القلب هذا معرفة علم أن الله تعالى نقله من التراب إلى حسن خلقته وزين خلقته باستواء العافية في خلقته وقسم لعافيته سترًا يتقلب فيه وتطيب بهذا الستر معيشته ، فاذا صح العلم بهذا كان الله عز وجل عنده غير جارٍ في رحمة التي نقله بها من التراب إلى حسن خلقته فهو أيضا غير جائز في حكم يوقعه برحمته . قلت : رحمتك الله فمن أين مخرج التهم ! قال : من ضعف المعرفة ، وقلة تصديق القلب بالعزة واجتماع القلب من الجهل بالمعرفة على حب الدنيا دون الآخرة فلما إن لم يصدق الخبر تصديقا يؤدي إلى ثقة بما وقع به الخبر كان الله عنده غير وفي فيما وعد . قلت : رحمتك الله اضرب لي في هذا مثلا أستعين به على فهمي وأتبين فيه معنى قولك . فقال : رأيت لو أن رجلا عرفته بالخلف

في الوعد ثم ضمن لك شيئاً إن وفي لك به كان فيه نجاتك وإن هو غدر بك كان فيه عطبك لم كنت به في عـدته راضياً؟ قلت: لا: قال فمن لم تعرفه بالخلف ما يكون عندك؟ قلت: وفي غير متهم. قال وكذا عقد معرفتك بالله عقد وفاء لا عقد تهمة فليس في خلف عقد الوفاء التهم فمن ضعف المعرفة ضعف التصديق و ضعف حسن الظن و وقعت التهم الموجبة للنظر إلى النفوس المعتركة لها لثبوت أسباب الحيلة في طلب ما وقع الوعد من ربها. قلت: رحمتك الله حسن الظن أصل فما فروعه؟ قال: السكوت والثقة والطمانينة والرضا. قل قلت: رحمتك الله خبرني عن هذه الأشياء التي ذكرتها تجر إلى معنى واحد أم لها معان مختلفة لكل واحد منها مقام ومعنى بخلاف أخيه! فقال: أبيت إلا كيساً في المسألة إن السكون يافتي إنما هو من يقين المعرفة لا من يقين الإيمان فقد مسته شعبة من يقين الإيمان. قلت: رحمتك الله جرحت عقلي فداوني بمثل منك واشفني برفقك واتد علي جزعي بلسانك. فقال: يافتي أخبرني عن الماء السائل في حدوده إذا لظنه السيول إلى مغيضه أي يكون ساكناً في مسيله أو متحركاً جارياً؟ فقال: وهكذا المعرفة في مسيلها إلى القلب تكون في تحصيل القلب متحركة غير ساكنة فإذا وافت مغيضها من القلب سكنت كسكون الماء في مغيضه، يافتي خبرني عن الماء في وقت ما وصل إلى مغيضه هل أنظر ضوء منه إلى ما في قعره؟ قلت: لا! قال: ولم؟ قلت: لأن السيل من بقاع مختلفة يحمل من طيبها في صفا نفسه فخفي الصفا لما شابه من الطين في حربه، فلما أن وصل إلى المغيض كان الطين مما زجه، فمن صفا نوره في نفسه أن يريك ما في قعره. قال: وهكذا إذا صفا أنظر ما في قعر الماء وهو سبياً في ألقاظ العرب أيقن يعني صفا فرأت وسكن عند استغلاله لنفسه من الذي قد كان ما زجه وتراخي مما زجه - أعني الطين - حتى سد جحرة كانت في أرض المغيض وهكذا يافتي المعرفة إذا سكنت في القلب وتمكنت بالتصديق والثقة منه تراخت منها علوم موكده فسدت خروق القلب التي كانت الآفات والوسواس فنقل المعرفة منها. قال خبرني يافتي عن الماء الأول

كان يصلح في وقت سبيله إلى مغيضه أن يشرب منه ؟ قلت لا قال : وكذا المعرفة إذا لم تكن متيقنة صافية لم تصلح لشرب العقول منها ، يافتي خبرني هل علمت مثلي ؟ قلت لا ! قال رأيت العلماء مزجوا علمهم بحب الدنيا فلم يصلح علمهم لعطش العقلاء . يافتي خبرني عن الماء من الذي صفاه وروقه وأقله حتى استقل في نفسه عن الذي كان مزججه . قلت هو استقل بنفسه عن الذي قد كان مزججه . قال : وهكذا العالم الدليل إذا علم ودل لم بدله على مولاه غيره بل علمه فإذا ترك دلالة نفسه لم تصلح دلالاته لغيره والله أعلم .

❦ أسند محمد بن المبارك عن الأعلام والأخبار .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن الحسين المصيصي ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد » .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا باضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أو ثقتك بما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك » .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا عمرو بن واقد ثنا إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن يونس ابن حبيش عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحة الرجال » .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - إملاء - ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق - إملاء - ثنا إبراهيم بن هانيء ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا صدقة بن خالد حدثني يزيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله عن أبي إدريس

الخولاني عن أبي الدرداء قال : «كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه قد بدا عن ركبتيه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما صاحبكم فقد أومر ، فأقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه كان بيني وبين عمر شيء فأسرعت إليه ثم إنني ندمت على ما كان فسألته أن يغفر لي فأبى فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره فأقبلت إليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغفر الله لك أبا بكر ، ثلاث مرار ، ثم إن عمر ندم حين سأله أبو بكر أن يغفر له فأبى عليه ، فخرج من منزله حتى أتى منزل أبي بكر فسأل هل ثم أبو بكر؟ قالوا لا لعله أتى رسول الله فأتى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمر حتى أشفق أبو بكر أن يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر ما يكره ، فلما رأى ذلك أبو بكر جثى على ركبته فقال : أنا والله يا رسول الله كنت أظلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ، إن الله تعالى بعثني إليكم فكلت وكذبت وقال أبو بكر صدقت ، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبي ثلاث مرار .»

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا جبوش بن رزق الله ثنا عبد الله بن يوسف

ثنا صدقة بن خالد مثله .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن جعفر بن سعيد ثنا الهيثم

ابن خالد ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا يحيى بن الحكم بن عبد الله عن القاسم

ابن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان قالت : رأيت أبو بكر أتى في

الصلاة فزجرني زجرة كدت أنصرف من صلاتي . ثم قال : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : «إذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه ولا يتميل

تميل اليهود فان تسكين الأطراف من تمام الصلاة .» * حدثنا أبو بكر بن

خلاد ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهري ثنا هشام بن عمار ثنا معاوية

ابن يحيى الطرابلسي ثنا الحكم بن عبد الله مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد السميدي ثنا محمد بن المبارك الصوري ثنا بقية

عن أبي مریم الغسانی ح . وحدثنا جعفر بن محمد بن عمر ح . وحدثنا أبو حسین القاضي ثنا يحيى الحمانی ثنا سليمان بن الجراح البزاز ثنا محمد بن المبارك الصوری ثنا بقیة عن أبي بكر بن أبي مریم الغسانی عن عطية بن قيس قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما العين وكاء السه فاذا نامت العين انطلق الوكاء ، فمن نام فليتوضأ » .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفی ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الرزاق بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ثلاثة رهط ممن كان قبلكم انطلقوا » فذكر قصة الغاربطوله .

* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا موسى بن إسماعيل الجوني ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن المبارك الصوری عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من نسي وتره أو نام عنه فليقضه إذا ذكره » .

* حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا عبد السلام بن عتيق السلمی ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له أجره وأجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا محمد بن المبارك الصوری ثنا عمرو بن واقد ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يؤتى يوم القيامة بالمسوح عقلاً وبالهاالك في الفترة يقول : يارب لو أتاني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهده مني ، ويقول الهاالك صغيراً : يارب لو آتيتني عمراً ما كان من آتيتني عمراً بأسعد بعمره مني . فيقول الرب سبحانه :

(۲۰ - حلية - تاسع)

إلى أمركم بأمر فتطيعوني؟ فيقولون نعم وعزتكم فيقول: اذهبوا فادخلوا للنار ولودخلوها ما ضرهم. قال فتخرج عليهم قوايس يظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سرا ما قال يقولون يارب خرجنا وعزتكم نريد دخولها فخرجت علينا قوايس ظننا أنها قد أهلكت ما خلق الله عز وجل من شيء، فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك ويقولون مثل قولهم، فيقول الله سبحانه: قبل أن تخلقوا عدت ما أنتم عاملون، وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون فتأخذهم النار.»

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا هارون بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله علمني عملاً إذا أنا عملته دخلت الجنة. قال: «لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت وأطع والديك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شيء هو لك، لا تترك الصلاة متعمداً فإن من تركها متعمداً برئت منه ذمة الله، لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر، لا تنازع الأمر أهله وإن دريت أنه لك. أنفق من طولك على أهلك ولا ترفع عنهم عصاك أخفهم في الله.»

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود طائدين فدخل عليه وائلة بن الأسقع فلما نظر إليه مد يده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له: يا يزيد كيف ظنك بربك؟ فقال: حسن. قال: فأبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر.»

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عمرو بن محمد ثنا عمرو بن يونس بن ميسرة قال سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.» وخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: «أتقولون إني من آخركم موتاً؟»

قلنا : نعم . قال : لا أنا من أولكم موتا . ثم تأنون أفراداً يتبع بعضكم بعضاً .
قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال طائفة من
أمتي قائمة على الحق لا يباليون من خالفهم ومن خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم
ظاهرون على الناس » .

• حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك حدثني يحيى بن حمزة
حدثني نصر بن علقمة عن صمير بن الأسود وكثير بن مرة عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال طائفة من أمتي قائمة على أمر الله
لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداءها كلها ذهبت حرب نشبت حرب قوم
آخرين ، يرفع الله أقدامهم ويرزقهم منهم حتى تأتيهم الساعة » ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « هم أهل الشام » .

• حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا محمد بن حمزة عن الوضين
ابن عطاء عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال : خرجت في انبي
عشر راكبا حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابي : من يرعى
إبلنا وننطلق فنقتبس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : أنا ثم إنى
قلت في نفسي لعل مغبون يسمع أصحابي ما لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحضرت يوما فسمعت رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من توضأ وضواً كاملاً ثم قام إلى صلاته خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه »
فتمعجبت من ذلك فقال عمر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الآخر كنت
أشد عجباً ؟ قلت : اروه علي جعلني الله فداك . فقال عمر بن الخطاب : إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً فتحت له
أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية أبواب » فخرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلست مستقبلة فصرف وجهه عنى فقامت فاستقبلته ففعل
ذلك ثلاث مرات فلما كانت الرابعة قلت : يا رسول الله بأبي وأمي لم تصرف
وجهك عنى ؟ فأقبل على فقال : « واحد أحب إليك أم اثنا عشر » ؟ مرتين
أو ثلاثاً فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن داود بن صالح عن أمه عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغى لها الاثاء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها » . يعني الهرة .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله عبداً سمع كلامي هذا فلم يزد فيه قرب حامل كلمة إلى من هو أوعى لها منه ، ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن أخلص العمل لله ومناصحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من وراءهم » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا بقیة بن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن جبیر بن تغیر الحضرمی قال قالت عائشة : « إن آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل » .
* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا معاوية بن يحيى عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أبالي ما أتيت ولا ما ارتكبت إذا أنا شربت درياقا أو تعلقت تميمة أو نطقت شعراً من من قبل نفسي » .

* حدثنا سليمان ثنا موسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن زيد بن زرعة عن شريح بن عبيد عن المقدم بن معدى كرب وأبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد إلى المسجد الحرام ، وإلى المسجد الأقصى ، وإلى مسجدى هذا . ولا تسافر امرأة مسيرة يومين إلا مع زوجها أو ذى محرم » .

* حدثنا سليمان ثنا أبو زرعة ثنا محمد بن المبارك ثنا عيسى عن يونس عن أبي بكر بن أبي صريم عن راشد بن سعد عن ثوبان « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى ناساً ركبانا فقال : « ألا تستحيون بأن ملائكة الله

يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب ركبانا » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسن بن السميدع الانطاكي ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش ثنا أبو بكر بن أبي صريم الغساني عن معاوية ابن طويح عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل شيء لك من أهلك حلال في الصيام إلا ما بين الرجلين » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن السميدع ثنا محمد بن المبارك ثنا بقرية عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن سيف عن عوف بن مالك أنه حدثهم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما أدبر : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن المبارك ثنا بقرية عن مجير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدى كرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الحسين بن محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليظعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق وهجر بالرواح فلقى شداد بن أوس والصنابحي معه فقلت : أين تريدان رحكما الله ؟ فقالا : نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نعوده ، فانطلقت معهما حتى دخلنا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة الله وفضله ، فقال شداد : أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فخمدني وصبر

علی ما ابتليته به فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ،
ويقول الرب للحفظة : إني أنا صبرت عبدي هذا وابتليته فأجروا من الأجر
ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح .

٤٥٠ - سعيد بن يزيد

ومنهم المعجاج الناجي . أبو عبد الله الساجي سعيد بن يزيد - رحمه الله
تعالى . كان يعرج من نفسه إلى ربه عجيجا . ويشتاق إليه شاكيا أننا وضجيجا -
* وقيل إن التصوف عرفان الحدود والحقوق . ووجدان السكون
والوثوق .

* حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا
أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : خمس
خصال ينبغي للمؤمن أن يعرفها إحداهن معرفة الله تعالى ، والثانية معرفة
الحق ، والثالثة إخلاص العمل لله ، والرابعة العمل بالسنة ، والخامسة أكل
الحلال فإن عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة ، وإن عرف ولم يخلص
العمل لله لم ينتفع بمعرفة الله ، وإن عرف ولم يكن على السنة لم ينتفعه ، وإن
عرف ولم يكن المأكل من حلال لم ينتفع بالخمس ، وإذا كان من حلال صفاه
القلب فأبصر به أمر الدنيا والآخرة وإن كان من شبهة اشتبهت عليه الأمور
بقدر المأكل ، وإذا كان من حرام أظلم عليه أمر الدنيا والآخرة ، وإن وصفه
الناس بالبصر فهو أعمى حتى يتوب .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا
عبد الله الساجي يقول : من وثق بالله فقد أحرز قوته ، ومن حى قلبه فقد لقي
الله ولا يشك في نظره .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت الساجي يقول قيل للفضيل
ابن عياض : يا أبا علي متى ينتهي العبد في حب الله ؟ قال إذا استوى عنده
منه وعطاؤه .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : تدري أى شئ قلت البارحة والبارح الأول ؟ قلت : قبيح بعبد ذليل مثلى يعلم عظيمًا مثلك لا يعلم ، أنك لتعلم أنى لو خيرتني بين أن يكون لى الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالة لا أسأل عنها يوم القيامة ، وبين أن تخرج تسمى الساعة لا خترت أن تخرج تسمى الساعة . ثم قال : أما تحب أن نلقى من تطيع .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني سلمة ابن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي سمع عبد بن يزيد يقول سمعت أبا خزيمة يقول : القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من حركات الأعمال الصلاة والصيام ونحوهما .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : عن بعض أهل العلم احذروا أن لا يغضب الله عليكم فيعطىكم الدنيا فإنه غضب على عبد من عباده إبليس فأعطاه الدنيا وقسم له منها .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : قال موسى عليه السلام : أى رب أين أجيدك ؟ قال فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى إذا انقطعت إلى فقد وصلت . والله أعلم .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت إسحاق بن خالد يقول : ليس شئ أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم ليت شعري بماذا يختم لى ؟ قال عندها يئس إبليس ويقول : متى هذا ؟ يعجب بعمله فحدثت به مضاء بن عيسى فقال : يا أحمد عند الخاتمة فظع بالقوم . فحدثت به أبا عبد الله الساجي فقال واخطراه .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال

سمعت محمد بن بكر عن أبي عبد الله الساجي قال : إن أحببتهم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه .
* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إبراهيم بن محمد بن بكر قال سمعت الساجي يقول إن أحببتهم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله فانه من أحبه لم ينزل به شيء من مقادير الله وأحكامه إلا أحبه وأوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى ما استعنتني على قضاء حاجته بمثل قوله : ما شاء الله وحبي بأنك تعلم فهو ما شئت .
* حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت الساجي يقول : ينبغي لنا أن نكون بدطاء إخواننا أو ثق منا بأعمالنا ، تخاف أن نكون في أعمالنا مقصرين ونرجو أن نكون في دعاتهم لنا مخلصين فان من أصفى العمل فانت منه على ربح .
* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا محمد بن معاوية أبو عبد الله الصوري عن أبي عبد الله الساجي قال : إن في خلق الله خلقاً يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقداره يتلقفونها تلقفاً .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت الساجي يقول : أتدري أي شيء أراد عبيد الدنيا من موالهم ؟ أرادوا أن يرضوا عنهم ، وتدري أي شيء أراد الله من عبيده ؟ أراد أن يرضوا عنه ، وما كان رضاهم عنه إلا بعد رضاه عنهم .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : وقف أعرابي على أخ له حضري فقال الحضري : كيف تجددك أبا كثير ؟ قال : أحمد الله ، أي أخي ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات ؟ ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب ، وما أرانا إلا سيدركنا الموت ونحن أبق .

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الله يقول : لما توالى على يعقوب ذهاب ابنه بعد يوسف واطاع الله على ما في قلبه

من الحزن بهت إليه جبريل أن يقول : يا كثير الخير يادائم المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يمحى غيره ، رد على ابني . فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه : وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لو كانا ميتين لفشرتهما لك

• حدثنا عبد السلام الصوفي البغدادي قال سمعت أبا العباس بن عبيد البغدادي يقول قال محمد بن أبي الورد قال أبو عبد الله الساجي : من خطرت الدنيا بياله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاعر ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : أصل العبادة عندي في ثلاثة : لا ترد من أحكامه شيئا ، ولا تدخر عنه شيئا ، ولا تسأل غيره حاجة .

• حدثنا أبي ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله يقول إن أعطاك غطاك ، وإن منعك أرضاك . قال وسمعت أبا عبد الله الساجي يقول : إذا ذكرت قوله الوهاب فرحت بها .

• حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت الساجي النخعي يقول : يوثق بالعبد يوم القيامة فيغيب في النور فيعطى كتابا فيقرأ فيه صغائر ذنوبه فلا يرى فيه كباثر كان يعرفها . قال : فيدعى ملك فيعطى كتابا مختوما فيقول : انطلق بعبدى ذا إلى الجنة ، فإذا كان عند آخر قنطرة من قناطر جهنم فادفع إليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك : حبيبي ما منعتني أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك ، فإذا كان عند آخر قنطرة دفع إليه الملك الكتاب ففض الخاتم وقرأ الكتاب فإذا فيه الكباثر التي كان يعرفها . فيقول للملك : قد عرفتها . قال فيقول له الملك ما أدري ما في الكتاب ، إنما دفع إلى كتابا مختوما وربك يقول حبيبي ما منعتني أن أوقفك عليها إلا حياء منك وإجلالا لك .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : خصال لا يعبد الله

عناهما : لا تسأل إلا الله ولا ترد شيئاً على الله ولا تبخل على الله - يعني تمسك
الله وتعطي الله - فانه من عرف الله فقد بلغ الله . قال وقال سفيان الثوري :
ليس من علامات الهدى شيء أبين من حب لقاء الله ، فإذا أحب العبد لقاء الله
فقد تنهاه في البر أي قد بلغ .

• حدثنا أبي وعبد الله بن محمد قالوا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن
محمد قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول : أطيلوا بالنظر في الرضا عن الله
وتساءلوا عنه بينكم ، فأنسكم إن ظفرت مني بشيء علوت به الأهمال كلها ، وقال
الله تعالى (وتعبها أذن واعية) عقلت عن الله وقال : (تعرف في وجوههم نضرة
النعيم) المعرفة بالله وفيها النعيم (يسقون من رحيق) تعجل لهم في الحياة
الدنيا الخلاوة في عبادة الله فيتصل ذلك إلى يوم القيامة ثم يصيرون إليه في
الجنة لأن أول العطية كان مبتدأها في الدنيا

* حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الله الساجي
يقول : الذي جعل الله المعرفة عنده يتنعم مع الله في كل أحواله . قال وسمعت
الساجي يقول : لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب يخشى لكان أهلاً أن
يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، بلا رغبة في ثواب ، ولا رهبة من عقاب ،
ولكن لحبة وهي أعلى الدرجات ، أما تسمع موسى عليه السلام يقول : (وعجبت
إليك رب لترضى) فانتظم الثواب والعقاب ، لأن من عبد الله على حبه
أشرف عند الله ممن عمل على خوفه ، ومثل ذلك في الدنيا أين من أطاعك على
خوف منك ؟

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد
ابن بكر قال سمعت الساجي يقول : إنما ذكر الله درجة الخائفين ، وأمسك
عن درجة المحبين ، لأن القلوب لا تحمل ذلك ، كما أمسك عن درجة النبيين
وأظهر ثواب المتقين قال في النبيين ، واذكر عبدنا وعبادنا فلان وأثنى عليهم
(شاكرًا لأنعمه اجتنابه وهداه) وقال (أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ، وإنهم
عندنا لمن المصطفين الأخيار) وقال (هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب ،

جنات عدن) الآية أى ذكرى وثنائى عليهم أشرف من ثواب المتقين ، وإنما ذكر صفات الأمور ولم يذكر ثواب العظيم لأنه لا تحتمله القلوب هل ذكر فى الزكاة والصوم شيئاً ؟ ويقول فى كتابه العزيز (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) لم يبينه ، ثم قال (ولدينا مزيد) قال وسمعت الساجى يقول : قال لى رجل لو جعلت لى دعوة مستجابة ماسأت الفردوس ، ولكن أسأله الرضى فهو تعجيل الفردوس الرضى إنما هو فى الدنيا يقول رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم هناك فى الآخرة والرضى ملك يفضى إلى ملك ، وهم أوجه الخلق عندهم ولم تكن لهم أعمال تقدمت شكرهم عليها ، ولا شفعا لهم عنده ولكنه كان ابتداء منه وقد فرغ الله مما أرادوا أسعد بالعلم من قد عرف ، وإنما العقوبات على قدر الملمات ، إذا لم يكن شىء جاءت عقوبات ذلك بقدره .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد بن محمد ابن بكر قال سمعت الساجى يقول : رأيت فى النوم أربعة نفر أتونى ومعهم رجل فقالوا : تحمل بنا عليك تكتب له دعاء فقلت اكتب : بسم الله اللهم إنى أسألك بالله اللهم إنى أسألك يارباه ، أسألك يا ذا الجلال والاکرام أن تعجل لى هدى فى شىء يخالف أمرى فى سر ولا علانية ، اللهم إنى أسألك أن لا ترانى أخطو خطوة فى طلب دنيا تضربى عندك ، وأسألك أن تكرمنى أن أطعم لأحد من المخلوقين أبدا ما أحييتنى قال فقال النفر الأربعة : كتب لك خير الدنيا والآخرة .

* حدثنا أبى وأبو محمد بن حيان قالا : ثنا إبراهيم بن محمد ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : رأيت فى المنام كأن قائل يقول لى : اعلم أن من علامات حب الله أن تكون بزيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك . قال ورأيت فى المنام أنى أسمع كلام موسى عليه السلام لربه يقول : يا موسى أبلغت ؟ قال : يارب حين قصدت إليك بلغت . قال : صدقت يا موسى . قال : وسمعت الساجى يقول - سمعت اراد مهديا - يقول : لانذهب الأيام والليالى حتى يعبد الدينار والدرهم من دون الله . قلت : وكيف ؟ قال : يدعوان الى

شيء ويدعو الله إلى شيء آخر فيتبع أمر الدينار والدرهم . قال : وسمعت الساجي يقول : سئل ابن عيينة عن الزهد فقال : أن لا يغلب الحلال شرك ولا الحرام صبرك .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأناطكي ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول قال بكر بن حنيس : كيف يتقى من لا يدري من يتقى .

* حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهري ثنا محمد بن المسيب الأرميني ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت أبا عبد الله يقول قال يونس النبي عليه السلام يارب أرني أحب خلقك إليك . قال : فدفع إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه ، قال يونس قلت يا جبريل : سألت ربي أن يريني أحب خلقه إليه فدفعني إلى رجل قد أكلت محاسن وجهه فلم تبق إلا عيناه . قال نعم يا يونس ، وقد أمرني ربي أن أسلبه عينيه ، فقال الرجل : الحمد لله منعتني ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبني .

* حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا عبد الله الساجي يقول سأل رجل الفضيل إذا كان عطاؤه ومنعه عندك سواء فقد : بلغت الغاية من حبه .

* سمعت أبي يقول سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف يقول : كان أبو عبد الله الساجي مجاب الدعوة وله آيات وكرامات ، بينا هو في بعض أسفاره إما حاجا وإما غازيا على ناقه ، وكان في الرفقة رجل طائن فانظر إلى شيء إلا أتقته وأسقطه ، وكانت ناقه أبي عبد الله ناقه فارحة ، فقيل له : احفظها من العائن فقال أبو عبد الله : ليس له على ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله فجاء إلى رحله فمان ناقته فاضطربت وسقطت تضطرب ، فأثنى أبو عبد الله فقيل له : إن هذا العائن قد كان ناقتك وهي كما تراها تضطرب . فقال : دلوني على العائن فدل عليه فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، ورددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه ، في كلوتيه رشيق ،

وفي ماله يلبق (فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) نخرجت حدقتنا العائن وقامت النفاقة لا بأس بها .

• حدثنا عبد السلام بن محمد البغدادي قال حدثني أبو العباس بن عبيد قال قال أبو الحسن بن أبي الورد : صلى أبو عبد الله الساجي يوماً بأهل طرسوس فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا : أنت جاموس ؟ قال : ولم ؟ قالوا : صيح بالناس النفير وأنت في الصلاة ولم تخفف . فقال : إنما سميت الصلاة لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما كان يخاطبه الله .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا محمد بن أحمد البغدادي ثنا علي بن الحسن بن علي البغدادي قال سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال أبو عبد الله الساجي : من لم يكن عالماً بما يرد عليه من الله تعالى ولم يعلم ما يريد الله منه فهو ممن وقع الحجاب بينه وبين الله . وقال : من استعجلت عليه شهوته انقطعت عنه شواهد التوفيق . وقال : من أكل الشهوات والتبعات أوردت عليه البليات . وقال : الغفلة عن الله أشد من دخول النار . وقال : ميراث الذكر لغير ما يوصل إلى الله قسوة في القلب . وقال قال إبليس : من ظن أنه ينجو مني بحيلته فبعجبه وقع في حبالى . وقال : إذا دخل الغضب على العقل ارتحل الروع ، وكيف بمن لا عقل له ولا ورع يدخل الغضب .

٤٥٢ - علي بن بكار

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى .

ومنهم المرابط الصبار . المجاهد الكرار . علي بن بكار - رحمه الله تعالى . سكن المصيصة مرابطاً صحبة إبراهيم بن آدم وأبا إسحاق الفزاري ومحمد ابن الحسين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الجرجاني ثنا محمد بن المسيب الأريغاني ثنا عبد الله بن خبيق قال قال لي علي بن بكر سنة ست ومائتين : أين تسكن ؟ قلت : بانطاكية . قال : الزم بيتك فاذا كانت لك حاجة فاقصد قضاء حاجتك ، فما دمت تخرج من بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك ، فليس لحالك بأس .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن روح ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لعلي بن بكر فيلمس بيده ويقول : والله إنك لطيب ، والله إنك لبارد ، والله لا علوتك ليلتي . فكان يصلي الغداة بوضوء العتمة .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا يحيى بن خلف التستري ثنا عباس ابن محمد بن حاتم ثنا خالد بن تميم قال : سئل علي بن بكر عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله » قال : أن لا يجعلك الله والنجمار في دار واحدة .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثني أحمد بن عبد الله بن سليمان ثنا زكريا بن يحيى - قاضي عين زربة - ثنا أبو بكر المقابري قال : دخلت على علي ابن بكر وهو ينقى شعيراً لفرسه فقلت : يا أبا الحسن أما لك من يكفبك هذا ؟ فقال لي : كنت في بعض المغازي وواقفنا العدو وانهمز المسلمون وانهمزت معهم ، وقصر بي فرسي ، فقلت إن الله وإنا إليه راجعون . فقال الفرس : نعم إن الله وإنا إليه راجعون ، حيث تتكلم علي فلا تنق عني . فضمنت أن لا يلبه غيري .

* حدثنا العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا علي بن سهل قال سمعت أبا الحسن بن أبي الورد يقول قال رجل : أتينا علي بن بكر فقلنا له حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام . فقال : عليكم وعليه السلام ، إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ، ولأن ألقى الشيطان عياناً أحب الي من أن

يلقاني وألقاه . قلت له في ذلك فقال : أخاف أن أتصنع له فأتزبن لغير الله فأسقط من عين الله - ومما أسند .

* حدثنا محمد بن معمر ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا المسيب بن واضح ثنا علي بن بكار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة » .

* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي بن بكار أبو الحسن المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبي عطية - قال الحضرمي كذا قال وإنما هو أبو طيبة - عن عمرو بن عتبة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلم يبيت طاهراً على ذكر فيتعار من الليل فيقوم فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

* حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا أحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عتقاء في كل يوم وليمة عبيد وإماء يمتقهم من النار ، وإن لكل مسلم دعوة مستجابة يدعوها فيستجيب له » .

* حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي ابن بكار ثنا أبو خالد عن أبي العالية عن عمرو بن الخطاب قال : « تعلموا القرآن خمساً خمساً » .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن هارون بن روح البردعي - ببغداد - ثنا علي ابن بكار المصيصي ثنا أبو إسحاق الفزاري عن ليث عن أبي أسوع عن أبي ليلى مولى الأنصاري عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر فتیان الأنصار فيحرقون على قوم بيوتهم لا يشهدون الصلاة » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . قال قرأ الناس مع رسول صلى الله عليه وسلم في صلاة جهر فيها بالقراءة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم فقال : « هل قرأ منكم معي أحد آتفا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أقول مالي أنازع القرآن ؟ » .

* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ح . وعن سلمة عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر عنده رجل نام فلم يستيقظ حتى أصبح فقال : « ذاك رجل بال الشيطان في أذنه - أو قال في أذنيه » .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة الحلبي ثنا علي بن بكار ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن عثمان عن زاذان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يهولهم الفزع ولا الحساب حتى يحشروا إلى الجنة على كثران من مسك أسود : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثم أم به قوما وهم به راضون ، ورجل راع في خمس صلوات بالليل والنهار ابتغاء وجه الله ، ومملوك لم يمنعه الرق عن طلب ما عند الله .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا علي بن بكار عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجاء عن أمه صبرة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث ساعات للمرء المسلم ما دعا فيهن إلا استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو ما نما . قالت فقلت يا رسول الله : أية ساعة ؟ قال حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن . قالت قلت : كيف أقول يا رسول الله حين أسمع المؤذن ؟ علمني مما علمك الله وأجهد . قال تقولين كما كبر الله يقول : الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا

الله ، أشهد أن محمدا رسول الله وكفى من لم يشهد ثم صلى على وسلمى ، ثم اذكري حاجتك . قالت : يا صخرة ان دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاث ما لم يسأل قطيمة رحم أو مأثما اما ان يجعل له فيعطى واما أن يكفر عنه واما ان يدخر له .

• حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو اسحاق الفزارى عن الجريرى عن أبي نضرة قال : قدمت المدينة فنزلت قريبا من منزل جابر بن عبد الله فحدثنا قال : كان منزلنا بعيدا من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بقاع قريبة من المسجد فاردنا ان نتحول اليها فنبنى فيها لبعده منزلنا من المسجد ، وهو على ميل من صلح ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال : «دياركم فانما تكتب آثاركم» .

• حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن بركة ثنا أبو اسحاق الفزارى ثنا على ابن بكار ثنا ابراهيم بن الفزارى عن سفیان عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي لهم عن أبي الجوزاء عن الحسن بن على قال : «علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول هؤلاء الكلمات فى الوتر : اللهم اهدنى فىمن هديت ، وفاقنى فىمن فاقيت ، وتولنى فىمن توليت ، وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك ، ولا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت» .

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا على بن بكار ثنا ابراهيم بن محمد الفزارى عن سفیان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن أبي نصير . قال قال أبى بن كعب : «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الغداة فلما سلم نظر فى وجوه القوم ثم قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : نعم ، ولم يحضر . قال : إن أثقل الصلوات فى المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ، ولو علموا ما فىهما لاتوها حبوا ، وإن الصف الأول لعلى مثل صفوف الملائكة ، ولو علمتم ما فيه لابتدرتموه ، وإن صلاتك مع رجل أفضل من صلاتك وحدك ، وصلاتك مع رجلين أزكى من صلاتك مع رجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل» .

(۲۱ - حلیه - تاسع)

عن أبي محمد عن عطاء عن أبي هريرة . قال : « في كل الصلاة نقرأ كما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمعناكم وما أخفى علينا أخفيناها عليكم » .
* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا علي بن بكر ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن عمرو بن سعيد عن رجاء بن حيوة عن عبادة بن الصامت . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتقرؤون القرآن إذ كنتم معي في الصلاة ؟ قال : قلنا نعم يا رسول الله . قال : فلا تفعلوا إلا بأمر القرآن » .

* حدثنا محمد ثنا علي ثنا أبو إسحاق عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن عبد الله قال : كنا إذا قمنا في الصلاة قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله هو السلام ، فاذا قمتم فقولوا : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فانكم إذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير بعد من الدعاء ما شاء » .
ع

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المفتولي ثنا حاجب بن أركين ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ثنا علي بن بكر ثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد المقبري عن ابن عباس . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عاشوراء يوم التاسع » .

٤٥٣ - القاسم بن عثمان

❦ قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى عليه .
ومنهم القاسم بن عثمان الجوصي . رحمه الله تعالى
كانت له الرعاية الوافية . فأيد بالقوة الكافية .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الرحمن بن أحمد ثنا يوسف

ابن أحمد البغدادي ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت القاسم الجوعى الكبير يقول : شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع فمقدوا الذادة ، الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لأنهم تلهذوا بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة أتدرى لم سميت قاسما الجوعى ؟ لأنى لو تركت ما تركت ولم أوت بالطعام لم أبال ، رضيت نفسى حتى لو تركت شهراً وما زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال أنا عنها راض أسوقها حيث شئت ، فانا أسحبها حيث شئت ، اللهم أنت فعلت ذلك بى فأتمه على : كان القاسم يقول : أصل المحبة المعرفة ، وأصل الطاعة التصديق ، وأصل الخوف المراقبة ، وأصل المعاصى طول الأمل ، وحب الرئاسة أصل كل موقعة . وكان يقول : قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة . وقال : تعرف وضع رأسك فما عبد الله بشئ أفضل من المعرفة . وكان يقول : رأس الإهمال الرضا عن الله ، والورع صمود الدين ، والجوع مخ العبادة ، والحصن ضبط اللسان ، ومن شكر الله جلس فى ميدان الزيادة ، ومن حمده عد المصائب نعماء ، وشكر الله على ذلك ولوزويت عنه الدنيا . قال القاسم : نزلت على سلم الخواص فقدم إلى بطيخة ونصف رغيف وقال لى : يا قاسم كل فانى نزلت على أخ لى فقدم إلى خيارة ونصف رغيف وقال : كل فان الحلال لا يمتثل السرف ومن درى من أين مكسبه درى كيف ينفق .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن الحجاج ثنا محمد بن على بن خلف ثنا القاسم بن عثمان ثنا ابن أبي السائب قال : سمعت أبى يذكر أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام : إنى قد اتخذت من أهل الأرض خليلاً ، قال فقال يارب فأعلمنى من هو حتى أكون له عبداً حتى يموت ؟ قال : وسمعت أبى يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قال فقلت يارسول الله أبايك على أن أدخل الجنة قال « فبسط يده فبايعته » فما رأيت بنا ناطق أحسن من بنانه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ثنا عبد الله بن الفرغ ثنا القاسم بن عثمان ثنا عبد العزيز بن أبي السائب عن أبيه قال : لانا أخوف على طاب من

غلام من سبعين عذراء . ومما أسند

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا القاسم ابن عثمان الجوعى ثنا عبدالله بن نافع المدنى عن مالك عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، وإن منبرى لعلى حوضى » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد ثنا عبدالله بن الفرج بن عبدالله القرشى ثنا القاسم بن عثمان الجوعى ثنا سفیان بن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى شملة قد عقدها من خلفه » .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا سعيد بن أوس الدمشقى ثنا القاسم بن عثمان الجوعى ثنا محمد بن يوسف الفريابى ثنا سفیان عن عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن أبيه قال حدثنى أبو بكر بن عبد الله قال حدثتنا عائشة قالت : « ربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه يقطر . قلت من الجنابة ؟ قالت فمن أى شىء » .

٤٥٤ - مضاء بن عيسى

ومنهم مضاء بن عيسى الشامى . رحمه الله تعالى (كان من العاملين اجتذبه الحب . واستلبه الخوف .

* حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك ثنا زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : خف الله يلهمك ، واعمل له لا يلجئك إلى ذليل .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : عمل النهار يستخرجه الليل ، وعمل الليل يستخرجه النهار .

* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبى الحوارى

قال سمعت مضاء وأبا صفوان بن عوانة يقولان : من أحب رجلا لله وقصر في حقه فهو كاذب في حبه ، وإذا أراد الله بالشاب خيرا وفق له رجلا صالحا .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت مضاء يقول قال حذيفة المرعشي : القلوب قلبان ، فقلب ملح يسأله ، وقلب يتوقع شيئا يجيئه .

* حدثنا عثمان بن علي العثماني ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الدمشقي ثنا أبو بكر بن حمدويه قل سمعت القاسم بن عثمان يقول : اتفق سليمان ومضاء ابن عيسى وعبد الجبار ومسلم بن زياد الواسطي على أن ترك لقمة خير من قيام ليلة .

* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال أتيت وأبو سليمان مضاء زائرين له ، فجاء نابيض وكان هو صائما وأبو سليمان ، وكنت أنا كائني أردت الصيام ، فقال لي مضاء . كل : فأكلت .

* حدثنا الحسين بن أحمد بن بكر ثنا أبو بحر محمد بن أحمد بن حمدان القشيري ثنا حسين بن الربيع ثنا عبید بن طاصم الخراساني ثنا مضاء بن عيسى بالكوفة - عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم وعلقة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا وأشار إلى بطنه - ضمنت له الجنة » .

٤٥٥ - منصور بن عمار

❦ قال الشيخ أبو نعيم . رحمه الله تعالى

ومنهم منصور بن عمار رحمه الله تعالى كان لآلاء الله واصفا ، وعلى بابه ما كفا . يحوش العباد إليه ويلج في المسألة عليه .

* حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت عبد الرحمن بن المطوف يقول : رؤى منصور بن عمار بعد موته فقيل له : يا منصور ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي

وقال لي : يا منصور قد غفرت لك عـلى تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت
تمحوش الناس إلى ذكرى .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا مسلم بن عمام ثنا عبد الرحمن
ابن صهر رسته ثنا يوسف بن عبد الله الحراني عن منصور بن عمار قال : كتب
إلى بشر المريسي أعلمني ما قولكم في القرآن مخلوق هو أو غير مخلوق ؟
فكتبت إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد عاقبنا الله وإياك من كل فتنه ، فإن يفعل
فأعظم به النعمة ، وإن لم يفعل فهو الهلكة . كتبت إلى أن أعلمك القرآن مخلوق
أو غير مخلوق ، فأعلم أن الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب ،
فتعاطى السائل ما ليس له بتكليف والمجيب ما ليس عليه ، والله تعالى الخالق
وما دون الله مخلوق ، والقرآن كلام الله غير مخلوق فانتبه بنفسك وبالمختلفين في
القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ، ولا تبتدع في القرآن
من قلبك اسماً فتكون من الضالين ، وذو الدين يلحدون في أسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون ، جعلنا الله وإياكم ممن يخشونه بالغيب وهم من الساعة مشفقون .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا
محمد بن علي بن خلف ثنا زهير بن عباد ثنا منصور بن عمار قال قال سليمان
ابن داود : إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن البغدادي عن بعض أخوانه
قال قال سليمان بن منصور : كنت في مجلس أبي منصور ف وقعت رقعة في المجلس
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم . يا أبا السري أنا رجل من إخوانك تبت على
يديك وأنا اشتريت من الله عز وجل حوراً على صدق ثلاثين ختمة فحتمت
منها تسعاً وعشرين ، فانا في الثلاثين إذ حملتني عيناي فرأيت كأن حوراء
خرجت على من المحراب فلما رأته نظر إليها أنشأت تقول برخيم صوتها :

أخطب مني وعنى تنام * ونوم المحبين عنى حرام
لأننا خلقنا لكل امرئ * كثير الصلاة براه الصيام

فانتبهت وأنا مذعور .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو القاسم بن الأسود ثنا أبو علي بن دسيم الزقاق قال سمعت عبدك العابد يقول قيل لمنصور بن عمار : تكلم بهذا الكلام ونرى منك أشياء ؟ فقال : احسبوني ذرة وجدتموها على كناسة مكانها .

* حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول سمعت أبي يقول : دخلت على سفيان ابن عيينة فحدثني ووعظته ، فلما أثار الأجزاء دموعه رفع رأسه إلى السماء فرددها في عينيه فأنشأت أقول : رحمك الله يا أبا محمد هلا أسبلتها إسبالا ؟ وتركها تجرى على خديك سجالا ؟ فقال لي : يا منصور ان الدمعة اذ بقيت في الجفون كان أبقى للحزن في الجوف ، لقد رأى سفيان أن يعمر قلبه بالأحزان وأن يجعل أيام الحياة عليه أشجانا ، ولولا ذلك لاستراح إلى إسبال الدموع ومشاركة ما أرى من الجوع .

* سمعت الحسين بن عبد الله النسابوري يقول سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول قال منصور بن عمار : قلوب العباد كلها روحانية فاذا دخلها الشك والخبط امتنع منها روحها . وقال : إن الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق ، وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل وفي قلوب العباد بلسان التوفيق ، وفي قلوب المرادين بلسان التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير ومن جزع من مصائب الدنيا تحولات مصيبتها في دينه . وقال : سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر ، وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع ، وقلوب الزاهدين أوعية التوكل ، وقلوب الفقراء أوعية القناعة ، وقلوب المتوكلين أوعية الرضاء وقال : أحسن لباس العبد التواضع والانكسار ، وأحسن لباس العارفين التقوى . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال منصور : سلامة النفس في مخالقاتها ، وبلاؤها في متابعاتها .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق السراج قال

سمعت أحمد بن موسى الأنصاري يقول قال منصور بن همار : حجبت حجة
 فنزلت سكة من سلك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة طخيا مسحككة فاذا
 بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول : إلهي وعزتك وجلالك ما أردت
 بعصيتي مخالفتك ، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بشكالك جاهل ، ولكن
 خطيئة عرضت وأطاني عليها شقائي ، وغرني سترك المرخي علي ، وقد
 عصيتك بجهدي ، وخالفتك بجهلي ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ وبجبل
 من أتصل إن أنت قطعت حبلك ، واشباباه ، واشباباه . قال : فلما فرغ من قوله
 تلوت آية من كتاب الله تعالى (ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية
 فسمعت دكدة لم أسمع بعدها حسا فضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي
 فاذا أنا بمجازة قد أخرجت ، واذا أنا بمجوز قد ذهب متنها - يعني قوتها -
 فسألتها عن أمر الميت - ولم تكن عرفتني - فقالت : هذا رجل لاجزاه
 الا جزاهه مر بابني البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله تعالى فتفطرت
 مرارته فوق ميتا ، رحمه الله تعالى * حدث به ابراهيم بن أبي طالب النيسابوري
 عن ابن أبي الدنيا عن محمد بن اسحاق السراج . وحدثنا أبي ثنا خالي أحمد بن
 محمد بن يوسف حدثني أبي قال أخبرت عن منصور بن همار أنه قال : خرجت
 ليلة من الليالي وظننت أن النهار قد أضاء فاذا الصبح علا فقدمت الى دهليز
 يشرف فاذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكي وهو يقول : اللهم وجلالك ما أردت
 بعصيتي مخالفتك ، ولكن عصيتك إذ عصيتك بجهلي وما أنا بشكالك جاهل ،
 ولا لعقوبتك متعرض ، ولا بنظرك مستخف ، ولكن سولت لي نفسي وأطاني
 عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهلي ، فن
 عذابك من يستنقذني ، ومن أيدي زبائيتك من يخلصني ، وبجبل من أتصل
 إن أنت قطعت حبلك عني ، واسوأناه اذا قيل للمخفين جوزوا ، وقيل للمثقلين
 حطوا ، فباليت شمري مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز ، ويحي كلما
 طال شمري كثرت ذنوبي ، ويحي كلما كبر سني كثرت خطاياي ، فياويلي كم أنوب
 وكم أعود ولا أستحي من ربي . قال منصور : فلما سمعت كلام الشاب وضعت

فى على باب داره وقلت : أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ان الله هو السميع العليم (ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية . قال منصور : ثم سمعت للصوت اضطراباً شديداً وسكن الصوت . فقلت : ان هناك بليّة ، فملت على الباب علامة ومضيت لحاجتى فلما رجعت من الغداة إذ أنا بجزاة منصوبة وعجوز تدخل وتخرج باكية فقلت لها : يا أمة الله من هذا الميت منك ؟ قالت : إليك عنى لا تجدد على أحزاني قلت : انى رجل غريب أخبرينى . قالت والله لولا أنك غريب ما أخبرتك ، هذا ولدى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذا جن عليه الليل قام فى محرابه يبكى على ذنوبه ، وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه ثلاثاً ، فثالث يطعمنى ، وثالث للمساكين وثالث يفطر عليه . فرأينا البارحة رجلاً لاجزاه الله خيراً فقرأ عند ولدى آيات فيها النار فلم يزل يضطرب ويبكى حتى مات رحمه الله . قال منصور : فهذه صفة الخائفين اذا خافوا السطوة .

ومما أسند به منصور بن عمار :

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا محمد بن جعفر صاحب منصور بن عمار - ثنا بشير بن طلحة عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال . « تقول جهنم للمؤمن : يا مؤمن جز فقد أطفأ نورك لهي » * حدثنا سليمان بن أحمد ثنا على بن سعيد الرازى ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى مثله .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن إدريس بن مطيب المصيصى ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى ثنا معروف أبو الخطاب عن وائلة بن الأسقع قال : لما أسلمت أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « اغتسل بماء وسدر واحلق عنك شعر الكفر » .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادى بن المفيد ثنا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهري قالا : ثنا سليمان بن منصور بن عمار ثنا أبى عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن فتى من الأنصار

يقال له : ثعلبة بن عبد الرحمن أسلم ، فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، بعثه في حاجة فربى باب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصاري تغتسل ، فكرر النظر إليها وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج هاربا على وجهه ، فأتى جبالا بين مكة والمدينة فوجدها ، ففقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ، وهي الأيام التي قالوا ودعه ربه وقل . ثم إن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتموذي من نارى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا صهر ويا سلمان انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن ، فخرجا في أنقاب المدينة فلتقيهما راع من رعاء المدينة يقال له رفاقة ، فقال له عمر : يا رفاقة هل لك علم بشاب بين هذه الجبال ؟ فقال له رفاقة : لملك تريد الهارب من جهنم . فقال له صهر : وما علمك أنه هارب من جهنم ؟ قال : لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعا يده على رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد ، ولم تجردنى فى فصل القضاء . قال صهر : إياه نريد . قال : فانطلق بهم رفاقة فلما كان فى جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعا يده على أم رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح ؟ وجسدى فى الأجساد ؟ ولم تجردنى لفصل القضاء . قال : فمدا عليه صهر فاحتضنه فقال الأمان الخـلاص من النار . فقال له عمر : أنا عمر بن الخطاب . فقال : يا صهر هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبى ؟ قال : لا علم لى إلا أنه ذكرك بالأمس فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلنى أنا وسلمان فى طلبك . فقال : يا صهر لا تدخلنى عليه إلا وهو يصلى وبلا يقول قد قامت الصلاة . قال : أفعل . فأقبلا به إلى المدينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى صلاة الغداة ، فبدرهم وسلمان الصنف فما سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا صهر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن ؟ قالا : هو ذا يا رسول الله .

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال : ثعلبة . قال لبيك يا رسول الله ، فنظر إليه فقال : ما غيبك عني ؟ قال : ذنبي يا رسول الله قال : أفلا أدلك على آية تكفر الذنوب والخطايا ؟ قال بلى يا رسول الله ! قال : قل اللهم (آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) قال قال . ذنبي أعظم يا رسول الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بل كلام الله أعظم » ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصراف إلى منزله ، فرض ثمانية أيام فجاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هل لك في ثعلبة نأته لما به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا بنا إليه فلما دخل عليه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فوضعه في حجره فأزال رأسه عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أزلت رأسك عن حجري ؟ قال إنه من الذنوب ملان . قال : ما تجد ؟ قال أجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي قال فما تشتهي ؟ قال مغفرة ربي . قال : فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربك يقري عليك السلام ويقول : لو أن عبدي هذا لقبني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أعلمه ذلك ؟ قال : بلى ، فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فصاح صيحة فأت . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه وصلى عليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على أطراف أنامله فقالوا : يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف أنا ملك ؟ قال : والذي بعثني بالحق نبيا ما قدرت أن أضع رجلي على الأرض من كثرة أجنحة من نزل لتشييعه من الملائكة .

٤٥٦- ذوالنون المصري

ومهم العلم المضي . والحكم المرضي الناطق بالحقائق ، الفائق للطرائق . له العبارات الوثيقة والاشارات الدقيقة . نظر فمبر وذكر فازدجر أبو الفيض

ذو النون بن إبراهيم المصري . رحمه الله تعالى
* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن الهيثم المصري قال سمعت ذو النون
المصري العابد أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين جازوا ديار الظالمين ،
واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العمل بنور الاخلاص ،
واستقوا من عين الحكمة ، وركبوا سفينة القنطرة ، وأقلعوا بريح اليقين ،
ولججوا في بحر النجاة ، ورسوا بشط الاخلاص . اللهم اجعلنا من الذين
سرحت ارواحهم في الملا ، وحطت همم قلوبهم في عاريات التقى حتى أناخوا
في رياض النعيم ، وجنوا من رياض ثمار التسليم ، وخاضوا لجة السرور ، وشربوا
بكأس العيش . واستظلوا تحت العرش في الكرامة . اللهم اجعلنا من الذين
فتحوا باب الصبر وردموا خنادق الجزع ، وجازوا شديد العقاب ، وعبروا
جسر الهوى ، فإنه تعالى يقول (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فإن الجنة هي المأوى) اللهم اجعلنا من الذين أشارت إليهم أعلام
الهداية ، ووضعت لهم طريق النجاة ، وسلكوا سبيل إخلاص اليقين .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم حدثني أحمد بن محمد بن حمدان
النيسابوري أبو حامد ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامي قال سمعت أبا
الفيض ذا النون بن إبراهيم المصري يقول : إلهي وسيلتي إليك نعمك علي ،
وشفيعي إليك إحسانك الي ، إلهي أدعوك في الملا كما تدعى الارباب ، وأدعوك
في الخلا كما تدعى الأحباب ، أقول في الملا يا إلهي ، وأقول في الخلا يا حبيبي
أرغب إليك وأشهدك بالربوبية مقراً بأنك ربي ، وإليك مردي ، ابتدأتني
برحمتك من قبل أن أكون شيئاً مذكوراً ، وخلقنتني من تراب ثم أسكنتني
الأصلاب ونقلتني الى الارحام ، ولم تخرجني برأفتك في دولة أئمة ثم أنشأت
خليقي من منى يمى ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين دم ولحم ملتاث وكونتني
في غير صورة الاناث ثم نشرتنى إلى الدنيا تاماً سوياً وحفظتني في المهدي طفلاً
صغيراً صديماً ، ورزقتني من الغذاء لبناً مرياً ، وكفلتني حجور الامهات واسكنت
قلوبهم رقة لي وشفقة علي وربيتني بأحسن تربية ودبرتني بأحسن تدبير وكلائتي

من طوارق الجن وسلمتني من شياطين الانس وصننتني من زيادة في بدني
تشيئني ومن نقص فيه يعيبنني فتباركت ربي وتعاليت يارحيم فلما استهللت
بالكلام اتممت على سوايغ الانعام ، وانبتني زائداً في كل عام ، فتعاليت ياذا
الجلال والاكرام ، حتى اذا ملكتني شاني ، وشددت أركانى اكلت لى عقلى ،
حجاب الغفلة عن قلبى وألممتنى النظر فى عجيب صنائعك ، وبدائع عجائبك
ورفعت وأوضحت لى حاجتك ودلتنى على نفسك وعرفتني ما جاءت به
رسلك ، ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم ، واحسانك
القديم ، وجعلتني سويانم لم ترض لى بنعمة واحدة دون أن اتممت على جميع
النعيم ، وصرفت عنى كل بلوى ، وأعلمتني الفجور لأجتنبه ، والتقوى
لأقترفها ، وأرشدتني إلى ما يقربني إليك زلفى ، فان دعوتك أجبتني ، وإن
سألتك أعطيتني ، وإن حمدتك شكرتني ، وإن شكرتك زودتني . إلهى
فأى نعم أحصى عددا ؟ وأى عطائك أقوم بشكره ؟ أما أسبغت على من النعماء
أو صرفت عنى من الضراء . إلهى أشهد لك بما شهد لك باطنى وظاهرى
وأركانى ، إلهى إني لا اطيق إحصاء نعمك فكيف أطيق شكرك عليها ؟ وقد
قلت وقولك الحق (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أم كيف يستغرق
شكرى نعمك وشكرك من أعظم النعم عندى وأنت المنعم به على ، كما
قلت سيدى (وما بكم من نعمة فمن الله) وقد صدقت قولك . إلهى وسيدى
بلغت رسلك بما أنزلت إليهم من وحيك غير أنى أقول بجهدى ومنتهى علمى
ومجهود وسعى ومبلغ طاقتى : الحمد لله على جميع إحسانه حمداً يعدل حمد
الملائكة المقربين ، والأنبياء والمرسلين .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد
ابن عبد الملك بن هاشم قال سمعت ذا النون المصرى يقول فى دعائه : اللهم
إليك تقصد رغبتى ، وإياك أسأل حاجتى ومنك أرجو نجاح طلبتى ، وببيدك
مفاتيح مسألتي لا أسأل الخير إلا منك ولا أرجوه من غيرك ولا أياس من
روحك بعد معرفتى بفضلك ، يا من جمع كل شئ حكمة ، ويا من نفذ فى كل شئ

حکمه ، یا من الکریم اسمہ لا أحد لی غیرک فأسأله ، ولا أثق بسواک فآمله ، ولا أجعل لغيرک مشیئة من دونک أعتصم بها ، وأتوکل علیه ، فمن أسأل إن جهلتک ، وبعن أثق بمد اذ عرفتک اللهم ان تقتی بک وان ألهتنی الغفلات عنک وأبعدتنی العثرات منک بالاغترار ، یامقیل العثرات ان لم تتسلافتی بعصمة من العثرات فانی لأحول بعزيمة من تقسی ولا أروم علی خلیفة بمکان من امری .
 أنا نعمة منک وأنا قدر من قدرک ، أجرى فی نعمک ، وأسرح فی قدرک ، ازداد علی سابقه علمک ، ولا انتقص من عزيمة أمرک ، فأسألك یامنتهی السؤالات ، وارغب الیک یاموضع الحاجات سواک ، من قد کذب کل رجاء إلا منک ورغبة من رغب عن کل ثقة الا عنک ، ان تهب لی ایمانا أقدم به علیک ، وأوصل به عظم الوسيلة الیک ، وأن تهب لی یقینا لا توھنه بشبهة افک ، ولا تمنه خطرة اشک ، ترحب به صدری ، وتیسر به امری ، ویأوی الی محبتک قلبی ، حتی لا أھو عن شکرک ، ولا أنعم الا بذكرک یا من لا تمیل حلاوة ذکره ألسن الخائفین ، ولا تسکل من الرغبات الیه مدامع الخاشعین ، أنت منتهی سرائر قلبی فی خفایا الیکتم ، وأنت موضع رجائی بین إسراف الظلم .
 من ذا الذی ذاق حلاوة مناجاتک فلم یمرضاه بشر عن طاعتک ومرضاتک ؟ رب أفنیت صبری فی شددة السهو عنک ، وأبلیت شبابی فی سكرة التباعد منک ، ثم لم أستبیطی لك کلاءة ومنعة فی أيام اغتراری بک وركونی الی سنبل سخطک ، وعن جهل یارب قربتنی الغرة الی غضبک ، أنا عبدک ابن عبدک قائم بین یدیک متوسل بکرمک الیک ، فلا یزلی عن مقام أقتنی فیہ غیرک ، ولا ینقلنی من موقف السلامة من نعمک إلا أنت أنتصل الیک بما کنت أواجهک به من قلة استحيائی من نظرك ، وأطلب العفو منک یارب إذ العفو نعمة لکرمک یا من یعصی ویتاب الیه فیرضی ، کانه لم یعص بکرم لا یوصف ، وتحنن لا ینعت ، یا حنان بشفقتہ ، یا متجاوزاً بعظمتہ ، لم یکن لی حول فانتقل عن معصیتک إلا فی وقت أیقظتنی فیہ لمحبتک ، وکما أردت أن أکون کنت ، وکما رضیت أن أقول قلت ، خضعت لك وخشعت لك

إلهي لتعزني بادخالي في طاعتك ، ولتنظر إلى نظر من ناديتك فأجابك واستعملته
بعموتك فأطاعك ، يا قريب لا تبعد عن المعتزين ، ويا ودود لا تعجل علي
المدنبيين ، اغفر لي وارحمي يا أرحم الراحمين .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زيد ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى
الوشاء ثنا سعيد بن عبد الحكم قال سمعت ذا النون يقول : خرجت في طلب
المناجاة فإذا أنا بصوت فعدلت إليه فإذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله ، وخرج
على ساحل الكه ، وهو يقول في دعائه : أنت تعلم أني لأعلم أن الاستغفار مع
الاصرار لثوم ، وأن تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لمعجز ، إلهي
أنت الذي خصصت خصائصك بخالص الأخلص ، وأنت الذي سلمت قلوب
العارفين من اعتراض الوسواس ، وأنت آنت الآسفين من أوليائك ، وأعطيتهم
كفاية رعاية المتوكلين عليك ، تكاؤم في مضاجعهم ، وتطلع على سرائرهم ،
وسرى عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف . قال : ثم سكنت صرخته فلم
أسمع له صوتا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت
ذا النون أبا الفيض يقول : اللهم اجعلنا من الذين تفكروا فاعتبروا ، ونظروا
فأبصروا ، وسمعوا فتملقت قلوبهم بالمنازعة إلى طلب الآخرة حتى أناخت
وانكسرت عن النظر إلى الدنيا وما فيها ففتقوا بنور الحكم ما رتقه ظلم
الغفلات وفتحوا أبواب مغاليق العمى بأنوار مفاتيح الضياء ، وعمروا مجالس
الذاكرين بحسن مواظبة استيدام الثناء اللهم اجعلنا من الذين ترأست عليهم
ستور عصمة الأولياء ، وحصنت قلوبهم بطهارة الصفاء وزينتها بالفهم والحياء ،
وطيرت همومهم في ملكوت سمواتك حجبا حتى تنتهي إليك فرددتها بظرائف
الفوائد . اللهم اجعلنا من الذين سهل عليهم طريق الطاعة وتمكنوا في أزمه
التقوى ، ومنحووا بالتوفيق منازل الأبرار ، فزينوا وقربوا وكرموا بخندهتك .
وسمعتة يقول : لك الحمد يا ذا المن والطول والآلاء والسعة ، إليك توجهنا
وبفنائك أنحنوا وأمرؤفك تعرضنا ، وبقربك نزاننا ، يا حبيب التائبين ، ويا سرور

العابدين ، ويا أنيس المنفرين ، ويا حرز اللاجين ، ويا ظم المنقطعين ، ويا من حجب إليه قلوب العارفين ، وبه نست أفتدة الصديقين ، وعليه عطف رغبة الخائمين ، يا من أذاق قلوب العابدين لذيد الحمد ، وحلاوة الانقطاع إليه ، يا من يقبل من تاب ويعفو عن أناب ، ويدعو المولين كرما ، ويرفع المقبلين إليه تفضلا ، يا من يتأني على الخاطئين ، ويحلم عن الجاهلين ، ويا من حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه ، ومحا شهوة الدنيا عن فكر قلوب خاصته وأهل محبته ، ومنجهم من ازل القرب والولاية ، ويا من لا يضيع مطيما ، ولا ينسى صبيا ، يا من منح بالنوال ، ويا من جاد بالاتصال ، يا ذا الذي استدرك بالتوبة ذنوبنا ، وكشف بالرحمة غمومنا ، وصفح عن جرمنا بعد جهلنا ، وأحسن إلينا بعد إساءتنا ، يا آنس وحشتنا ويا طبيب سقمنا ، يا غياث من أسقط بيده ، وتمكن حبل المعاصي وأسفر خدرا لحياء عن وجهه ، هب خدودنا للتراب بين يديك يا خير من قدر وأرأف من رحم وعفا .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : أسألك باسمك الذي ابتدعت به عجائب الخلق في غوا مض العلم ، بجود جلال جمال وجهك في عظيم عجب تركيب أصناف جواهر لغاتها نخرت الملائكة سجدا لهيبتك من مخافتك ، أن تجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلى ، وحطت هم قلوبهم في مغربات الهوى ، حتى أناخوا في رياض النعيم وجنوا من ثمار التسليم وشربوا بكاس العشق وخاضوا لجحج السرور واستظلوا تحت فناء الكرامة اللهم اجعلنا من الذين شربوا بكاس الصفا فأورثهم الصبر على طول البلا ، حتى توليت قلوبهم في الملكوت ، وجالت بين سرائر حجب الجبروت ومالت أرواحهم في ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا في رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين .

* حدثنا أبي ثنا سميد بن أحمد ثنا عثمان قال سمعت ذا النون يقول : اعتل رجل من إخواني فكتب إلى أن أدعو الله لي ، فكتبت إليه سألتني أن أدعو

الله لك أن يزيل عنك النعم ، واعلم يا أخى أن العلة مجزلة يأنس بها أهل الصفا والهمم والضياء فى الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يامن التشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهمة على أمره ، فليكن معك يا أخى حياء يمنعك عن الشكوى والسلام .

* حدثنا أبى ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان حدثنى إبراهيم بن يحيى الزبدي قال : لما حمل ذو النون بن إبراهيم إلى جعفر المتوكل أنزله فى بعض الدور وأوصى به زرافة . وقال : أنا إذا رجعت غدا من ركوبى فأخرج إلى هذا الرجل ، فقال له زرافة : إن أمير المؤمنين قد أوصانى بك ، فلما رجع من الغد من الركوب قال له : انظر بأن تستقبل أمير المؤمنين بالسلام ، فلما أخرجه إليه قال له : سلم على أمير المؤمنين ، فقال ذو النون : ليس هكذا جاءنا الخبر ، إنما جاءنا فى الخبر أن الراكب يسلم على الراجل . قال : فتبسم أمير المؤمنين وبدأه بالسلام فنزل إليه أمير المؤمنين فقال له : أنت زاهد أهل مصر ؟ قال : كذا يقولون . فقال له زرافة : فان أمير المؤمنين يحب أن يسمع من كلام الزهاد . قال : فأطرق مليا ثم قال : يا أمير المؤمنين إن الجهل علق بنكتة أهل الفهم ، يا أمير المؤمنين إن لله عبادا عبده بخالص من السر فشر فهم بخالص من شكره ، فهم الذين تمر صحفهم مع الملائكة فرغا حتى إذا صارت إليه ملائها من مرما أسروا إليه ، أبدانهم دنياوية ، وقلوبهم سماوية ، قد احتوت قلوبهم من المعرفة كأنهم يعبدونه مع الملائكة بين تلك الفرج وأطباق السموات ، لم يخبتوا فى ربيع الباطل ، ولم يرتعوا فى مصيف الآثام ، ونزهوا الله أن يراهم يثبون على حبال مكره ، هيبة منهم له وإجلالا أن يراهم يبيعون أخلاقهم بشئ لا يدوم ، وبلذة من العيش مزهودة ، فأولئك الذين أجلسهم على كراسى أطباق أهل المعرفة بالأدواء والنظر فى منابت الدواء ، فجعل تلامذتهم أهل الورع والبصر ، فقال لهم : إن أتاكم عليل من فقدى فداووه ، أو مريض من تذكرى فادنوه ، أو ناس لتنعمتى فذكروه ، أو مبارزلى بالمعاصى فنابنوه أو محب لى فواصلوه ، يا أوليائى فلکم طابنت ولكم خاطبت ومنكم الوفاء طلبت ، لأحب استخدام (۲۲ - حله - تاسع)

الجبارين ، ولا تولى المتكبرين ، ولا مصافاة المترفين ، يا أوليائي وأحبابي جزائي لكم أفضل الجزاء ، وإعطائي لكم أفضل العطاء ، وبذلي لكم أفضل البذل ، وفضلي عليكم أوفر الفضل ، ومعاملتي لكم أوفى المعاملة ، ومطالبتي لكم أشد المطالبة ، وأنا مقدس القلوب ، وأنا علام الغيوب ، وأنا عالم بمجال الفكر ، ووسواس الصدور من أرادكم قصمته ، ومن عاداكم أهلكته . ثم قال ذو النون بحبك وردت قلوبهم على بحر محبته فأعترفت منه ريا من الشراب فشربت منه بمخاطر القلوب ، فسهل عليها كل عارض عرض لها عند لقاء المحبوب ، فواصلت الأعضاء المبادرة ، وألفت الجوارح تلك الراحة ، فهم رهائن أشغال الأعمال ، قد اقتاعتهم الراحة بما كانوا أخذوا عن الانبساط بما لا يضرهم تركه ، قد سكنت لهم النفوس ، ورضوا بالفقر والبوس ، واطمأنت جوارحهم على الدؤوب على طاعة الله عز وجل بالحركات ، ووظعت أنفسهم عن المطاعم والشهوات ، فتواهلوا بالفكرة ، واعتقدوا بالصبر ، وأخذوا بالرضا ، وطهروا عن الدنيا ، وأقروا بالعبودية للملك الديان ، ورضوا به دون كل قريب وحميم ، فخشعوا لهيبته ، وأقروا له بالتقصير ، وأذعنوا له بالطاعة ، ولم يبالوا بالثقل ، إذا خلوا ، بأقل بكاء وإذا عوملوا فإخوان حياء وإذا كلموا فخكاه وإذا سئلوا فعلماء وإذا جهل عليهم الخلماء فلو قد رأيتهم لقات عذارى في الخدور ، وقد تحركت لهم المحبة في الصدور بحسن تلك الصور التي قد علاها النور ، إذا كشفت عن القلوب رأيت قلوباً لينة منكسرة ، وبالذكر نائرة وبمحادثة المحبوب طامرة ، لا يشغلون قلوبهم بغيره ، ولا يميلون إلى مادونه ، قد ملات محبة الله صدورهم ، فليس يجدون الكلام المخلوقين شهوة ، ولا بغير الأنيس ومحادثة الله لذة ، إخوان صدق وأصحاب حياء ووفاء وتقى وورع وإيمان ومعرفة ودين ، قطعوا الأودية بغير مفاوز ، واستقلوا الوقاء بالصبر على لزوم الحق ، واستعانوا بالحق على الباطل فاوضح لهم الحجة ، ودلهم على المحجة ، فرفضوا طريق المهالك ، وسلكوا خير المسالك ودلهم أولئك هم الأوتاد الذين بهم توهب المواهب ، وبهم تفتح الأبواب ، وبهم ينشأ السحاب ، وبهم يدفع العذاب ، وبهم يستقى العباد والبلاد ، فرحمة الله علينا وعليهم .

* سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي - المذكور بنيسابور - يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول : تنال المعرفة
بثلاث : بالنظر في الأمور كيف دبرها ، وفي المقادير كيف قدرها ، وفي
الخلائق كيف خلقها ؟ .

* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الحكم بن أحمد بن سلام الصدفي قال
سمعت ذا النون المصري يقول : قرأت في باب مصر بالسريانية فتدبرته فإذا
فيه : يقدر المقدرون ، والقضاء يضحك .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - من أصله - ثنا أبو بكر الدينوري
المفسر - سنة ثمان وثمانين ومائتين - ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال سمعت
ذا النون المصري يقول : إن لله عبداً ملائقاً قلوبهم من صفاء محض محبته
وهيج أرواحهم بالشوق إلى رؤيته فسبحان من شوق إليه أنفسهم ، وأدنى
منه همهم ، وصفت له صدورهم ، سبحان موفقهم ومؤنس وحشتم وطبيب
أسقامهم ، إلهي لك تواضعت أبدانهم منك إلى الزيادة ، انبسطت أيديهم
ما طيبت به عيشتهم ، وادمت به نعيمهم ، فأذقتهم من حلاوة الفهم عنك ففتحت
لهم أبواب سمواتك ، وأتحت لهم الجواز في ملكوتك ، بك أنت محبة
المحبين ، وعليك معول شوق المشتاقين واليكم حنت قلوب العارفين ، وبك
أنت قلوب الصادقين ، وعليك عكفت رهبة الخائفين ، وبك استجارت
افتدة المقصرين ، قد بسطت الراحة من فتورهم ، وقل طمع الغفلة فيهم ،
لا يسكنون إلى محادثة الفكرة فيما لا يعينهم ولا يفترون عن التعب والسهو
يناجونه بالسنتهم ويتضرعون إليه بمسكنتهم يسألونه العفو عن زلاتهم والصفح
عما وقع الخطأ به في أعمالهم فهم الذين ذابت قلوبهم بفكر الاحزان وخدموه
خدمة الأبرار الذين تدفقت قلوبهم بيره وعاملوه بخالص من سره حتى خفيت
أعمالهم عن الحفظة فوقع بهم ما أملوا من عفوهم ووصلوا بها إلى ما أرادوا من
محبتهم فهم والله الزهاد والسادة من العباد الذين حملوا ائقال الزمان فلم يألموا
بمحامها ، وفقوا في مواطن الامتحان فلم تزل أقدامهم عن مواضعها حتى مال بهم

الدهر وهانت عليهم المصائب وذهبوا بالصدق والاخلاص عن الدنيا إلهى فيك .
 قالوا ما أملوا كنت لهم سيدي مؤيدا ولعمولهم مؤديا حتى اوصلتهم انت الى
 مقام الصادقين في صملك والى منازل المخلصين فى معرفتك فهم الى ما عند سيدهم
 متطلعون والى ما عنده من وعيده ناظرون ذهبت الآلام عن أبدانهم لما أذاقهم
 من حلاوة مناجاته ولما أقادهم من ظرائف الفوائد من عنده فباحسبهم والليل
 قد اقبل بخنادس ظلمته وهدأت عنهم أصوات خليقته وقدموا الى سيدهم
 الذين له يأملون فلو رأيت ايها البطل احدهم وقد قام الى صلاته وقراءته فلما
 وقف فى محرابه واستفتح كلام سيده خطر على قلبه ان ذلك المقام هو المقام
 الذى يقوم فيه الناس لرب العالمين فانخلع قلبه وذهل عقله فقلوبهم فى ملكوت
 السماوات معلقة وابدانهم بين أيدي الخلائق طارية وهم مهمم بالفكر دائمة فما ظنك
 بأقوام اخيار ابرار وقد خرجوا من ريق الغفلة واستراحوا من وثائق الفترة
 وأنسوا بيقين المعرفة وسكنوا إلى روح الجهاد والمراقبة بلغنا الله واياكم
 هذه الدرجة .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ح . وحدثنا محمد بن
 إسحاق الشمشاطى قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير فى جبال أنطاكية
 واذا أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت
 السلام ثم قالت ألسن ذا النون المصرى؟ قلت عافاك الله كيف عرفتنى؟ قالت
 فتق الحبيب بينى وبين قلبك فعرفتك باتصال معرفة حب الحبيب ثم قالت
 اسألك مسألة؟ قلت سلينى قالت أى شىء السخاء؟ قلت البذل والعطاء. قالت هذا
 السخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت المسارعة الى طاعة المولى قالت فاذا
 سارعت الى طاعة المولى نحب منه خيرا قلت نعم للواحد عشرة قالت مر بابطال هذا
 هذا فى الدين قبيح ولكن المسارعة الى طاعة المولى ان يطلع الى قلبك وانت
 لا تريد منه شيئا بشىء ويحك يا ذا النون انى اريد ان اقسم عليه فى طلب
 شهوة منذ عشرين سنة فاستحي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب
 الاجر ولكن أهمل تعظيما لهيبته وعز جلاله قال ثم مرت وتركتنى .

* حدثنا أبي ثنا احمد بن محمد بن مصقلة واحمد بن محمد بن أبان قالا : ثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو النون قال : بينا أنا في بعض مسيري إذ لقيتني امرأة فقالت لي : من أين أنت ؟ قلت رجل غريب . فقالت لي : ويحك وهل يوجد مع الله أحزان الغربية ؟ وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء ؟ قال فبكيت فقالت لي : ما يبكيك ؟ قلت : وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع لي نجاحه . قالت : فان كنت صادقاً فلم بكيت ؟ قلت : والصادق لا يبكي ؟ قالت : لا ! قلت : ولم ؟ قالت : لأن البكاء راحة للقلب ، وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق والزفير ، فاذا أسبلت الدمعة استراح القلب ، وهذا ضعف الأطباء بإبطال الداء قال . فبكيت متعجباً من كلامها ، فقالت لي : مالك ؟ قلت : تعجبت من هذا الكلام . قالت : وقد نسيت القرحة التي سألت عنها ؟ قلت : لا ما أنا بالمستغنى عن طلب الزوائد قالت : صدقت حب ربك سبحانه ، واشتق إليه فان له يوماً يتجلى فيه على كرسي كرامته لأولياته وأحبائه فيذيقهم من محبته كأساً لا يظمأون بعده أبداً قال : ثم أخذت في البكاء والزفير والشهيق وهي تقول . سيدي إلى كم تخلفني في دار لا أجد فيها أحداً يسعفني على البكاء أيام حياتي ثم تركتني ومضت .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذالنون يقول : كم من مطيع مستأنس ، وكم عاص مستوحش ، وكم محب ذليل ، وكل راج طالب قال وسمعته يقول : اعلّموا أن العاقل يعترف بذنبه ، ويحس بذنب غيره ، ويجود بما لديه ويؤهد فيما عند غيره ويكف أذاه ويحتمل الأذى عن غيره والكريم يعطى قبل السؤال ، فكيف يبخل بعد السؤال ؟ ويعذر قبل الاعتذار ، فكيف يحقد بعد الاعتذار ؟ ويعف قبل الامتناع فكيف يطمع في الازدياد . قال : وسمعته يقول : ثلاثة من أعلام المحبة : الرضا في المكروه ، وحسن الظن في المجهول ، والتحسين في الاختيار في المحذور . وثلاثة من أعلام الصواب الأنس به في جميع الأحوال ، والسكون إليه في جميع الأعمال ، وحب الموت بغلبة الشوق في جميع الأشغال . وثلاثة من أعمال اليقين : النظر إلى الله تعالى

في كل شيء ، والرجوع إليه في كل أمر ، والاستعانة به في كل حال . وثلاثة من أعمال الثقة بالله : السخاء بالموجود ، وترك الطلب للمفقود ، والاستنابة إلى فضل الموجود . وثلاثة من أعمال الشكر : المقاربة من الاخوان في النعمة ، واستغنام قضاء الحوائج قبل العطية ، واستقلال الشكر لملاحظة المنة . وثلاثة من أعمال الرضى . ترك الاختيار قبل القضا ، وفقدان المرارة بعد القضا ، وهيجان الحب في حشو البلا . وثلاثة من أعمال الانس بالله : استلذاذ الخلوة والاستيحاء من الصحبة ، واستحلاء الوحدة . وثلاثة من أعمال حسن الظن بالله : قوة القلب ، وفسحة الرجا في الزلة ، ونفي الاياس بحسن الأناية . وثلاثة من أعمال الشوق : حب الموت مع الراحة ، وبغض الحياة مع الدعة ، ودوام الحزن مع الكفاية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني ثنا أحمد بن محمد ابن حمدان النيسابوري ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشي قال سمعت ذا النون المصري يقول : إلهي ما أصغى إلى صوت حيوان ولا حفيف شجر ولا خرب ماء ولا ترنم طائر ولا تنعم ظل ولا هدوى ريح ولا قمعة رعد إلا وجدتها شاهدة بوحدانيتك دالة على أنه ليس كمثلك شيء وأنت غالب لا تغلب وعالم لا يجول وحليم لا تسفه وعدل لا تجور وصادق لا تكذب ، إلهي فاني أعترف لك اللهم بما دل عليه صنعك ، وشهد لك فعلك ، فهب لي اللهم طلب رضاك برضاي ومسرة الوالد لولده يذكرك لمحبتني لك (۱) ووقار الطمانينة وتطلب العزيمة اليك لأن من لم يشبعه الولوع باسمك ولم يروه من ظمائه ورود غدرا ن ذكرك ، ولم ينسه جميع الموم رضاه عنك ، ولم يلهو عن جميع الملهي تعداد آلائك ، ولم يقطع عن الأنس بغيرك مكانه منك كانت حياته ميتة وميته حسرة وسروره غصة وأنسه وحشة إلهي عرفني عيوب نفسي وافضحها عندي لا تضرع إليك في التوفيق للتمتزه عنها ، وأبتهل اليك بين يديك خاضعا ذليلا في أن تغسلني منها ، واجعلني من عبادك الذين شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم

(۱) هناك ايات غير مرتبطة بعضها ببعض .

تجول في ملكوتك وتتفكر في عجائب صنعك ترجع بفوائده معرفتك وعوائده
إحسانك قد البستهم خلع محبتك وخلعت عنهم لباس التزين لغيرك الهى لا تترك
بيني وبين اقصى مرادك حجبا بالاهتكته ولا حاجزا الا رفعته ، ولا وعرا
الا سهلته ، ولا بابا الا فتحته ، حتى تقيم قلبي بين ضياء معرفتك ، وتذيقني
طعم محبتك ، وتبرد بالرضى منك فؤادى ، وجميع احوالى حتى لا أختار
غير ما تختاره وتجعل لى مقاما بين مقامات اهل ولايتك ومضطربا فسيحا فى
ميدان طاعتك ، الهى كيف استرزق من لا يرزقنى الامن فضلك ام كيف
اسخطك فى رضى من لا يقدر على ضرى الا بتمكينك . فيامن أسأله ايناسا
به وياحاشا من خلقه ويامن اليه التجائى فى شدتى ورجائى ارحم غربتى وهبلى
من المعرفة ما ازداد به يقينا ، ولا تكنى الى تسمى الامارة بالسوء طرفة عين .
* حدثنا ابى ثنا احمد بن محمد بن مصقلة ثنا سعيد بن عثمان الخليل عن ابى
الفيض ذى النون المصرى قال : ان الله لصفوة من خلقه ، وان الله لخيره من
خلقه قيل له : يا ابا الفيض فما علامتهم ؟ قال : اذا خلع العبد الراحة واعطى المجهود
فى الطاعة واحب سقوط المنزلة قيل له : يا ابا الفيض فما علامة اقبال الله عزوجل
على العبد ؟ قال : اذا رايت صابرا شاكرا ذا كرا فذلك علامة اقبال الله على
العبد . قيل : فما علامة اعراض الله عن العبد ؟ قال اذا رايت ساهيا راهبا
معرضا عن ذكر الله فذلك حين يعرض الله عنه . ثم قال ا ويحك كفى بالمعرض
عن الله وهو يعلم ان الله مقبل عليه وهو معرض عن ذكره : قيل له يا ابا الفيض
فما علامة الانس بالله ؟ قال : اذا رايت يونسك بخلقته فانه يوحشك من نفسه ، واذا
رايت يوحشك من خلقه فانه يونسك بنفسه ثم قال ابو الفيض : الدنيا والخلق
الله عبيد ، خلقهم للطاعة وضمن لهم ارزاقهم ونهاهم وحذرهم وأنذرهم ، فحرصوا
على مانهاهم الله عنه ، وطلبوا الارزاق وقد ضمنها الله لهم ، فلام فى ارزاقهم
استزادوا . ثم قال : عجبا اقلوبكم كيف لا تتصدع ! ! ولا جسامكم كيف
لا تتضعع ، اذا كنتم تسعون ما أقول لكم وتعلون .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد

الشمشاطى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية تدعو وهى تقول فى دعائها : يا من هو عند ألسن الناطقين ، يا من هو عند قلوب الذاكرين ، يا من هو عند فكرة الحامدين ، يا من هو على نفوس الجبارين والمتكبرين ، قد علمت ما كان منى يا أمل المؤمنين . قال : ثم صرخت صرخة خرت مغشيا عليها . قال وسمعت ذا النون يقول : دخلت إلى سواد نيل مصر فجاءنى الليل فقممت بين زروعها ، فإذا أنا بامرأة سوداء قد أقبلت إلى سفلة ففركتها ثم امتنعت عليها ففركتها وبكت وهى تقول : يا من بذره حبا يابساً فى أرضه ولم يك شيئاً ، أنت الذى صيرته حشيشاً ثم أنبتته عوداً قائماً ، بتكوينك وجعلت فيه حبا متراكباً ، ودورته فيكونته وأنت على كل شىء قدير . وقالت : عجبت لمن هذه مشيئته كيف لا يطاع ، وعجبت لمن هذا صنعه كيف يشتكى . فدنوت منها فقلت : من يشكو أمل المؤمنين ؟ فقالت لى : أنت يا ذا النون ، إذا اعتلت فلا تجعل عاتك إلى مخلوق مثلك ، واطلب دواءك ممن ابتلاك وعليك السلام ، لا حاجة لى فى مناظرة الباطلين . ثم أنشأت تقول :

وكيف تنام العين وهى قريبة * ولم تدر فى اى المحلين تنزل

* حدثنا محمد بن احمد بن الصباح ثنا ابو بكر محمد بن خلف المؤدب - وكان من خيار عباد الله - قال : رأيت ذا النون المصرى على ساحل البحر عند صخرة موسى ، فلما جن الليل خرج فنظر إلى السماء والماء فقال : سبحان الله ما اعظم شأنكما ، بل شان خالقكما اعظم منكما ومن شانكما . فلما تمور الليل لم يزل ينشد هذين البيتين إلى ان طلع صمود الصبح :

اطلبوا لأنسكم مثل ما وجدت انا * قد وجدت لى سكناليس هو فى هواه عنا

إن بعدت قربنى او قربت منه دنا

* أنشدنا عثمان بن محمد العثمانى قال أنشدنى العباس بن احمد لى

النون المصرى :

إذا ارتحل الكرام اليك يوماً * ليلتمسوك حالاً بعد حال

فان رحالنا حطت لترضى * بحلمك عن حلول وارتحال
أنحننا في فنائك يا إلهي * اليك معرضين بلا اعتلال
فسسنا كيف شئت ولا تكلنا * الى تدبيرنا يا ذا المعالي

* حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أبو العباس أحمد بن
عيسى الوشاء ثنا أبو عثمان سعيد بن الحكم - تلميذ ذى النون - قال : سئل
ذو النون : ما سبب الذنب ؟ قال : اعقل ويحك ما تقول ، فانها من مسائل
الصديقين . سبب الذنب النظرة ، ومن النظرة الخطرة ، فان تداركت الخطرة
بالرجوع الى الله ذهبت ، وان لم تذكرها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة
وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح ، فان تذكرت الشهوة والا تولد
منها الطلب ، فان تداركت الطلب والا تولد منه العقل .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى الوشاء قال سمعت أبا
عثمان سعيد بن الحكم يقول سمعت أبا الفيض ذا النون بن ابراهيم يقول :
بينما أنا أسير ذات ليلة ظلماء في جبال بيت المقدس ، إذ سمعت صوتاً حزينا
وبكاء جهيراً وهو يقول : يا وحشتاه بعد أنسنا يا غربتاه عن وطننا وافقراه
بعد غنانا واذلاه بعد عزنا . فتبعته الصوت حتى قربت منه فلم أزل أبكي
لبكائه حتى إذا أصبحنا نظرت اليه فاذا رجل ناحل كالشن المحترق فقلت
يرحمك الله تقول مثل هذا الكلام . فقال : دعني فقد كان لي قلب فقدته ،
ثم أنشأ يقول :

قد كان لي قلب اعيش به * بين الهوى فرماه الحب فاحترقا
فقلت له :

لم تشتكى الم البلاء * وانت تنتحل المحبة
ان الحب هو الصبو * ر على البلاء لمن احبه
حب الاله هو السرو * رمع الشفاء لكل كربه

* حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا محمد الحسن بن
علي بن خاف يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : إن سكت

علم ما تريد ، وان نطقت لم تنل بنطقك مالا يريد ، وعلمه برادك ينبغي أن يغنيك عن مسألته أو ينجيك عن مطالبته .

* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرائيل يقول سمعت ذا النون يقول : سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول ان لله عباداً عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصداً اليه ، احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب ، صحبوا الدنيا بالاشجان ، وتنعموا فيها بطول الاحزان ، فما نظروا اليها بعين راغب ، ولا تزودوا منها الا كزاد الراكب ، خافوا البيات فأسرعوا ، ورجوا النجاة فآزمعوا ، بذكره لمجت ألسنتهم في رضى سيدهم ، نصبوا الآخرة نصب أعينهم ، وأصغوا اليها بأذان قلوبهم ، فلو رأيتهم رأيت قوما ذبلأ شفاهم ، خصا بطونهم ، حزينه قلوبهم ، ناحلة أجسامهم ، باكية أعينهم . لم يصحبوا العليل والتسوييف ، وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطهاراً بالية ، وسكنوا من البلاد فقاراً خالية ، هربوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان ، فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر ، وفصل الاعضاء منهم بخناجر التعب ، خص لطول السرى شعث لفقد الكرا ، قد وصلوا الكلال بالكلال ، وتأهبوا للنقلة والارتحال .

* أخبرنا أحمد قال سمعت ابا محمد يقول سمعت اسرافيل يقول حضرت ذا النون في الحبس وقد دخل الجلاوذ بطعام له ، فقام ذو النون فنفض يده فقيل له : ان اخاك جاء به ، فقال : إنه مر على يدي ظالم . قال : وسمعت رجلاً سأل ذا النون فقال : رحمتك الله ! ما الذى أنصب العباد وأضناهم ؟ فقال : ذكر المقام ، وقلة الزاد ، وخوف الحساب . ثم سمعته يقول بعد فراغه من كلامه : ولم لاتذوب أبدان العمال وتذهل عقولهم ، والمرض على الله أمامهم ، وقراءة كتبهم بين ايديهم ، والملائكة وقوف بين يدي الجبار ينتظرون أمره في الاخيار والاشرار . ثم قال : مثلوا هذا في نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم . قال وسمعت

ذا النون يقول : قال الحسن : ما أخاف عليكم منع الاجابة ، إنما أخاف عليكم منع الدعاء .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي ثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : إن الطبيعة النقية هي التي يكفيها من العظمة رائحتها ، ومن الحكمة إشارة إليها .

* حدثنا أحمد بن محمد ثنا الحسن بن علي بن خلف قال سمعت إسرافيل يقول : أنشدنا ذو النون بن إبراهيم المصري فقال :

توجع بامراض وخوف مطالب * وإشفاق محزون وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله * وسقطة مسقام بغير طبيب
وفطنة جوال وبطأة غائص * لياخذ من طيب الصفا بنصيب
ألت بقلب حيرته طوارق * من الشوق حتى ذل ذل غريب
يكتم لي رجداً ويخفي حمية * ثوت فاستكنت في قرار لبيب
خلافهمه عن فهمه لحضوره * فن فهمه فهم عليه رقيب
يقول إذا ما شفاه الشوق واجدى * بك العيش يا أنس المحب يطيب
فهذا لعمرى عبد صدق مهذب * صفي فاصطفي فالرب منه قريب
* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرافيل يقول سمعت
ذا النون يقول : كتب رجل إلى عالم : ما الذي أكتبك علمك من ربك ،
وما أفادك في نفسك ؟ فكتب إليه العالم : أثبت العلم الحجة ، وقطع همود
الشك والشبهة ، وشغلت أيام عمري بطلبه ، ولم أدرك منه ما فاتني . فكتب
إليه الرجل : العلم نور لصاحبه ، ودليل على حظه ، ووسيلة إلى درجات
السعداء . فكتب إليه العالم : أبلت إليه في طلبه جدة الشباب ، وأدركني
حين علمت الضعف عن العمل به ، ولو أقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد
إلى السبيل .

* حدثنا أحمد قال سمعت أبا محمد يقول سمعت إسرافيل يقول : سأل رجل
ذا النون المصري عن سؤال فقال له ذو النون : قلبي لك مقفل ، فان فتح لك

اجبتك ، وإن لم يفتح لك فاعذرنى واتهم نفسك .

* حدثنا عثمان بن محمد بن عثمان ثنا محمد بن أحمد الواعظ ثنا العباس بن يوسف الشكلى ثنا سعيد بن عثمان . قال : كنت مع ذى النون فى تيه بنى إسرائيل فبينما نحن نسير إذا بشخص قد أقبل فقلت : أستاذ شخص ، فقال لى : أنظر فانه لا يضع قدمه فى هذا المكان إلا صديق . فنظرت فاذا امرأة ، فقلت : إنها امرأة ، فقال : صديقة ورب الكعبة . فابتدر إليها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت : ما للرجل ومخاطبة النساء ؟ فقال لها : إني أخوك ذا النون ولست من أهل التهم . فقالت : مرحبا حياك الله بالسلام . فقال لها : ما حملك على الدخول إلى هذا الموضع ؟ فقالت : آية فى كتاب الله تعالى : (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) فكلما دخلت إلى موضع يعصى فيه لم يهينى القرار فيه بقلب قد أهله شدة محبته ، وهام بالشوق إلى رؤيته . فقال لها : صنى لى فقالت : يا سبحان الله ! أنت طارف تكلم بلسان المعرفة تسألنى ؟ فقال يحق للسائل الجواب . فقالت : نعم ، المحبة عندى لها أول وآخر ، فأولها لهج القلب بذكر المحبوب ، والحزن الدائم ، والشوق اللازم ، فاذا صاروا إلى أعلاها شغلهم وجدان الخلوات عن كثير من أعمال الطاعات . ثم أخذت فى الزفير والشهيق وأنشأت تقول :

أحبك حبين حب الهوى * وحباً لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا
وأما الذى انت أهل له * فكشفك للحجب حتى أراكا
فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا ، ذاك

ثم شهقت شهقة فاذا هى قد فارقت الدنيا .

* حدثنا عثمان بن محمد بن أحمد ثنا العباس بن يوسف قال سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : وصف لى رجل بشاهرت فقصدته فأقمت على بابه أربعين يوماً ، فلما كان بعد ذلك رايته ، فلما رآنى هرب منى ، فقلت له : سألتك بمبودك الا وقفت على وقفة . فقلت : سألتك بالله بم عرفت

اللہ ، و بای شیء تعرف إليك الله حتى عرفته ؟ فقال لی : نعم ، رأيت لی حبيبا إذ قربت منه قربي وأدنانی ، وإذا بعـدت صوت بی و نادانی ، وإذا قمت بالفترة رغبتی و منانی ، وإذا عملت بالطاعة زادنی وأعطانی ، وإذا عملت بالمعصية صبر علی و تأنانی . فهل رأيت حبيبا مثل هذا ؟ انصرف عنی ولا تشغلنی ثم ولی وهو

يقول : حسب المحبين في الدنيا بان لهم * من ربهـم سببا يدنني إلى سبب قوم جسومهم في الأرض سارية * نعم وأرواحهم تختال في الحجب لهنى على خلوة منه تسدنى * إذا تضرعت بالاشفاق والرغب يارب يارب أنت الله معتمدى * متى أراك جهاراً غير محتجب

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سميد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : مدح الله تعالى الشوق لنوره السموات ، وأنى لوجهه الظلمات ، وحجبه بجلالته عن العيون ، ووصل بها معارف العقول ، وأنفذ إليه أبصار القلوب ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور ؟ إلهى لك تسبح كل شجرة ، ولك تقـدس كل مدرة بأصوات خفية ، ونعـمات زكية ، إلهى قد وقفت بين يديك قدى ، ورفعت إليك بصرى ، وبسطت إلى مواهبك يدى ، وصرخ إليك صوتى وأنت الذى لا يـضجره النداء ولا تخيب من دماك . إلهى هب لى بصراً يرفعه إليك صدقه ، فإن من تعرف إليك غير مجهول ، ومن يلوز بك غير مخذول ، ومن يبتهج بك مسرور ومن يعتصم بك منصور ،

* قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله تعالى : حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سميد قال سمعت ذا النون يقول : إن لله خالصة من عباده ، ونجباء من خلقه ، وصفوة من برينه صحبوا الدنيا بأبدان ، وأرواحها في الملكوت معلقة ، أولئك نجباء الله من عباده ، وأمناء الله فى بلاده ، والدعاة إلى معرفته ، والوسيلة إلى دينه ، هيات بعدوا وفاتوا ، ووارتهم بطون الأرض وفجاجها ، على أنه لا تخلو الأرض من قائم فيها بحجته على خلقه لئلا تبطل حجج الله ثم قال : وأين ؟ أولئك قوم حجبتهم الله عن عيون خلقه ، وأخفاهم عن آفات الدنيا وفتنها ، الأوهم

الذين قطعوا أودية الشكوك باليقين ، واستعانوا على أعمال الفرائض بالعلم ، واستدلوا على فساد أعمالهم بالمعرفة ، وهربوا من وحشة الغفلة وتسربلوا بالعلم لاتقاء الجمالة ، واحتجزوا عن الغفلة بخوف الوعيد ، وجدوا في صدق الأعمال لادراك الموت ، وخلوا عن مطامع الكذب ومعاينة الهوى ، وقطعوا عرى الارتباب بروح اليقين وجاوزوا ظلم الدجا ودحضوا حجج المبتدعين باتباع السنن ، وبأدروا إلى الانتقال عن المكروه قبل فوت الامكان ، وسارعوا في الاحسان تمرضا للعود عن الاساءة ولاقوا بالنعيم بالشكر استجلالا لمزيدة ، وجهلوه نصب أعينهم عند خواطر الهمم وحركات الجوارح من زينة الدنيا وغرورها ، فزهدوا فيها عيانا ، وأكلوا منها قصدا وقدموا فضلا ، وأحرزوا ذخرا ، وتزودوا منها التقوى ، وشمروا في طلب النعيم بالسير الخيث والأعمال الزكية ، وهم يظنون بل لا يشكون أنهم مقصرون ، وذلك أنهم عقلوا فمرفوا ثم اتقوا وتفكروا فاعتبروا حتى أبصروا ، فلما أبصروا ستولت عليهم طرقات أحزان الآخرة ، فقطع بهم الحزن حركات ألسنتهم عن الكلام من غير حى خوفا من التزين فيسقطوا من عين الله ، فأمسكوا وأصبحوا في الدنيا مغمومين ، وأمسوا فيها مكرويين ، مع عقول صحيحة ، ويقين ثابت ، وقلوب شاكرة ، وألسن ذاكرة وأبدان صابرة وجوارح مطيعة أهل صدق ونصح وسلامة وصبر وتوكل ورضى وإيمان . عقلوا عن الله أمره فشقوا الجوارح فيما أمروا به وذكر وحياء وقطعوا الدنيا بالصبر على لزوم الحق وهجر الهوى بدلالات العقول وتمسكوا بحكم التنزيل وشرائع السنن ولهم في كل نارة منها دعة ولذة وفكرة وعبرة ولهم مقام على المزيد للزيادة . فرحمة الله علينا وعليهم وعلى جميع المؤمنين والصالحين . قال وسمعت ذاالنون يقول : إياك أن تكون في المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا وتكون بالعبادة متعلقا فليل له : يرحمك الله ! فسر لنا ذلك . فقال اما علمت أنك إذا أشرت في المعرفة إلى نفسك بأشياء وأنت معرى من حقائقها كنت مدعيا ؟ وإذا كنت في الزهد موصوفا بحالة وبك دون الأحوال كنت محترفا وإذا علقت بالعبادة قلبك وظننت أنك تنجو من الله بالعبادة لا بالله كنت بالعبادة متعلقا لا بولائها والمنان عليك ؟ . قال وسمعت

ذا النون يقول : معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتمل عنك وبحكم عنك تخلقا بأخلاق الله الجميلة . قال وسمعت ذا النون يقال : أهل الذمة يحملون على الحال المحمودة والمباح من الفعل فما الفرق بين الذي والحنيفي الحنيفي أولى بالحلم والصفح والاحتمال .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أبو حامد أحمد بن محمد النيسابوري ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن قال قيل لأبي الفيض ذي النون : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت تعباً إن تعني تعبى والموت يجرد في طلبى . وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت مقبياً على ذنب ونعمة ، فلا أدري من الذنب أستغفر أم على النعمة أشكر . وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بطالا عن العبادة متلوثا بالمعاصي ، أتمنى منازل الأبرار وأعمل عمل الأشرار . وسمعت ذا النون يقول : إلهي لو أصبت موثلاً في الشدائد غيرك أو ملجأ في المنازل سواك لحق لي أن لا أعرض إليه بوجهي عنك ، ولا أختاره عليك ، لقديم إحسانك إلى وحديته ، وظاهر منتك على وباطنها ، ولو تقطعت في البلاء إرباً إرباً ، وانصبت على الشدائد صبا صبا ، ولا أجد مشتكى غيرك ، ولا مفرجاً لما بي عنى سواك . فيا وارث الأرض ومن عليها ، ويا باعث جميع من فيها ، ورت أملى فيك منى أملى ، وبلغ همى فيك منتهى وسائلى .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا محمد بن أحمد بن سلمة النيسابوري قال سمعت ذا النون يقول : يا خراساني إحذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعاً . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياهم فينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطاياهم . ثم قال : تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولى الأسباب . ثم قال : علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ، ومن علامة تعلق قلب الصديق بولى العطايا أنصباب العطايا عليه وشغله عنها به . ثم قال : ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال مع الله . ثم قال : أعقل فان هذا من صفوة التوحيد .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا الحسن بن أبي الحسن ثنا محمد بن يحيى بن آدم

ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخواص . قال سمعت ذا النون يقول : من أدرك طريق الآخرة فليكثر مساءلة الحكماء ومشاورتهم ، وإيكن أول شيء يسأل عنه العقل ، لأن جميع الأشياء لا تدرك إلا بالعقل ، ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لم تخدم ثم اخدم .

* حدثنا عثمان بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسن يقول : أتى رجل من أهل البصرة ذا النون فسأله : متى تصح لي عزلة الخلق قال : إذا قويت على عزلة نفسك . قال : فمتى يصح طلبى للزهد قال : إذا كنت زاهداً في نفسك هارباً من جميع ما يشغلك عن الله لأن جميع ما يشغلك عن الله هي دنيا . قال يوسف : فذكرت ذلك لطاهر القدسي فقال : هذا نزل أخبار المرسلين .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون المصري - وسئل : أي الحجاب أخفى الذي يحتجب به المرید عن الله ؟ فقال : ويحك : ملاحظة النفس وتديريها . وقال ذو النون : وقال بعضهم : علم القوم بأن الله يراهم على كل حال فاحترزوا به فمن سواه فقال له غيره من أصحابه من الزهاد - وكان حاضراً بمجلسه يقال له طاهر - يا أبا الفيض رحمتك الله ! بل نظروا بعين اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه في كل حالة موجوداً ، وفي كل لحظة قريباً ، وبكل رطب ويابس عليماً ، وعلى كل ظاهر وباطن شهيداً ، وعلى كل مكروه ومحبوب قائماً ، وعلى تقريب البعيد وتبعيد القريب مقتدر . ولهم في كل الأحوال والأعمال سائسا ، ولما يريدون به موقفاً ، فاستغنوا بسياسته وتديريه وتقويته عن تديير أنفسهم ، وخاضوا البحار وقطعوا القفار بروح النظر إلى نظره البهيج ، وخرقوا الظلمات بنور مشاهدته ، وتجرعوا المرارات بحلاوة وجوده ، وكابدوا الشدائد واحتملوا الأذى في جنب قربه وإقيان عليهم ، وخاطروا بالنفوس فيما يعلمون ويحملون ثقة منهم باجتيازه ، ورضوا بما يضمهم فيه من الأحوال محبة منهم لارادته وموافقة لرضاه ، ساخطين على أنفسهم معرفة منهم بحقه ، واستعداداً للعقوبة

بعده عليهم ، فأداهم ذلك إلى الابتلاء منه فلم تسمع عقولهم ومفاصلهم وقلوبهم محبة لغيره ، ولم تبق زنة خردلة منهم خالية منه ولا باقياً فيهم سواه ، فهم له بكائيتهم ، وهو لهم حظ في الدنيا والآخرة ، وقد رضى عنهم ورضوا عنه ، وأحبهم فأحبوه ، وكانوا له وكان لهم ، وآثروه وآثرهم ، وذكروه فذكروهم (أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون) فصاح عند ذلك ذوالنون وقال : أين هؤلاء ؟ وكيف الطريق إليهم وكيف المسلك ؟ فصاح به : يا أبا الفيض ! الطريق مستقيم ، والحجة واضحة . فقال له : صدقت والله يا أخي ، فالهرب إليه ولا تعرج إلى غيره .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد بن عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : وبحك من ذكر الله على حقيقة نسي في حبه كل شيء ، ومن نسي في حبه كل شيء حفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضاً في كل شيء . قال وسمعت ذا النون وأناه رجل فقال : يا أبا الفيض دلني على طريق الصدق والمعرفة . فقال : يا أخي أد إلى الله صدق حالتك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة ، ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فانه إذا زل بك لم تسقط ، وإذا ارتقيت أنت تسقط . وإياك أن تترك ما تراه يقيناً لما ترجوه شكاً . قال : وسمعت ذا النون يقول وسئل : متى يجوز للرجل أن يقول : أراني الله كذا وكذا ؟ فقال : إذا لم يطق ذلك . ثم قال ذو النون : أكثر الناس إشارة إلى الله في الظاهر أبعدهم من الله ، وأرغب الناس في الدنيا وأخفاهم لها طلباً أكثرهم لها ذمماً عند طلابها . قال وسمعت يقول : كلت السنة المحققين لك عن الدعاوى ونطقت السنة المدعين لك بالدعاوى . قال وسمعت ذا النون يقول : لا يزال العارف ما دام في دار الدنيا متردداً بين الفقر والفخر ، فإذا ذكر الله افتخر وإذا ذكر نفسه افتقر . قال وسمعت ذا النون وسئل : بم عرف العارفون ربهم ؟ فقال : إن كان بشيء فبقطع الطمع والاشراف منهم على اليأس مع التمسك منهم بالأحوال التي أقامهم عليها وبذل الجهود من أنفسهم ثم إنهم وصلوا بعد إلى الله بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن عيسى الرازي قال سمعت

يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصري - وذكر يوماً علو المراتب وقرب الأولياء ، وفوائد الأصفياء ، وأنس المحبين ، فأنشأ يقول :
ومحب الاله في غيب أنس * ملك القدر خادم الزى عبد
هو عبد وربه خير رب * ما لقلب الفتى عن الله ضد

وقال يوسف : وسألت ذا النون : ما علامة الآخرة في الله ؟ قال ثلاث : الصفاء والتعاون والوفاء . فالصفاء في الدين ، والتعاون في المواساة ، والوفاء في البلاء .
* حدثنا عثمان بن محمد حدثني أحمد بن عبد الله القرشي حدثني محمد بن خلف قال سمعت إبراهيم بن عبد الله الصوفي يقول : سئل ذو النون عن سماع العظة الحسنة والنعمة الطيبة فقال : مزامير أنس في مقاصير قدس بألحان توحيد في رياض تمجيد ، بمطربات الغواني في تلك المعاني المؤدية باهلها إلى النعيم الدائم في مقعد صدق عند مليك مقتدر . ثم قال : هذا لهم الخبز ، فكيف طعم النظر ؟ .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن محمد أبو الحسن الأنصاري قال سمعت يوسف بن الحسن يقول قال ذو النون المصري يوماً وأتاه رجل فقال له : أوصني . فقال : بم أوصيك ؟ إن كنت ممن قد أيد منه في علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق إلى يومنا هذا دطاء النبيين والمرسلين والصادقين وذلك خير لك من وصيتي لك . وإن يكن غير ذلك فلن ينفعك النداء .

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينوري ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية عليها دباء شعث الكلال ، وإذا القلب منها متعلق بحب الجبار وهي منقطعة في نيل مصر وهو يضطرب بأموأجه فبينما هي كذلك إذ نظرت إلى حوت ينساب بين الوجبتين فرمت بطرفها إلى السماء وبكت وأنشأت تقول : لك تفرد المتفردون في الخلوات ولعظيم رجاء ما عندك سبح الحيتان في البحور الزاخرات ولجلال هيبتك تصافقت الأمواج في البحور المستفحلات ولمؤانستك استأنست

بك الوحوش في الفلوات وبجودك وكرمك قصد إليك يا صاحب البرو المسامحات
ثم ولت عني وهي تقول :

يا مؤنس الأبرار في خلواتهم * يا خير من حطت به النزال

من نال حبك لا ينال تفجعا * القلب يعلم أن ما يفنى محال

ثم غابت عني فلم أرها . فأنصرفت وأنا حزين القلب ضعيف الرأي .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر ثنا محمد بن أحمد قال سمعت ذا النون

يقول : بينما أنا سائر بين جبال الشام إذا أنا بشيخ على تلة من الأرض قد

تساقطت حاجباه على عينيه كبرا ، فتقدمت إليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم

أنشأ وهو يقول بصوت عليل : يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ، ويا من قصد

إليه الزاهدون فوجدوه حبيبا ، ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه سريعا

مجيبا . ثم أنشأ يقول :

وله خصائص مصطفىين لحبه * اختارهم في سالف الأزمان

اختارهم من قبل فطرة خلقه * فهم ودائع حكمة وبيان

ثم صرخ صرخة فاذا هوميت .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن محمد قال سمعت ذا النون يقول :

إن لله عبادا فتقوا الحجب وعلوا النجب ، حتى كشف لهم الحجب فسمعوا

كلام الرب . قال وسمعت ذا النون يقول : إن لله عبادا على الأرائك يسمعون

كلام الله إذا كلم المحبين في المشهد الأعلى لأنهم عبدوه سرا فأوصل إلى قلوبهم

طرائف البر ، عملوا ببعض ما علموا ، فلما وقفوا في الظلام بين يديه هدى

قلوبهم إلى ما يعلمون ، فحمرت ألبابهم لمعرفة الوقوف بين يديه .

* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء

قال سمعت سعيد بن الحكم يقول سمعت ذا النون يقول : لكل قوم عقوبة ،

وعقوبة العارف انقطاعه من ذكر الله .

* حدثنا محمد بن محمد قال سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت أبا عثمان

سعيد بن الحكم يقول : سئل ذو النون : من أدوم الناس عناء ؟ قال : أسوأهم

خلقا : قيل وما علامة سوء الخلق ؟ قال كثرة الخلاف . قال وسمعت ذا النون يقول : سئل جعفر بن محمد عن السفلة فقال : من لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه .

* حدثنا محمد بن محمد ثنا أحمد بن عيسى ثنا سعيد بن الحكيم قال سمعت ذا النون يقول : دخلت على متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت ؟ قالت : أصبحت من الدنيا على فناء مبادرة للجهاز ، متأهبة لهول يوم الجواز ، أعترف لله على ما أنعم بتقصيري عن شكرها ، وأقر بضعفي عن إحصائها وشكرها ، قد غفلت القلوب عنه وهو منشئها ، وأدبرت عنه النفوس وهو يناديها . فسبحانه ما أمهله للانام ، مع تواتر الأيادي والانعام ؟ اقال : وسمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في بلاد الشام إذا أنا بعابد خرج من بعض الكهوف فلما نظر إلى استقر بين تلك الأشجار ثم قال : أعوذ بك سيدي ممن يشغلني عنك يامأوى العارفين ، وحبيب التوايين ، ومعين الصادقين . وغاية أمل المحبين . ثم صاح : واغماه من طول البكاء ، واكرباه من طول المكث في الدنيا ثم قال : سبحان من أذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع إليه فلاشيء ألد عندهم من ذكره والخلاوة بمناجاته . ثم مضى وهو يقول : قدوس قدوس قدوس . فناديته : أيها العابد قف لي . فوقف لي وهو يقول : اقطع عن قلبي كل علاقة ، واجعل شغله بك دون خلقك . فسألت عليه ثم سألته أن يدعو الله لي فقال : خفف الله عنك مؤن نصب السير إليه وذلك على رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة . ثم سعى من بين يدي كاهارب من السبع .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا محمد بن أحمد المذكر عن بعض أصحابه قال قال ذو النون لفتى من النساء : يا فتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمها برد الظلام ، تلبس غداً سراويل السلامة ، واقصرها في روضة الأمان وذوقها مفضل فرائض الإيمان ، تظفر بنعيم الجنان . وجرعها كأس الصبر ، ووطنها على الفقر ، حتى تكون تام الأمر . فقال له الفتى : وأي نفس تقوى على هذا ؟ فقال : نفس على الجوع صبرت ، وفي سربال الظلام خطرت . نفس

ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا . نفس تدرعت رهبانية القلق ،
ورعت الدجا إلى واضح القلق ، فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت ،
وهجرت اللذات فملكك ، وإلى الآخرة نظرت ، وإلى العيناء أبصرت ، وعن الذنوب
أقصرت ، وعلى الدر من القوت اقتصرت ، ولجيش الهوى قهرت ، وفي
ظلم الدياجي سهرت ، فهى بقناع الشوق مختمرة ، وإلى عزيزها في ظلم الدجا
مشتمرة ، قد نبذت المعاش ، ورعت الحشايش . هذه نفس خدوم عملت
ليوم القدوم ، وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ثنا أبو جعفر
محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون : صف لنا من خيار من
رأيت . فذرفت عيناه وقال : ركبنا مرة في البحر نريد جـدة ، ومعنا فتى من
أبناء نيف وعشرين سنة ، قد ألبس ثوبا من الهيبية . فكنت أحب أن أكلمه
فلم أستطع . بينما نراه قارئا ، وبينما نراه صائما وبينما نراه مسبحا . إلى أن رقد
ذات يوم ، ووقعت في المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن
بلغوا إلى الفتى النائم فقال صاحب الصرة : لم يكن أحد أقرب إلى من هذا
الفتى النائم . فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته فما كان حتى توجأ للصلاة وصلى
أربع ركعات ثم قال : يا فتى ما تشاء ؟ فقلت : إن تهمة وقعت في المركب وإن
الناس قد فتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك . فالتفت إلى صاحب الصرة
وقال : أوكما يقول ؟ فقال : نعم ! لم يكن أحد أقرب إلى منك . فرفع الفتى
يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيل إلينا أن كل حوت في
البحر قد خرج في فم كل حوت درة فقام الفتى إلى جوهرة في في حوت
فأخذها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال : في هذه عوض مما ذهب منك
وأنت في حل .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن حمدان
ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشاشي قال سمعت أبا الفيض ذا النون يقول :
إلهي من ذا الذي ذاق طعم حلاوة مناجاتك فألهاه شيء عن طاعتك ومرضاتك

م من ذا الذي ضمنت له النصر في دنياه وآخرته فاستنصر بمن هو مثله في عجزه وفاقته أم من ذا الذي تكفلت له بالرزق في سقمه وصحته فاسترزق غيرك بمصيتك في طاعته ؟ أم من ذا الذي عرفته آثامه فلم يحتمل خوفامتك مؤونة فظامه ؟ أم من ذا الذي أطلعتة على ما لديك ثم انقطع إليك من كرامته فأعرض عنك صفحا إخلادا إلى الدعة في طلب راحته ؟ من ذا الذي عرف دنياه وآخرته فأثر الفاني على الباقي لحقه وجهالته ، أم من ذا الذي شرب الصافي من كأس محبتك فلم يستبشر بقوارع مجنتك ، أم من ذا الذي عرف حسن اختيارك تخلقتك في قدرتك فلم يرض بذلك أم من ذا الذي عرف علمك بسره وعلانيته وقدرتك على نفعه وضره فلم يكتف بك عن علم غيرك به ولم يستغن بك عن قدرة عاجز مثله .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يدعو : اللهم متع أبصارنا بالجولان في جلالك ، وسهرنا عما نامت عنه عيون العافلين ، واجعل قلوبنا معقودة بسلاسل النور ، وعلقها بأطناب التفكير ، ونزه أبصارنا عن سر مواقف المتحيرين ، وأطلقنا من الأسر لنجول في خدمتك مع الجوالين ، اللهم اجعلنا من الذين استعملوا ذكر قطع اللذات ، وخالفوا متاع الغرة بواضحات المعرفة . اللهم اجعلنا من الذين تلخدمتك في أقطار الارض لهم طلابا ، ولخصائصك أصفيا ، وأصحابا ، ولعريدين المعتكفين ببابك أحبابا . اللهم اجعلنا من الذين غسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة في مسالك النعيم حتى جالت في مجالس الذكر مع رطوبة السنة الداكرين . اللهم اجعلنا من الذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتى تسامت أسنية الفكرة فوق سمو السمو حتى تسامى بهم نحو مسام العلويين براحات القلوب ، ومستنيطات عيون الغيوب بطول استعفار الوجوه في محاريب قدس رهبانية الخاشعين حتى لاذت أبصار القلوب بجواهر السماء وعبرت أفنية النواحين من مصاف الكرويين ومجالسة الروحانيين فتوهوا أن قد قرب احتراق بالقلوب عند إرسال الفكرة في مواقع الأحزان بين يديك

فأحرقت نار الخشية بصائر مناقب الشهوات من قلوبهم وسكنت خوافي ضلوع مضائق الغفلات من صدورهم ، فأثبت ذكر الصلوات رقاد قلوبهم .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : قرأ علي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : بالعقول يجتني ثمر القلوب ، وبحسن الصوت تستمال أئنة الأبصار ، وبالوقوف تنال الحظوة وبصحبة الصالحين تطيب الحياة . والخير مجموع في القرين الصالح ، إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : حرم الله الزيادة في الدين ، والالهام في القلب ، والفراسة في الخلق على ثلاثة نفر : على بخيل بدنياه ، وسخى بدينه ، وسىء الخلق مع الله . فقال له رجل : بخيل بالدنيا عرفناه ، وسخى بدينه عرفناه ، صف لنا سىء الخلق مع الله . قال : يقضى الله قضاء ويمضى قدراً وينفذ علماً ويختار خلقه أمراً فترى صاحب سوء الخلق مع الله مضطرباً في ذلك كله غير راض به ، دائماً شكواه من الله إلى خلقه فما ظنك .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون : دلني على الطريق الذي يؤديني إليه من ذكره . فقال : من أنس بالخلوة فقد استمكن من بساط الفراغ ، ومن غيب عن ملاحظة نفسه فقد استمكن من مقاعد الاخلاص ، ومن كان حظه من الأشياء هواه لم يبال ما فاته ممن هو دونه ، ثم قال : المتضع يبدي غير الذي هو به ، والصادق لا يبالي على أي جنب وقع . قال : وسمعت ذا النون يقول : العارف متلوث الظاهر صافي الباطن . والزاهد صافي الظاهر متلوث الباطن . قال : وسمعت ذا النون يقول : إن المؤمن إذا آمن بالله واستحكم إيمانه خاف الله ، فإذا خاف الله تولدت من الخوف هيبة الله فإذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته لربه فإذا أطاع تولدت من الطاعة الرجاء فإذا سكن درجة الرجاء تولدت من الرجاء المحبة ، فإذا استحكمت معاني المحبة في قلبه سكن بعدها درجة الشوق فإذا

اشتاق أداء الشوق إلى الأناشيد بالله فإذا أنس بالله اطمأن إلى الله فإذا اطمأن إلى الله كان ليله في نعيم ، ونهاره في نعيم ، وسره في نعيم ، وعلايته في نعيم .
 * حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر الدينوري ثنا محمد بن أحمد الشمشاطي . قال سمعت ذا النون المصري يقول : إن لله عبداً أسكنهم دار السلام فأخصوا البطون عن مطاعم الحرام ، وأغمضوا الجفون عن مناظر الآثام ، وقيدوا الجوارح عن فضول الكلام ، وطووا الفرش وقاموا جوف الظلام ، وطابوا الحور الحسان من الحى الذى لا ينام . فلم يزالوا في نهارهم صياماً ، وفي ليلهم قياماً ، حتى أتاهم ملك الموت عليه السلام .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا أحمد بن عيسى الوشاء ثنا سعيد بن الحكم . قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا أسير في بعض سياحتي فإذا أنا بصوت حزين كئيب موجه القلب - أسمع الصوت ولا أرى الشخص - وهو يقول : سبحان مفضي الدهور ، سبحان مخرب الدنيا ، سبحان مميت القلوب ، سبحان باعث من في القبور . فاتبعت الصوت فإذا أنا بنقب ، وإذا الصوت خارج من النقب وهو يقول : سبحان من لا يسع الخلق إلا سره ، سبحانك ما أطفك بمن خالفك وأوفاك بعهدك ، سبحانك ما أحلك عن عصاك وخالف أمرك . ثم قال : سيدي بحمدك نطق ، وبفضلك تكلمت ، وما أنا والكلام بين يديه بما لا يستأمله قدرى ، فيما إله من مضى قبلى ، ويا إله من يكون بعدي بالصالحين فألحقني ، ولأصالحهم فوفقني . ثم قال : أين الزهاد والعباد ؟ أين الذين شدوا مطاياهم إلى منازل معروفة ، وأعمال موصوفة ، نزل بهم الزمان فأبلامهم ، وحل بهم البلاء فأفناهم ، فهل أنتظر إلا مثل الذى حل بهم . ثم أقبل على ما كان فيه . فقالت : رجل غرقت نفسه عن كلام الناس فانصرفت وتركته باكياً .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان . قال سمعت ذا النون يقول : أشد المرادين تفاقاً من لحظ لحظة أو نطق بكلمة بلا حجة استبانها فيما بينه وبين ربه ، ثم سئل عن الحجة فدير عن نفسه بحجة كان قبل

الفعل في الوقت غافلا . قال وسمعت ذا النون - وسأله رجل : أي الأحوال أغلب على قلب العارف السرور والفرح أم الحزن والهموم ؟ فقال : أوصلنا الله وإياكم إلى جميل ما نأمله منه ، والعلم في هذا عندي - والله أعلم - أنه ليس هناك حال يشار إليه دون حال ، ولا سبب دون سبب ، وأنا أضرب لك مثلا : اعلم رحمك الله أن مثل العارف في هذه الدار مثل رجل قد توج بتاج الكرامة ، وأجلس على سرير في بيت ثم علق من فوق رأسه سيف بشعره ، وأرسل على باب البيت أسدان ضاريان فالملك يشرف كل ساعة بعد ساعة على الهلاك والمطب فأنى له بالسرور والفرح على التمام ؟ وبالله التوفيق .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول - وسئل عن الآفة التي يخدم بها المرید عن الله - فقال : يريه الألفاظ والكرامات والآيات . قيل له : يا أبا الفيض : فبم يخدم قبل وصوله إلى هذه الدرجة ؟ قال : بوطء الأعتاب ، وتعظيم الناس له والتوسع في المجالس وكثرة الاتباع فتعوذ بالله من مكره وخدمه . قال وسمعت ذا النون - وسئل : ما أساس قسوة القلب للمريد ؟ - فقال ببخثه عن علوم رضى نفسه بتعليمها دون استعمالها والوصول إلى حقائقها . وقال : لو أن الخلق عرفوا ذل أهل المعرفة في أنفسهم لحثوا التراب على رؤسهم وفي وجوههم . فقال رجل كان حاضرا في المجلس : رجل مؤيد . فذكرت لطاهر المقدسى فقال : سقى الله أبا الفيض ، حقا ما قال ولكنى أقول : لو أبدى الله نور المعرفة للزاهدين والعبادين والمحتجبين عنه بالأحوال لاحترقوا واضمحلوا وتلاشوا حتى كأن لم يكونوا . قال الرجل : فذكرت لأحمد بن أبي الحواري فقال . أما أبو الفيض عافاه الله فقال ذلك في وقت ذكره لنفسه . وأما طاهر فقال ذلك في وقت ذكره لربه . وكل مصيب والله أعلم .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : ثلاثة علامات الخوف : الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد ، وحفظ اللسان مراقبة للتعظيم ودواء الكمد إشفاقا من غضب الحليم . وثلاثة من أهمال الاخلاص : استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤيتهم في الأهمال نظرا إلى الله واقتضاء ثواب

العمل في الآخرة بحسن عفو الله في الدنيا بحسن المدحة . وثلاثة من أعمال الكمال : ترك الجولان في البلدان ، وقلة الاغتباط لنعماء عند الامتحان ، وصفو النفس في السر والاعلان . وثلاثة من أعمال اليقين : قلة المخالفة للناس في العشرة ، وترك المدح لهم في العطية ، والتتره عن ذمهم في المنع والرزية . وثلاثة من أعمال التوكل : نقض العلائق ، وترك الخلق في السلائق ، واستعمال الصدق في الخلائق . وثلاثة من أعمال الصبر : التبعاد عن الخلطاء في الشدة ، والسكون اليه مع تجرع غصص البلية ، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة . وثلاثة من أعمال الحكمة : إنزال النفس من الناس كباطنهم ، ووعظهم على قدر عقولهم ليقوموا عنه بنفع حاضر . (۱) وثلاثة من أعمال الزهد : قصر الأمل ، وحب الفقر ، واستغناء مع صبر . وثلاثة من أعمال العبادة : حب الليل للسهر بالتهجد والخلوة ، وكراهة الصبح لرؤية الناس والغفلة ، والبدار بالصالحات مخافة الفتنة . وثلاثة من أعمال التواضع : تصغير النفس معرفة بالعيب ، وتعظيم الناس حرمة للتوحيد ، وقبول الحق والنصيحة من كل أحد . وثلاثة من أعمال السخاء : البذل للشيء مع الحاجة إليه ، وخوف المكافأة استقلالاً للعطية ، والخوف على النفس استغناء لادخال السرور على الناس . وثلاثة من أعمال حسن الخلق : قلة الخلاف على المعاشرين ، وتحسين ما يرد عليه من أخلاقهم ، وإلزام النفس اللائمة فيما يختلفون فيه كفا عن معرفة عيوبهم . وثلاثة من أعمال الرحمة لخلق : انزواء العقل للمهوفين ، وبكاء القلب لليتيم والمسكين ، وفقدان السمات بمصائب المسلمين ، وبذل النصيحة لهم متجرعاً لمرارة ظنونهم ، وإرشادهم إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه . وثلاثة من أعظم الاستغناء بالله : التواضع للفقراء المتدللين ، والتعظيم على الأغنياء المنكبرين ، وترك المعاشرة لابناء الدنيا المستكبرين . وثلاثة من أعمال الحياء : وجدان الانس بفقدان الوحشة ، والامتلاء من الخلو بادمان التفكير ، واستشعار الهيبة بخالص المراقبة . وثلاثة من أعمال المعرفة : الاقبال على الله والانقطاع إلى الله ،

(۱) كذا بالأصل . وفيه نقص ظاهر .

والافتخار بالله . وثلاثة من أعلام التسليم : مقابلة القضاء بالرضا ، والصبر عند البلا والشكر عند الرخا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي حدثني عبد الله ابن سهل . قال سألت ذا النون فقلت : متى أعرف ربي ؟ قال : إذا كان لك جليسا ، ولم تر لنفسك سواه أنيسا . قلت : فمتى أحب ربي ؟ قال : إذا كان ما أسخطه عندك أمر من الصبر . قلت فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت الآخرة لك قرارا ، ولم تسم الدنيا لك مسكنا ودارا .

* سمعت أبا محمد بن حيان يقول سمعت عمر بن يحيى يقول سمعت ذا النون يقول : مكتوب في التوراة : ماعون من ثقته إنسان مثله .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت محمد بن ريان يقول سمعت ذا النون يقول - وجاءه أصحاب الحديث ليسألوه عن الخطرات والوسواس - فقال : أنا أتكلم في شيء من هذا ، فإن هذا يحدث سلواني عن شيء من الصلاة والحديث . قال : ورأى ذو النون على خفأ أحمر فقال : انزع هذا يا بني فإنه شهوة ، ما لبسه النبي صلى الله عليه وسلم ، إنما لبس النبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين .

* سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت علي بن حاتم العثماني - بمصر - يقول سمعت ذا النون - وأومى إلى موضع بمصر - يقول : كأنك عن قليل ترى هذه المدينة عامرة وتخرج منها الخيل المحذفة وقوم عجم ، وعن قليل تراها خراباً . قال علي بن حاتم : ورأيناها عامرة ورأيناها خراباً . وسمعت ذا النون يقول : القرآن كلام الله .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عباس بن حمدان ثنا أبو الحسن صاحب الشافعي قال : حضرت جنازة ذي النون فرأيت الخفافيش تقع على نعشه وبدنه وتطير .

* حدثنا محمد بن علي قال سمعت محمد بن زياد يقول : لما مات ذو النون رأيت على جنازته طيوراً خضراء فلا أدري أي شيء كان . ومات عندنا

بمصر فأمر أن يجعل قبره مع الأرض.

* حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن عبد الله بن حمدان - بالكوفة - ثنا عبد الله بن محمد السمناني ثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف ثنا أبو الفيض بن إبراهيم المصري ذا النون - سنة خمس وأربعين ومائتين بسر من رأى - قال : رأيت رجلا في برية يمشي حافيا وهو يقول : المحب مجروح الفؤاد لراحة له ، قد زحزحت الجراحة الدواء ، وأزعج الدواء الداء . فاجتمعا والقلب بينهما بحول يرتكض . فسلمت عليه فقال لي : وعليك السلام يا ذا النون . قلت : عرفتني قبل هذا؟ قال : لا . قلت : فمن أين لك هذه الفراسة؟ فقال : ممن يملكها ليست مني ، هو الذي نور قلبي بالفراسة حتى عرفني إياك من غير معرفة سبقت لي ، يا ذا النون ! قلبي عليل ، وجسمي مشغول ، وأنا سائح في البرية أسير فيها منذ عشرين سنة ، ما أعرف بيتا ولا يكنني سقف يسترني من الشمس إذا لظت ، ويحفظني من الرياح إذا هبت ، ويكأوني من الحر والبرد جميعا ، فصف لي بعض ما أنا فيه إن كنت وصافا . ثم جلس وجلست . فقلت : القلب إذا كان عليلا جالت الأحزان والأسقام فيه ، ليس للقلب مع ما يجول من أصل الأسقام دواء ، وإن يستجلب الأحزان من استجلبها يطول سقمه ليشكوه ويشكو إليه . فصرخ صرخة ثم قال : مالي ولا شكوى ؟ أما لو طالت البلوى حتى أصير رميا ما تحركت لي جارحة بالشكوى قال ذو النون : فقلت : طرقت الفكرة في قلوب أهل الرضا فمالت بهم ميلا فزعزت الجوى ، ودكدكت الضمير ، فاختلفا جميعا فالتويا فعرفتا طريق الرضا منهم بالالفة إليه ، فوهب لهم هبة ثم أتحفهم بتحفة الرضا ، فماجت في بحار قلوبهم موجة فهيجت منها اللذة ، لا بل هيجت منها هيجان الذات ، فشخصت بالحلاوة التي أتحفت إلى من أتحفها فمرت تطير من جوف الجوى ، فأى طيران يكون أبهى من قلوب تطير إلى سيدها ؟ لقد هبت إليه بلا أجنحة تطير ، لقد مرت في الملكوت أسرع من هبوب الرياح ومن يردها وهو يدعوها إليه لقد فتح الباب حين هبت إليه طائفة فدخلت قبل أن تفرع الباب ، لقد مهد

لها مهادا فتزهرت في روح رياض قدسه ، فهي له ومعه . فقال : يا ذا النون زدت الجرح قرحاً وقتلت فأوجعت ، يا هذا ما صحبتت صاحباً منذ صحبتته ، أصحبتك اليوم . قلت : فقم بنا . فقمنا جميعاً نسير بلا زاد ، فلما وغلنا في البرية وطوينا ثلاثاً قال لي : قد جعت . قلت : نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك ؟ قلت : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسأله شيئاً ، إن شاء أطعمك وإن شاء ترك . قال : فتبسم وقال : امض الآن . فلقد أفيض علينا من أطايب الأطعمة ولذيذا الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ، ثم فارقتني وفارقتة . قال يوسف : فلقد رأيت ذا النون كلما ذكره بكى وتأسف على صحبتته .

* حدثنا محمد بن محمد بن عبيد الله ثنا نصر بن شافع المقدسي الزاهد ثنا موسى بن علي الاخميمي قال قال ذو النون : وصف لي رجل باليمن قد برز علي المخالفين ، وسما علي المجتهدين . وذكر لي باللب والحكمة ، ووصف لي بالتواضع والرحمة . قال : فخرجت حاجاً فلما قضيت نسكى مضيت إليه لأسمع من كلامه ، وأنتفع بموعظته أنا وناس كانوا معي يطلبون منه مثل ما أطلب . وكان معنا شاب عليه سبب الصالحين ، ومنظر الخائفين ، وكان مصفر الوجه من غير مرض أحمش العينين من غير حمش ، ناكل الجسم من غير سقم ، يحب الخلوة ويأنس بالوحدة ، تراه أبداً كأنه قريب عهد بالمصيبة ، أو قد فدحته نائبة . فخرج إلينا فجلسنا إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصاحفه ، فأبدى له الشيخ البشر والترحيب فسلمنا عليه جميعاً ، ثم بدأ الشاب بالكلام فقال : إن الله تعالى بمنه وفضله قد جعلك طبيباً لسقام القلوب ، ومعالجاً لأوجاع الذنوب ، وبني جرح قد فعل ، وداء قد استكمل ، فإن رأيت أن تتلطف لي ببعض مرآحك وتعالجني برفقك . فقال له الشيخ ، سل ما بدا لك يا فتى . فقال له الشاب : يرحمك الله ! ما علامة الخوف من الله ؟ فقال : أن يؤمنه خوفه من كل خوف غير خوفه . ثم قال : يرحمك الله متى يتبين للعبد خوفه من ربه ؟ قال : إذا نزل نفسه من الله بمنزلة السقيم ، فهو يحتمى من كل الطعام مخافة السقام ، ويصبر على مريض كل دواء مخافة طول الضنا . فصاح الفتى صيحة وقال : طافيت فأبلغت ، وطالجت فنهيت ثم بقي

باهتا ساعة لا يحير جوابا حتى ظنت في روحه قد خرجت من بدنه ثم قال : برحمك الله ! ما علامة المحب لله ؟ قال له : حبيبي إن درجة الحب رفيعة قال : فأنا أحب أن تصفها لي . قال : إن المحبين لله شق لهم من قلوبهم فابصروا بنور القلوب إلى عز جلال الله ، فصات أبدانهم دنياوية وأرواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة كالعيان وتشاهد ملك الأمور باليقين ، فعبدوه بمبلغ استطاعتهم بحبهم له لا طمعا في جنة ولا خوفاً من نار . قال : فشوق الفتى شهقة وصاح صيحة كانت فيها نفسه . قال : فانسكب الشيخ عليه يلتمه وهو يقول : هذا مصرع الخائفين ، هذه درجة المجتهدين ، هذا أمان المنتقين .

* حدثنا أحمد بن المعلى الصفدى الوراق ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازى ثنا يوسف بن الحسين ومحمد بن أحمد قالا : سمعنا ذا النون يقول : دارت رحى الإدارة على ثلاث : على الثقة بوعده الله والرضا ودوام قرع باب الله .

* حدثنا أحمد ثنا أحمد ثنا يوسف ومحمد قالا سمعنا ذا النون يقول ، طوبى لمن أنصف ربه عز وجل . قيل : وكيف ينصف ربه ؟ قال : يقر له بالآفات في طاعته ، وبالجهل في معصيته ، وإن آخذه بذنوبه رأى عدله ، وإن غفر له رأى فضله وإن لم يتقبل منه حسناته لم يره ظالما ، لما معه من الآفات ، وإن قبلها رأى إحسانه لما جاد به من الكرامات .

* سمعت أبي يقول سمعت أبا الحسن الملقب بالقول سمعت أبا عبد الله الجلاء يقول : خرجت إلى شط نيل مصر فرأيت امرأة تبكي وتصرخ فأدركها ذو النون فقال لها : مالك تبكين ؟ فقالت : كان ولدى وقرة عيني على صدرى فخرج تمساح فاستلب منى ولدى . قال فأقبل ذو النون على صلاته وصلى ركعتين ودعا بدعوات ، فاذا التمساح خرج من النيل والولد معه ودفعه إلى أمه قال أبو عبد الله فأخذه وأنا كنت أرى .

* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : قال بعض الحكماء : ما خالص العبد لله إلا أحب أن يكون في حب لا يعرف .

* حدثنا محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول : نعوذ بالله من النبطى اذا استعرب .

سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول رأيت فى بركة موضعا له دندرة فاذا كتاب فيه مكتوب : احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتقربين ، والجند المتعبدين والنبط المستعربين . قال وكان ذو النون رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس بابيض اللحية .

* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن حمدان النيسابورى ثنا عبد القدوس بن عبد الرحمن الشامى سمعت ذا النون يقول : إلهى إن أهل معرفتك لما أبصروا العافية ولحوا بأبصارهم إلى منتهى العاقبة وأيقنوا بمجودك وكرمك وابتدائك إياهم بنعمك ودلتهم على ما فيه نفهم دونك إذ كنت متعاليا عن المضار والمنافع استقلوا كثير ما قدموا من طاعتك واستصغروا عظيم ما اقترفوا من عبادتك ، واستلانوا ما استوعره غيرهم . بذلوا المجهود فى طلب مرضاتك ، واستعظموا صغر التقصير فى أداء شكرك ، وإن كان ليس شئ من التقصير فى طاعتك بذل المجهود صغيراً كان عندهم ، فنحلت لذلك أبدانهم ، وتغيرت لذلك ألوانهم ، وخلت من غيرك قلوبهم ، واشتغلت بذكرك عقولهم وألسنتهم ، وانصرفت عن خلقك إليك همومهم ، وأنست وطابت بالخلوة فيك نفوسهم ، لا يعيشون بين العباد إلا هونا ، وهم لا يسمعون فى طاعتك إلا ركضا . إلهى فكما أكرمتهم بشرف هذه المنازل ، وأبجحتهم رفعة هذه الفضائل ، اعقد قلوبنا بحبل محبتك ، ثم حولنا فى ملكوت سمواتك وأرضك ، واستدرجنا إلى أقصى مرادك درجة درجة ، واسلك بنا مسلك أصفياك منزلة منزلة ، واكشف لنا عن مكنون علمك حجبا حجبا ، حتى تنتهى إلى رياض الأنس ، وتجتنى من ثمار الشوق إليك ، وتشرب من حياض معرفتك ، وتتنزه فى بساطين نشر آلائك ، وتستنقع فى غدران ذكر نعمائك ثم ارددها إلينا بطرف الفوائد ، وامددها بتحف الزوائد ، واجعل العيون منا فوارة بالعبرات ، والصدور منا مشوة بالحرقات ، واجعل قلوبنا من القلوب

التي سافرت إليك بالجوع والعطش ، واجعل أنفسنا من الأتقى التي زالت عن
اختيارها لهيبتك ، أحيينا ما أحييتنا على طاعتك ، وتوفنا إذا توفيتنا على ملتك
راضين مرضيين ، هداة مهديين مهتدين ، غير مغضوب علينا ولا ضالين .

* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت الحسن بن علي بن
خلف يقول سمعت إسرائيل يقول سمعت ذا النون يقول :

أموت وما ماتت إليك صبا تبي * ولا رويت من صرف حبك أوطاري
* سمعت أحمد بن محمد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت إسرائيل
يقول سمعت رجلا يسأل ذا النون : متى تصح عزلة الخلق ؟ فقال : إذا قويت
على عزلة النفس .

* حدثنا أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عثمان المكي الصوفي عن أبيه قال
قال لنا ذو النون المصري : رأيت في التيه أسود كلما ذكر الله أبيض لونه ،
فقلت له : يا هذا إنه ليبدو عليك حال يغيرك فقال إليك عنى يا ذا النون فانه
لو بدا عليك ما يبدو على لجلت كما أجول . ثم أنشأ يقول .

ذكرنا وما كنا نسينا فنذكر * ولكن نسيم القرب يبدو وفيه
فأحبابه طورا وأغدى به له * إذا ألق عنه مخبر ومغبر
* حدثنا أحمد بن محمد قال سمعت الحسن بن علي يقول سمعت إسرائيل
يقول سمعت ذا النون يقول : نظرت إلى رجل في بيت المقدس قد استفرغه
الوله فقلت له : ما الذي أثار منك ما أرى ؟ قال : ذهب الزهاد والعباد بصفو
الاخلاص ، وبقيت في كدر الانتقاص ، فهل من دليل مرشداً وحكيم موقظ ؟
قال وسمعت ذا النون يقول : وقد مر به قوم على الدواب وأنا جالس معه
فقال : هل ترى كنيفا على كنيف .

* حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد قال سمعت أحمد بن محمد بن
عمر يقول سمعت سميد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول وسأله
رجل : يا أبا الفيض رحمك الله من أراد التواضع كيف السبيل إليه ؟ فقال له :
افهم ما ألقى إليك من أراد إلى سلطان الله ذهب سلطان نفسه لأن النفوس كلها

حقيرة عند هيبتته، ومن أشرف التواضع أن لا ينظر الى نفسه دون الله ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من تواضع لله رفعه الله » . يقول من تدلل بالمسكنة والفقير الى الله رفعه الله بعز الانقطاع إليه .

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا أبو العباس بن يوسف الشكلى ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول :

منع القرآن بوعدده ووعيده * مقل العيون بليها أن تهجع

فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تدل له الرقاب وتخضع

* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم ثنا الحسن بن علي بن خلف قال سمعت

إسرافيل يقول سمعت ذا النون يقول : يارب أنت الذى دخل فى رحمتك كل

شئ فلم تضق إلا صمن ارنجمله الشك إلى جججك . قال وسمعت ذا النون يقول

وقد وقف عليه رجل فسأله شيئاً فقال له ذو النون إن المتكفل برزقك غير

متهم عليك . قال : وكنت مع ذى النون فى سفينة وأجد فى فى بلة فبرقتها

فى الماء فقال : تعست يا بغيض تبرق على نعمة الله . قال : وأنشدنى ذو النون

رحمه الله تعالى .

مجال قلوب العارفين بروضة * سماوية من دونها حجب الرب

تكنفها من طالم السر قربه * فلو قدر الآجال ذابت من الحب

واروى صداها كاس صرف بحبه * وبردنسيم جل عن منتهى الخطب

فيا لقلوب قربت فتقربت * لذى العرش مما زين الملك بالقرب

رضيها فارضاها نغازت مدى الرضى * وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب

ها من لطيف العزم عزم سرت به * وتهتك بالافكار ما داخل الحجب

سرى سرها بين الحبيب وبينها * فاضحى مصوناغن سوى القرب فى القرب

قال وسمعت ذا النون يقول : اجلس إلى من تكلمك صفته ولا تجلس إلى

من يكلمك لسانه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى

قال سمعت ذا النون يقول إن لله عبادا طاملوه بالتصديق فقد يسلمون من طريق

دقيق ويفتح لهم حجاب المضيق ويسامحهم الشفيق الرفيق جعلوا الصيام غذاء

(٢٤ - حله - تاسع)

لما سمعوه يقول (فيها من كل فاكهة زوجان) فهم غدا يسكنون مع الحور في الشرفات ، ويأكلون مما اشتتهت أنفسهم من الشهوات في جنات عدن مع القاصرات ، وقد أتاهم جبريل بالزيادة من صاحب السموات ، فمن مثل هؤلاء القوم وقد كشف لهم الحجاب عالم السر والخفيات ، ونظر إليهم صاحب البر والكرامات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن أحمد قال سمعت ذا النون يقول إن لله عباداً علموا الطريق إليه ، والوقوف غدا بين يديه ، فثارت القلوب إلى محبوب الغيوب ، فجرعوا مرارة مذاق خوف واستعملوا الظلام في رضى صاحب السموات ، فسقاهم من أعين العلم والزيادات وغوصهم في بحار السلامات فهم غدا يسلمون من هؤلاء الزلازل والسطوات ، ويسكنون الغرفات .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال قال بعض المتعبدين : كنت مع ذى النون المصرى بمكة فقلت له : رحمك الله لم صار الوقوف بالجبل ولم يصر بالكعبة ؟ قال : لأن الكعبة بيت الله والجبل باب الله ، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون . فقيل له يرحمك الله فالوقوف بالمشعر الحرام كيف صار بالحرم ؟ قال : لما أذن لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثانى وهى المزدلفة ، فلما طال تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التى كانت لهم حجاباً دونه ، وأذن بالزيارة إليه على طهارة . قيل له : فلم كره الصوم أيام التشريق ؟ قال : لأن القوم زاروا الله وهم فى ضيافته ولا ينبغى للضيف أن يصوم عند من أضافه قيل له : يرحمك الله فتعلق الرجل بأستار الكعبة لآى معنى ؟ قال هو مثل الرجل تكون بينه وبين أخيه جنابة فيتعلق بشوبه ويستجدى له ويتضرع إليه ليهب له جرمه وجنابته .

* حدثنا عثمان بن محمد العثمانى قال قرأ على أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرازى حدث يوسف بن الحسين قال بعض الصوفية قال سمعت ذا النون يقول : رأيت سعدون فى مقبرة البصرة فى يوم حار وهو يناجى ربه ويقول بصوت عال : أحد أحد . فسلمت عليه فرد على السلام فقلت : بحق من ناجيته

إلا وقفت. فوقف ثم قال لي: قل وأوجز. قلت توصيني بوصية أحفظها منك
وتدعو لي بدعوة. فأنشأ يقول:

يا طالب العلم ههنا وههنا * ومعدن العلم من جنبيكا
ان كنت تبغى الجنان تسكنها * فاذرف الدمع فوق خديكا
وقم إذا قام كل مجتهد * تدعوه كي ما يقول لببيكا

ثم مضى وقال: يا غياث المستغيثين أغثنى. فقلت له: ارفق بنفسك فاعلمه
يلحظك لحظة فيغفر لك. فصرف يده من يدي وعدا وهو يقول:

انست به فلا أبغى سواه * مخافة ان أضل فلا اراه
فحبك حسرة وضنا وسقما * بطردك من مجالس أوليـاه

* حدثنا عثمان بن محمد العنماني قال قرىء على أبي الحسن أحمد بن محمد بن
عيسى وأنا حاضر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف:
كان سعدون صاحب محبة لله طهج بالقول صام ستين سنة حتى خف دماغه
فسماه الناس مجنوناً لتردد قوله في المحبة. قال الفتح: فغاب عنا زماناً وكنت
إلى لقائه مشتاقاً لما كان وصف لي من حكمة قوله، فبينما أنا بفسطاط مصر قائماً
على حلقة ذي النون فرأيت عليه جبة صوف على ظهره مكتوب: لا تباع ولا
توهب. وذو النون يتكلم في علم الباطن فناداه سعدون: متى يكون القلب
أميراً بعد ما كان أسيراً؟ فقال ذو النون إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرفى
الضمير إلا حبه لأنه الجليل العزيز. قال: فصرخ صرخة خر مغشياً عليه ثم
أفاق من غشيته وهو يقول:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى * ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر
ثم قال: أستغفر الله غلب على حبيبي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ثم قال: يا أبا الفيض إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنب؟ قال نعم تلك
القلوب تثاب قبل أن تطيع. قال يا أبا الفيض اشرح لي ذلك. قال: يا سعدون
أولئك أقوام أشرفت قلوبهم بضياء روح اليقين، فهم قد فطموا النفوس من
روح الشهوات، فهم رهبان من الرهبان، وملك في العباد، وأمراء في

الزهاد ، للغيث الذي مطر في قلوبهم المولحة بالقـدوم الى الله شـوقا ، فليس فيهم من أنس بمخلوق ، ولا مسترزق من مرزوق . فهو بين الملا حقير ذليل وعند الله خطير جليل . قال ياذا النون فتي نصل إليه ؟ فقال : يا سعدون صحح العزم بطرح الأذى ، وسل الذي بسياسته تولى . قال الفتح : فأدخل سعدون رأسه فيما بين الحلقة فما رأته بعد .

* حدثنا عثمان بن محمد قال قرىء على أبي الحسن الرازي قال قرىء على أبي الحسين قال ذو النون :

يجول الغنى والعز في كل موطن * ليستوطننا قبل امرئ إن توكلنا
ومن يتوكل كان مولاة حسبه * وكان له فيما يحاول معقلا
قال وقال ذو النون رحمه الله تعالى :

لبست بالعفة ثوب الغنى * فصبرت أمشى شامخ الرأس
انطق لي الصبر لساني فما * اخضع بالقول الجلاسى
اذ رأيت التيه من ذى الغنا * تهت على التائه بالياس

* سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا الفضل الصيرفي ببغداد يقول سمعت أبا عثمان سميد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا طابت الآخرة إلا بعفوه ولا طابت الجنان إلا برؤيته .
* سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا الفضل يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت ذا النون يقول : ان الله تعالى لم يمنع الجنة أعداءه بخلاولكن صان أولياءه الذين أطاعوه أن يجمع بينهم وبين أعدائه الذين عصوه .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ثنا أحمد بن عبد الله ابن ميمون قال سئل ذو النون عن السفلة من هو ؟ قال : من لا يعرف الطريق إلى الله ولم يتعرفه .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن عبد الملك بن هاشم قال سئل ذو النون : مالنا لا نقوى على النوافل ؟ قال : لأنكم لا تصحون الفرائض وقيل : من أدوم الناس دنيا له ؟ قال : من أحب دنيا ثانية .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول: قل لمن أظهر حب الله احذر أن تذلل لغير الله، ومن علامة المحب لله أن لا يكون له حاجة إلى غير الله .

* وبإسناده عن عبد الله بن ميمون قال : سألت ذا النون عن كمال العقل وكمال المعرفة فقال : إذا كنت قائما بما أمرت به تاركاً لك ما كفت فانت كامل العقل ، وإذا كنت متعلقاً بالله في أحوالك لا بأعمالك غير ناظر إلى سواه فانت كامل المعرفة .

* حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال سمعت ذا النون يقول : طوبى لمن كان شعار قلبه الورع ولم يعم بصر قلبه الطمع وكان محاسباً لنفسه فيما صنع .

* حدثنا محمد ثنا أحمد قال سمعت ذا النون يقول . إنما يختبر ذو البأس عند اللقاء ، وذو الامانة عند الأخذ والمطاء ، وذو الامل والولد عند الفاقة والبلاء ، والاخوان عند نوائب القضاء .

* حدثنا محمد بن أحمد ثنا أحمد بن عبيد الله قال سمعت ذا النون يقول : الذي اجتمع عليه أهل الحقائق في حقائقهم أن الله غير مفقود فيطلب ، ولا ذو غاية فيدرك ، فمن أدرك موجوداً فهو بالموجود مغرور ، وإنما الموجود عندنا معرفة وكشف علم بالأعمال .

* حدثنا أبو نصر ظفر بن الحسين الصوفي ثنا علي بن أحمد الثعلبي ثنا أحمد بن فارس الفرجاني قال سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي يقول سمعت ابن الفرضي يقول سمعت ذا النون يقول : البلاء ملح المؤمن إذا عدم البلاء فسد حاله .

* حدثنا ظفر بن الحسين ثنا أحمد بن محمد بن الفضل ثنا أبو الحسن الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : لا يرى الله شيء فيمحوت كما لم يره شيء فيعيش ، لأن حياته باقية يبقى بها من يراها . قال وسمعت ذا النون يقول : تكلم الناس من عين الأعمال وتكلمت من عين المنة .

* حدثنا ظفر ثنا أبو الحسن ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : سمعت طابدا يقول : إن لله عبداً أبصروا فنظروا فلما نظروا عقلوا ، فلما عقلوا علموا ، فلما علموا عملوا ، فلما عملوا انتفعوا رفع الحجاب فيما بينهم وبينه فنظروا بأبصار قلوبهم إلى ما ذخر لهم من خفي محجوب الغيوب ، فقطعوا كل محجوب وكان هو المنا والمطلوب .

* حدثنا ظفر ثنا محمد بن أحمد بن محمد حدثني أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون يقول وقد سئل عن أول درجة يلقاها العارف قال التحير ثم الافتقار ثم الاتصال ثم انتهى عقل العقلاء إلى الحيرة . قال : وسئل ذو النون ما أغلب الأحوال على العارف . قال : حبه ، والحب فيه ، ونشر الآلاء وهي الأحوال التي لاتفارقه .

* حدثنا ظفر حدثني محمد بن أحمد قال سمعت محمد بن عبد الملك يقول سمعت ذا النون يقول : ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يذله على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرئ على أحمد بن محمد بن عيسى الرازي ثنا يوسف بن الحسين عن الفتح بن شخرف قال سمعت ذا النون يقول خرجت في طلب المباح فاذا أنا بصوت فعدلت إليه فاذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله وخرج على ساحل الكمد ويقول في دعائه : أنت تعلم أني أعلم أنك تعلم أن الأصرار مع الاستغفار لؤم ، وتركي الاستغفار مع معرفتي بسمعة عفوك عجز ، يا إلهي أنت خصصت خصائصك بخالص الأخلص ، وأنت الذي تضمن بضنائك عن شوائب الانتقاص ، وأنت الذي سلمت قلوب العارفين عن اعتراض الوسواس ، وأنت الذي آنت الآنين من أوليائك فأعطيتهم كفاية رماية ولاية المتوكلين عليك ، تكاؤهم في مضاجعهم ، وتطلع على سرائرهم وسرى عندك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، وأنت بالاحسان معروف ثم سكت فلم أسمع له صوتاً .

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثني محمد بن إبراهيم المذكر ثنا

العباس بن يوسف الشكلى ثنا محمد بن يزيد قال سمعت ذا النون يقول: خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينما أنا بالطواف إذا بشخص متعلق باستار الكعبة، وإذا هو يبكي وهو يقول في بكائه: كتمت بلائي من غيرك، وبحت بسرى إليك، واشتغلت بك عن سواك، عجزت لمن عرفك كيف يسأل عنك، ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك؟ ثم أنشأ يقول:

ذوقتنى طيب الوصال فزدتنى * شوقا إليك مخامر الحسرات
ثم أقبل على نفسه فقال: أمهلك فما ارعويت، وستر عليك فما استحييت،
وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت، ثم قال: عزيزى مالى إذا قت بين يديك
ألقيت على النعاس، ومنعتنى حلاوة فرة عينى له ثم أنشأ يقول:
روعت قلبى بالفراق فلم أجد * شيئا أمر من الفراق وأوجما
حسب الفراق بان يفرق بيننا * واطال ماقد كنت منه مودعا.

قال: فلم أتمالك أن أتيت الكعبة مستخفيا، فلما أحس تحمل بخمار كان عليه ثم قال: يا ذا النون غض بصرك من مواقع النظر فانى حرام، فعلمت أنها امرأة. فقلت: يا أمة الله مم يحوى الهموم قلب المحب؟ فقالت: إذا كانت للتذكار محاورة، وللشوق محاضرة، يا ذا النون أما علمت أن الشوق يورث السقام، وتجديد التذكار يورث الاحزان، ثم أنشأت تقول:

لم أذق طعم وصلك حتى * زال عنى محبتي للانام.
ثم أنشأت تقول

نعم المحب إذا تزايد وصله * وعلت محبته بعقب وصال.
فقالت أوجمتنى أما علمت أنه لا يبلغ إليه إلا بترك من دونه.
* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى ثنا أبو عصمة
قال كنت عند ذى النون وبين يديه فتى حسن يملى عليه شيئا قال فمرت امرأة
ذات جمال وخلق قل فجعل الفتى يسارق النظر إليها، قال ففطن ذوالنون فلوى
عنق الفتى وأنشأ يقول:

دع المصوغات من ماء وطن * واشغل هواك بحور عين

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن عبد الرحمن المقرئ قال سمعت هلال ابن العلاء يقول قال ذو النون من تطاطأ لقط رطبا ومن تعالى لقي عطبا .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول: حرمة الجليس أن تسره - فان لم تسره فلا تسؤه لم يكسب محبة الناس في هذا الزمان إلا رجل خفيف المرونة عليهم وأحسن القول فيهم وأطاب العشرة معهم .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن سهل النيسابوري أبو الفضل ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط قال سمعت ذا النون يقول: معاشرة العارف كعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق الله الجميلة . قال وسمعت ذا النون يقول: لا تتقن بمودة من لا يحبك إلا معصوما ووال من صحبتك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فأما يصحب هواه ، ومن صحب هواه فأما هو

طالب راحة الدنيا . قال وسمعت ذا النون يقول: كل مطيع مستأنس ، وكل حاص مستوحش ، وكل محب ذليل ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو بكر البغدادي قال قال لي أبو الحسن كتب الوليد بن عتبة الدمشقي إلى ذي النون بكتاب يسأله فيه عن حاله فكتب إليه : كتبت إلى تسألني عن حالى فما عسيت أن أخبرك به من حالى وأنا بين خلال موجعات أبكاني منهن أربع حب عيني للنظر ، ولسانى للفضول ، وقلبي للرياسة ، وإجابتي إبليس لعنه الله ، فيما يكرهه الله وأقلقنى منها عين لا تبكى من الذنوب المنتنة ، وقلب لا يخشع عند نزول العظة ، وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا ، ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله أجهل ، وأضناني منها أنى عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامى بحبتي للدنيا وتضييعى قلبا لا أقتنى مثله أبدا .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثني الحسن بن أبي الحسن المصرى ثنا محمد ابن يحيى بن آدم ثنا إسحاق بن إبراهيم الخواص قال سمعت ذا النون يقول : لم أر شيئا أبث الاخلاص من الوحدة لأنه إذا خلا لم ير غير الله ، فإذا لم ير

غير الله لم تحرله إلاخشية الله ومن أحب الخلوۃ فقد تعلق بعمود الاخلاص واستمسك بركن كبير من أركان الصدق .

* حدثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول : الحب لله عام ، والود لله خاص ، لأن كل المؤمنين يذوقون حبه وينالونه وليس كل مؤمن ينال وده . ثم أنشأ يقول :

من ذاق طعم الوداد * حمى جميع العباد

من ذاق طعم الوداد * قلى جميع العباد

من ذاق طعم الوداد * سلى طريق العباد

من ذاق طعم الوداد * أنس برب العباد

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا عبد الله بن جعفر المصرى ثنا عبد الله بن محمد البرقى قال سمعت ذا النون يقول : الأانس بالله نور ساطع ، والأانس بالناس غم واقع . قيل لذي النون : ما الأانس بالله ؟ قال : العلم والقرآن .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا محمد بن أحمد بن سلمة قال سمعت ذا النون وقيل له : ما علامة الأانس بالله ! قال إذا رأيت أنه يوحشك من خلقه فانه يؤنسك بنفسه ، وإذا رأيت أنه يؤنسك بخلقته فاعلم أنه يوحشك من خلقه . ثم قال : الدنيا لله أمة ، والخلق لله عبيد ، خلقهم للطاعة ، وضمن لهم أرزاقهم ، فحرصوا على أمتهم ، وقد نهاهم عنها ، وطلبوا الأرزاق وقد ضمنها لهم ، فلاحم على أمتهم قدروا ، ولاهم فى أرزاقهم استزادوا . ثم قال :

عجبا لقلبك كيف لا يتصدع * ولركن جسمك كيف لا يتضعضع

فكحل بعمول السهاد لدى الدجى * إن كنت تفهم ما أقول وتسمع

منع القرآن بوعدہ وعيده * فعل العميون بليها ان تهجع

فهموا عن الملك الكريم كلامه * فهما تذل له الرقاب وتخضع

* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن الرازى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون : صدور الأحرار قبور الأسرار ، قال وسئل ذو النون : لم أحب الناس الدنيا ؟ قال لأن الله تعالى جعلها خزانة أرزاقهم فمدوا

أعينهم إليها، وقيل له ما إسناد الحكمة؟ قال: وجودها. وسئل يوماً فيم يجد العبد الخلاص؟ فقال الخلاص في الاخلاص، فإذا أخلص تخلص فقيل فما علامة الاخلاص؟ قال: إذا لم يكن في صملك محبة المخلوقين ولا مخافة ذمهم فأنت مخلص إن شاء الله تعالى.

* حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت أحمد بن عبد الله بن سليمان الدمشقي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن خلف بن ضوء الرقي يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله الصوفي يقول سئل ذو النون المصري عن المحبة فقال: هي التي لا تزيدها منفعة ولا تنقصها مضرة. ثم أنشأ يقول:

شواهد أهل الحب باد دليلها * بأعلام صدق ما يضل سبيلها
جسوم أولى صدق المحبة والرضى * تبين عن صدق الوداد نحوها
إذا نجت الافهام أنس نفوسهم * بالسنة تخفى على الناس قبلها
وضجت نفوس المستهامين واشتكت * جوى كان عن أجسامها شربيلها
يحنون حزناً ضاعف الخوف شجوه * ونيران شوق كالسعير عليها
وساروا على حب الرشاد إلى العلى * نوم بهم تقواه وهو دليلها
خطو بدار القدس في خير منزل * وفاز بزلفى ذى الجلال حلولها

* أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادي ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قال قلت لذي النون: كم الأبواب إلى الفطنة؟ قال أربعة أبواب: أولها الخوف، ثم الرجاء، ثم المحبة ثم الشوق. ولها أربعة مفاتيح فالمرض مفتاح باب الخوف، والنافلة مفتاح باب الرجاء وحب العباد والشوق مفتاح باب المحبة، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق، وهي درجة الولاية، فإذا هممت بالارتقاء في هذه الدرجة فتناول مفتاح باب الخوف، فإذا فتحته اتصلت إلى باب الفطنة مفتوحاً لاغلاق عليه، فإذا دخلته فما أظنك تطيق ما ترى فيه حينئذ يجوز شرفك الاشراف، ويعلو ملكك ملك الملوك، واعلم أي أخى أنه ليس بالخوف ينال الفرض، ولكن بالفرض ينال الخوف، ولا بالرجاء تنال النافله. ولكن بالنافلة ينال الرجاء كما

أنه ليس بالابواب تنال المفاتيح ، ولكن بالمفاتيح تنال الابواب ، واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف ، ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء ، ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله ، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق إليه ، وهذا سر الملكوت فأعلمه واحفظه حتى ، يكون الله عز وجل هو الذي يتاوله من يشاء من عباده .

* حدثنا أبو أحمد عاصم بن محمد الايلي قال سمعت الفضل بن صدقة الواسطي يقول سمعت ذا النون المصري يقول : إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يجد في الضمير غير الخبير جعل فيه سراجا منيرا .

* حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد حدثني سالم بن جميل الواسطي قال سمعت الشمشاطي يقول سمعت ذا النون يقول : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : يا موسى كن كالطير الوجداني يأكل من رؤس الأشجار ويشرب من ماء القراح ، إذا جنه الليل أوى إلى كهف من الكهوف استئناسا بي ، وإستينحاشا بمن عصاني . يا موسى إنى آليت على نفسي أن لا أتم لمة بر من دوني عملا يا موسى لا قطع من أمل كل مؤمل يؤمل غيري ، ولا قصم من ظهر من إستند إلى سوائى ، ولا طيلن وحشة من أستأنس بغيري ، ولا عرضن عن من أحب حبيبا سوائى . يا موسى إن لى عبادا إن ناجونى أصغيت إليهم ، وإن نادونى أقبلت عليهم ، وإن أقبلوا على أدنيتهم ، وإن دنوا منى قربتهم وإن تقربوا منى اكتنفتهم ، وإن والونى واليتهم ، وإن صافونى صافيتهم ، وإن حملوا لى جازيتهم ، هم فى حماى وبى يفتخرون وأنا مدبر أمورهم ، وأنا سائس قلوبهم ، وأنا متولى أحوالهم ، لم أجعل لقلوبهم راحة فى شىء إلا فى ذاكرى ، فذاكرى لأستقامهم شفاء ، وعلى قلوبهم ضياء ، لا يستأنسون إلا بى ، ولا يحطون رحال قلوبهم إلا عندى ، ولا يستقر قرارهم فى الأيواء إلا إلى . ثم قال ذو النون : هم يا أخى قوم قد دوب الحزن أكبادهم ، وأنحل الخوف أجسامهم ، وغير السهر ألوانهم ، وأقلق خوف البعث قلوبهم ، قد سكنت

اسرارهم إليه ، وتذلت قلوبهم عليه ، فنفوسهم عن الطاعة لا تسلو ، وقلوبهم عن ذكره لا تخلو ، وأسرارهم في الملكوت تعلو ، الخشوع يخشع لهم إذا سكتوا ، والدموع تخبر عن خفي حرقتهم إذا كمدوا ، قد سوا فرج الشهوات بحلاوة المناجاة ، فليس للعفلة عليهم مدخل ، ولا للهو فيهم مطمع ، قد حجب التوفيق بينهم وبين الآفات ، وحالت العصمة بينهم وبين اللذات ، فهم على بابهم يبكون ، وإليه يبكون ، ومنه يبكون فياطوبى للعارفين ما أغنى عيشهم وما ألد شربهم وما أجل حبيهم .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : من ذبح خنجر الطمع بسيف الاياس ، وردم خندق الحرص ظفر بكيمياء الحزمة ، ومن استقى بحبل الزهد على دلو الغروف استقى من حب الحكمة ، ومن سلك أدوية الكمد بحبماء حياة الأبد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع أضاءت له روضة الاستقامة ، ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد طعم عذوبة الراحة ، ومن تدرع بدرع الصدق قوى على مجاهدة عسكر الباطل واعتدل خوفه ورجاؤه وحسن في الآخرة مثواه ، ومن فرح بمدحة الجاهل الشيطان ثوبه الحماقة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال ذو النون وسأله رجل فقال يا أبا الفيض ما التوكل ؟ فقال له : خلع الأرباب وقطع الأسباب . فقال له . زدنى فيه حالة أخرى . فقال . إلقاء النفس في العبودية وإخراجها من الربوبية . قال وسمعت ذا النون يقول : طوبى لمن تطهر ولزم الباب ، طوبى لمن تضمير للسباق ، طوبى لمن أطاع الله أيام حياته . قال وسمعتنه يقول : من وثق بالمقادير استراح ، ومن صحح إستراح ومن تقرب قـرب ، ومن صفى صفى له ، ومن توكل وفق ، ومن تكاف مالا يعنيه ضيع ما يعنيه .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول : بينا أنا سائر في بلاد العرب إذا أنا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجري فأقمت عليه يوماً وليلة أريد أن أسمع كلامه ، فأشرف على وجهه

فسمعتہ يقول : شہد قلبی للہ بالنوازل ، وكيف لا يشہد قلبی بذلك وكل أمورہم إليك فحسب من أغتر بك أن يألف قلبہ غيرك ، هيئات هيئات لقد خاب لديك المقصرون سيدي ما أحلاذ كرك ، أليس قصدك مؤملوك فنالوا ما أملوا ، وجدت لهم منك بالزيادة على ما طلبوا فقلت له يا حبيبي إني مقبم عليك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك فقال لي قد رأيتك بأبطال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبی إلى الآن. فقلت له : ولم ذلك وما الذي أفرعك مني ؟ فقال : بطالتك في يوم عملك ، وشغلك في يوم فراغك ، وتركك الزاد ليوم معادك ، ومقامك على المظنون . فقلت : إن الله تعالى كريم ماظن به أحد شيئا إلا أعطاه . فقال : إنه كذلك إذا وافقه العمل الصالح والتوفيق فقلت له : رحمك الله يا حبيبي ما هاهنا فتية تستأنس بهم ؟ فقال : بلى ههنا فتية متفرقون في رؤس الجبال . قلت : فما طعامهم في هذا المكان ؟ قال : أكلهم الفلق من خبز البلوط ، ولباسهم الخرق من الثياب ، وقد يتسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم ، قد لصقوا بمقام الأرض وتلففوا بالخرق ، فلو رأيتهم رجالا إذا جنهم الليل بسكاكين السهر . فقلت له : يا حبيبي فما مع القوم دواء يتعالجون به من الألم ؟ قال بلى ! قلت : وما ذاك الدواء ؟ قال : إذا أكلوا أضافوا من الكلال بالكلال ، وجدوا بالارتحال فتسكن العروق ويهدأ الألم . فقلت له : يا حبيبي فلا يسيرون بجدا ! فقال هذا تقول بأبطال ! إن القوم أعطوا المجهود من أنفسهم ، فلما دبرت المفاصل من الركوع ، وقرحت الجباه من السجود ، وتغيرت الألوان من السهر ، ضجوا إلى الله بالاستعانة ، فهم أحلاف اجتهاد يهيمون فلا تقربهم الأوطان ، ولا يسكنون إلى غير الرحمن . فقلت له : حبيبي أوصني . فقال لي : عليك بمعاقبه نفسك إذا دعيتك إلى بليية ، ومنابدلتها إذا دعيتك إلى الفترة فان لها مكررا وخداعا فإذا فعلت هذا الفعل أغناك عن المخلوقين وسلاك عن مجالسة الفاسقين .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا سعيد قال سمعت ذا النون يقول : أسفرت منازل الدجا ، وثبتت حجج الله على خلقه ، فأخذ بحظه ، ومضيع لنفسه ،

فناره حكمة وحجته كتابه . فقامت الدنيا بهجتها فأقعدت المرید وأهت الغافل ، فلا المرید طلب دواءه ولا الغافل عرف داءه . ثم خص الله خصائص من خلقه فعرّفهم حكمة فنظروا من أعين القلوب إلى محجوب فساحت أرواحهم في ملكوت السماء ثم عادت إليهم بأطيب جنى تمار السرور ، فعند ذلك صيروا الدنيا معبراً والآخرة منزلاً لهم وقلوبهم عند ربهم ، فأول ابتداء نعمة الله على من اختص الله من خلقه أهاجة النفوس على مناظر العقول فعند ذلك قام لها شواهد من المعرفة تقف به عند العجز والتقصير ، وهما حالان يورثان الهم ، ويحثان على الطلب ولن تغني النفس إلا بالعلم بالله .

* حدثنا عثمان بن محمد حدثني أبو بكر الصيدلاني حدثني جدي أحمد ابن إبراهيم قال كتب رجل إلى ذي النون يسأله عن حاله فكتب إليه ذو النون مالي حال أرضاها ، ولالي حال لأرضاها ، كيف أرضى حالى لنفسي إذ لا يكون مني إلا ما أراد من الأحوال ، ولست أدري أيا أحسن حالى في حسن احسانه الى ، أم حسن حالى في سوء حالى إذ كان هو المختار لي ، غير أني في حافية مادمت في العافية التي أظن أنها حافية الإني أجد طعم ما عنده الذي تقدم من مرارة القديم ، وما حاجتي الى أن أعلم ما هو إذ كان هو قد علم ما هو كائن وهو المكون للأشياء وهو الذي اختاره لي .

* حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول : من وجد فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة ، قيل : ما هي ؟ قال : سوء الخلق عنه وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد .

* حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي بنيسابور قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون لما أردت توديعه : أوصني رضي الله عنك بوصية أحفظها عنك . فقال : لا تكن خصماً لنفسك على ربك مستريده في رزقك وجاهك ، ولكن خصماً لربك على نفسك فإنه لا يجتمع معك عليك ولا تلقين أحداً بعين لاذراء والتصغير وإن كان مشركاً خوفاً من

طابنتك وطاقبتة ، فلملك تسلب المعرفة ويرزقها .
سمعت أبا بكر يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول
لا يتفكر القلب لغير الله إلا إذا كان عليه عقوبة .

* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول
اللهم اجعلنا من الذين استظلوا تحت رواق الحزن ، وقرؤا صحف الخطايا
ونشروا دواوين الذنوب فأورثهم الفكر الصالحة في القلب ، اللهم واجعلنا من
الذين أدبوا أنفسهم بلذة الجوع وتزينوا بالعلم ، وسكنوا حظيرة الورع ، وغلقوا
أبواب الشهوات وعرفوا مسير الدنيا بمواقف المعرفة حتى نالوا علو الزهد فاستمذبوا
مذلة النفوس فظفروا بدار الجلال ، وتواسوا بينهم بالسلام واجعلنا من الذين
فتقت لهم رتق غواشي جفون القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشوهد
حجج تبيانك فعرفوك بموصول فطن القلوب فرقيت أرواحهم عن أطراف
أجنحة الملائكة فسامهم أهل الملكوت زواراً وأهل الجبروت عماراً وتردوا
في مصاف المسبحين ولاذوا بأفنية المقدسين فتعلقوا بحجاب العزة وناجوا ربهم
عند مطارفة كل شهوة حتى نظروا بأبصار القلوب إلى عز الجلال إلى عظيم
الملكوت فرجعت القلوب إلى الصدور على الثبات بمعرفة توحيدك
فلا إله إلا أنت .

* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت
يوسف بن الحسين يقول بينا أنا نائم في صحن مسجد ذي النون في جوف الكعبة
فسمعتة وهو يقول :

حبك قد أرقني * وزاد قلبي سقما
كتمته في القلب * والاحشا حتى انكتما
لاتمك سترى الذي * البستني تكرما
ضيعت نفسي سيدي * فردها مساماً

ثم قال : سقى الله أرواح قوم مناها إن ذكروا الله فنسوا النفوس لم يذكروا
مع الله غير الله . ثم قال : هم والله مرادون قد خصوا وصفوا وطيبوا فعاشوا

بروح الله في أعظم القدر .

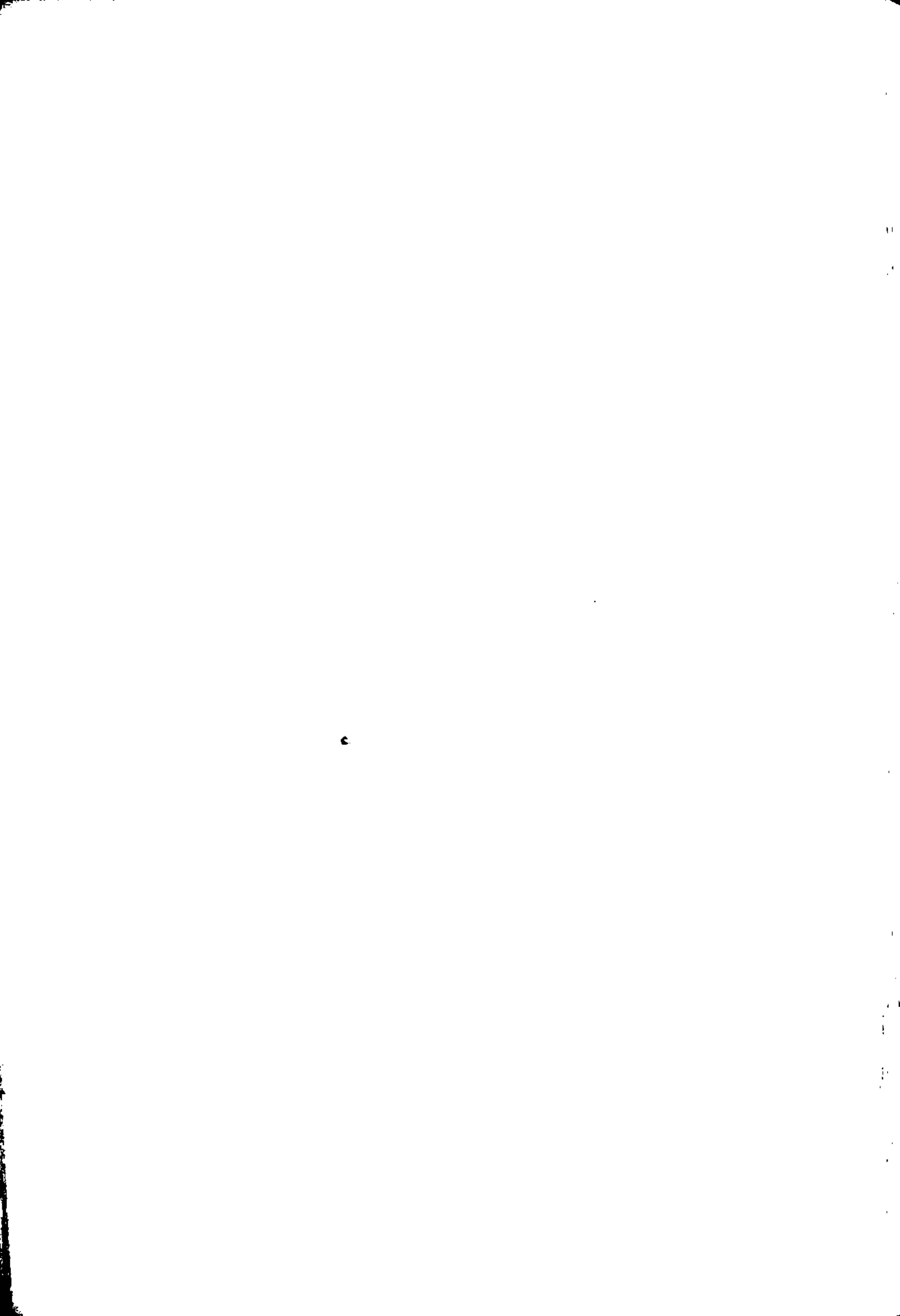
* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسن قال قال يوسف بن الحسين قال
ذو النون شعر .

لذ قوم فاسرفوا * ورجال تقشفوا
جعلوا لهم واحدا * ومضوا ما تخلفوا
طالبين جنة * آثروها فاسمنوا

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد البغدادي قال سمعت يوسف يقول سمعت
ذا النون يقول : إلهي الشيطان لك عدو ولنا عدو ولن تغيظه بشيء أنكأ له
من عفوك عنا طاعف عنا .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال
ذو النون : ما هلك من هلك إلا بطلب أمر قد أخفاه ، أو إنكار أمر قد أبداه .

* حدثنا عثمان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين قال قال
ذو النون : دخات علي بعض متعبدى العرب فقلت له : كيف أصبحت قال
أصبحت في بحاج نعمه أجول ، وبلسان فضله وإحسانه أقول ، نعمائه علي
باطنة وظاهرة ، وغصون رياض مواهبه علي مشرقه زاهرة . قال وقال ذو
النون : دخات علي متعبدة فقلت لها : كيف أصبحت فقالت : أصبحت من
الدنيا علي وقار مبادرة في أخذ الجهاز ، متأهبة طول يوم الجواز ، له علي
نعم أعترف بتقصيري عن شكرها وأتصل عن ضعفني عن إحصائها وذكرها ،
فقد غفقت القلوب عنه وهو منشيها وأدبرت النفوس عنه وهو يناديها فسبحانه
ما أمهله فلا نام مع تواتر الأيادي والانعام . قال وسمعتة يقول : أنت ملك
مقتدر ، وأنا عبد مفتقر ، أسألك العفو تدللا ، فأعطيته تفضلا . قال
وسمعت ذو النون يقول : من المحال أن يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن .
قال وسمعتة يقول : كيف أفرح بعملى وذنوبى مزدحمة ؟ أم كيف أفرح بأملى
وعاقبتى مبهمة ؟ . قال وسمعتة يقول : الكيس من بادر بعمله وسوف بأمله
واستعد لأجله .



أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْضَبِيِّ الْمَبُوفِيِّ سَنَةَ ٤٣٠

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة
الحفاظ : ان كتاب الحلية حمل
في حياة المصنف إلى نيسابور
فاشتروه بأربعمائة دينار .

الجزء العاشر

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

٤

حلية الاولياء أكبر موسوعة في تاريخ نساء هذه الامة
وزهادها يشتمل على زهاء (١٠٠٠) ثمانمائة ترجمة في (٤٠٠٠) أربعة
آلاف صفحة مقسمة الى عشر مجلدات .

ابتدأها المصنف - بعد نعمتهم - بسيدنا أبي بكر الصديق ثم
بأبي العشرة المبشرة ثم من دناهم من زهاد الصحابة ثم أهل الصفة ثم
التابعين وتابعيهم ثم من يليهم إلى عصره .

وقد طبع وقوبل هذا المجلد على النسخة الازهرية وإليها الاشارة

بحرف (ز)

وقد عني بترقيتها والوقوف على طبعها أحد ناشرها م

محمد أمين الخانجي